٦

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعهٔ:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۶

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب العدل و المعاد

تتمه أبواب العدل

باب ۱۹ عفو الله تعالی و غفرانه و سعه رحمته و نعمه علی العباد

الآیات؛

البقره: «فَلَوْ لا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ»(۶۴) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (فی موضعين: ۱۷۳ و ۱۸۲) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ»(۲۰۷) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۲۱۸) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّهِ وَ الْمَغْفِرَهِ بِإِذْنِهِ وَ يُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»(۲۲۱) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(۲۲۵) (و قال تعالی): «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۲۲۶) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(۲۳۵) (و قال): «وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ»(۲۵۱)

آل عمران: «وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ»(۳۰) (و قال تعالی): «قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ*يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(۷۳-۷۴) (و قال تعالی): «وَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۲۹) (و قال): «وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ»(۱۵۲) (و قال): «وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(۱۵۵) (و قال تعالی): «وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ»(۱۷۴)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً»(۲۳) (و قال): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۲۵) (و قال): «وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ و قال يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ»(۲۸) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً»(۲۹) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً»(۴۳) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ»(۴۸) (و قال): «لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً»(۶۴) (و قال): «فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً»(۹۹)

المائده: «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۳) (و قال): «يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ»(۱۸) (و قال تعالى): «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۳۴) (و قال تعالى): «أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ‌ءٍ قَدِيرٌ»(۴۰)

الأنعام: «فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ»(۱۴۷)

الأعراف: «قالَ عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ‌ءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ»(۱۵۶)

الأنفال: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ»(۳۸)

التوبه: «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ»(۸۰) (و قال تعالى): «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۰۲) (و قال تعالى): «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(۱۰۶) (و قال تعالى): «ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ»(۱۱۳) (و قال تعالى): «إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ»(۱۱۷) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ»(۱۲۰) (و قال تعالى): «لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(۱۲۱)

يوسف: «قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(۹۲)

إبراهيم: «يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى»(۱۰)

الحجر: «نَبِّئْ عِبادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وَ أَنَّ عَذابِي هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ»(۴۹-۵۰)

الأسرى: «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ»(۵۴)

النور: «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ»(۱۰) (و قال تعالى): «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ»(۲۰) (و قال تعالى): «أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۲۲)

القصص: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(۸۴)

الأحزاب: «وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً»(۴۷)

فاطر: «وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّهٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً»(۴۵)

الزمر: «قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(۵۳)

المؤمن: «إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ»(۶۱)

حمعسق: «وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ»(۲۳)

الفتح: «وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً»(۱۴)

الحجرات: «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۵)

النجم: «إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَهِ»(۳۲)

الحديد: «وَ إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ»(۹) (و قال تعالى): «وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْ ءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(۲۸-۲۹)

«۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْقَطَّانُ وَ النَّقَّاشُ وَ الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها قَالَ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا رَبٌّ يَغْفِرُ لَهَا.

بيان: قيل اللام بمعنى على أى إن أسأتم فعلى أنفسكم و قيل أى فلها الجزاء و العقاب و ما فى الخبر مبنى على الاكتفاء ببعض الكلام و هو شائع.

«۲»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْعَيْنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْعَرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَهَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَفَرَ لَهُ فَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَهَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ

يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ (۱) فَإِذَا كَانَ الظَّنُّ هُوَ الْمُرْدِيَ كَانَ ضِدُّهُ هُوَ الْمُنْجِيَ.

«۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِي عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَاصِمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ (۲) عَنْ جُنْدَبٍ (۳) الْغِفَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْماً وَ اللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ ذَا الَّذِي تَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَ أَحْبَطْتُ عَمَلَ الْمُتَأَلِّي بِقَوْلِهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ.

بیان: قال الجزری فیه من یتألی علی الله یکذبه أی من حکم علیه و حلف کقولک و الله لیدخلن الله فلانا النار و هو من الألیّه الیمین یقال آلی یؤلی إیلاء و تألی یتألی تألیا و الاسم الألیه و منه الحدیث مَنِ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ.

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الزَّاهِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الطَّائِيَّ الْوَاعِظَ يَقُولُ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ قَرَأْتُ فِي زَبُورِ دَاوُدَ أَسْطُراً مِنْهَا مَا حَفِظْتُ وَ مِنْهَا مَا نَسِيتُ فَمَا حَفِظْتُ قَوْلُهُ يَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّي مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِي وَ هُوَ يُحِبُّنِي أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ

۱- حم السجده: ۲۲- ۲۳ أرداکم أی أهلککم، نسب الهلاک إلی الظنّ لانه کان سببا لهلاکهم، و إنّما أهلکهم اللّه سبحانه جزاء علی أفعالهم القبیحه، و ظنونهم السیئه

۲- بفتح النون و سکون الهاء، هو عبد الرحمن بن مل- بلام ثقیله و المیم مثلثه- قال ابن حجر فی التقریب: مشهور بکنیته، مخضرم، من کبار الثانیه، ثقه، ثبت، عابد، مات سنه ۹۵ و قیل: بعدها، و عاش ۱۳۰ سنه، و قیل: أکثر.

۳- بضم الجیم، و سکون النون، و فتح الدال المهمله، هو جندب بن جناده، أبو ذر الغفاری، الصحابیّ الکبیر، أول من حیی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بتحیه الإسلام، و فیه قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: ما أظلت الخضراء، و لا أقلت الغبراء علی ذی لهجه أصدق من أبی ذر، و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: أبو ذرّ فی امتی شبیه عیسی بن مریم فی زهده و ورعه. و مناقبه کثیره جدا، نفاه عثمان إلی الربذه فمات فیها سنه ۳۲ و صلی علیه ابن مسعود، له خطبه یشرح فیها الأمور بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

يَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی وَ هُوَ مُسْتَحْیٍ مِنَ الْمَعَاصِی الَّتِی عَصَانِی بِهَا غَفَرْتُهَا لَهُ وَ أَنْسَیْتُهَا حَافِظَیْهِ یَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی بِحَسَنَهٍ وَاحِدَهٍ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ قَالَ دَاوُدُ یَا رَبِّ وَ مَا هَذِهِ الْحَسَنَهُ قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَقَالَ دَاوُدُ إِلَهِی لِذَلِکَ لَا یَنْبَغِی لِمَنْ عَرَفَکَ أَنْ یَنْقَطِعَ (۱) رَجَاؤُهُ مِنْکَ.

«۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْبَزَّازِ عَنْ إِلْیَاسَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّهِ الْجَنَّهَ بِأَعْمَالِهِمْ فَأَیْنَ عُتَقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ (۲).

«۶»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فُضَیْلُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ ادْعُ اللَّهَ لِی فَإِنَّ لِیَ ذُنُوباً کَثِیرَهً فَقَالَ مَهْ یَا أَبَا عُبَیْدَهَ لَا یَکُونُ الشَّیْطَانُ عَوْناً عَلَی نَفْسِکَ(۳) إِنَّ عَفْوَ اللَّهِ لَا یُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ.

«۷»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَأُحَدِّثَنَّکُمْ بِحَدِیثٍ یَحِقُّ عَلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ یَعِیَهُ(۴) فَحَدَّثَنَا بِهِ غَدَاهً وَ نَسِینَاهُ عَشِیَّهً قَالَ فَرَجَعْنَا إِلَیْهِ فَقُلْنَا لَهُ الْحَدِیثُ الَّذِی حَدَّثْتَنَاهُ بِهِ غَدَاهً نَسِینَاهُ وَ قُلْتَ هُوَ حَقُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ یَعِیَهُ فَأَعِدْهُ عَلَیْنَا فَقَالَ إِنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ یُذْنِبُ ذَنْباً فَیَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ فِی الدُّنْیَا إِلَّا کَانَ أَجَلَّ وَ أَکْرَمَ مِنْ أَنْ یَعُودَ عَلَیْهِ بِعُقُوبَهٍ فِی الْآخِرَهِ وَ قَدْ أَجَّلَهُ فِی الدُّنْیَا وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ.

«۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَیْثَمِ الْقَاضِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ

۱- فی المصدر: کذلک لا ینبغی لمن عرفک ان یقطع.

۲- فی المصدر بعد ذلک: ان للّه عتقاء من النار. م.

۳- أی عونا علی هلاک نفسک بیأسک و قنوطک عن رحمه اللّه.

۴- أی جدیر لکل مسلم و حقیق علیه أن یقبله و یتدبره و یحفظه.

عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَمْصَمِ بْنِ زُرْعَهَ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ كَانَ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ(۱) يُحَدِّثُ أَنَّ رِجَالًا سَأَلُوا النُّوَاسَ بْنَ سِمْعَانَ(۲)

فَقَالُوا مَا أَرْجَى شَيْ ءٍ سَمِعْتَ لَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ النُّوَاسُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً فَقَدْ حَلَّتْ لَهُ مَغْفِرَتُهُ إِنْ شَاءَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ قَالَ نُوَاسٌ عِنْدَ ذَلِكَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَمُوتَ أَحَدٌ تَحِلُّ لَهُ مَغْفِرَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا غَفَرَ لَهُ.

«۹»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ وَ أَنَّ لِي أَنْ أَعْفُوَ عَنْهُ عَفَوْتُ عَنْهُ.

سن، المحاسن أبی عمن ذکره عن العلاء عن محمد بن مسلم مثله.

«۱۰»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ رُوزْبِهُ وَ كَانَ مِنَ الزَّيْدِيَّهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ عَمَلًا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلًا فَإِذَا ثَنَّى سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِذَا ثَلَّثَ أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكاً فِي صُورَهِ آدَمِيٍّ يَقُولُ لِلنَّاسِ فَعَلَ كَذَا وَ كَذَا.

«۱۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ وَ آتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الثَّوْبَ وَ الشَّيْ ءَ لَمْ تَسْأَلْهُ إِيَّاهُ أَعْطَاكَ.

«۱۲»-یج، الخرائج و الجرائح قَالَ أَبُو هَاشِمٍ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْفُو يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَفْواً يُحِيطُ عَلَى الْعِبَادِ (۳) حَتَّى يَقُولَ أَهْلُ الشِّرْكِ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فَذَكَرْتُ

۱- بالنون و الفاء مصغرا، هو جبیر بن نفیر بن مالک الحضرمی، وثقه ابن حجر و قال: جلیل من الثانیه، مخضرم و لابیه صحبه، مات سنه ۸۰ و قیل: بعدها.

۲- بالنون المفتوحه و الواو المشدده، هو ابن سمعان بن خالد الکلابی أو الأنصاریّ، صحابی مشهور، سکن الشام، قاله ابن حجر. و یوجد ذکره فی باب أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم من رجال الشیخ.

۳- فی الخرائج المطبوع هکذا: عفوا لا یخطر علی بال العباد.

فِي نَفْسِي حَدِيثاً حَدَّثَنِي بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ مَكّهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَرَأَ (۱)إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مَنْ أَشْرَكَ (۲) فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ وَ تَنَمَّرْتُ(۳) لِلرَّجُلِ فَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ بِئْسَمَا قَالَ هَذَا (۴) وَ بِئْسَمَا رَوَى.

«۱۳»-شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِي قَوْلِهِ إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَ بِالسَّيِّئِ سَيِّئاً وَ يَعْفُو عَمَّنْ يَشَاءُ وَ يَغْفِرُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى.

«۱۴»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ اللَّهُ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي وَ أَمَتِي يَشِيبَانِ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ أُعَذِّبُهُمَا.

«۱۵»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، رَوَى أَنَّ فِي الْعَرْشِ تِمْثَالًا لِكُلِّ عَبْدٍ فَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِالْعِبَادَهِ رَأَتِ الْمَلَائِكَهُ تِمْثَالَهُ وَ إِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِالْمَعْصِيَهِ أَمَرَ اللَّهُ بَعْضَ الْمَلَائِكَهِ حَتَّى يَحْجُبُوهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ لِئَلَّا تَرَاهُ الْمَلَائِكَهُ فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَ سَتَرَ الْقَبِيحَ.

«۱۶»-وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ أَ فَتَرَاكَ يَجْمَعُ بَيْنَ أَهْلِ الْقَسَمَيْنِ فِي دَارٍ وَاحِدَهٍ وَ هِيَ النَّارُ.

«۱۷»-عده، عده الداعي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ تَحْتَ الْعَرْشِ يَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ مَا كَانَ لِي قِبَلَكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ وَ قَدْ بَقِيَتِ التَّبِعَاتُ (۵) بَيْنَكُمْ فَتَوَاهَبُوا وَ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِرَحْمَتِي.

أقول: سيأتي الأخبار في ذلك في أبواب الحشر.

فائده قال العلامه الدواني في شرح العقائد المعتزله و الخوارج أوجبوا عقاب صاحب الكبيره إذا مات بلا توبه و حرموا عليه العفو و استدلوا عليه بأن الله تعالى

۱- في المصدر: قد قرأ. م.

۲- في نسخه: و من المشرك.

۳- أي تنكرت و تغيرت. و في الخرائج المطبوع: و همزت للرجل، و انتهرت الرجل خ ل.

۴- في المصدر: قال ذلك الرجل. م.

۵- التبعه: ما يترتب على الفعل من الخير أو الشر، الا أن استعماله في الشر أكثر، و هو المراد هاهنا.

أوعد مرتكب الكبيره بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف فى وعده و الكذب فى خبره و هما محالان ثم قال بعد ذكر أجوبه مردوده الوجه فى الجواب ما أشرنا إليه سابقا من أن الوعد و الوعيد مشروطان بقيود و شروط معلومه من النصوص فيجوز التخلف بسبب انتفاء بعض تلك الشروط و أن الغرض منها إنشاء الترغيب و الترهيب.

ثم قال و اعلم أن بعض العلماء ذهب إلى أن الخلف فى الوعيد جائز على الله تعالى و ممن صرح به الواحدى فى التفسير الوسيط فى قوله تعالى فى سوره النساء وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ (١)الآيه حيث قال و الأصل فى هذا أن الله تعالى يجوز أن يخلف الوعيد و إن كان لا يجوز أن يخلف الوعد و بهذا وردت السنه عن رسول الله ص

فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ السُّلَمِيُّ وَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا هُدْبَهُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَيَّالِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلِهِ ثَوَاباً فَهُوَ مُنْجِزٌ لَهُ وَ مَنْ أَوْعَدَهُ عَلَى عَمَلِهِ عِقَاباً فَهُوَ بِالْخِيَارِ.

و أخبرنا أبو بكر حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزه حدثنا أحمد بن الخليل الأصمعى قال جاء عمرو بن عبيد إلى أبى عمرو بن العلاء و قال يا أبا عمرو يخلف الله ما وعده قال لا قال أ فرأيت من أوعده الله على عمل عقابا أ يخلف الله وعيده فيه فقال أبو عمرو من العجمه أتيت يا أبا عثمان إن الوعد غير الوعيد إن العرب لا يعد عيبا و لا خلفا أن يعد شرا ثم لم يفعله بل يرى ذلك كرما و فضلا و إنما الخلف أن يعد خيرا ثم لم يفعله (٢)قال فأوجدنى هذا العرب قال نعم أ ما سمعت قول الشاعر

١- النساء: ٩٣.

٢- و هذا ممّا اشتبه فيه الامر على أبى عمرو فعد حكم المعنى حكما للفظ حتّى أنشد فيه الشعر مع أن البحث عقلى لا لفظى و اى ربط لمسأله خلف الوعيد باللغه حتّى يختلف الحكم بالعربيه و العجميه؟ و لهذا الاشتباه نظائر كثيره فى الأبحاث الكلاميه يعثر عليه المتتبع؛ و حقيقه الامر أن الوفاء بالوعد واجب بحسب قضاء الفطره غير أن كرامه النفس و نشر الرحمه ربما يحكمان على هذا الحكم بحسب المصلحه فيقدمان عليه أثرا و هو العفو عند المجازاه من غير أن يبطلا أصل الامر و النهى حتّى يعود إلى التناقض أو ما يشبهه فافهم ذلك. ط.

و إنى إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادى و منجز موعدى.

و الذى ذكره أبو عمرو مذهب الكرام و مستحسن عند كل أحد خلف الوعيد كما قال السرى الموصلى

إذا وعد السراء أنجز وعده. و إن أوعد الضراء فالعفو مانعه.

و أحسن يحيى بن معاذ فى هذا المعنى حيث قال الوعد و الوعيد حق فالوعد حق العباد على الله تعالى إذ من ضمن أنهم إذا فعلوا ذلك أن يعطيهم كذا فالوفاء حقهم عليه و من أولى بالوفاء من الله و الوعيد حق على العباد قال لا تفعلوا كذا فأعذبكم ففعلوا فإن شاء عفا و إن شاء أخذ لأنه حقه و هو أولى بالعفو و الكرم إنه غفور رحيم انتهى لفظه.

و قيل إن المحققين على خلافه كيف و هو تبديل للقول و قد قال الله تعالى ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ ما أَنَا بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ (۱) قلت إن حمل آيات الوعيد على إنشاء التهديد فلا خلف لأنه حينئذ ليس خبرا بحسب المعنى و إن حمل على الإخبار كما هو الظاهر فيمكن أن يقال بتخصيص المذنب المغفور عن عمومات الوعيد بالدلائل المنفصله و لا خلف على هذا التقدير أيضا فلا يلزم تبدل القول و أما إذا لم نقل بأحد هذين الوجهين فيشكل التفصى عن لزوم التبدل و الكذب اللهم إلا أن يحمل آيات الوعيد على استحقاق ما أوعد به لا على وقوعه بالفعل و فى الآيه المذكوره إشاره إلى ذلك حيث قال فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها انتهى.

و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى كتاب العيون و المحاسن حكى أبو القاسم الكعبى فى كتاب الغرر عن أبى الحسين الخياط قال حدثنى أبو مجالد قال مر أبو عمرو بن العلاء بعمرو بن عبيد و هو يتكلم فى الوعيد قال إنما أتيتم من العجمه لأن العرب لا يرى ترك الوعيد ذما و إنما يرى ترك الوعد ذما و أنشد

و إنى و إن أوعدته و وعدته لأخلف إيعادى و أنجز موعدى

قال فقال له عمرو أ فليس تسمى تارك الإيعاد مخلفا قال بلى قال فتسمى

۱- ق: ۲۹.

الله تعالى مخلفا إذا لم يفعل ما أوعده قال لا قال فقد أبطلت شهادتك.

قال الشيخ رحمه الله و وجدت أبا القاسم قد اعتمد على هذا الكلام و استحسنه و رأيته قد وضعه فى أماكن شتى من كتبه و احتج به على أصحابنا الراجئه فيقال له إن عمرو بن عبيد ذهب عن موضع الحجه فى الشعر و غالط أبا عمرو بن العلاء و جهل موضع المعتمد من كلامه و ذلك أنه إذا كانت العرب و العجم و كل عاقل يستحسن العفو بعد الوعيد و لا يعلقون بصاحبه ذما فقد بطل أن يكون العفو من الله تعالى مع الوعيد قبيحا لأنه لو جاز أن يكون منه قبيحا ما هو حسن فى الشاهد عند كل عاقل لجاز أن يكون منه حسنا ما هو قبيح فى الشاهد عند كل عاقل و هذا نقض العدل و المصير إلى قول أهل الجور و الجبر مع أنه إذا كان العفو مستحسنا مع الخلف فهو أولى بأن يكون حسنا مع عدم الخلف و نحن إذا قلنا إن الله سبحانه يعفو مع الوعيد فإنما نقول إنه توعد بشرط يخرجه من الخلف فى وعيده لأنه حكيم لا يعبث و إذا كان حسن العفو فى الشاهد منا يغمر قبح الخلف حتى يسقط الذم عليه و هو لو حصل فى موضع لم يجزيه العفو أو ما حاصل فى معناه من الحسن لكان الذم عليه قائما و يجعل وجود الخلف كعدمه فى ارتفاع اللوم عليه فهو فى إخراج الشرط المشهور عن القبح إلى صفه الحسن و إيجاب الحمد و الشكر لصاحبه أحرى و أولى من إخراجه الخلف عما كان يستحق عليه من الذم عند حسن العفو و أوضح فى باب البرهان و هذا بين لمن تدبره.

و شى ء آخر و هو أنا لا نطلق على كل تارك للإيعاد الوصف بأنه مخلف لأنه يجوز أن يكون قد شرط فى وعيده شرطا أخرجه به عن الخلف و إن أطلقنا ذلك فى البعض فلإحاطه العلم به أو عدم الدليل على الشرط فنحكم على الظاهر فإن كان أبو عمرو بن العلاء أطلق القول فى الجواب إطلاقا فإنما أراد به الخصوص دون العموم و تكلم على معنى البيت الذى استشهد به و ما رأيت أعجب من متكلم يقطع على حسن معنى مع مضامته لقبيح و يجعل حسنه مسقطا للذم على القبيح ثم يمتنع من حسن ذلك المعنى مع تعريه من ذلك القبيح ثم يفتخر بهذه النكته عند أصحابه و يستحسن احتجاجه المؤدى إلى هذه المناقضه و لكن العصبيه ترين القلوب.

باب ۲۰ التوبه و أنواعها و شرائطها

اشاره

الآيات؛

البقره: «فَتَلَقّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ (۱) فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ»(۳۷) (و قال تعالى): «وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ»(۵۴) (و قال): «وَ أَرِنا مَناسِكَنا وَ تُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ»(۱۲۸) (و قال تعالى): «إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُوا فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا التَّوّابُ الرَّحِيمُ»(۱۶۰) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ»(۲۲۲) (و قال تعالى): «وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ»(۲۷۹)

آل عمران: «إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۸۹) (و قال تعالى): «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ»(۱۲۸)

النساء: «وَ الَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وَ أَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوّاباً رَحِيماً* إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً *وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً»(۱۶-۱۸) (و قال تعالى): «يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَ يَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ*وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ»(۲۶-۲۷) (و قال تعالى): «إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»(۱۴۶)

المائده: «وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ *إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۳۳-۳۴) (و قال تعالى): «فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ

۱- تلقى الكلمات: استقبالها بالاخذ و القبول و العمل بها، أى أخذها من ربّه على سبيل الطاعه و رغب إلى اللّه فيها. و ياتى تفسير الكلمات فى محله.

اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۳۹) (و قال تعالى): «وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ»(۷۱) (و قال تعالى): «أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۷۴)

الأنعام: «وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۵۴)

الأعراف: «فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ»(۱۴۳) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۵۳)

التوبه: «فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»(۳) (و قال تعالى): «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۵) (و قال تعالى): «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ (و قال عز و جل): وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ»(۱۵) (و قال تعالى): «فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ»(۷۴) (و قال سبحانه): «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۰۲) (و قال جل شأنه): «أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(۱۰۴) (و قال تعالى): «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ»(۱۰۶) (و قال سبحانه): التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ:(۱۱۲) (و قال تعالى): «ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ»(۱۱۷) (و قال سبحانه): «ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(۱۱۸)

هود: «وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ»(۳) (و قال تعالى-ناقلا عن هود-): «وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ»(۵۲) (و قال -ناقلا عن صالح عليه السلام-): «فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ»(۶۱)

النحل: «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»(۱۱۹)

مريم: «إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً»(۶۰)

طه: «وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى»(۸۲) (و قال سبحانه): «ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى»(۱۲۲)

النور: «إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(۵) (و قال سبحانه): «وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ»(۱۰) (و قال تعالى): «وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»(۳۱)

الفرقان: «إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً* وَ مَنْ تابَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتاباً»(۷۰-۷۱)

القصص: «قالَ رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(۱۶) (و قال تعالى): «فَأَمَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَعَسى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ»(۶۷)

التنزيل: «قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ»(۲۹)

الأحزاب: «وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً»(۲۴) (و قال تعالى): «لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً»(۷۳)

الزمر: «وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ»(۵۴)

المؤمن: «غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ»(۳) (و قال تعالى): «فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ»(۷)

حمعسق: «وَ هُوَ الَّذِی يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ»(۲۵)

الأحقاف: «إِنِّی تُبْتُ إِلَیْکَ وَ إِنِّی مِنَ الْمُسْلِمِینَ»(۱۵)

الحجرات: «وَ مَنْ لَمْ یَتُبْ فَأُولئِکَ هُمُ الظّالِمُونَ»(۱۱) (و قال تعالی): «وَ اتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ تَوّابٌ رَحِیمٌ»(۱۲)

المجادله: «فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللّهُ عَلَیْکُمْ»(۱۳)

التحریم: «إِنْ تَتُوبا إِلَی اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما (۱)(۴) (و قال تعالی): «قانِتاتٍ تائِباتٍ»(۵) (و قال سبحانه): «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یُکَفِّرَ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ یُدْخِلَکُمْ جَنّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ»(۸)

المزمل: «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَیْکُمْ»(۲۰)

البروج: «إِنَّ الَّذِینَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ یَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ»(۱۰)

النصر: «وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ کانَ تَوّاباً»(۳)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: إِلَّا الَّذِینَ تابُوا أی ندموا علی ما قدموا وَ أَصْلَحُوا نیاتهم فیما یستقبل من الأوقات وَ بَیَّنُوا اختلف فیه فقال أکثر المفسرین بینوا ما کتموه من البشاره بالنبی صلی الله علیه و آله و قیل بینوا التوبه و إصلاح السریره بالإظهار لذلک فإن من ارتکب المعصیه سرا کفاه التوبه سرا و من أظهر المعصیه یجب علیه أن یظهر التوبه و قیل بینوا التوبه بإصلاح العمل فَأُولئِکَ أَتُوبُ عَلَیْهِمْ أی أقبل توبتهم وَ أَنَا التَّوّابُ الرَّحِیمُ هذه اللفظه للمبالغه إما لکثره ما یقبل التوبه و إما لأنه لا یرد تائبا منیبا أصلا و وصفه نفسه بالرحیم عقیب التواب یدل علی أن إسقاط العقاب بعد التوبه تفضل من الله سبحانه و رحمه من جهته علی ما قاله أصحابنا و أنه غیر واجب عقلا علی ما ذهب

ص: ۱۴

۱- قال الطبرسیّ رحمه اللّه: ثم خاطب سبحانه عائشه و حفصه فقال: «إِنْ تَتُوبا إِلَی اللّهِ» من التعاون علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم بالایذاء و التظاهر علیه فقد حقّ علیکما التوبه و وجب علیکما الرجوع إلی الحق؛ «فَقَدْ صَغَتْ» أی مالت «قُلُوبُکُما» إلی الاثم؛ عن ابن عبّاس و مجاهد. و قیل: معناه: ضاقت قلوبکما عن سبیل الاستقامه و عدلت عن الثواب إلی ما یوجب الاثم و قیل: تقدیره: إن تتوبا إلی اللّه یقبل توبتکما. و قیل: إنّه شرط فی معنی الامر، أی توبا إلی اللّه فقد صغت قلوبکما.

إليه المعتزله فإن قالوا قد يكون الفعل الواجب نعمه إذا كان منعما بسببه كالثواب و العوض لما كان منعما بالتكليف و بالآلام التى يستحق بها الأعواض جاز أن يطلق عليهما اسم النعمه فالجواب أن ذلك إنما قلناه فى الثواب و العوض ضروره و لا ضروره هاهنا تدعو إلى ارتكابه.

و قال رحمه الله فى قوله تعالى إِنَّمَا التَّوْبَةُ معناه لا توبه مقبوله عَلَى اللَّهِ أى عند الله إلا لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ و اختلف فى معنى قوله بجهاله على وجوه أحدها أن كل معصيه يفعلها العبد جهاله و إن كانت على سبيل العمد لأنه يدعو إليها الجهل و يزينها للعبد عن ابن عباس و عطاء و مجاهد و قتاده و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و ثانيها أن معنى قوله تعالى بِجَهالَةٍ أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبه كما يعلم الشى ء ضروره عن الفراء.

و ثالثها أن معناه أنهم يجهلون أنها ذنوب و معاص فيفعلونها إما بتأويل يخطئون فيه و إما بأن يفرطوا فى الاستدلال على قبحها عن الجبائى و ضعف الرمانى هذا القول لأنه بخلاف ما أجمع عليه المفسرون و لأنه يوجب أن لا يكون لمن علم أنها ذنوب توبه لأن قوله إِنَّمَا التَّوْبَةُ يفيد أنها لهؤلاء دون غيرهم و قال أبو العاليه و قتاده أجمعت الصحابه على أن كل ذنب أصابه العبد فبجهاله و قال الزجاج إنما قال بجهاله لأنهم فى اختيارهم اللذه الفانيه على اللذه الباقيه جهال فهو جهل فى الاختيار و معنى يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ أى يتوبون قبل الموت لأن ما بين الإنسان و بين الموت قريب فالتوبه مقبوله قبل اليقين بالموت و قال الحسن و الضحاك و ابن عمر القريب ما لم يعاين الموت و قال السدى هو ما دام فى الصحه قبل المرض و الموت.

وَ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قِيلَ فَإِنْ عَادَ وَ تَابَ مِرَاراً قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ قِيلَ إِلَى مَتَى قَالَ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَحْسُورَ.

وَ فِي كِتَابِ مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ السَّنَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

وَ إِنَّ الشَّهْرَ لَكَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ يَوْماً لَكَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ وَ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله هَذَا الْخَبَرَ بِعَيْنِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُغَرْغِرَ بِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا هَبَطَ إِبْلِيسُ قَالَ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ وَ عَظَمَتِكَ لَا أُفَارِقُ ابْنَ آدَمَ حَتَّى تُفَارِقَ رُوحُهُ جَسَدَهُ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي لَا أَحْجُبُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبْدِي حَتَّى يُغَرْغِرَ بِهَا.

فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أی يقبل توبتهم وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ حَكِيماً فِيمَا يُعَامِلُهُمْ بِهِ وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ المقبوله التی تنفع صاحبها لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أی المعاصی و يصرون عليها و يسوفون التوبه حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ أی أسبابه من معاينه ملک الموت و انقطع الرجاء من الحياه و هو حال اليأس التی لا يعلمها أحد غير المحتضر قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ أی فليس عند ذلک توبه و أجمع أهل التأويل على أن هذه قد تناولت عصاه أهل الإسلام إلا ما روى عن الربيع أنه قال إنها فی المنافقين و هذا لا يصح لأن المنافقين من جمله الكفار و قد بين الكفار بقوله وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أی و ليست التوبه أيضا للذين يموتون على الكفر ثم يندمون بعد الموت أُولئِكَ أَعْتَدْنا أی هيأنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً أی موجعا إنما لم يقبل الله عز اسمه التوبه فی حال البأس و اليأس من الحياه لأنه يكون العبد ملجئا هناک إلى فعل الحسنات و ترک القبائح فيكون خارجا من حد التكليف إذ لا يستحق على فعله المدح و لا الذم و إذا زال عنه التكليف لم تصح منه التوبه و لهذا لم يكن أهل الآخره مكلفين و لا تقبل توبتهم انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: قال بعض المفسرين و من لطف الله بالعباد أن أمر قابض الأرواح بالابتداء فی نزعها من أصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا إلى أن تصل إلى الصدر ثم تنتهی إلى الحلق ليتمكن فی هذه المهله من الإقبال بالقلب على الله تعالى و الوصيه و التوبه ما

لم يعاين و الاستحلال و ذكر الله تعالى فيخرج روحه و ذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه و كرمه.

قوله تعالى قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ قال المفسرون أى يوم القيامه فإنه يوم نصر المسلمين على الكفره و الفصل بينهم و قيل يوم بدر أو يوم فتح مكه و المراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فإنه لا ينفعهم إيمانهم حال القتل و لا يمهلون.

ثم اعلم أن المفسرين اختلفوا فى تفسير التوبه النصوح على أقوال منها أن المراد توبه تنصح الناس أى تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميله فى صاحبها أو ينصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود إليها أبدا.

و منها أن النصوح ما كانت خالصه لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح إذا كان خالصا من الشمع بأن يندم على الذنوب لقبحها و كونها خلاف رضى الله تعالى لا لخوف النار مثلا.

و منها أن النصوح من النصاحه و هى الخياطه لأنها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب أو يجمع بين التائب و بين أوليائه و أحبائه كما تجمع الخياطه بين قطع الثوب. (۱) و منها أن النصوح وصف للتائب و إسناده إلى التوبه من قبيل الإسناد المجازى أى توبه تنصحون بها أنفسكم بأن تأتوا بها على أكمل ما ينبغى أن تكون عليه حتى تكون قالعه لآثار الذنوب من القلوب بالكليه و سيأتى فى الأخبار تفسيرها ببعض تلك الوجوه.

۱- أو من نصح الغيث البلد: إذا سقاه حتّى اتصل نبته فلم يكن فيه فضاء، لان التوبه تسقى و تحيى القلب الميت بارتكاب المعاصى و المحرمات، و تصفيه من الكدورات العارضه من مزاوله القبائح و المنكرات، و تصقله و تجلوه عن رين الشبهات، فتحيط به و تشغله و لم تترك فيه محلا للعزم على الرجوع، و العود إلى المحظور. و قيل: توبه نصوح أى صادقه. و قال الجزرىّ فى النهايه: و فى حديث ابى: سألت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم عن التوبه النصوح، فقال: هى الخالصه التى لا يعاود بعدها الذنب. و فعول من أبنيه المبالغه يقع على الذكر و الأنثى، فكأن الإنسان بالغ فى نصح نفسه بها.

ثم اعلم أن من القوم من استدل بالخبر الذى نقله من الفقيه على جواز النسخ قبل الفعل لأنه عليه السلام نسخ السنه بالشهر و الشهر باليوم و فيه نظر إذ يمكن أن يكون هذا التدريج لبيان اختلاف مراتب التوبه فإن التوبه الكامله هى ما كانت قبل الموت بسنه ليأتى منه تدارك لما فات منه من الطاعات و إزاله لما أثرت فيه الذنوب من الكدورات و الظلمات ثم إن لم يتأت منه و لم يمهل لذلك فلا بد من شهر لتدارك شى ء مما فات و إزاله قليل من آثار السيئات و هكذا و أما توبه وقت الاحتضار فهى لأهل الاضطرار و الغرغره تردد الماء و غيره من الأجسام المائعه فى الحلق و المراد هنا تردد الروح وقت النزع.

«۱»-ك، إكمال الدين أَبِی عَنْ سَعْدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهَا حُجَّةٌ يُعَرِّفُ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَنْقَطِعُ الْحُجَّةُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْماً قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِذَا رُفِعَتِ الْحُجَّهُ أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ التَّوْبَهِ وَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْفَعَ الْحُجَّهُ أُولَئِكَ شِرَارُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ وَ هُمُ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَهُ.

«۲»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ إِنَّ آدَمَ علیه السلام قَالَ يَا رَبِّ سَلَّطْتَ عَلَيَّ الشَّيْطَانَ وَ أَجْرَيْتَهُ مِنِّی مَجْرَى الدَّمِ(۱)فَاجْعَلْ لِی شَيْئاً فَقَالَ يَا آدَمُ جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْ

۱- روى العامّه أيضا ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم قال بعضهم: ذهب قوم ممن ينتمى إلى ظاهر العلم إلى أن المراد به أن الشيطان لا يفارق ابن آدم ما دام حيا، كما لا يفارقه دمه، و حكى هذا عن الازهرى، و قال: هذا طريق ضرب المثل، و الجمهور من علماء الأمه أجروا ذلك على ظاهره، و قالوا: إن الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق إلى باطن الآدمى بلطافه هيئته، لمحنه الابتلاء، و يجرى فى العروق التى هى مجارى الدم من الآدمى إلى أن يصل إلى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف إيمان العبد و قله ذكره و كثره غفلته، و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه إلى باطنه بمقدار قوه إيمانه و يقظته و دوام ذكره و إخلاص عمله، و ما رواه المفسرون عن ابن عبّاس قال: ان اللّه جعل الشياطين من بنى آدم مجرى الدم، و صدور بنى آدم مساكن لهم يؤيد لما ذهب إليه الجمهور، و هم يسمون وسوسته لمه الشيطان. و من ألطافه تعالى أنّه هيأ ذوات الملائكه على ذلك الوصف من أجل لطافتهم، و أعطاهم قوه الحفظ لبنى آدم و قوه الالمام فى بواطنهم و تلقين الخير لهم فى مقابله لمه الشيطان، كما روى أن للملك لمه بابن آدم، و للشيطان لمه، لمه الملك إيعاد بالخير و تصديق بالحق، و لمه الشيطان إيعاد بالشر و تكذيب بالحق. قاله المصنّف فى شرحه على الكافی.

ذُرِّيَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَ مَنْ هَمَّ مِنْهُمْ بِحَسَنَةٍ فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَ إِنْ هُوَ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ سَيِّئَةً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ وَ بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ (۱)حَتَّى تَبْلُغَ النَّفْسُ هَذِهِ قَالَ يَا رَبِّ حَسْبِي.

ين ابن أبى عمير مثله.

«۳»- يه، من لا يحضر الفقيه سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ قَالَ ذَلِكَ إِذَا عَايَنَ أَمْرَ الْآخِرَةِ.

«۴»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ السَّنَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّهْرَ لَكَثِيرٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِجُمْعَةٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْجُمُعَةَ لَكَثِيرَةٌ مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَوْمَ لَكَثِيرٌ(۲)مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ.

«۵»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلُوا وَ صِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُ.

«۶»-ف، تحف العقول لى، الأمالى للصدوق عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ.

۱- فى الكافى: أو قال: بسطت.

۲- فى المصدر: إن يوما لكثير. م.

«۷»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام عَلَی قَوْمٍ یَبْکُونَ فَقَالَ عَلَی مَا یَبْکِی هَؤُلَاءِ فَقِیلَ یَبْکُونَ عَلَی ذُنُوبِهِمْ قَالَ فَلْیَدَعُوهَا یُغْفَرْ لَهُمْ.

ثو، ثواب الأعمال أبی عن محمد بن یحیی عن الحسین بن إسحاق عن علی بن مهزیار عن الحسین بن سعید عن محمد بن خالد عن ابن المغیره مثله.

«۸»-فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ یَتُوبُ الْعَبْدُ ثُمَّ لَا یَرْجِعُ فِیهِ وَ أَحَبُّ (۱) عِبَادِ اللَّهِ إِلَی اللَّهِ الْمُتَّقِی التَّائِبُ (۲).

«۹»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیٍّ الْجَهْضَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَفَی بِالنَّدَمِ تَوْبَهً.

بیان: إذ الندامه الصادقه تستلزم العزم علی الترک فی المستقبل غالبا أو المعنی أنه فرد من التوبه و إن لم یؤثر ما تؤثر التوبه الکامله.

«۱۰»-ل، الخصال حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَلْزَمُ الْحَقُّ لِأُمَّتِی فِی أَرْبَعٍ یُحِبُّونَ التَّائِبَ وَ یَرْحَمُونَ الضَّعِیفَ وَ یُعِینُونَ الْمُحْسِنَ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلْمُذْنِبِ (۳)

«۱۱»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا تَکُونُ سَجِیَّتُهُ (۴) الْکَذِبَ وَ لَا الْبُخْلَ وَ لَا الْفُجُورَ وَ لَکِنْ رُبَّمَا أَلَمَّ (۵) بِشَیْ ءٍ مِنْ هَذَا لَا یَدُومُ عَلَیْهِ فَقِیلَ لَهُ

۱- فی المصدر: و ان أحبّ. م.

۲- فی نسخه: المفتن التواب. و فی أخری: المتقی الثابت.

۳- فی نسخه: للذنب.

۴- السجیه: الطبیعه و الخلق.

۵- ألم: باشر اللمم أی صغار الذنوب.

أَ فَيَزْنِي قَالَ نَعَمْ هُوَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ وَ لَكِنْ لَا يُولَدُ لَهُ مِنْ تِلْكَ النُّطْفَهِ.

«١٢»-ل، الخصال الْعَسْكَرِيُّ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُنْذِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْبَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجْرَ.

«١٣»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَتْ عِصْمَهُ أَمْرِهِ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْراً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَهً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ.

«١۴»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ادْخُلُوا فِي مَحَبَّتِهِ فَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَ الْمُؤْمِنُ تَوَّابٌ.

«١۵»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَثَلُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَثَلِ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ تَائِبٍ أَوْ مُؤْمِنَهٍ تَائِبَهٍ.

صح، صحيفه الرضا عليه السلام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله.

«١۶»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.

«١٧»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْعَيْنِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ

سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَقُولُ الْعَجَبُ مِمَّنْ یَقْنَطُ وَ مَعَهُ الْمِمْحَاهُ فَقِیلَ لَهُ وَ مَا الْمِمْحَاهُ قَالَ الِاسْتِغْفَارُ.

«۱۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَعَطَّرُوا بِالاسْتِغْفَارِ لَا تَفْضَحْکُمْ رَوَائِحُ الذُّنُوبِ.

«۱۹»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تابَ عَلَیْهِمْ قَالَ هِیَ الْإِقَالَهُ (۱).

«۲۰»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَخِیرَ علیه السلام عَنِ التَّوْبَهِ النَّصُوحِ مَا هِیَ فَکَتَبَ علیه السلام أَنْ یَکُونَ الْبَاطِنُ کَالظَّاهِرِ وَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِکَ.

«۲۱»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ هُوَ صَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ (۲) وَ الْخَمِیسِ وَ الْجُمُعَهِ.

قال الصدوق رحمه الله معناه أن یصوم هذه الأیام ثم یتوب.

«۲۲»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: التَّوْبَهُ النَّصُوحُ هُوَ أَنْ یَکُونَ بَاطِنُ الرَّجُلِ کَظَاهِرِهِ وَ أَفْضَلَ.

«۲۳»-وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ تَوْبَهَ النَّصُوحِ (۳) هُوَ أَنْ یَتُوبَ الرَّجُلُ مِنْ ذَنْبٍ وَ یَنْوِیَ أَنْ لَا یَعُودَ إِلَیْهِ أَبَداً.

«۲۴»-فس، تفسیر القمی وَ مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِ

ص: ۲۲

۱- أی هی الصفح عنه و الاعراض عن ذنبه.

۲- فی المصدر: یوم الاربعاء و یوم فی الخمیس و یوم فی الجمعه. م.

۳- فی المصدر: ان التوبه النصوح. م.

وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً قَالَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً عَلَى دِينِهِ لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ وَ مَنْ قَتَلَ نَبِيّاً أَوْ وَصِيَّ نَبِيٍّ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِثْلَهُ فَيُقَادَ بِهِ (۱)وَ قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى يَقْتُلُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُ مُسْلِمٌ فَإِذَا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مَحَاهُ اللَّهُ عَنْهُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهُ أَيْ يَمْحُو لِأَنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ (۲) فَإِذَا قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ فِي الشِّرْكِ قُبِلَتْ فِيمَا سِوَاهُ فَأَمَّا قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام لَيْسَتْ لَهُ تَوْبَةٌ فَإِنَّهُ عَنَى مَنْ قَتَلَ نَبِيّاً أَوْ وَصِيّاً فَلَيْسَتْ لَهُ تَوْبَةٌ لِأَنَّهُ لَا يُقَادُ أَحَدٌ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ بِالْأَوْصِيَاءِ إِلَّا الْأَوْصِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ لَا يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ غَيْرُ النَّبِيِّ وَ الْوَصِيِّ لَا يَكُونُ مِثْلَ النَّبِيِّ وَ الْوَصِيِّ فَيُقَادَ بِهِ وَ قَاتِلُهُمَا لَا يُوَفَّقُ بِالتَّوْبَه.

«۲۵»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ وَ الْإِيمَانُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي السَّلَفِ وَ الْخَلَفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً وَ هَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِيلَ لَهُ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ الْخَبَرَ.

«۲۶»-لي، الأمالي للصدوق الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ الدَّوْسِيِّ قَالَ: دَخَلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَاكِياً فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا مُعَاذُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِالْبَابِ شَابّاً

۱- في النهايه: اى لا يكون مثله فيقتل به بدلا منه. م.

۲- في المصدر: الا ان أعظم الذنوب عند اللّه هو الشرك باللّه. م.

طَرِیَّ الْجَسَدِ (۱) نَقِیَّ اللَّوْنِ حَسَنَ الصُّورَهِ یَبْکِی عَلَی شَبَابِهِ بُکَاءَ الثَّکْلَی عَلَی وَلَدِهَا یُرِیدُ الدُّخُولَ عَلَیْکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَدْخِلْ عَلَیَّ الشَّابَّ یَا مُعَاذُ فَأَدْخَلَهُ عَلَیْهِ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا یُبْکِیکَ یَا شَابُّ قَالَ کَیْفَ لَا أَبْکِی وَ قَدْ رَکِبْتُ ذُنُوباً (۲) إِنْ أَخَذَنِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِبَعْضِهَا أَدْخَلَنِی نَارَ جَهَنَّمَ وَ لَا أَرَانِی إِلَّا سَیَأْخُذُنِی بِهَا وَ لَا یَغْفِرُ لِی أَبَداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلْ أَشْرَکْتَ بِاللَّهِ شَیْئاً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُشْرِکَ بِرَبِّی شَیْئاً قَالَ أَ قَتَلْتَ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ لَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ ذُنُوبَکَ وَ إِنْ کَانَتْ مِثْلَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی(۳) فَقَالَ الشَّابُّ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ ذُنُوبَکَ وَ إِنْ کَانَتْ مِثْلَ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ بِحَارِهَا وَ رِمَالِهَا وَ أَشْجَارِهَا وَ مَا فِیهَا مِنَ الْخَلْقِ قَالَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنَ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ بِحَارِهَا وَ رِمَالِهَا وَ أَشْجَارِهَا وَ مَا فِیهَا مِنَ الْخَلْقِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ ذُنُوبَکَ وَ إِنْ کَانَتْ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ وَ نُجُومِهَا وَ مِثْلَ الْعَرْشِ وَ الْکُرْسِیِّ قَالَ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ فَنَظَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَیْهِ کَهَیْئَهِ الْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ وَیْحَکَ(۴)یَا شَابُّ ذُنُوبُکَ أَعْظَمُ أَمْ رَبُّکَ فَخَرَّ الشَّابُّ لِوَجْهِهِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّی مَا شَیْ ءٌ أَعْظَمَ مِنْ رَبِّی رَبِّی أَعْظَمُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ مِنْ کُلِّ عَظِیمٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَهَلْ یَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِیمَ إِلَّا الرَّبُّ الْعَظِیمُ قَالَ الشَّابُّ لَا وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ سَکَتَ الشَّابُّ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَیْحَکَ یَا شَابُّ أَ لَا تُخْبِرُنِی بِذَنْبٍ وَاحِدٍ مِنْ ذُنُوبِکَ قَالَ بَلَی أُخْبِرُکَ إِنِّی کُنْتُ أَنْبُشُ الْقُبُورَ سَبْعَ سِنِینَ أُخْرِجُ الْأَمْوَاتَ وَ أَنْزِعُ الْأَکْفَانَ فَمَاتَتْ جَارِیَهٌ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا حُمِلَتْ إِلَی قَبْرِهَا وَ دُفِنَتْ وَ انْصَرَفَ عَنْهَا أَهْلُهَا وَ جَنَّ عَلَیْهِمُ اللَّیْلُ أَتَیْتُ قَبْرَهَا فَنَبَشْتُهَا ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُهَا وَ نَزَعْتُ مَا کَانَ عَلَیْهَا مِنْ أَکْفَانِهَا وَ تَرَکْتُهَا مُتَجَرِّدَهً عَلَی شَفِیرِ قَبْرِهَا وَ مَضَیْتُ مُنْصَرِفاً

۱- طری الغصن أو اللحم: کان غضا لینا فهو طری.

۲- أی اقترفتها.

۳- الرواسی: الجبال الثوابت الرواسخ.

۴- کلمه ترحم و توجع، و قد یأتی بمعنی المدح و التعجب، و قیل: إنها بمعنی الویل؛ تقول: ویح لزید، و ویحا لزید، و ویحه؛ علی الابتداء أو باضمار فعل، کأنّک قلت: ألزمه اللّه ویحا.

فَأَتَانِی الشَّیْطَانُ فَأَقْبَلَ یُزَیِّنُهَا لِی وَ یَقُولُ أَ مَا تَرَی بَطْنَهَا وَ بَیَاضَ هَا أَ مَا تَرَی وَرِکَیْهَا (۱) فَلَمْ یَزَلْ یَقُولُ لِی هَذَا حَتَّی رَجَعْتُ إِلَیْهَا وَ لَمْ أَمْلِکْ نَفْسِی حَتَّی جَامَعْتُهَا وَ تَرَکْتُهَا مَکَانَهَا فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ مِنْ وَرَائِی یَقُولُ یَا شَابُّ وَیْلٌ (۲) لَکَ مِنْ دَیَّانِ یَوْمِ الدِّینِ یَوْمَ یَقِفُنِی وَ إِیَّاکَ کَمَا تَرَکْتَنِی عُرْیَانَةً فِی عَسَاکِرِ الْمَوْتَی وَ نَزَعْتَنِی مِنْ حُفْرَتِی وَ سَلَبْتَنِی أَکْفَانِی وَ تَرَکْتَنِی أَقُومُ جُنُبَةً إِلَی حِسَابِی فَوَیْلٌ لِشَبَابِکَ مِنَ النَّارِ فَمَا أَظُنُّ أَنِّی أَشَمُّ رِیحَ الْجَنَّهِ أَبَداً فَمَا تَرَی لِی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَنَحَّ عَنِّی یَا فَاسِقُ إِنِّی أَخَافُ أَنْ أَحْتَرِقَ بِنَارِکَ فَمَا أَقْرَبَکَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ علیه السلام یَقُولُ وَ یُشِیرُ إِلَیْهِ حَتَّی أَمْعَنَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ فَذَهَبَ فَأَتَی الْمَدِینَهَ فَتَزَوَّدَ مِنْهَا ثُمَّ أَتَی بَعْضَ جِبَالِهَا فَتَعَبَّدَ فِیهَا وَ لَبِسَ مِسْحاً (۳) وَ غَلَّ یَدَیْهِ جَمِیعاً إِلَی عُنُقِهِ وَ نَادَی یَا رَبِّ هَذَا عَبْدُکَ بُهْلُولٌ (۴) بَیْنَ یَدَیْکَ مَغْلُولٌ یَا رَبِّ أَنْتَ الَّذِی تَعْرِفُنِی وَ زَلَّ مِنِّی مَا تَعْلَمُ سَیِّدِی یَا رَبِّ أَصْبَحْتُ (۵) مِنَ النَّادِمِینَ وَ أَتَیْتُ نَبِیَّکَ تَائِباً فَطَرَدَنِی وَ زَادَنِی خَوْفاً فَأَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ وَ جَلَالِکَ وَ عَظَمَهِ سُلْطَانِکَ أَنْ لَا تُخَیِّبَ رَجَائِی سَیِّدِی وَ لَا تُبْطِلْ دُعَائِی وَ لَا تُقَنِّطْنِی مِنْ رَحْمَتِکَ فَلَمْ یَزَلْ یَقُولُ ذَلِکَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَیْلَهً تَبْکِی لَهُ السِّبَاعُ وَ الْوُحُوشُ فَلَمَّا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعُونَ یَوْماً وَ لَیْلَهً رَفَعَ یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ مَا فَعَلْتَ فِی حَاجَتِی إِنْ کُنْتَ اسْتَجَبْتَ دُعَائِی وَ غَفَرْتَ خَطِیئَتِی فَأَوْحِ إِلَی نَبِیِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَجِبْ لِی دُعَائِی وَ لَمْ تَغْفِرْ لِی خَطِیئَتِی وَ أَرَدْتَ عُقُوبَتِی فَعَجِّلْ بِنَارٍ تُحْرِقُنِی أَوْ عُقُوبَهٍ فِی الدُّنْیَا تُهْلِکُنِی وَ خَلِّصْنِی مِنْ فَضِیحَهِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً یَعْنِی الزِّنَا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ یَعْنِی بِارْتِکَابِ ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الزِّنَا

۱- الورک بالفتح و الکسر و ککتف: ما فوق الفخذ، و الجمع أوراک.

۲- الویل: حلول الشر. الهلاک. و یدعی به لمن وقع فی هلکه یستحقها، و کلمه عذاب و واد فی جهنم، أو بئر أو باب لها.

۳- بکسر المیم و سکون السین ما یلبس من نسیج الشعر علی البدن تقشفا و قهرا للجسد.

۴- لعله بمعنی المبتهل و المتضرع، أو بمعنی الملعون، أو کان الرجل یسمی بذلک. و أمّا ما فی المعاجم و کتب اللغه من أنّه بمعنی الضحّاک و السیّد الجامع لکل خیر فلا یناسب المقام.

۵- فی المصدر: انی أصبحت. م.

وَ نَبْشِ الْقُبُورِ وَ أَخْذِ الْأَكْفَانِ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ يَقُولُ خَافُوا اللَّهَ فَعَجَّلُوا التَّوْبَهَ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ أَتَاكَ عَبْدِي يَا مُحَمَّدُ تَائِباً فَطَرَدْتَهُ فَأَيْنَ يَذْهَبُ وَ إِلَى مَنْ يَقْصِدُ وَ مَنْ يَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذَنْباً غَيْرِي ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ يَقُولُ لَمْ يُقِيمُوا عَلَى الزِّنَا وَ نَبْشِ الْقُبُورِ وَ أَخْذِ الْأَكْفَانِ أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ وَ هُوَ يَتْلُوهَا وَ يَتَبَسَّمُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى ذَلِكَ الشَّابِّ التَّائِبِ فَقَالَ مُعَاذٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَنَا أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِأَصْحَابِهِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ فَصَعِدُوا إِلَيْهِ يَطْلُبُونَ الشَّابَّ فَإِذَا هُمْ بِالشَّابِّ قَائِمٌ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ مَغْلُولَهً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ قَدِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ تَسَاقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي قَدْ أَحْسَنْتَ خَلْقِي وَ أَحْسَنْتَ صُورَتِي فَلَيْتَ شِعْرِي مَا ذَا تُرِيدُ بِي أَ فِي النَّارِ تُحْرِقُنِي أَوْ فِي جِوَارِكَ تُسْكِنُنِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ الْإِحْسَانَ إِلَيَّ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا ذَا يَكُونُ آخِرُ أَمْرِي إِلَى الْجَنَّهِ تَزُفُّنِي (۱) أَمْ إِلَى النَّارِ تَسُوقُنِي اللَّهُمَّ إِنَّ خَطِيئَتِي أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مِنْ كُرْسِيِّكَ الْوَاسِعِ وَ عَرْشِكَ الْعَظِيمِ فَلَيْتَ شِعْرِي تَغْفِرُ خَطِيئَتِي أَمْ تَفْضَحُنِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ نَحْوَ هَذَا وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَحْثُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ (۲) وَ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ السِّبَاعُ وَ صَفَّتْ فَوْقَهُ الطَّيْرُ وَ هُمْ يَبْكُونَ لِبُكَائِهِ فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَطْلَقَ يَدَيْهِ مِنْ عُنُقِهِ وَ نَفَضَ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ قَالَ يَا بُهْلُولُ أَبْشِرْ فَإِنَّكَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ هَكَذَا تَدَارَكُوا الذُّنُوبَ كَمَا تَدَارَكَهَا بُهْلُولٌ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ وَ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّهِ.

«۲۷»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ غُلَامٌ مِنَ الْيَهُودِ يَأْتِي النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله كَثِيراً حَتَّى اسْتَخَفَّهُ وَ رُبَّمَا أَرْسَلَهُ فِي حَاجَتِهِ وَ رُبَّمَا كَتَبَ لَهُ الْكِتَابَ إِلَى قَوْمِهِ

۱- من زف العروس إلى زوجها أي أهداها.

۲- أي يصب التراب على رأسه.

فَافْتَقَدَهُ أَيَّاماً فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ تَرَكْتُهُ فِی آخِرِ یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا فَأَتَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ کَانَ لَهُ علیه السلام بَرَکَهٌ لَا یُکَلِّمُ أَحَداً إِلَّا أَجَابَهُ فَقَالَ یَا فُلَانُ (۱) فَفَتَحَ عَیْنَهُ وَ قَالَ لَبَّیْکَ یَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَی أَبِیهِ فَلَمْ یَقُلْ لَهُ شَیْئاً ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَانِیَهً وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ فَالْتَفَتَ الْغُلَامُ إِلَی أَبِیهِ فَلَمْ یَقُلْ لَهُ شَیْئاً ثُمَّ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الثَّالِثَه فَالْتَفَتَ الْغُلَامُ إِلَی أَبِیهِ فَقَالَ إِنْ شِئْتَ فَقُلْ وَ إِنْ شِئْتَ فَلَا فَقَالَ الْغُلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَاتَ مَکَانَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِیهِ اخْرُجْ عَنَّا ثُمَّ قَالَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ اغْسِلُوهُ وَ کَفِّنُوهُ وَ أْتُونِی بِهِ أُصَلِّی عَلَیْهِ ثُمَّ خَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْجَی بِیَ الْیَوْمَ نَسَمَهً مِنَ النَّارِ.

«۲۸»-ف، تحف العقول عَنْ کُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الْعَبْدُ یُصِیبُ الذَّنْبَ فَیَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فَمَا حَدُّ الِاسْتِغْفَارِ قَالَ یَا ابْنَ زِیَادٍ التَّوْبَهُ قُلْتُ بَسْ(۲) قَالَ لَا قُلْتُ فَکَیْفَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْباً یَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِالتَّحْرِیکِ قُلْتُ وَ مَا التَّحْرِیکُ قَالَ الشَّفَتَانِ وَ اللِّسَانُ یُرِیدُ أَنْ یَتْبَعَ ذَلِکَ بِالْحَقِیقَهِ قُلْتُ وَ مَا الْحَقِیقَهُ قَالَ تَصْدِیقٌ فِی الْقَلْبِ وَ إِضْمَارُ أَنْ لَا یَعُودَ إِلَی الذَّنْبِ الَّذِی اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَالَ کُمَیْلٌ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِینَ (۳) قَالَ لَا قَالَ کُمَیْلٌ فَکَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّکَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَی الْأَصْلِ بَعْدُ قَالَ کُمَیْلٌ فَأَصْلُ الِاسْتِغْفَارِ مَا هُوَ قَالَ الرُّجُوعُ إِلَی التَّوْبَهِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِی اسْتَغْفَرْتَ مِنْهُ وَ هِیَ أَوَّلُ دَرَجَهِ الْعَابِدِینَ وَ تَرْکُ الذَّنْبِ وَ الِاسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَاقِعٌ لِمَعَانٍ سِتٍّ أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَی مَا مَضَی وَ الثَّانِی الْعَزْمُ عَلَی تَرْکِ الْعَوْدِ أَبَداً وَ الثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّیَ حُقُوقَ الْمَخْلُوقِینَ الَّتِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ وَ الرَّابِعُ أَنْ تُؤَدِّیَ حَقَّ اللَّهِ فِی کُلِّ فَرْضٍ وَ الْخَامِسُ أَنْ تُذِیبَ اللَّحْمَ الَّذِی نَبَتَ عَلَی السُّحْتِ وَ الْحَرَامِ حَتَّی یَرْجِعَ الْجِلْدُ إِلَی عَظْمِهِ ثُمَ

۱- فی المصدر: یا غلام. م.

۲- أی حسب و کفایه؛ کلمه مأخوذه من الفارسیه.

۳- فی المصدر: فاذا فعلت ذلک فأنا من المستغفرین؟. م.

تُنْشِئَ فِيمَا بَيْنَهُمَا لَحْماً جَدِيداً وَ السَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْبَدَنَ أَلَمَ الطَّاعَاتِ كَمَا أَذَقْتَهُ لَذَّاتِ الْمَعَاصِی.

«۲۹»-عده، عده الداعی رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أُعْطِیَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجَائِهِ لَهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْکَفِّ عَنِ اغْتِیَابِ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهُ تَعَالَی لَا یُعَذِّبُ عَبْداً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ وَ تَقْصِیرِهِ فِی رَجَائِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِیَابِهِ الْمُؤْمِنِینَ الْخَبَرَ.

«۳۰»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی دَاوُدَ النَّبِیِّ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا دَاوُدُ إِنَّ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً ثُمَّ رَجَعَ وَ تَابَ مِنْ ذَلِکَ الذَّنْبِ وَ اسْتَحْیَا مِنِّی عِنْدَ ذِکْرِهِ غَفَرْتُ لَهُ وَ أَنْسَیْتُهُ الْحَفَظَهَ وَ أَبْدَلْتُهُ الْحَسَنَهَ وَ لَا أُبَالِی وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ.

«۳۱»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ تَوْبَهً نَصُوحاً أَحَبَّهُ اللَّهُ فَسَتَرَ عَلَیْهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ قُلْتُ وَ کَیْفَ یَسْتُرُ عَلَیْهِ قَالَ یُنْسِی مَلَکَیْهِ مَا کَتَبَا عَلَیْهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَوْحَی إِلَی جَوَارِحِهِ اکْتُمِی عَلَیْهِ ذُنُوبَهُ وَ أَوْحَی إِلَی بِقَاعِ الْأَرْضِ اکْتُمِی عَلَیْهِ مَا کَانَ یَعْمَلُ عَلَیْکِ مِنَ الذُّنُوبِ فَیَلْقَی اللَّهَ حِینَ یَلْقَاهُ وَ لَیسَ شَیْ ءٌ یَشْهَدُ عَلَیْهِ بِشَیْ ءٍ مِنَ الذُّنُوبِ (۱)

«۳۲»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ بَشِیرٍ عَنِ الْمَسْعُودِیِّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أُمِرَتْ جَوَارِحُهُ أَنْ تَسْتُرَ عَلَیْهِ وَ بِقَاعُ الْأَرْضِ أَنْ تَکْتُمَ عَلَیْهِ وَ أُنْسِیَتِ الْحَفَظَهُ مَا کَانَتْ تَکْتُبُ عَلَیْهِ (۲).

«۳۳»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَلَمَهَ بَیَّاعِ

۱- فی المصدر: علیه بالذنوب. م.

۲- فی نسخه: ما کانت کتبت علیه.

السَّابِرِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ تَابَ فِی سَنَةٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ السَّنَةَ لَكَثِيرَةٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ فِی شَهْرٍ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّهْرَ لَكَثِيرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ فِی يَوْمِهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ يَوْماً لَكَثِيرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ تَابَ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ يَعْنِی حَلْقَهُ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر عن سلمه عن جابر عنه علیه السلام مثله.

«۳۴»-ثو، ثواب الأعمال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فُضُولًا مِنْ رِزْقِهِ يَنْحَلُهُ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ (۱) وَ اللَّهُ بَاسِطٌ يَدَيْهِ عِنْدَ كُلِّ فَجْرٍ لِمُذْنِبِ اللَّيْلِ هَلْ يَتُوبُ فَيَغْفِرَ لَهُ وَ يَبْسُطُ يَدَيْهِ (۲)عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ لِمُذْنِبِ النَّهَارِ هَلْ يَتُوبُ فَيَغْفِرَ لَهُ.

«۳۵»-سن، المحاسن أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ بِالْكُوفَهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الذُّنُوبَ ثَلَاثَةٌ ثُمَّ أَمْسَكَ فَقَالَ لَهُ حَبَّهُ الْعُرَنِيُّ (۳) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ(۴) فَسِّرْهَا لِی فَقَالَ مَا ذَكَرْتُهَا إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُفَسِّرَهَا وَ لَكِنَّهُ عَرَضَ لِی بُهْرٌ (۵)حَالَ بَيْنِی وَ بَيْنَ الْكَلَامِ نَعَمْ الذُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ وَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْفُورٍ وَ ذَنْبٌ نَرْجُو لِصَاحِبِهِ وَ نَخَافُ عَلَيْهِ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَيِّنْهَا لَنَا قَالَ نَعَمْ أَمَّا الذَّنْبُ الْمَغْفُورُ فَعَبْدٌ عَاقَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَنْبِهِ فِی الدُّنْيَا فَاللَّهُ أَحْكَمُ وَ أَكْرَمُ أَنْ يُعَاقِبَ عَبْدَهُ مَرَّتَيْنِ وَ أَمَّا الذَّنْبُ الَّذِی لَا يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ

۱- أی یعطیه من یشاء.
۲- بسط الید هنا کنایه عن البذل و الاعطاء.
۳- هو حبه- بالحاء المفتوحه و الباء المشدده المفتوحه- ابن جوین- بالنون مصغرا کما فی رجال الشیخ و تقریب ابن حجر؛ أو بالراء کما فی القاموس- أبو قدامه العرنیّ- بضم العین المهمله و فتح الراء، منسوب إلی عرینه کجهینه قبیله من العرب- عده الشیخ و العلامه و غیرهما من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام من الیمن، و قال ابن حجر فی التقریب بعد عنوانه و ضبطه: صدوق، له أغلاط، و کان غالیا فی التشیع، من الثانیه، مات سنه ست و قیل: تسع و سبعین.
۴- فی المصدر: یا أمیر المؤمنین قلت: الذنوب ثلاثه ثمّ امسکت؛ فقال له: ما ذکرتها اه م.
۵- البهر بضم الباء و سکون الهاء: انقطاع النفس من الاعیاء.

لِبَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسَماً عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا یَجُوزُنِی ظُلْمُ ظَالِمٍ وَ لَوْ کَفٌّ بِکَفٍّ وَ لَوْ مَسْحَهٌ بِکَفٍّ وَ نَطْحَهٌ (۱) مَا بَیْنَ الشَّاهِ الْقَرْنَاءِ إِلَى الشَّاهِ الْجَمَّاءِ فَیَقْتَصُّ اللَّهُ لِلْعِبَادِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لَا یَبْقَى لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَهٌ ثُمَّ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ إِلَى الْحِسَابِ وَ أَمَّا الذَّنْبُ الثَّالِثُ فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ وَ رَزَقَهُ التَّوْبَهَ فَأَصْبَحَ خَاشِعاً مِنْ ذَنْبِهِ رَاجِیاً لِرَبِّهِ فَنَحْنُ لَهُ کَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ نَرْجُو لَهُ الرَّحْمَهَ وَ نَخَافُ عَلَیْهِ الْعِقَابَ.

بیان: لعل المراد بالکف أولا المنع و الزجر و بالثانی الید و یحتمل أن یکون المراد بهما معا الید أی تضرر کف إنسان بکف آخر بغمز و شبهه أو تلذذ کف بکف و المراد بالمسحه بالکف ما یشتمل على إهانه و تحقیر أو تلذذ و یمکن حمل التلذذ فی الموضعین على ما إذا کان من امرأه ذات بعل أو قهرا بدون رضى الممسوح لیکون من حق الناس و الجماء التی لا قرن لها قال فی النهایه فیه إن الله لیدین الجماء من ذوات القرن الجماء التی لا قرن لها و یدین أی یجزی انتهى و أما الخوف بعد التوبه فلعله لاحتمال التقصیر فی شرائط التوبه.

«۳۶»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: تَأْخِیرُ التَّوْبَهِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّسْوِیفِ حَیْرَهٌ وَ الِاعْتِلَالُ عَلَى اللَّهِ هَلَکَهٌ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ أَمْنٌ لِمَکْرِ اللَّهِ وَ لا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ

«۳۷»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام کَانَ فِی الْحَجِّ وَ مَعَهُ ابْنُهُ جَعْفَرٌ علیه السلام فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ جَلَسَ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ قَالَ سَلِ ابْنِی جَعْفَراً قَالَ فَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ فَجَلَسَ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْباً عَظِیماً قَالَ أَفْطَرَ یَوْماً فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّداً قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ زَنَى فِی شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ قَتَلَ النَّفْسَ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ إِنْ کَانَ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام مَشَى إِلَى بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ حَلَفَ أَنْ لَا یَعُودَ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ شِیعَتِهِ فَلَا بَأْسَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ رَحِمَکُمُ اللَّهُ یَا وُلْدَ فَاطِمَهَ ثَلَاثاً هَکَذَا

۱- نطح الثور و نحوه: أصابه بقرنه.

سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ ذَهَبَ فَالْتَفَتَ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَ عَرَفْتَ الرَّجُلَ قَالَ لَا قَالَ ذَلِکَ الْخَضِرُ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُعَرِّفَکَهُ.

بیان: لعل فی الخبر سقطا و إنما أوردته کما وجدته و یحتمل أن یکون السائل غرضه السؤال عن حال من جمع بین تلک الأعمال و یکون سؤاله علیه السلام علی الإعجاز لعلمه بالمراد و یکون المراد بالجواب أن المقتول إن کان من الشیعه فلیمش إلی البیت لکمال قبول التوبه و إلا فلا بأس و لو کان الضمیر راجعا إلی القاتل فلا بد من ارتکاب تکلف فی قوله علیه السلام فلا بأس به.

«۳۸»-مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام التَّوْبَهُ حَبْلُ اللَّهِ وَ مَدَدُ عِنَایَتِهِ وَ لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ مُدَاوَمَهِ التَّوْبَهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ کُلُّ فِرْقَهٍ مِنَ الْعِبَادِ لَهُمْ تَوْبَهٌ فَتَوْبَهُ الْأَنْبِیَاءِ مِنِ اضْطِرَابِ السِّرِّ وَ تَوْبَهُ الْأَصْفِیَاءِ مِنَ التَّنَفُّسِ وَ تَوْبَهُ الْأَوْلِیَاءِ مِنْ تَلْوِینِ الْخَطَرَاتِ وَ تَوْبَهُ الْخَاصِّ مِنَ الِاشْتِغَالِ بِغَیْرِ اللَّهِ وَ تَوْبَهُ الْعَامِّ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَعْرِفَهٌ وَ عِلْمٌ فِی أَصْلِ تَوْبَتِهِ وَ مُنْتَهَی أَمْرِهِ وَ ذَلِکَ یَطُولُ شَرْحُهُ هَاهُنَا فَأَمَّا تَوْبَهُ الْعَامِّ فَأَنْ یَغْسِلَ بَاطِنَهُ بِمَاءِ الْحَسْرَهِ وَ الِاعْتِرَافِ بِالْجِنَایَهِ دَائِماً وَ اعْتِقَادِ النَّدَمِ عَلَی مَا مَضَی وَ الْخَوْفِ عَلَی مَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ وَ لَا یَسْتَصْغِرَ ذُنُوبَهُ فَیَحْمِلَهُ ذَلِکَ إِلَی الْکَسَلِ وَ یُدِیمَ الْبُکَاءَ وَ الْأَسَفَ عَلَی مَا فَاتَهُ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ وَ یَحْبِسَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ یَسْتَغِیثَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی لِیَحْفَظَهُ عَلَی وَفَاءِ تَوْبَتِهِ وَ یَعْصِمَهُ عَنِ الْعَوْدِ إِلَی مَا سَلَفَ وَ یَرُوضَ نَفْسَهُ فِی مَیْدَانِ الْجَهْدِ وَ الْعِبَادَهِ وَ یَقْضِیَ عَنِ الْفَوَائِتِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ یَرُدَّ الْمَظَالِمَ وَ یَعْتَزِلَ قُرَنَاءَ السَّوْءِ وَ یَسْهَرَ لَیْلَهُ وَ یَظْمَأَ نَهَارَهُ وَ یَتَفَکَّرَ دَائِماً فِی عَاقِبَتِهِ وَ یستهین [یَسْتَعِینَ بِاللَّهِ سَائِلًا مِنْهُ الِاسْتِقَامَهَ فِی سَرَّائِهِ وَ ضَرَّائِهِ وَ یَثْبُتَ عِنْدَ الْمِحَنِ وَ الْبَلَاءِ کَیْلَا یَسْقُطَ عَنْ دَرَجَهِ التَّوَّابِینَ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ طَهَارَهً مِنْ ذُنُوبِهِ وَ زِیَادَهً فِی عَمَلِهِ وَ رِفْعَهً فِی دَرَجَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ

بیان: من التنفس أی بغیر ذکر الله و فی بعض النسخ علی بناء التفعیل من تنفیس الهم أی تفریجه أی من الفرح و النشاط و الظاهر أنه مصحف و تلوین الخطرات إخطار الأمور المتفرقه بالبال و عدم اطمئنان القلب بذکر الله.

«۳۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً لَمْ یَرْضَ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ یَکُونَ إِبْلِیسُ نَظِیراً لَهُ فِی دِینِهِ وَ فِی کِتَابِ اللَّهِ نَجَاةٌ مِنَ الرَّدَی وَ بَصِیرَةٌ مِنَ الْعَمَی وَ دَلِیلٌ إِلَی الْهُدَی وَ شِفَاءٌ لِمَا فِی الصُّدُورِ فِیمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ مَعَ التَّوْبَهِ قَالَ اللَّهُ وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ وَ قَالَ وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِیماً فَهَذَا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ وَ اشْتَرَطَ مَعَهُ بِالتَّوْبَهِ وَ الْإِقْلَاعِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فَإِنَّهُ یَقُولُ إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ وَ هَذِهِ الْآیَهُ تَدُلُّ عَلَی أَنَّ الِاسْتِغْفَارَ لَا یَرْفَعُهُ إِلَی اللَّهِ إِلَّا الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ التَّوْبَهُ.

«۴۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ قَالَ الْإِصْرَارُ أَنْ یُذْنِبَ الْعَبْدُ وَ لَا یَسْتَغْفِرَ وَ لَا یُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَهِ فَذَلِکَ الْإِصْرَارُ.

«۴۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی قَالَ لِهَذِهِ الْآیَهِ تَفْسِیرٌ یَدُلُّ ذَلِکَ التَّفْسِیرُ عَلَی أَنَّ اللَّهَ لَا یَقْبَلُ مِنْ عَمِلَ عَمَلًا إِلَّا مِمَّنْ لَقِیَهُ بِالْوَفَاءِ مِنْهُ بِذَلِکَ التَّفْسِیرِ وَ مَا اشْتَرَطَ فِیهِ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ قَالَ إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَی اللَّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ یَعْنِی کُلَّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ الْعَبْدُ وَ إِنْ کَانَ بِهِ عَالِماً فَهُوَ جَاهِلٌ حِینَ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ فِی مَعْصِیَهِ رَبِّهِ وَ قَدْ قَالَ فِی ذَلِکَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَحْکِی قَوْلَ یُوسُفَ لِإِخْوَتِهِ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِیُوسُفَ وَ أَخِیهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ فَنَسَبَهُمْ إِلَی الْجَهْلِ لِمُخَاطَرَتِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ.

«۴۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ قَالَ هُوَ الْفَرَّارُ تَابَ حِینَ لَمْ یَنْفَعْهُ التَّوْبَهُ وَ لَمْ یُقْبَلْ مِنْهُ.

«۴۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَذِهِ وَ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی حَنْجَرَتِهِ لَمْ یَکُنْ لِلْعَالِمِ تَوْبَهٌ وَ کَانَتْ لِلْجَاهِلِ تَوْبَهٌ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر عن جمیل بن دراج عنه علیه السلام مثله

بیان: ظاهره الفرق بین العالم و الجاهل فی قبول التوبه عند مشاهده أحوال الآخره و هو مخالف لما ذهب إلیه المتکلمون من عدم قبول التوبه فی ذلک الوقت مطلقا و عدم الفرق فی التوبه مطلقا بین العالم و الجاهل و یمکن توجیهه بوجهین الأول أن یکون المراد بالعالم من شاهد أحوال الآخره و بالجاهل من لم یشاهدها لأن بلوغ النفس إلی الحنجره قد ینفک عن المشاهده.

الثانی أن یکون المراد نفی التوبه الکامله عن العالم فی هذا الوقت دون الجاهل مع حمل تلک الحاله علی عدم المشاهده إذ العالم غیر معذور فی تأخیرها إلی هذا الوقت.

«۴۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: کَانَ إِبْلِیسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّی وَ أَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ تَغَنَّی قَالَ فَلَمَّا أَهْبَطَ حَدَا بِهِ قَالَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَی الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْکَرَهُ مَا فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِی جَعَلْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ الْعَدَاوَهَ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ وَ أَنَا فِی الْجَنَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّی عَلَیْهِ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ فَقَالَ اللَّهُ السَّیِّئَهُ بِالسَّیِّئَهِ وَ الْحَسَنَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَی سَبْعِ مِائَهٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ لَا یُولَدُ لَکَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَکاً أَوْ مَلَکَیْنِ یَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَعْرُوضَهٌ (۱)فِی الْجَسَدِ مَا دَامَ فِیهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی.

«۴۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً تَابَ إِلَی اللَّهِ قَبْلَ الْمَوْتِ فَإِنَّ التَّوْبَهَ مَطْهَرَهٌ مِنْ دَنَسِ الْخَطِیئَهِ وَ مَنْقَذَهٌ مِنْ شَفَا (۲) الْهَلَکَهِ فَرَضَ اللَّهُ بِهَا عَلَی نَفْسِهِ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِینَ فَقَالَ کَتَبَ رَبُّکُمْ عَلی نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْکُمْ سُوءاً بِجَهالَهٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِیماً

۱- فی نسخه: مفروضه.

۲- شفا کعصا: طرف کل شی ء و جانبه، و یضرب به المثل فی القرب من الهلاک.

«۴۶»-م، تفسير الإمام عليه السلام أَتَى أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ التَّوْبَةِ إِلَى مَتَى تُقْبَلُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ بَابَهَا مَفْتُوحٌ لِابْنِ آدَمَ لَا يُسَدُّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ وَ هِيَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً.

«۴۷»-شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً قَالَ هُمُ التَّوَّابُونَ الْمُتَعَبِّدُونَ.

«۴۸»-شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ بِأَبِي وَ أُمِّي إِنِّي أَدْخُلُ كَنِيفاً لِي وَ لِي جِيرَانٌ وَ عِنْدَهُمْ جَوَارٍ يَتَغَنَّيْنَ وَ يَضْرِبْنَ بِالْعُودِ فَرُبَّمَا أَطَلْتُ الْجُلُوسَ اسْتِمَاعاً مِنِّي لَهُنَّ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ اللَّهِ مَا هُوَ شَيْ ءٌ آتِيهِ بِرِجْلِي إِنَّمَا هُوَ سَمَاعٌ أَسْمَعُهُ بِأُذُنِي فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا قَالَ بَلَى وَ اللَّهِ فَكَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ هَذِهِ الْآيَةَ قَطُّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنْ عَجَمِيٍّ وَ لَا مِنْ عَرَبِيٍّ لَا جَرَمَ (۱)أَنِّي لَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَقَالَ لَهُ قُمْ فَاغْتَسِلْ وَ صَلِّ مَا بَدَا لَكَ فَإِنَّكَ كُنْتَ مُقِيماً عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ مَا كَانَ أَسْوَأَ حَالَكَ لَوْ مِتَّ عَلَى ذَلِكَ احْمَدِ اللَّهَ وَ سَلْهُ التَّوْبَةَ مِنْ كُلِّ مَا يَكْرَهُ إِنَّهُ لَا يَكْرَهُ إِلَّا الْقَبِيحَ (۲) وَ الْقَبِيحَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ فَإِنَّ لِكُلٍّ أَهْلًا.

«۴۹»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ غَفَرَ لَهُ وَ إِنَّهُ لَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيَنْسَى ذَنْبَهُ لِئَلَّا يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ.

«۵۰»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

۱- لا- جرم بفتح الجيم و الراء، أو بضم الجيم و سكون الراء، أو ككرم أى لا- بد، أو لا- محاله أو حقا، و قد تحول إلى معنى القسم فيقال: لا جرم لافعلن.

۲- في نسخه: إلّا كل القبيح.

الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ احْتَجَّ فِيهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ فَأَمَّا الْقَرَابَةُ فَقَدْ نَفَعَتِ الْمُشْرِكَ وَ هِيَ وَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ فِي الْمَوْتِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْفَعْ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ لَهُ وَ يَعِدُ إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ غَيْرِ شَيْخِنَا أَعْنِي أَبَا طَالِبٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً الْخَبَرَ.

بيان: لعل هذا للإلزام على العامه لقولهم بكفر أبى طالب علیه السلام و يحتمل أن يكون المراد أنه لما كان السؤال فى ذلك الوقت مع علمه صلی الله علیه و آله بإيمانه لعلم الناس بإيمانه فلو لم يكن للإيمان فى هذا الوقت فائده لم يحصل الغرض.

«۵۱»-جع، جامع الأخبار قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله التَّائِبُ إِذَا لَمْ يَسْتَبِنْ أَثَرُ التَّوْبَةِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ يُرْضِي الْخُصَمَاءَ وَ يُعِيدُ الصَّلَوَاتِ وَ يَتَوَاضَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَ يَتَّقِي نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ يُهَزِّلُ رَقَبَتَهُ بِصِيَامِ النَّهَارِ وَ يُصَفِّرُ لَوْنَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ وَ يَخْمُصُ بَطْنَهُ (۱) بِقِلَّةِ الْأَكْلِ وَ يُقَوِّسُ ظَهْرَهُ مِنْ مَخَافَةِ النَّارِ وَ يُذِيبُ عِظَامَهُ شَوْقاً إِلَى الْجَنَّةِ وَ يُرِقُّ قَلْبَهُ مِنْ هَوْلِ مَلَكِ الْمَوْتِ وَ يُجَفِّفُ جِلْدَهُ عَلَى بَدَنِهِ بِتَفَكُّرِ الْأَجَلِ فَهَذَا أَثَرُ التَّوْبَةِ وَ إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَبْدَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ فَهُوَ تَائِبٌ نَاصِحٌ لِنَفْسِهِ.

«۵۲»-وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تَدْرُونَ مَنِ التَّائِبُ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ وَ لَمْ يُرْضِ الْخُصَمَاءَ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يَزِدْ فِي الْعِبَادَةِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ لِبَاسَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ رُفَقَاءَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ مَجْلِسَهُ (۲)فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ فِرَاشَهُ وَ وِسَادَتَهُ (۳) فَلَيْسَ بِتَائِبٍ

۱- خمص بطنه: فرغ و ضمر.

۲- فى نسخه: مجلسه و طعامه.

۳- مثلثه الواو: المخده أو أعم منها كما فى فقه اللغه للثعالبى، فانه قال: المصدغه و المخده للرأس: المنبذه التى تنبذ أى تطرح للزائر و غيره. النمرقه واحده النمارق و هى التى تصف،- و قد نطق بها القرآن- المسند: الوساده التى يستند إليها، المسوره: التى يتكأ عليها، الحسبانه ما صغر منها، الوساده تجمعها كلها.

وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ خُلُقَهُ وَ نِيَّتَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يَفْتَحْ قَلْبَهُ وَ لَمْ يُوَسِّعْ كَفَّهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُقَصِّرْ أَمَلَهُ وَ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُقَدِّمْ (۱) فَضْلَ قُوتِهِ مِنْ بَدَنِهِ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ وَ إِذَا اسْتَقَامَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ فَذَاكَ التَّائِبُ.

«۵۳»-نبه، تنبيه الخاطر جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَمْ يُصِرُّوا على ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ الْإِصْرَارُ أَنْ يُذْنِبَ وَ لَا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِتَوْبَةٍ فَذَاكَ الْإِصْرَارُ.

«۵۴»-سَيْفُ بْنُ يَعْقُوبَ (۲) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمُقِيمُ عَلَى الذَّنْبِ وَ هُوَ مِنْهُ مُسْتَغْفِرٌ كَالْمُسْتَهْزِئِ.

«۵۵»-ابْنُ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَصْلَتَيْنِ أَنْ يُقِرُّوا لَهُ بِالنِّعَمِ فَيَزِيدَهُمْ وَ بِالذُّنُوبِ فَيَغْفِرَهَا لَهُمْ.

«۵۶»-وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا يَنْجُو مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِهِ (۳).

«۵۷»-وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً وَ هُوَ ضَاحِكٌ دَخَلَ النَّارَ وَ هُوَ بَاكٍ.

«۵۸»-نهج، نهج البلاغه مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَهِ وَ لَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَهِ وَ لَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَهِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَهِ.

«۵۹»-نهج، نهج البلاغه قَالَ عليه السلام لِقَائِلٍ بِحَضْرَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَ تَدْرِي مَا الِاسْتِغْفَارُ إِنَّ الِاسْتِغْفَارَ دَرَجَهُ الْعِلِّيِّينَ وَ هُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّهِ مَعَانٍ أَوَّلُهَا النَّدَمُ

۱- فی النسخ کلها: «و لم یقدم» بالقاف، و لعله بالفاء من قولهم: فدم الابریق و علی الابریق وضع الفدام علیه، و الفدام مصفاه صغیره أو خرقه تجعل علی فم الابریق لیصفی بها ما فیه.

۲- الظاهر: یوسف بن یعقوب.

۳- یأتی الحدیث مسندا تحت رقم ۶۶ عن الاحمسی عمن ذکره.

عَلَى مَا مَضَى وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً وَ الثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ (۱) لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ وَ الرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا وَ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ (۲) فَتُذِيبَهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى يَلْصَقَ الْجِلْدُ بِالْعَظْمِ وَ يَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ وَ السَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَهِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَهَ الْمَعْصِيَهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

بيان: ما سوى الأولين عند جمهور المتكلمين من شرائط كمال التوبه كما ستعرف.

«۶۰»-نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عليه السلام لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَهَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ وَ يُرْجِئُ التَّوْبَهَ (۳) بِطُولِ الْأَمَلِ وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ قَالَ عليه السلام إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَهٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَهَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَهَ (۴).

«۶۱»-نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عليه السلام مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَهَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَهَ.

و تصديق ذلك فى كتاب الله سبحانه قال الله عز و جل فى الدعاء ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ و قال فى الاستغفار وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً و قال فى الشكر لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ و قال فى التوبه إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن على بن عقبه عن أبى كهمش عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله عليه السلام مثله(۵).

ص: ۳۷

۱- الاملس: ضد الخشن، قال ابن ميثم: استعار لفظ الاملس لنفاء الصحيفه من الآثام.

۲- بالضم: المال من كسب حرام، و قال الثعالبى فى فقه اللغه: كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار كثمن الكلب فهو سحت.

۳- يرجئ بالتشديد أى يؤخر المعصيه.

۴- أسلف: قدم؛ و سوف: أخر. و الموعظه بتمامه فى ص ۱۸۱ من ج ۲ ط مصر.

۵- الى قوله: و تصديق ذلک اه. م.

«۶۲»-نهج، نهج البلاغه و سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْخَیْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَیْسَ الْخَیْرَ أَنْ یَکْثُرَ مَالُکَ وَ وَلَدُکَ وَ لَکِنَّ الْخَیْرَ أَنْ یَکْثُرَ عِلْمُکَ (۱)وَ یَعْظُمَ حِلْمُکَ وَ أَنْ تُبَاهِیَ النَّاسَ بِعِبَادَهِ رَبِّکَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ وَ إِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ وَ لَا خَیْرَ فِی الدُّنْیَا إِلَّا لِرَجُلَیْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ یَتَدَارَکُهَا بِالتَّوْبَهِ وَ رَجُلٍ یُسَارِعُ فِی الْخَیْرَاتِ (۲) وَ لَا یَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَی وَ کَیْفَ یَقِلُّ مَا یُتَقَبَّلُ.

«۶۳»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ یُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ هُوَ تَابَ لَمْ یَکْتُبْ عَلَیْهِ شَیْئاً وَ إِنْ لَمْ یَفْعَلْ کُتِبَتْ عَلَیْهِ سَیِّئَهٌ فَأَتَاهُ عَبَّادٌ الْبَصْرِیُّ فَقَالَ لَهُ بَلَغَنَا أَنَّکَ قُلْتَ مَا مِنْ عَبْدٍ یُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ لَیْسَ هَکَذَا قُلْتُ وَ لَکِنِّی قُلْتُ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ یُذْنِبُ ذَنْباً إِلَّا أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِهِ هَکَذَا قُلْتُ.

«۶۴»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَالَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَی اللَّهِ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ(۳).

«۶۵»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ سَیِّئَهً أُجِّلَ فِیهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ یُکْتَبْ عَلَیْهِ.

«۶۶»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیٍّ الْأَحْمَسِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا یَنْجُو مِنَ الذَّنْبِ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِهِ.

«۶۷»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عَلِیُّ بْنُ الْمُغِیرَهِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام أَلَا إِنَّ اللَّهَ أَفْرَحُ بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ حِینَ یَتُوبُ مِنْ رَجُلٍ ضَلَّتْ رَاحِلَتُهُ فِی أَرْضٍ قَفْرٍ وَ عَلَیْهَا طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ فَبَیْنَمَا هُوَ کَذَلِکَ لَا یَدْرِی مَا یَصْنَعُ وَ لَا أَیْنَ یَتَوَجَّهُ حَتَّی وَضَعَ رَأْسَهُ لِیَنَامَ فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَکَ فِی رَاحِلَتِکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ هُوَ ذِهْ

۱- فی نسخه: علمک و عملک.

۲- الظاهر أن ما یأتی بعد کلام آخر له، و لیس ملحقا بما قبله.

۳- فی نسخه: المحسن التواب.

فَاقْبِضْهَا فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَبَضَهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ حِينَ وَجَدَ رَاحِلَتَهُ (۱).

«۶۸»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ يَتُوبُ الْعَبْدُ مِنَ الذَّنْبِ ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ يَتُوبُ مِنَ الذَّنْبِ ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ وَ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُفَتَّنُونَ التَّوَّابُونَ.

«۶۹»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً قَالَ هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَعُودُ فِيهِ أَبَداً قُلْتُ وَ أَيُّنَا لَمْ يَعُدْ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُفَتَّنَ (۲) التَّوَّابَ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبى عمير مثله.

«۷۰»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى التَّائِبِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَى خَصْلَهً مِنْهَا جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنَجَوْا بِهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ لَمْ يُعَذِّبْهُ وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ

۱- يأتى الحديث بإسناد آخر عن ابى عبيده تحت رقم ۷۳.

۲- قال الجزرىّ فى النهايه: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ» قال: فتنوهم بالنار، أى امتحنوهم و عذبوهم، و منه الحديث «المؤمن خلق مفتنا» أى ممتحنا يمتحنه اللّه بالذنب ثمّ يتوب، ثمّ يعود ثمّ يتوب، يقال: فتنته افتنه فتنا و فتونا: إذا امتحنته. و يقال فيها: أفتنته أيضا؛ و هو قليل

يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً

«۷۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ إِذَا تَابَ مِنْهَا مَغْفُورَهٌ لَهُ فَلْیَعْمَلِ الْمُؤْمِنُ لِمَا یَسْتَأْنِفُ بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَیْسَتْ إِلَّا لِأَهْلِ إِیمَانٍ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ عَادَ فِی التَّوْبَهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ أَ تَرَی الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ یَنْدَمُ عَلَی ذَنْبِهِ وَ یَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَی مِنْهُ وَ یَتُوبُ ثُمَّ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُ قُلْتُ فَإِنَّهُ فَعَلَ ذَلِکَ مِرَاراً یُذْنِبُ ثُمَّ یَتُوبُ وَ یَسْتَغْفِرُ فَقَالَ کُلَّمَا عَادَ الْمُؤْمِنُ بِالاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَهِ عَادَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِالْمَغْفِرَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ یَقْبَلُ التَّوْبَهَ ... وَ یَعْفُوا عَنِ السَّیِّئاتِ فَإِیَّاکَ أَنْ تُقَنِّطَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ.

«۷۲»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ (۱) مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ قَالَ هُوَ الْعَبْدُ یَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ یَتَذَکَّرُ فَیُمْسِکُ فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ.

«۷۳»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ وَ زَادَهُ فِی لَیْلَهٍ ظَلْمَاءَ فَوَجَدَهَا فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَهِ عَبْدِهِ مِنْ ذَلِکَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ حِینَ وَجَدَهَا (۲).

«۷۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ (۳)

۱- الطوف: المشی حول الشی ء، و منه الطائف: لمن یدور حول البیت حافظا، و منه استعیر الطائف من الجن و الخیال و الحادثه و غیرها، قال تعالی: «إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ» و هو الذی یدور علی الإنسان من الشیطان یرید اقتناصه. قاله الراغب فی مفرداته.

۲- تقدم الحدیث بإسناد آخر عن أبی عبیده تحت رقم ۶۷ أبسط من هذا.

۳- فی المصدر: العبد المفتن التواب. م.

وَ مَنْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ (۱)مِنْهُ كَانَ أَفْضَلَ.

«۷۵»-کا، الکافی مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِی يَعْقُوبَ بَيَّاعِ الْأَرُزِّ (۲) عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ الْمُقِيمُ عَلَى الذَّنْبِ وَ هُوَ مُسْتَغْفِرٌ مِنْهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ.

«۷۶»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً أُجِّلَ مِنْ غَدَاةٍ إِلَى اللَّيْلِ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبی عمير مثله.

«۷۷»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً أَجَّلَهُ اللَّهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ (۳)وَ إِنْ مَضَتِ السَّاعَاتُ وَ لَمْ يَسْتَغْفِرْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذَكَّرُ ذَنْبُهُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ فَيَغْفِرَ لَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيَنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ.

«۷۸»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِيَامِ قَالَ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أُخْبِرُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ لَنَا وَ أَمْتَعَنَا بِكَ (۴)إِنَّا نَأْتِيكَ فَمَا نَخْرُجُ

۱- أی المراجعه إلی الذنب بعد التوبه.

۲- هو يوسف بن السخت، أورده العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه و ترجمه بقوله: يوسف بن السخت- بالسين المهمله، و الخاء المعجمه، و التاء المنقطه فوقها النقطتين- بصری، ضعيف، مرتفع القول، استثناه القميون من نوادر الحكمه. انتهی. و أضاف الفاضل المامقانی إلی الضبط ضم السين و سكون الخاء، و حكی أن الوحيد مال إلی إصلاح حاله.

۳- فی المصدر: عليه شی ء.

۴- أی صيرنا ننتفع و نلتذ بك زمانا طويلا.

مِنْ عِنْدِکَ حَتَّی تَرِقَّ قُلُوبُنَا وَ تَسْلُو أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْیَا وَ یَهُونُ عَلَیْنَا مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ أَحْبَبْنَا الدُّنْیَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّمَا هِیَ الْقُلُوبُ (۱) مَرَّةً تَصْعُبُ وَ مَرَّةً تَسْهُلُ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَمَا إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَیْنَا النِّفَاقَ قَالَ فَقَالَ وَ لِمَ تَخَافُونَ ذَلِکَ قَالُوا إِذَا کُنَّا عِنْدَکَ فَذَکَّرْتَنَا وَ رَغَّبْتَنَا وَجِلْنَا وَ نَسِینَا الدُّنْیَا وَ زَهِدْنَا حَتَّی کَأَنَّنَا نُعَایِنُ الْآخِرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَکَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِکَ وَ دَخَلْنَا هَذِهِ الْبُیُوتَ وَ شَمِمْنَا الْأَوْلَادَ وَ رَأَیْنَا الْعِیَالَ وَ الْأَهْلَ یَکَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِی کُنَّا عَلَیْهَا عِنْدَکَ حَتَّی کَأَنَّا لَمْ نَکُنْ عَلَی شَیْءٍ أَ فَتَخَافُ عَلَیْنَا أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ نِفَاقاً فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَلَّا إِنَّ هَذِهِ خُطُوَاتُ الشَّیْطَانِ فَیُرَغِّبُکُمْ فِی الدُّنْیَا وَ اللَّهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَی الْحَالَةِ الَّتِی وَصَفْتُمْ أَنْفُسَکُمْ بِهَا لَصَافَحَتْکُمُ الْمَلَائِکَةُ وَ مَشَیْتُمْ عَلَی الْمَاءِ وَ لَوْ لَا أَنَّکُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً حَتَّی یُذْنِبُوا ثُمَّ یَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ فَیَغْفِرَ لَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ وَ قَالَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ.

اختتام فیه مباحث رائقه

الأول فی وجوب التوبه

و لا خلاف فی وجوبها فی الجمله و الأظهر أنها إنما تجب لما لم یکفّر من الذنوب کالکبائر و الصغائر التی أصرّت علیها فإنها ملحقه بالکبائر و الصغائر التی لم یجتنب معها الکبائر فأما مع اجتناب الکبائر فهی مکفّره إذا لم یصرّ علیها و لا یحتاج إلی التوبه عنها لقوله تعالی إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ و سیأتی تحقیق القول فی ذلک فی باب الکبائر إن شاء الله تعالی.

قال المحقق الطوسی قدس الله روحه فی التجرید التوبه واجبه لدفعها الضرر و لوجوب الندم علی کل قبیح أو إخلال بواجب.

ص: ۴۲

۱- قال المصنّف قدّس سرّه فی شرح الحدیث فی کتابه مرآه العقول: إنّما هی القلوب أی إنّما سمی بالقلب لتقلب أحواله، مره تصعب اه.

و قال العلامه رحمه الله فى شرحه: التوبه هى الندم على المعصيه لكونها معصيه و العزم على ترك المعاوده فى المستقبل لأن ترك العزم يكشف عن نفى الندم و هى واجبه بالإجماع لكن اختلفوا فذهب جماعه من المعتزله إلى أنها تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر أو المظنون فيها ذلك و لا تجب من الصغائر المعلوم أنها صغائر و قال آخرون إنها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل و قال آخرون إنها تجب من كل صغير و كبير من المعاصى أو الإخلال بالواجب سواء تاب منها قبل أو لم يتب.

و قد استدل المصنف على وجوبها بأمرين الأول أنها دافعه للضرر الذى هو العقاب أو الخوف فيه و دفع الضرر واجب الثانى أنا نعلم قطعا وجوب الندم على فعل القبيح أو الإخلال بالواجب إذا عرفت هذا فنقول إنها تجب من كل ذنب لأنها تجب من المعصيه لكونها معصيه و من الإخلال بواجب لكونه كذلك و هذا عامّ فى كل ذنب و إخلال بواجب انتهى.

أقول ظاهر كلامه وجوب التوبه عن الذنب الذى تاب منه و لعله نظر إلى أن الندم على القبيح واجب فى كل حال و كذا ترك العزم على الحرام واجب دائما و فيه أن العزم على الحرام ما لم يأت به لا يترتّب عليه إثم كما دلت عليه الأخبار الكثيره إلا أن يقول إن العفو عنه تفضّل لا ينافى كونه منهيا عنه كالصغائر المكفّره و أما الندم على ما صدر عنه فلا نسلم وجوبه بعد تحقيق الندم سابقا و سقوط العقاب و إن كان القول بوجوبه أقوى.

الثانى اختلف المتكلمون فى أنه هل تتبعض التوبه أم لا

و الأول أقوى لعموم النصوص و ضعف المعارض.

قال المحقق فى التجريد و يندم على القبيح لقبحه و إلا انتفت و خوف النار إن كان الغايه فكذلك و كذا الإخلال فلا تصح من البعض و لا يتم القياس على الواجب و لو اعتقد فيه الحسن صحت و كذا المستحقر و التحقيق أن ترجيح الداعى إلى الندم عن البعض يبعث عليه و إن اشترك الداعى فى الندم على القبيح كما فى الداعى إلى الفعل و لو اشترك الترجيح اشترك وقوع الندم و به يتأوّل كلام أمير المؤمنين و أولاده

عليهم السلام و إلا لزم الحكم ببقاء الكفر على التائب منه المقيم على صغيره.

و قال العلامه اختلف شيوخ المعتزله هنا فذهب أبو هاشم (۱)إلى أن التوبه لا تصح من قبيح دون قبيح و ذهب أبو على (۲) إلى جواز ذلک و المصنف رحمه الله استدل على مذهب أبى هاشم بأنا قد بينا بأنه يجب أن يندم على القبيح لقبحه و لو لا ذلک لم تکن مقبوله و القبح حاصل فى الجميع فلو تاب من قبيح دون قبيح کشف ذلک عن کونه تائبا عنه لا لقبحه و احتج أبو على بأنه لو لم تصح التوبه من قبيح دون قبيح لم يصح الإتيان بواجب دون واجب و التالى باطل بيان الشرطيه أنه کما يجب عليه ترک القبيح لقبحه کذا يجب عليه فعل الواجب لوجوبه فلو لزم من اشتراک القبائح فى القبح عدم صحه التوبه من بعضها لزم من اشتراک الواجبات فى الوجوب عدم صحه الإتيان بواجب دون آخر و أما بطلان التالى فبالإجماع إذ لا خلاف فى صحه صلاه من أخل بالصوم.

و أجاب أبو هاشم بالفرق بين ترک القبيح لقبحه و فعل الواجب لوجوبه بالتعميم فى الأول دون الثانى فإن من قال لا آکل الرمانه لحموضتها فإنه لا يقدم على أکل کل حامض لاتحاد الجهه فى المنع و لو أکل الرمانه لحموضتها لم يلزم أن يأکل کل رمانه حامضه فافترقا.

و إليه أشار المصنف رحمه الله و لا يتم القياس على الواجب أى لا يتم قياس ترک القبيح لقبحه على فعل الواجب لوجوبه و قد تصح التوبه من قبيح دون قبيح إذا اعتقد التائب فى بعض القبائح أنها حسنه و تاب عما يعتقده قبيحا فإنه تقبل توبته لحصول الشرط فيه و هو ندمه على القبيح لقبحه و إذا کان هناک فعلان أحدهما عظيم القبح و الآخر صغيره و هو مستحقر بالنسبه إليه حتى لا يکون معتدا به و يکون وجوده بالنسبه إلى

۱- هو عبد السلام بن أبى على محمّد بن عبد الوهاب، يلقب هو و أبوه أبو علىّ بالجبّائىّ، و کلاهما من رؤساء المعتزله و لهما مقالات فى الکلام على مذهب الاعتزال، توفى أبو هاشم سنه ۳۲۱. و کانت ولادته سنه ۲۴۷.

۲- أى محمّد بن عبد الوهاب الجبّائىّ المتوفّى سنه ۳۰۳، و قد أوعزنا سابقا إلى ترجمته.

العظيم كعدمه حتى تاب فاعل القبيح عن العظيم فإنه تقبل توبته و مثال ذلك أن الإنسان إذا قتل ولد غيره و كسر له قلما ثم تاب و أظهر الندم على قتل الولد دون كسر القلم فإنه تقبل توبته و لا يعتد العقلاء بكسر القلم و إن كان لا بد من أن يندم على جميع إساءته و كما أن كسر القلم حال قتل الولد لا يعد إساءه فكذا العزم.

ثم قال رحمه الله و لما فرغ من تقرير كلام أبى هاشم ذكر التحقيق فى هذا المقام و تقريره أن نقول الحق أنه يجوز التوبه عن قبيح دون قبيح لأن الأفعال تقع بحسب الدواعى و تنتفى الصوارف فإذا ترجح الداعى وقع الفعل إذا عرفت هذا فنقول يجوز أن يرجح فاعل القبائح دواعيه إلى الندم على بعض القبائح دون بعض و إن كانت القبائح مشتركه فى أن الداعى يدعو إلى الندم عليها و ذلك بأن يقترن ببعض القبائح قرائن زائده كعظم الذنب أو كثره الزواجر عنه أو الشناعه عند العقلاء عند فعله و لا تقترن هذه القرائن ببعض القبائح فلا- يندم عليها و هذا كما فى دواعى الفعل فإن الأفعال الكثيره قد تشترك فى الدواعى ثم يؤثر صاحب الدواعى بعض تلك الأفعال على بعض بأن يترجح دواعيه إلى ذلك الفعل بما يقترن به من زياده الدواعى فلا استبعاد فى كون قبح الفعل داعيا إلى العدم ثم يقترن ببعض القبائح زياده الدواعى إلى الندم عليه فيرجح لأجلها الداعى إلى الندم على ذلك البعض و لو اشتركت القبائح فى قوه الدواعى اشتركت فى وقوع الندم عليها و لم يصح الندم على البعض دون الآخر و على هذا ينبغى أن يحمل كلام أمير المؤمنين على عليه السلام و كلام أولاده كالرضا و غيره عليه السلام حيث نقل عنهم نفى تصحيح التوبه عن بعض القبائح دون بعض لأنه لو لا ذلك لزم خرق الإجماع و التالى باطل فالمقدم مثله بيان الملازمه أن الكافر إذا تاب عن كفره و أسلم و هو مقيم على الكذب إما أن يحكم بإسلامه و تقبل توبته من الكفر أو لا- و الثانى خرق الإجماع لاتفاق المسلمين على إجراء حكم المسلم عليه و الأول هو المطلوب و قد التزم أبو هاشم استحقاقه عقاب الكفر و عدم قبول توبته و إسلامه و لكن لا يمتنع إطلاق اسم الإسلام عليه.

الثالث

اعلم أن العزم على عدم العود إلى الذنب فيما بقى من العمر لا بد منه فى التوبه كما عرفت و هل إمكان صدوره منه فى بقيه العمر شرط حتى لو زنى ثم جب (۱) و عزم على أن يعود إلى الزنا على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته أم ليس بشرط فتصح الأكثر على الثانى بل نقل بعض المتكلمين إجماع السلف عليه و أولى من هذا بصحه التوبه من تاب فى مرض مخوف غلب على ظنه الموت فيه و أما التوبه عند حضور الموت و تيقن الفوت و هو المعبر عنه بالمعاينه فقد انعقد الإجماع على عدم صحتها و قد مر ما يدل عليه من الآيات و الأخبار.

الرابع فى أنواع التوبه

قال العلامه رحمه الله: التوبه إما أن تكون من ذنب يتعلق به تعالى خاصه أو يتعلق به حق الآدمى.

و الأول إما أن يكون فعل قبيح كشرب الخمر و الزنا أو إخلالا بواجب كترك الزكاه و الصلاه فالأول يكفى فى التوبه منه الندم عليه و العزم على ترك العود إليه و أما الثانى فتختلف أحكامه بحسب القوانين الشرعيه فمنه ما لا بد مع التوبه من فعله أداء كالزكاه و منه ما يجب معه القضاء كالصلاه و منه ما يسقطان عنه كالعيدين و هذا الأخير يكفى فيه الندم و العزم على ترك المعاوده كما فى فعل القبيح و أما ما يتعلق به حق الآدمى فيجب فيه الخروج إليهم منه فإن كان أخذ مال وجب رده على مالكه أو ورثته إن مات و لو لم يتمكن من ذلك وجب العزم عليه و كذا إن كان حد قذف و إن كان قصاصا وجب الخروج إليهم منه بأن يسلم نفسه إلى أولياء المقتول فإما أن يقتلوه أو يعفوا عنه بالديه أو بدونها و إن كان فى بعض الأعضاء وجب تسليم نفسه ليقتص منه فى ذلك العضو إلى المستحق من المجنى عليه أو الورثه و إن كان إضلالا وجب إرشاد من أضله و رجوعه مما اعتقده بسببه من الباطل إن أمكن ذلك و اعلم أن هذه التوابع ليست أجزاء من التوبه فإن العقاب سقط بالتوبه ثم إن قام المكلف بالتبعات كان ذلك إتماما للتوبه من جهه المعنى لأن ترك التبعات لا يمنع من سقوط العقاب بالتوبه عما تاب منه بل يسقط العقاب و يكون ترك القيام بالتبعات بمنزله ذنوب مستأنفه يلزمه التوبه منها نعم التائب إذا فعل التبعات بعد إظهار توبته كان ذلك دلاله

۱- أى استؤصل ذكره و خصياه.

على صدق الندم و إن لم يقم بها أمكن جعله دلاله على عدم صحه الندم ثم قال رحمه الله المغتاب إما أن يكون قد بلغه اغتيابه أو لا و يلزم الفاعل للغيبه فى الأول الاعتذار عنه إليه لأنه أوصل إليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه و الندم عليه و فى الثانى لاـ يلزمه الاعتذار و لاـ الاستحلال منه لأنه لم يفعل به ألما و فى كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفه النهى و العزم على ترك المعاوده.

و قال المحقق فى التجريد و فى إيجاب التفصيل مع الذكر إشكال و قال العلامه ذهب قاضى القضاه (١) إلى أن التائب إن كان عالما بذنوبه على التفصيل وجب عليه التوبه عن كل واحده منها مفصلا و إن كان يعلمها على الإجمال وجب عليه التوبه كذلك مجملاـ و إن كان يعلم بعضها على التفصيل و بعضها على الإجمال وجب عليه التوبه عن المفصل بالتفصيل و عن المجمل بالإجمال و استشكل المصنف رحمه الله إيجاب التفصيل مع الذكر لإمكان الاجتزاء بالندم على كل قبيح وقع منه و إن لم يذكره مفصلا.

ثم قال المحقق رحمه الله و فى وجوب التجديد إشكال و قال العلامه قدس سره إذا تاب المكلف عن معصيه ثم ذكرها هل يجب عليه تجديد التوبه قال أبو على نعم بناء على أن المكلف القادر بقدره لا ينفك عن الضدين إما الفعل أو الترك فعند ذكر المعصيه إما أن يكون نادما عليها أو مصرا عليها و الثانى قبيح فيجب الأول.

و قال أبو هاشم لا يجب لجواز خلو القادر بقدره عنهما.

ثم قال المحقق و كذا المعلول مع العله و قال الشارح إذا فعل المكلف العله قبل وجود المعلول هل يجب عليه الندم على المعلول أو على العله أو عليهما مثاله الرامى إذا رمى قبل الإصابه قال الشيوخ عليه الندم على الإصابه لأنها هى القبيح و قد صارت فى حكم الموجود لوجوب حصوله عند حصول السبب و قال القاضى يجب عليه ندمان أحدهما على الرمى لأنه قبيح و الثانى على كونه مولدا للقبيح و لا يجوز أن يندم على المعلول لأن الندم على القبيح إنما هو لقبحه و قبل وجوده لا قبح.

١- هو عبد الجبار المعتزلى، ابن أحمد بن عبد الجبار الهمدانىّ الأسدآبادى، شيخ معتزله عصره، المتوفّى سنه ۴۱۵.

الخامس اعلم أنه لا خلاف بين المتكلمين فی وجوب التوبه سمعا

و اختلفوا فی وجوبها عقلا فأثبته المعتزله لدفعها ضرر العقاب قال الشیخ البهائی رحمه الله هذا لا یدل علی وجوب التوبه عن الصغائر ممن یجتنب الکبائر لکونها مکفره و لهذا ذهبت البهشمیه (۱) إلی وجوبها عن الصغائر سمعا لا عقلا نعم الاستدلال بأن الندم علی القبیح من مقتضیات العقل الصحیح یعم القسمین و أما فوریه الوجوب فقد صرح بها المعتزله فقالوا یلزم بتأخیرها ساعه إثم آخر تجب التوبه منه أیضا حتی أن من أخر التوبه عن الکبیره ساعه واحده فقد فعل کبیرتین و ساعتین أربع کبائر الأولتان و ترک التوبه عن کل منهما و ثلاث ساعات ثمان کبائر و هکذا و أصحابنا یوافقونهم علی الفوریه لکنهم لم یذکروا هذا التفصیل فیما رأیته من کتبهم الکلامیه.

السادس سقوط العقاب بالتوبه

مما أجمع علیه أهل الإسلام و إنما الخلاف فی أنه هل یجب علی الله حتی لو عاقب بعد التوبه کان ظلما أو هو تفضل یفعله سبحانه کرما منه و رحمه بعباده فالمعتزله علی الأول و الأشاعره علی الثانی و إلی الثانی ذهب شیخ الطائفه فی کتاب الاقتصاد و العلامه الحلی رحمه الله فی بعض کتبه الکلامیه و توقف المحقق الطوسی طاب ثراه فی التجرید و مختار الشیخین هو الظاهر من الأخبار و أدعیه الصحیفه الکامله و غیرها و هو الذی اختاره الشیخ الطبرسی رحمه الله و نسبه إلی أصحابنا کما عرفت و دلیل الوجوب ضعیف مدخول کما لا یخفی علی من تأمل فیه.

أقول: أثبتنا بعض أخبار التوبه فی باب الاستغفار و باب صفات المؤمن و باب صفات خیار العباد و باب جوامع المکارم و سیأتی تحقیق الکبائر و الصغائر و الذنوب و أنواعها و حبط الصغائر بترک الکبائر فی أبوابها إن شاء الله تعالی.

۱- اتباع أبی علی و أبی هاشم الجبائیین، و هؤلاء فرقه من المعتزله، انفردوا عنهم بأمور کإثبات إرادات حادثه لا فی محل یکون الباری تعالی بها موصوفا، و تعظیما لا فی محل إذا أراد أن یعظم ذاته، و فناء لا فی محل إذا أراد أن یفنی العالم، و قالا: بأنه تعالی متکلم بکلام یخلقه فی محل و حقیقه الکلام أصوات مقطعه، و حروف منظومه، و المتکلم من فعل الکلام، و قالا بأنّه تعالی لا یری بالابصار فی دار القرار، و إن المعرفه و شکر المنعم و معرفه الحسن و القبح واجبات عقلیه و أن الذم و العقاب لیسا علی الفعل، و إن التوبه لا تصح من العاجز بعد العجز عن مثله إلی غیر ذلک ممّا هو مذکور فی تراجم الفرق، و کتب الملل و النحل، کالملل للشهرستانی، و الفرق بین الفرق للبغدادیّ.

باب ۲۱ نفی العبث و ما یوجب النقص من الاستهزاء و السخریه و المکر و الخدیعه عنه تعالی و تأویل الآیات فیها

الآیات؛

البقره: «اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ یَمُدُّهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ»(۱۵)

النساء: «یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ»(۱۴۲)

الأنفال: «وَ یَمْکُرُونَ وَ یَمْکُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ»(۳۰)

التوبه: «فَیَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ»(۷۹)

یونس: «قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَکْراً»(۲۱)

الرعد: «وَ قَدْ مَکَرَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَکْرُ جَمِیعاً»(۴۲)

النمل: «وَ مَکَرُوا مَکْراً وَ مَکَرْنا مَکْراً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ»(۵۰)

الطارق: «إِنَّهُمْ یَکِیدُونَ کَیْداً *وَ أَکِیدُ کَیْداً *فَمَهِّلِ الْکافِرِینَ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْداً»(۱۵-۱۷)

تفسیر: قال البیضاوی: اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (۱) یجازیهم علی استهزائهم سمّی جزاء

ص: ۴۹

۱- قال الرضی رضوان اللّه تعالی علیه فی تلخیص البیان فی مجازات القرآن: و هاتان استعارتان: فالاولی منهما إطلاق صفه الاستهزاء علی اللّه سبحانه، و المراد بها أنّه یجازیهم علی استهزائهم بارصاد العقوبه لهم فسمی الجزاء علی الاستهزاء باسمه، إذ کان واقعا فی مقابلته، و إنّما قلنا: إن الوصف بحقیقه الاستهزاء غیر جائز علیه تعالی لانه عکس أوصاف الحکیم و ضد طرائق الحلیم. و الاستعاره الأخری قوله تعالی: «وَ یَمُدُّهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ» أی یمد لهم کأنّه یخلیهم، و الامتداد عمههم و الجماح فی غیهم إیجابا للحجه و انتظارا للمراجعه، تشبیها بمن أرخی الطول للفرس أو الراحله لیتنفس خناقها و یتسع مجالها. و ربما حمل قوله سبحانه: «یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا» علی أنّه استعاره فی بعض الأقوال، و هو أن یکون المعنی: أنهم یمنون أنفسهم أن لا یعاقبوا و قد علموا أنهم مستحقون للعقاب، فقد أقاموا أنفسهم بذلک مقام المخادعین؛ و لذلک قال سبحانه: «وَ ما یَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ» لان اللّه تعالی لا یجوز علیه الخداع و لا تخفی عنه الاسرار، و إذا حمل قوله سبحانه: «یُخادِعُونَ اللَّهَ» علی أن المراد به یخادعون رسول اللّه کان من باب إسقاط المضاف، و جری مجری قوله: «وَ سْئَلِ الْقَرْیَهَ» و أراد أهل القریه.

الاستهزاء باسمه كما سمّى جزاء السيئه سيئه إما لمقابله اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلا له فى القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم أو ينزل بهم الحقاره و الهوان الذى هو لازم الاستهزاء و الغرض منه أو يعاملهم معامله المستهزئ أما فى الدنيا فبإجراء أحكام المسلمين عليهم و استدراجهم بالإمهال و زياده فى النعمه على التمادى فى الطغيان و أما فى الآخره فبأن يفتح لهم و هم فى النار بابا إلى الجنه فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سدّ عليهم الباب و ذلك قوله تعالى فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ من مد الجيش و أمده إذا زاده و قواه لا من المد فى العمر فإنه يعدى باللام و المعتزله قالوا لما منعهم الله ألطافه التى يمنحها المؤمنين و خذلهم بسبب كفرهم و إصرارهم و سدهم طريق التوفيق على أنفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا و ظلمه و تزايد قلوب المؤمنين انشراحا و نورا أو مكّن الشيطان من إغوائهم فزادهم طغيانا أسند ذلك إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى المسبّب و أضاف الطغيان إليهم لئلا يتوهّم أن إسناد الفعل إليه على الحقيقه و مصداق ذلك أنه لما أسند المدّ إلى الشياطين أطلق الغىّ و قال وَ إِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ و قيل أصله نمد لهم يعنى نملى لهم و نمد فى أعمارهم كى ينتبهوا و يطيعوا فما زادوا إلا طغيانا و عمها فحذفت اللام و عدى الفعل بنفسه كما فى قوله تعالى وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ أو التقدير يمدهم استصلاحا و هم مع ذلك يعمهون فى طغيانهم.

و قال فى قوله تعالى يُخادِعُونَ اللَّهَ الخدع أن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده و خداعهم مع الله ليس على ظاهره لأنه لا تخفى عليه خافيه و لأنهم لم يقصدوا خديعته بل المراد إما مخادعه رسوله على حذف المضاف أو على أن معامله الرسول معامله الله من حيث إنه خليفته كما قال مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ و إما أن صوره صنعهم مع الله من إظهار الإيمان و استبطان الكفر و صنع الله معهم بإجراء أحكام المسلمين عليهم استدراجا لهم و امتثال الرسول و المؤمنين أمر الله فى إخفاء حالهم مجازاه لهم بمثل صنيعهم صوره صنيع المتخادعين.

و قال فى قوله تعالى وَ يَمْكُرُ اللَّهُ برد مكرهم أو بمجازاتهم عليه أو بمعامله

الماكرين معهم بأن أخرجهم إلى بدر و قلل المسلمين فى أعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ إذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره و إسناد أمثال هذا إنما يحسن للمزاوجه و لا يجوز إطلاقها ابتداء لما فيه من إيهام الذم و قال فى قوله سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ جازاهم على سخريتهم.

«۱»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْمُعَاذِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ عَنْ قَوْلِهِ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ عَنْ قَوْلِهِ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ عَنْ قَوْلِهِ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْخَرُ وَ لَا يَسْتَهْزِئُ وَ لَا يَمْكُرُ وَ لَا يُخَادِعُ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّهِ وَ جَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ وَ جَزَاءَ الْمَكْرِ وَ الْخَدِيعَهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

«۲»-م، تفسير الإمام عليه السلام يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام لَمَّا نَصَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ(۱) وَ أَمَرَ عُمَرَ وَ تَمَامَ تِسْعَهٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَنْ يُبَايِعُوهُ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ تَوَاطَئُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا هَذَا الْأَمْرَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَنْ يُهْلِكُوهُمَا كَانَ مِنْ مُوَاطَاتِهِمْ أَنْ قَالَ أَوَّلُهُمْ مَا اعْتَدَدْتُ بِشَيْ ءٍ كَاعْتِدَادِي بِهَذِهِ الْبَيْعَهِ وَ لَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ يَفْسَحَ اللَّهُ بِهَا لِي فِي قُصُورِ الْجِنَانِ وَ يَجْعَلَنِي فِيهَا مِنْ أَفْضَلِ النُّزَّالِ وَ السُّكَّانِ وَ قَالَ ثَانِيهِمْ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَثِقْتُ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ وَ النَّجَاهِ مِنَ النَّارِ إِلَّا بِهَذِهِ الْبَيْعَهِ وَ اللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنْ نَقَضْتُهَا أَوْ نَكَثْتُ بَعْدَ مَا أَعْطَيْتُ وَ أَنَّ لِي طِلَاعَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لَآلِيَ رَطْبَهً وَ جَوَاهِرَ فَاخِرَهً وَ قَالَ ثَالِثُهُمْ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صِرْتُ مِنَ الْفَرَحِ بِهَذِهِ الْبَيْعَهِ وَ مِنَ السُّرُورِ الْفَسِيحِ مِنَ الْآمَالِ فِي رِضْوَانِ اللَّهِ مَا أَيْقَنْتُ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلُّهَا عَلَيَّ لَمُحِّصَتْ عَنِّي بِهَذِهِ الْبَيْعَهِ وَ حَلَفَ عَلَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ تَتَابَعَ بِمِثْلِ هَذَا الِاعْتِذَارِ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْجَبَابِرَهِ وَ الْمُتَمَرِّدِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يُخادِعُونَ اللَّهَ

۱- قال الفيروزآبادى فى القاموس: غدير خم: موضعه على ثلاثه أميال من الجحفه بين الحرمين.

يَعْنِي يُخَادِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَيْمَانِهِمْ خِلَافَ مَا فِي جَوَانِحِهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ أَيْضاً الَّذِينَ سَيِّدُهُمْ وَ فَاضِلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ مَا يَضُرُّونَ بِتِلْكَ الْخَدِيعَةِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْهُمْ وَ عَنْ نُصْرَتِهِمْ وَ لَوْ لَا إِمْهَالُهُ لَهُمْ مَا قَدَرُوا عَلَى شَيْ ءٍ مِنْ فُجُورِهِمْ وَ طُغْيَانِهِمْ وَ ما يَشْعُرُونَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ وَ أَنَّ اللَّهَ يُطْلِعُ نَبِيَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ وَ كَذِبِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ وَ يَأْمُرُهُ بِلَعْنِهِمْ فِي لَعْنَةِ الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ وَ ذَلِكَ اللَّعْنُ لَا يُفَارِقُهُمْ فِي الدُّنْيَا يَلْعَنُهُمْ خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ وَ فِي الْآخِرَةِ يُبْتَلَوْنَ بِشَدَائِدِ عِقَابِ اللَّهِ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ يَعْمَهُونَ قَالَ مُوسَى عليه السلام وَ إِذَا لَقِيَ هَؤُلَاءِ النَّاكِثُونَ لِلْبَيْعَةِ الْمُوَاطِئُونَ(۱) عَلَى مُخَالَفَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ دَفْعِ الْأَمْرِ عَنْهُ الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا كَإِيمَانِكُمْ إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قَالُوا آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ وَ سَلَّمْنَا لَهُ بَيْعَةَ عَلِيٍّ وَ فَضْلَهُ كَمَا آمَنْتُمْ وَ إِنَّ أَوَّلَهُمْ وَ ثَانِيَهُمْ وَ ثَالِثَهُمْ إِلَى تَاسِعِهِمْ رُبَّمَا كَانُوا يَلْتَقُونَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِمْ مَعَ سَلْمَانَ وَ أَصْحَابِهِ فَإِذَا لَقُوهُمْ اشْمَأَزُّوا مِنْهُمْ وَ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ السَّاحِرِ وَ الْأَهْوَجِ يَعْنُونَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عليه السلام فَيَقُولُ أَوَّلُهُمْ انْظُرُوا كَيْفَ أَسْخَرُ مِنْهُمْ وَ أَكُفُّ عَادِيَتَهُمْ عَنْكُمْ فَإِذَا الْتَقَوْا قَالَ أَوَّلُهُمْ مَرْحَباً بِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ وَ يَمْدَحُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِيهِ وَ كَذَا كَانَ يَمْدَحُ تَمَامَ الْأَرْبَعَةِ فَلَمَّا جَازُوا عَنْهُمْ كَانَ يَقُولُ الْأَوَّلُ كَيْفَ رَأَيْتُمْ سُخْرِيَّتِي لِهَؤُلَاءِ وَ كَفِّي عَادِيَتَهُمْ عَنِّي وَ عَنْكُمْ فَيَقُولُ لَهُ لَا نَزَالُ بِخَيْرٍ مَا عِشْتَ لَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ فَهَكَذَا فَلْتَكُنْ مُعَامَلَتُكُمْ لَهُمْ إِلَى أَنْ تَنْتَهِزُوا الْفُرْصَةَ فِيهِمْ مِثْلَ هَذَا فَإِنَّ اللَّبِيبَ الْعَاقِلَ مَنْ تَجَرَّعَ عَلَى الْغُصَّةِ حَتَّى يَنَالَ الْفُرْصَةَ ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى أَخْدَانِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الْمُشَارِكِينَ لَهُمْ فِي تَكْذِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيمَا أَدَّاهُ إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ نَصْبِهِ إِمَاماً عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَهُمْ إِنَّا مَعَكُمْ فِيمَا وَاطَأْنَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنْ كَانَتْ لِمُحَمَّدٍ كَائِنَةٌ فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ وَ لَا يُهَوِّلَنَّكُمْ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنَّا مِنْ تَقْرِيظِهِمْ وَ تَرَوْنَا نَجْتَرِئُ عَلَيْهِمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ فَإِنَّا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ بِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا

۱- أی الموافقون و المساهمون.

وَ الْآخِرَهِ وَ يَمُدُّهُمْ فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ يُمْهِلُهُمْ وَ يَتَأَنَّى بِهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَهِ وَ يَعِدُهُمْ إِذَا تَابُوا الْمَغْفِرَهَ وَ هُمْ يَعْمَهُونَ لَا يَرْعَوُونَ عَنْ قَبِيحٍ وَ لَا يَتْرُكُونَ أَذًى بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ يُمْكِنُهُمْ إِيصَالُهُ إِلَيْهِمَا إِلَّا بَلَغُوهُ قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام أَمَّا اسْتِهْزَاءُ اللَّهِ بِهِمْ فِی الدُّنْيَا فَهُوَ إِجْرَاؤُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى ظَاهِرِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ لِإِظْهَارِهِمُ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ وَ أَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِی الْآخِرَهِ فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَقَرَّهُمْ فِی دَارِ اللَّعْنَهِ وَ الْهَوَانِ وَ عَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَهِ مِنَ الْعَذَابِ وَ أَقَرَّ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِی الْجِنَانِ بِحَضْرَهِ مُحَمَّدٍ صَفِيِّ اللَّهِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فِی الدُّنْيَا حَتَّى يَرَوْا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ وَ بَدَائِعِ النَّقِمَاتِ فَيَكُونَ لَذَّتُهُمْ وَ سُرُورُهُمْ بِشَمَاتَتِهِمْ كَلَذَّتِهِمْ وَ سُرُورِهِمْ بِنَعِيمِهِمْ فِی جِنَانِ رَبِّهِمْ فَالْمُؤْمِنُونَ يَعْرِفُونَ أُولَئِكَ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ فَيَرَوْنَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِمْ فِی الدُّنْيَا يَسْخَرُونَ لِمَا كَانُوا مِنْ مُوَالاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا يَعْتَقِدُونَ فَيَرَوْنَهُمْ فِی أَنْوَاعِ الْكَرَامَهِ وَ النَّعِيمِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ حَتَّى يُنَادُوهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ مَا بَالُكُمْ فِی مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَاكِثُونَ هَلُمُّوا إِلَيْنَا نَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ لِتَتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ وَ تَلْحَقُوا بِنَا فَيَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا أَنَّى لَنَا هَذَا فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابٍ مِنَ الْجِنَانِ مُفَتَّحَهٍ يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِی فِيهَا يُعَذَّبُونَ وَ يَقْدِرُونَ أَنَّهُمْ يَتَمَكَّنُونَ مِنْ أَنْ يَتَخَلَّصُوا إِلَيْهَا فَيَأْخُذُونَ فِی السِّبَاحَهِ فِی بِحَارِ حَمِيمِهَا وَ عَدْواً مِنْ بَيْنِ أَيْدِی زَبَانِيَتِهَا (۱) وَ هُمْ يَلْحَقُونَهُمْ يَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتِهِمْ وَ مِرْزَبَاتِهِمْ(۲) وَ سِيَاطِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسِيرُونَ هُنَاكَ وَ هَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسُّهُمْ حَتَّى إِذَا قَدَرُوا أَنْ قَدْ بَلَغُوا تِلْكَ الْأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْدُومَهً (۳)عَنْهُمْ وَ

۱- قال الجوهریّ: الزبانيه عند العرب: الشرط. و سموا بها بعض الملائكه لدفعهم أهل النار إليها.

۲- جمع المرزبه و قد يشدد الباء: عصيه من حديد.

۳- أی مسدوده.

تُدَهْدِهُهُمُ الزَّبَانِيَهُ (١) بِأَعْمِدَتِهَا فَتَنْكَسُهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَ يَسْتَلْقِي أُولَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ.

بيان: قال فى القاموس الهوج محركه طول فى حمق و طيش و تسرع و الهوجاء الناقه المسرعه.

أقول: سيأتى تمام الخبر فى موضعه إن شاء الله تعالى.

باب ۲۲ عقاب الكفار و الفجار فى الدنيا

الآيات؛

الرعد: «إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ»(١١)

الكهف: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ»(الآيات: ٣٢-۴۴)

طه: «فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَياهِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ»(٩٧) (٢)

حمعسق: «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ* وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ»(٣٠-٣١)

ن: «إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ* وَ لا يَسْتَثْنُونَ *فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نائِمُونَ* فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ* فَتَنادَوْا مُصْبِحِينَ* أَنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ *فَانْطَلَقُوا وَ هُمْ يَتَخافَتُونَ* أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ* وَ غَدَوْا عَلى حَرْدٍ قادِرِينَ* فَلَمَّا رَأَوْها قالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ* بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ* قالَ أَوْسَطُهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا تُسَبِّحُونَ* قالُوا سُبْحانَ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ *فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ* قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا

١- أى و تدحرجهم الزبانيه.

٢- أى لا- مماسه و لا- مخالطه، لا أمس و لا امس، عوقب السامرى فى الدنيا بالمنع من مخالطه الناس، و حرم عليهم مكالمته و مخالطته و مجالسته و مؤاكلته، فإذا اتفق أن يماس أحدا حم الماس و الممسوس، فكان يهيم فى البريه مع الوحش، و إذا لقى أحدا قال: لا مساس، أى لا تقربنى و لا تماسنى.

طاغِينَ* عَسى رَبُّنا أَنْ يُبْدِلَنا خَيْراً مِنْها إِنَّا إِلى رَبِّنا راغِبُونَ *كَذلِكَ الْعَذابُ وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ»(۱۷-۳۳)

تفسیر: لَيَصْرِمُنَّها أی لیقطعنها وَ لا يَسْتَثْنُونَ أی لا یقولون إن شاء الله طائِفٌ أی بلاء طائف كَالصَّرِيمِ أی کالبستان الذی صرمت ثماره (۱) وَ هُمْ يَتَخافَتُونَ أی یتشاورون بینهم خفیه عَلى حَرْدٍ (۲) أی نکد من حردت السنه إذا لم یکن فیها مطر قادِرِينَ عند أنفسهم علی صرامها و سیأتی تفسیر سائر الآیات و تأویلها فی مواضعها.

«۱»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَهٌ وَ هِیَ النَّقِمَهُ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ فَتَحُلُّ بِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ فَيَرَوْنَ ذَلِکَ وَ يَسْمَعُونَ بِهِ وَ الَّذِينَ حَلَّتْ بِهِمْ عُصَاهٌ كُفَّارٌ مِثْلُهُمْ وَ لَا يَتَّعِظُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ لَنْ يَزَالُوا كَذَلِکَ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ الَّذِی وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّصْرِ وَ خِزْیِ الْكَافِرِينَ.

«۲»-فس، تفسیر القمی وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً قَالَ نَزَلَتْ فِی رَجُلٍ كَانَ لَهُ بُسْتَانَانِ كَبِيرَانِ عَظِيمَانِ كَثِيرُ الثِّمَارِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِيهِمَا نَخْلٌ وَ زَرْعٌ وَ مَاءٌ وَ كَانَ لَهُ جَارٌ فَقِيرٌ فَافْتَخَرَ الْغَنِیُّ عَلَى الْفَقِيرِ وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْکَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً ثُمَّ دَخَلَ بُسْتَانَهُ وَ قَالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ (۳) هذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنُّ السَّاعَهَ قائِمَهً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّی لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً فَقَالَ لَهُ الْفَقِيرُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَ لا أُشْرِکُ بِرَبِّی أَحَداً ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ لِلْغَنِیِّ فَهَلَّا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَکَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ فَعَسى

۱- و قیل: الصریم: اللیل ای صارت سوداء کاللیل لاحتراقها.

۲- قال الشیخ فی التبیان: «وَ غَدَوْا عَلى حَرْدٍ» فالحرد: القصد، قال الحسن: معناه علی جهه من الفاهه. و قال مجاهد: معناه علی جد من أمرهم. و قال سفیان: معناه علی حنق. و قیل معناه علی منع، من قولهم: حاردت السنه: إذا منعت قطرها، و الأصل القصد، و قوله: «قادِرِينَ» معناه: مقدرین أنهم یصرمون ثمارها؛ و یجوز أن یکون المراد: و غدوا علی حرد قادرین عند أنفسهم علی صرام جنتهم.

۳- أی أن تهلک.

رَبِّی أَنْ یُؤْتِیَنِ خَیْراً مِنْ جَنَّتِکَ وَ یُرْسِلَ عَلَیْها حُسْباناً (۱) مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِیداً زَلَقاً (۲) أَیْ مُحْتَرِقاً أَوْ یُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَوَقَعَ فِیهَا مَا قَالَ الْفَقِیرُ فِی ذَلِکَ (۳) اللَّیْلَهِ فَأَصْبَحَ الْغَنِیُّ یُقَلِّبُ کَفَّیْهِ (۴) عَلَی مَا أَنْفَقَ فِیهَا وَ هِیَ خاوِیَهٌ (۵) عَلی عُرُوشِها وَ یَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُشْرِکْ بِرَبِّی أَحَداً وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ فِئَهٌ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما کانَ مُنْتَصِراً وَ هَذِهِ عُقُوبَهُ الْغَنِیِّ (۶).

«۳»-عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَاعِداً فَأُتِیَ بِامْرَأَهٍ قَدْ صَارَ وَجْهُهَا قَفَاهَا فَوَضَعَ یَدَهُ الْیُمْنَی فِی جَبِینِهَا وَ یَدَهُ الْیُسْرَی مِنْ خَلْفِ ذَلِکَ ثُمَّ عَصَرَ وَجْهَهَا عَنِ الْیَمِینِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ فَرَجَعَ وَجْهُهَا فَقَالَ احْذَرِی أَنْ تَفْعَلِی کَمَا فَعَلْتِ قَالُوا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا فَعَلَتْ فَقَالَ ذَلِکَ مَسْتُورٌ إِلَّا أَنْ تَتَکَلَّمَ بِهِ فَسَأَلُوهَا فَقَالَتْ کَانَتْ لِی ضَرَّهٌ فَقُمْتُ أُصَلِّی فَظَنَنْتُ أَنَّ زَوْجِی مَعَهَا فَالْتَفَتُّ إِلَیْهَا فَرَأَیْتُهَا قَاعِدَهً وَ لَیْسَ هُوَ مَعَهَا فَرَجَعَ وَجْهُهَا عَلَی مَا کَانَ.

«۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِنَّ أَبِی کَانَ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَضَی قَضَاءً حَتْماً لَا یُنْعِمُ عَلَی عَبْدِهِ بِنِعْمَهٍ فَیَسْلُبَهَا إِیَّاهُ قَبْلَ أَنْ یُحْدِثَ الْعَبْدُ مَا یَسْتَوْجِبُ بِذَلِکَ الذَّنْبِ سَلْبَ تِلْکَ النِّعْمَهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ

«۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ

ص: ۵۶

۱- بضم الحاء، قال الراغب فی مفرداته: قیل: نارا و عذابا و إنّما هو فی الحقیقه ما یحاسب علیه فیجازی بحسبه انتهی. و قیل: أصل السهام التی ترمی لتجری فی طلق واحد و کان ذلک من رمی الاساوره، و الحسبان: المرامی الکثیره. و قیل: بردا.

۲- أرض زاق: لمساء لیس بها شی ء.

۳- فی المصدر: فی تلک اللیله. م.

۴- تقلیب الکف عباره عن الندم ذکرا لحال ما یوجد علیه النادم، أی فاصبح یصفق ندامه.

۵- خاویه أی ساقطه من خوی النجم: إذا سقط، أو خالیه من خلی المنزل: إذا خلی من أهله و کل مرتفع أظلک من سقف أو کرم أو بیت فهو عرش.

۶- فی المصدر: فهذه عقوبه البغی. م.

ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ فَصَارَ الْأَمْرُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی.

«۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ الْمَکْفُوفِ کَتَبَ إِلَیْهِ فِی کِتَابٍ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا سَیِّدِی عَلِّمْ مَوْلَاکَ مَا لَا یُقْبَلُ لِقَائِلِهِ دَعْوَهٌ وَ مَا لَا یُؤَخَّرُ لِفَاعِلِهِ دَعْوَهٌ وَ مَا حَدُّ الِاسْتِغْفَارِ الَّذِی وُعِدَ عَلَیْهِ نُوحٌ وَ الِاسْتِغْفَارِ الَّذِی لَا یُعَذَّبُ قَائِلُهُ وَ کَیْفَ یُلْفَظُ بِهِمَا وَ مَا مَعْنَی قَوْلِهِ وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ قَوْلِهِ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی وَ إِنَّ اللَّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ کَیْفَ تَغْیِیرُ الْقَوْمِ مَا بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّی یُغَیِّرَ مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَکَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَافَأَکُمُ اللَّهُ عَنِّی بِتَضْعِیفِ الثَّوَابِ وَ الْجَزَاءِ الْحَسَنِ الْجَمِیلِ وَ عَلَیْکُمْ جَمِیعاً السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ الِاسْتِغْفَارُ أَلْفٌ وَ التَّوَکُّلُ مَنْ تَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ مَنْ قَالَ بِالْإِمَامَهِ وَ اتَّبَعَ أَمْرَکُمْ بِحُسْنِ طَاعَتِهِمْ وَ أَمَّا التَّغَیُّرُ إِنَّهُ لَا یُسِیءُ إِلَیْهِمْ حَتَّی یَتَوَلَّوْا ذَلِکَ بِأَنْفُسِهِمْ بِخَطَایَاهُمْ وَ ارْتِکَابِهِمْ مَا نُهِیَ عَنْهُ وَ کَتَبَ بِخَطِّهِ.

«۷»-نهج، نهج البلاغه وَ ایْمُ اللَّهِ مَا کَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِی غَضِّ نِعْمَهٍ مِنْ عَیْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَیْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِینَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَی رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِیَّاتِهِمْ وَ وَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَیْهِمْ کُلَّ شَارِدٍ وَ أَصْلَحَ لَهُمْ کُلَّ فَاسِدٍ.

توضیح: فی غضّ نعمه أی فی نعمه غضّه طریّه ناضره و الوله بالتحریک الحزن و الخوف و الشارد النافر.

«۸»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام اتَّقُوا الذُّنُوبَ وَ حَذِّرُوهَا إِخْوَانَکُمْ فَوَ اللَّهِ مَا الْعُقُوبَهُ إِلَی أَحَدٍ أَسْرَعَ مِنْهَا إِلَیْکُمْ لِأَنَّکُمْ لَا تُؤَاخَذُونَ بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۹»-وَ قَالَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام مَا مِنْ مُؤْمِنٍ تُصِیبُهُ رَفَاهِیَهٌ فِی دَوْلَهِ الْبَاطِلِ إِلَّا ابْتُلِیَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِبَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ حَتَّی یَتَوَفَّرَ حَظُّهُ فِی دَوْلَهِ الْحَقِّ.

باب ۲۳ علل الشرائع و الأحكام

اشاره

الآيات؛

المائده: «ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَ لكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»(۶)

الأعراف: «قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ»(۲۸)

حمعسق: «اللَّهُ الَّذِی أَنْزَلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزانَ»(۱۷)

الرحمن: «وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِيزانَ* أَلَّا تَطْغَوْا فِی الْمِيزانِ»(۷-۸)

تفسير: قد فسر جماعه من المفسرين الميزان فی الآيتين بالشرع و بعضهم بالعدل و بعضهم بالميزان المعروف و أما الأخبار ففيها ثلاثه فصول:

الفصل الأول العلل التی رواها الفضل بن شاذان

«۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع حَدَّثَنِی عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِیُّ الْعَطَّارُ بِنَيْسَابُورَ فِی شَعْبَانَ سَنَهَ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِ مِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَهَ النَّيْسَابُورِیُّ قَالَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ وَ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَمِّهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِیُّ إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِی هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُكَلِّفَ الْحَكِيمُ(۱) عَبْدَهُ فِعْلًا مِنَ الْأَفَاعِيلِ لِغَيْرِ عِلَّهٍ وَ لَا مَعْنًى قِيلَ لَهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ حَكِيمٌ غَيْرُ عَابِثٍ وَ لَا جَاهِلٍ فَإِنْ قَالَ فَأَخْبِرْنِی لِمَ كَلَّفَ الْخَلْقَ قِيلَ لِعِلَلٍ فَإِنْ قَالَ فَأَخْبِرْنِی مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ مَعْرُوفَهٌ مَوْجُودَهٌ هِیَ أَمْ غَيْرُ مَعْرُوفَهٍ وَ لَا مَوْجُودَهٍ قِيلَ بَلْ هِیَ مَعْرُوفَهٌ وَ مَوْجُودَهٌ عِنْدَ أَهْلِهَا فَإِنْ قَالَ أَ تَعْرِفُونَهَا أَنْتُمْ أَمْ لَا تَعْرِفُونَهَا قِيلَ لَهُمْ مِنْهَا مَا نَعْرِفُهُ وَ مِنْهَا مَا لَا نَعْرِفُهُ فَإِنْ قَالَ فَمَا أَوَّلُ الْفَرَائِضِ قِيلَ (۲) الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِرَسُولِهِ وَ حُجَّتِهِ عليه السلام وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

۱- فی العلل: هل يكلف الحكيم. م.

۲- فی العيون: قيل له. م.

فَإِنْ قَالَ لِمَ أَمَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ (۱)بِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَ بِرُسُلِهِ(۲)وَ حُجَجِهِ وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قِيلَ لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا أَنَّ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَجْتَنِبْ مَعَاصِيَهُ وَ لَمْ يَنْتَهِ عَنِ ارْتِكَابِ الْكَبَائِرِ وَ لَمْ يُرَاقِبْ أَحَداً فِيمَا يَشْتَهِي وَ يَسْتَلِذُّ مِنَ الْفَسَادِ وَ الظُّلْمِ فَإِذَا فَعَلَ النَّاسُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَ ارْتَكَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا يَشْتَهِي وَ يَهْوَاهُ مِنْ غَيْرِ مُرَاقَبَةٍ لِأَحَدٍ كَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ وُثُوبُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فَغَصَبُوا الْفُرُوجَ وَ الْأَمْوَالَ وَ أَبَاحُوا الدِّمَاءَ وَ النِّسَاءَ وَ السَّبْيَ وَ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْ غَيْرِ حَقٍّ وَ لَا جَرَمَ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ خَرَابُ الدُّنْيَا وَ هَلَاكُ الْخَلْقِ وَ فَسَادُ الْحَرْثِ وَ النَّسْلِ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَكِيمٌ وَ لَا يَكُونُ الْحَكِيمُ وَ لَا يُوصَفُ (۳) بِالْحِكْمَةِ إِلَّا الَّذِي يَحْظُرُ الْفَسَادَ وَ يَأْمُرُ بِالصَّلَاحِ وَ يَزْجُرُ عَنِ الظُّلْمِ وَ يَنْهَى عَنِ الْفَوَاحِشِ وَ لَا يَكُونُ حَظْرُ الْفَسَادِ وَ الْأَمْرُ بِالصَّلَاحِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْفَوَاحِشِ إِلَّا بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَةِ الْآمِرِ وَ النَّاهِي فَلَوْ تُرِكَ النَّاسُ بِغَيْرِ إِقْرَارٍ بِاللَّهِ وَ لَا مَعْرِفَتِهِ لَمْ يَثْبُتْ أَمْرٌ بِصَلَاحٍ وَ لَا نَهْيٌ عَنْ فَسَادٍ إِذْ لَا آمِرَ وَ لَا نَاهِيَ وَ مِنْهَا أَنَّا وَجَدْنَا الْخَلْقَ قَدْ يُفْسِدُونَ بِأُمُورٍ بَاطِنَةٍ مَسْتُورَةٍ عَنِ الْخَلْقِ فَلَوْ لَا الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَشْيَتُهُ بِالْغَيْبِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ إِذَا خَلَا بِشَهْوَتِهِ وَ إِرَادَتِهِ يُرَاقِبُ أَحَداً فِي تَرْكِ مَعْصِيَةٍ وَ انْتِهَاكِ حُرْمَةٍ وَ ارْتِكَابِ كَبِيرَةٍ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ ذَلِكَ مَسْتُوراً (۴)عَنِ الْخَلْقِ غَيْرَ مُرَاقَبٍ لِأَحَدٍ وَ كَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ هَلَاكُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَمْ يَكُنْ قِوَامُ الْخَلْقِ وَ صَلَاحُهُمْ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ مِنْهُمْ بِعَلِيمٍ خَبِيرٍ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى آمِرٍ بِالصَّلَاحِ نَاهٍ عَنِ الْفَسَادِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ لِيَكُونَ فِي ذَلِكَ انْزِجَارٌ لَهُمْ عَمَّا يَخْلُونَ (۵) بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمْ (۶) مَعْرِفَةُ الرُّسُلِ وَ الْإِقْرَارُ بِهِمْ وَ الْإِذْعَانُ لَهُمْ بِالطَّاعَةِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ (۷) فِي خَلْقِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ وَ قُوَاهُمْ مَا يَكْمُلُونَ لِمَصَالِحِهِمْ (۸) وَ كَانَ

ص: ۵۹

۱- فی العلل: لم امر الخلق. م.

۲- فی العلل: برسوله. م.

۳- فی المصدر: و لا یکون حکیما و لا یوصف. م.

۴- فی العلل: إذا فعل ذلک مستورا. م.

۵- فی العلل عما یحلون به. م.

۶- فی العلل: فان قال قائل: فلم وجب علیکم. م.

۷- فی العیون: لما إن لم یکن؛ و فی العلل: لما لم یکتف. م.

۸- فی العلل بعد قوله: و قواهم: ما یثبتون به لمباشره الصانع عزّ و جلّ حتّی یکلمهم و یشافههم و کان الصانع اه. م.

الصَّانِعُ مُتَعَالِياً عَنْ أَنْ يُرَى(١) وَ كَانَ ضَعْفُهُمْ وَ عَجْزُهُمْ عَنْ إِدْرَاكِهِ ظَاهِراً لَمْ يَكُنْ بُدٌّ (٢) مِنْ رَسُولٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ مَعْصُوم يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ وَ أَدَبَهُ وَ يَقِفُهُمْ عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ إِحْرَازُ مَنَافِعِهِمْ (٣) وَ دَفْعُ مَضَارِّهِمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَافِعِهِمْ وَ مَضَارِّهِمْ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ طَاعَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي مَجِيءِ الرَّسُولِ مَنْفَعَةٌ وَ لَا سَدُّ حَاجَةٍ وَ لَكَانَ يَكُونُ إِتْيَانُهُ عَبَثاً لِغَيْرِ مَنْفَعَةٍ وَ لَا صَلَاحٍ وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ أُولِي الْأَمْرِ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ قِيلَ لِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ لَمَّا وَقَعُوا عَلَى حَدٍّ مَحْدُودٍ وَ أُمِرُوا أَنْ لَا يَتَعَدَّوْا ذَلِكَ الْحَدَّ (تِلْكَ الْحُدُودَ) لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِهِمْ لَمْ يَكُنْ يَثْبُتُ ذَلِكَ وَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِأَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِمْ فِيهِ أَمِيناً يَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعَدِّي وَ الدُّخُولِ فِيمَا حُظِرَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ (٤) كَذَلِكَ لَكَانَ أَحَدٌ لَا يَتْرُكُ لَذَّتَهُ وَ مَنْفَعَتَهُ لِفَسَادِ غَيْرِهِ فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ قَيِّماً يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَ يُقِيمُ فِيهِمُ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ وَ مِنْهَا أَنَّا (٥)لَا نَجِدُ فِرْقَةً مِنَ الْفِرَقِ وَ لَا مِلَّةً مِنَ الْمِلَلِ بَقُوا وَ عَاشُوا إِلَّا بِقَيِّمٍ وَ رَئِيسٍ لِمَا لَا بُدَّ لَهُمْ (٦) مِنْهُ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَلَمْ يَجُزْ فِي حِكْمَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يَتْرُكَ الْخَلْقَ مِمَّا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ وَ لَا قِوَامَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ فَيُقَاتِلُونَ بِهِ عَدُوَّهُمْ وَ يَقْسِمُونَ بِهِ (٧) فَيْئَهُمْ وَ يُقِيمُ (٨) لَهُمْ جُمُعَتَهُمْ وَ جَمَاعَتَهُمْ وَ يَمْنَعُ ظَالِمَهُمْ مِنْ مَظْلُومِهِمْ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ إِمَاماً قَيِّماً أَمِيناً حَافِظاً مُسْتَوْدَعاً لَدَرَسَتِ الْمِلَّةُ وَ ذَهَبَ الدِّينُ وَ غُيِّرَتِ السُّنَّةُ وَ الْأَحْكَامُ وَ لَزَادَ فِيهِ الْمُبْتَدِعُونَ وَ نَقَصَ مِنْهُ الْمُلْحِدُونَ وَ شَبَّهُوا ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا(٩)الْخَلْقَ مَنْقُوصِينَ مُحْتَاجِينَ

١- فی العلل: متعالیا عن أن یری و یباشر. م.

٢- فی المصدرین: لم یكن بدلهم. م.

٣- فی العلل: اجتلاب منافعهم. م.

۴- فی العلل: ذلک لو لم یكن لكان. م.

۵- فی العلل لم نجد. م.

۶- فی العیون: و لما لا بدّ لهم. م.

٧- لیس فی العیون لفظه به. م.

٨- فی العلل و یقیمون به. م.

٩- فی العلل: اذ قد وجدنا. م.

غَیْرَ کَامِلِینَ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ وَ اخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشَتُّتِ أَنْحَائِهِمْ (۱) فَلَوْ لَمْ یَجْعَلْ لَهُمْ قَیِّماً حَافِظاً (۲) لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صلی الله علیه و آله لَفَسَدُوا عَلَی نَحْوِ مَا بَیَّنَّا وَ غُیِّرَتِ الشَّرَائِعُ وَ السُّنَنُ وَ الْأَحْکَامُ وَ الْإِیمَانُ وَ کَانَ فِی ذَلِکَ فَسَادُ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ فَإِنْ قِیلَ فَلِمَ لَا یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ فِی الْأَرْضِ إِمَامَانِ فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ أَوْ أَکْثَرُ مِنْ ذَلِکَ قِیلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنَّ الْوَاحِدَ لَا یَخْتَلِفُ فِعْلُهُ وَ تَدْبِیرُهُ وَ الِاثْنَیْنِ لَا یَتَّفِقُ فِعْلُهُمَا وَ تَدْبِیرُهُمَا وَ ذَلِکَ أَنَّا لَمْ نَجِدْ اثْنَیْنِ إِلَّا مُخْتَلِفِی الْهَمِّ وَ الْإِرَادَهِ فَإِذَا کَانَا اثْنَیْنِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَمُّهُمَا وَ إِرَادَتُهُمَا وَ تَدْبِیرُهُمَا وَ کَانَا کِلَاهُمَا مُفْتَرَضَیِ الطَّاعَهِ لَمْ یَکُنْ أَحَدُهُمَا أَوْلَی بِالطَّاعَهِ مِنْ صَاحِبِهِ فَکَانَ یَکُونُ فِی ذَلِکَ اخْتِلَافُ الْخَلْقِ وَ التَّشَاجُرُ وَ الْفَسَادُ ثُمَّ لَا یَکُونُ أَحَدٌ مُطِیعاً لِأَحَدِهِمَا إِلَّا وَ هُوَ عَاصٍ لِلْآخَرِ فَتَعُمُّ الْمَعْصِیَهُ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ لَا یَکُونُ لَهُمْ مَعَ ذَلِکَ السَّبِیلُ إِلَی الطَّاعَهِ وَ الْإِیمَانِ وَ یَکُونُونَ إِنَّمَا أُتُوا فِی ذَلِکَ مِنْ قِبَلِ الصَّانِعِ الَّذِی وَضَعَ لَهُمْ بَابَ الِاخْتِلَافِ(۳) وَ التَّشَاجُرِ (۴)إِذْ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ الْمُخْتَلِفَیْنِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ کَانَا إِمَامَیْنِ کَانَ لِکُلٍّ مِنَ الْخَصْمَیْنِ أَنْ یَدْعُوَ (۵) إِلَی غَیْرِ مَا یَدْعُو إِلَیْهِ صَاحِبُهُ فِی الْحُکُومَهِ ثُمَّ لَا یَکُونُ أَحَدُهُمَا أَوْلَی بِأَنْ یُتَّبَعَ مِنْ صَاحِبِهِ فَتَبْطُلُ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْکَامُ وَ الْحُدُودُ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَا یَکُونُ وَاحِدٌ مِنَ الْحُجَّتَیْنِ أَوْلَی بِالنُّطْقِ (۶) وَ الْحُکْمِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ مِنَ الْآخَرِ فَإِذَا کَانَ هَذَا کَذَلِکَ وَجَبَ عَلَیْهِمَا أَنْ یَبْتَدِئَا بِالْکَلَامِ وَ لَیْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ یَسْبِقَ صَاحِبَهُ بِشَیْ ءٍ إِذَا کَانَا فِی الْإِمَامَهِ شَرْعاً وَاحِداً فَإِنْ جَازَ لِأَحَدِهِمَا السُّکُوتُ جَازَ (۷) السُّکُوتُ لِلْآخَرِ مِثْلَ ذَلِکَ وَ إِذَا جَازَ لَهُمَا السُّکُوتُ بَطَلَتِ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْکَامُ وَ عُطِّلَتِ الْحُدُودُ وَ صَارَتِ (۸) النَّاسُ کَأَنَّهُمْ لَا إِمَامَ لَهُمْ

ص: ۶۱

۱- فی العلل: حالاتهم. م.

۲- فی العلل: لم یجعل فیها حافظا. م.

۳- فی العلل بعد ذلک: و سبب التشاجر اذ امرهم. م.

۴- فی العیون بعد ذلک: و الفساد. م.

۵- فی العلل: الی غیر الذی یدعو. م.

۶- فی العلل: بالنظر. م.

۷- فی العلل: جاز للآخر. م.

۸- فی العلل: و حار صار خ ل الناس. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ عليه السلام قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْإِمَامُ مُفْتَرَضَ الطَّاعَهِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ دَلَالَهٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَ يَتَمَيَّزُ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ وَ هِيَ الْقَرَابَهُ الْمَشْهُورَهُ وَ الْوَصِيَّهُ الظَّاهِرَهُ لِيُعْرَفَ مِنْ غَيْرِهِ وَ يُهْتَدَى إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ فِي غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ لَكَانَ قَدْ فَضَّلَ مَنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ عَلَى الرُّسُلِ إِذْ جَعَلَ أَوْلَادَ الرُّسُلِ أَتْبَاعاً لِأَوْلَادِ أَعْدَائِهِ كَأَبِي جَهْلٍ وَ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ بِزَعْمِهِ أَنْ يَنْتَقِلَ ذَلِكَ فِي أَوْلَادِهِمْ إِذَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَيَصِيرَ أَوْلَادُ الرَّسُولِ تَابِعِينَ وَ أَوْلَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَعْدَاءِ رَسُولِهِ مَتْبُوعِينَ وَ كَانَ الرَّسُولُ أَوْلَى بِهَذِهِ الْفَضِيلَهِ مِنْ غَيْرِهِ وَ أَحَقَّ وَ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ إِذَا أَقَرُّوا لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَهِ وَ أَذْعَنُوا لَهُ بِالطَّاعَهِ لَمْ يَتَكَبَّرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَ وُلْدَهُ وَ يُطِيعَ ذُرِّيَّتَهُ وَ لَمْ يَتَعَاظَمْ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ وَ إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَ دَخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْكِبْرُ وَ لَمْ تَسْخُ [(١)](#) أَنْفُسُهُمْ بِالطَّاعَهِ لِمَنْ هُوَ عِنْدَهُمْ دُونَهُمْ فَكَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ دَاعِيَهٌ لَهُمْ إِلَى الْفَسَادِ وَ النِّفَاقِ وَ الِاخْتِلَافِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَهُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ أَحَدٌ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَهُ لَجَازَ [(٢)](#) أَنْ يَتَوَهَّمُوا مُدَبِّرَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ إِذَا جَازَ ذَلِكَ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى الصَّانِعِ لَهُمْ مِنْ غَيْرِهِ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَانَ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ إِنَّمَا يَعْبُدُ غَيْرَ الَّذِي خَلَقَهُ وَ يُطِيعُ غَيْرَ الَّذِي أَمَرَهُ فَلَا يَكُونُونَ عَلَى حَقِيقَهٍ مِنْ صَانِعِهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ لَا يَثْبُتُ عِنْدَهُمْ أَمْرُ آمِرٍ وَ لَا نَهْيُ نَاهٍ إِذْ لَا يَعْرِفُ الْآمِرَ بِعَيْنِهِ وَ لَا النَّاهِيَ مِنْ غَيْرِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ اثْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ الشَّرِيكَيْنِ أَوْلَى بِأَنْ يُعْبَدَ وَ يُطَاعَ مِنَ الْآخَرِ وَ فِي إِجَازَهِ أَنْ يُطَاعَ ذَلِكَ الشَّرِيكُ إِجَازَهُ أَنْ لَا يُطَاعَ اللَّهُ وَ فِي أَنْ لَا يُطَاعَ [(٣)](#)

ص: ۶۲

١- في العيون المطبوع و لم تسبح. م.

٢- في العلل: لو لم يجب ذلك عليهم لجاز لهم. م.

٣- في العيون: و في اجازه ان لا يطاع اللّه. م.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْكَفْرُ بِاللَّهِ وَ بِجَمِيعِ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِثْبَاتُ كُلِّ بَاطِلٍ وَ تَرْكُ كُلِّ حَقٍّ وَ تَحْلِيلُ كُلِّ حَرَامٍ وَ تَحْرِيمُ كُلِّ حَلَالٍ وَ الدُّخُولُ فِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَ الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ وَ إِبَاحَةُ كُلِّ فَسَادٍ وَ إِبْطَالٌ لِكُلِّ حَقٍّ (١) وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لَجَازَ لِإِبْلِيسَ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ ذَلِكَ الْآخَرُ حَتَّى يُضَادَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جَمِيعِ حُكْمِهِ وَ يَصْرِفَ الْعِبَادَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ أَعْظَمُ الْكُفْرِ وَ أَشَدُّ النِّفَاقِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْرَارُ لِلَّهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونُوا قَاصِدِينَ نَحْوَهُ بِالْعِبَادَةِ وَ الطَّاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ غَيْرَ مُشْتَبِهٍ عَلَيْهِمْ أَمْرُ رَبِّهِمْ وَ صَانِعِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ(٢) وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ لَمْ يَدْرُوا لَعَلَّ رَبَّهُمْ وَ صَانِعَهُمْ هَذِهِ الْأَصْنَامُ (٣) الَّتِي نَصَبَتْهَا لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النِّيرَانُ إِذَا كَانَ جَائِزاً أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ مُشَبَّهَةً (٤) وَ كَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْفَسَادُ وَ تَرْكُ طَاعَاتِهِ كُلِّهَا وَ ارْتِكَابُ مَعَاصِيهِ كُلِّهَا عَلَى قَدْرِ مَا يَتَنَاهَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ هَذِهِ الْأَرْبَابِ وَ أَمْرِهَا وَ نَهْيِهَا وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْرِفُوا أَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ لَجَازَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ مِنَ الْعَجْزِ وَ الْجَهْلِ وَ التَّغْيِيرِ وَ الزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ وَ الْكَذِبِ وَ الِاعْتِدَاءِ وَ مَنْ جَازَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَمْ يُؤْمَنْ فَنَاؤُهُ وَ لَمْ يُوثَقْ بِعَدْلِهِ وَ لَمْ يُحَقَّقْ قَوْلُهُ وَ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ وَ وَعْدُهُ وَ وَعِيدُهُ وَ ثَوَابُهُ وَ عِقَابُهُ وَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْخَلْقِ وَ إِبْطَالُ الرُّبُوبِيَّةِ فَإِنْ قَالَ لِمَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِبَادَ وَ نَهَاهُمْ قِيلَ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ بَقَاؤُهُمْ وَ صَلَاحُهُمْ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ الْمَنْعِ عَنِ الْفَسَادِ وَ التَّغَاصُبِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ تَعَبَّدَهُمْ قِيلَ لِئَلَّا يَكُونُوا نَاسِينَ لِذِكْرِهِ وَ لَا تَارِكِينَ لِأَدَبِهِ وَ لَا لَاهِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ إِذْ كَانَ فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَ قِوَامُهُمْ فَلَوْ تُرِكُوا بِغَيْرِ تَعَبُّدٍ لَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ

ص: ۶۳

۱- فی المصدرین: و إبطال کل حق. م.

۲- فی العیون بعد ذلک: بهذا الأصنام. م.

۳- فی نسخه: لعل ربهم وضع لهم هذه الأصنام.

۴- فی نسخه: مشبها.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاهِ قِيلَ لِأَنَّ فِی الصَّلَاهِ الْإِقْرَارَ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ هُوَ صَلَاحٌ عَامٌّ لِأَنَّ فِیهِ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ الْقِیَامَ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ بِالذُّلِّ وَ الِاسْتِکَانَهِ وَ الْخُضُوعِ وَ الِاعْتِرَافِ وَ طَلَبَ الْإِقَالَهِ مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَ وَضْعَ الْجَبْهَهِ عَلَی الْأَرْضِ کُلَّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ لِیَکُونَ الْعَبْدُ ذَاکِراً لِلَّهِ تَعَالَی غَیْرَ نَاسٍ لَهُ وَ یَکُونَ خَاشِعاً وَجِلًا مُتَذَلِّلًا طَالِباً رَاغِباً فِی الزِّیَادَهِ لِلدِّینِ وَ الدُّنْیَا مَعَ مَا فِیهِ مِنَ الِانْزِجَارِ عَنِ الْفَسَادِ وَ صَارَ ذَلِکَ عَلَیْهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ لِئَلَّا یَنْسَی الْعَبْدُ مُدَبِّرَهُ وَ خَالِقَهُ فَیَبْطَرَ (۱) وَ یَطْغَی وَ لِیَکُونَ فِی ذِکْرِ خَالِقِهِ وَ الْقِیَامِ بَیْنَ یَدَیْ رَبِّهِ زَاجِراً لَهُ عَنِ الْمَعَاصِی وَ حَاجِزاً وَ مَانِعاً عَنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْوُضُوءِ وَ بُدِئَ بِهِ قِیلَ لِأَنْ یَکُونَ الْعَبْدُ طَاهِراً إِذَا قَامَ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ إِیَّاهُ مُطِیعاً لَهُ فِیمَا أَمَرَهُ نَقِیّاً مِنَ الْأَدْنَاسِ وَ النَّجَاسَهِ مَعَ مَا فِیهِ مِنْ ذَهَابِ الْکَسَلِ وَ طَرْدِ النُّعَاسِ وَ تَزْکِیَهِ الْفُؤَادِ لِلْقِیَامِ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ فَإِنْ قَالَ لِمَ وَجَبَ ذَلِکَ عَلَی الْوَجْهِ وَ الْیَدَیْنِ وَ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَیْنِ قِیلَ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ فَإِنَّمَا (۲)یَنْکَشِفُ مِنْ جَوَارِحِهِ وَ یَظْهَرُ مَا وَجَبَ فِیهِ الْوُضُوءُ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ بِوَجْهِهِ یَسْجُدُ وَ یَخْضَعُ وَ بِیَدِهِ یَسْأَلُ وَ یَرْغَبُ وَ یَرْهَبُ وَ یَتَبَتَّلُ وَ یَنْسُکُ (۳)وَ بِرَأْسِهِ یَسْتَقْبِلُ فِی رُکُوعِهِ وَ سُجُودِهِ وَ بِرِجْلَیْهِ یَقُومُ وَ یَقْعُدُ

۱- بطر یبطر بطرا: أخذته دهشه و حیره عند هجوم النعمه. طغی بالنعمه أو عندها فصرفها إلی غیر وجهها. بطر الحق: تکبر عنه و لم یقبله.

۲- فی العلل: قائما.

۳- أصل الرغبه: السعه فی الشی ء یقال: رغب الشی ء: اتسع، و الرغبه و الرغب و الرغبی: السعه فی الإراده، قال تعالی: وَ یَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً، قاله الراغب. و فی لسان العرب: الرغب بفتح الراء و ضمها و الرغب بفتح الراء و الغین و الرغبه، و الرغبوت، و الرغبی بفتح الراء و ضمها و الرغباء: الضراعه و المسأله، و فی حدیث الدعاء: رغبه و رهبه إلیک. و فیه أن الرهبه الخوف و الفزع. و قال الراغب: الرهبه و الرهب: مخافه مع تحرز و اضطراب. و التبتل: الانقطاع إلی اللّه فی العباده و إخلاص النیه انقطاعا یختص به، و أصله من بتل الشی ء: قطعه و أبانه من غیره، و سمیت فاطمه علیها سلام اللّه البتول لانقطاعها إلی اللّه، و عن نساء زمانها و نساء الأمه عملا و حسبا و دینا. و النسک: العباده و التطوع بقربه، و فی الحدیث الرغبه: تبسط یدیک و تظهر باطنهما، و الرهبه: تبسط یدیک تظهر ظهرهما. و التبتل: تحرک السبابه الیسری ترفعها فی السماء رسلا و تضعها؛ کل ذلک فی حال الدعاء و التضرع.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ الْغَسْلُ عَلَى الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ جُعِلَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ لَمْ يُجْعَلْ ذَلِكَ غَسْلًا كُلَّهُ أَوْ مَسْحاً كُلَّهُ قِيلَ لِعِلَلٍ شَتَّى مِنْهَا أَنَّ الْعِبَادَةَ الْعُظْمَى إِنَّمَا هِيَ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ وَ إِنَّمَا يَكُونُ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ بِالْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ لَا بِالرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ لَا يُطِيقُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ غَسْلَ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ يَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْبَرْدِ وَ السَّفَرِ وَ الْمَرَضِ وَ أَوْقَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ أَخَفُّ مِنْ غَسْلِ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ وَ إِنَّمَا وُضِعَتِ الْفَرَائِضُ عَلَى قَدْرِ أَقَلِّ النَّاسِ طَاقَةً مِنْ أَهْلِ الصِّحَّةِ ثُمَّ عُمَّ فِيهَا الْقَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ وَ مِنْهَا أَنَّ الرَّأْسَ وَ الرِّجْلَيْنِ لَيْسَا هُمَا فِي كُلِّ وَقْتٍ بَادِيَيْنِ ظَاهِرَيْنِ كَالْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ لِمَوْضِعِ الْعِمَامَةِ وَ الْخُفَّيْنِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ الْوُضُوءُ مِمَّا خَرَجَ مِنَ الطَّرَفَيْنِ خَاصَّةً وَ مِنَ النَّوْمِ دُونَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ قِيلَ لِأَنَّ الطَّرَفَيْنِ هُمَا طَرِيقُ النَّجَاسَةِ وَ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ طَرِيقٌ تُصِيبُهُ النَّجَاسَةُ مِنْ نَفْسِهِ إِلَّا مِنْهُمَا فَأُمِرُوا بِالطَّهَارَةِ عِنْدَ مَا تُصِيبُهُمْ تِلْكَ النَّجَاسَةُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَّا النَّوْمُ فَإِنَّ النَّائِمَ (١)إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ يُفْتَحُ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنْهُ وَ اسْتَرْخَى وَ كَانَ أَغْلَبُ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ فِي الْخُرُوجِ مِنْهُ الرِّيحَ فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ لِهَذِهِ الْعِلَّهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْغُسْلِ مِنْ هَذِهِ النَّجَاسَهِ كَمَا أُمِرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَهِ قِيلَ لِأَنَّ هَذَا شَيْ ءٌ دَائِمٌ غَيْرُ مُمْكِنٍ لِلْخَلْقِ الِاغْتِسَالُ مِنْهُ كُلَّمَا يُصِيبُ ذَلِكَ وَ لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها وَ الْجَنَابَةُ لَيْسَ (٢) هِيَ أَمْراً دَائِماً إِنَّمَا هِيَ شَهْوَةٌ يُصِيبُهَا إِذَا أَرَادَ وَ يُمْكِنُهُ تَعْجِيلُهَا وَ تَأْخِيرُهَا الْأَيَّامَ الثَّلَاثَهَ وَ الْأَقَلَّ وَ الْأَكْثَرَ وَ لَيْسَ ذَلِكَ هَكَذَا فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْغُسْلِ مِنَ الْخَلَاءِ وَ هُوَ أَنْجَسُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ أَقْذَرُ قِيلَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْجَنَابَةَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ وَ هُوَ شَيْ ءٌ يَخْرُجُ مِنْ جَمِيعِ جَسَدِهِ وَ الْخَلَاءُ لَيْسَ هُوَ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ إِنَّمَا هُوَ غِذَاءٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابٍ وَ يَخْرُجُ مِنْ بَابٍ.

١- فی العیون: فلان النائم. م.

٢- فی المصدرين ليست. م.

أقول: فی بعض نسخ علل الشرائع زیاده هی هذه.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَ الِاسْتِنْجَاءُ فَرْضاً قِیلَ لِأَنَّهُ لَا یَجُوزُ لِلْعَبْدِ أَنْ یَقُومَ بَیْنَ یَدَیِ الْجَبَّارِ وَ شَیْ ءٌ مِنْ ثِیَابِهِ وَ جَسَدِهِ نَجِسٌ.

قال مصنف هذا الکتاب غلط الفضل و ذلک لأن الاستنجاء به لیس بفرض و إنما هو سنه (۱)رجعنا إلی کلام الفضل انتهی.

و لنرجع إلی المشترک بین الکتابین.

فَإِنْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْأَذَانِ لِمَ أُمِرُوا بِهِ قِیلَ لِعِلَلٍ کَثِیرَهٍ مِنْهَا أَنْ یَکُونَ تَذْکِیراً لِلسَّاهِی وَ تَنْبِیهاً لِلْغَافِلِ وَ تَعْرِیفاً لِمَنْ جَهِلَ الْوَقْتَ وَ اشْتَغَلَ عَنِ الصَّلَاهِ وَ لِیَکُونَ ذَلِکَ دَاعِیاً إِلَی عِبَادَهِ الْخَالِقِ مُرَغِّباً فِیهَا مُقِرّاً لَهُ بِالتَّوْحِیدِ مُجَاهِراً بِالْإِیمَانِ مُعْلِناً بِالْإِسْلَامِ مُؤَذِّناً لِمَنْ نَسِیَهَا (۲) وَ إِنَّمَا یُقَالُ مُؤَذِّنٌ لِأَنَّهُ یُؤَذِّنُ بِالصَّلَاهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِئَ فِیهِ بِالتَّکْبِیرِ قَبْلَ التَّسْبِیحِ وَ التَّهْلِیلِ وَ التَّحْمِیدِ (۳) قِیلَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ یَبْدَأَ بِذِکْرِهِ وَ اسْمِهِ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَی فِی التَّکْبِیرِ فِی أَوَّلِ الْحَرْفِ وَ فِی التَّسْبِیحِ وَ التَّهْلِیلِ وَ التَّحْمِیدِ اسْمُ اللَّهِ فِی آخِرِ الْحَرْفِ فَبُدِئَ بِالْحَرْفِ الَّذِی اسْمُ اللَّهِ فِی أَوَّلِهِ لَا فِی آخِرِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ مَثْنَی مَثْنَی قِیلَ لِأَنْ یَکُونَ مُکَرَّراً فِی آذَانِ الْمُسْتَمِعِینَ مُؤَکَّداً عَلَیْهِمْ إِنْ سَهَا أَحَدٌ عَنِ الْأَوَّلِ لَمْ یَسْهُ عَنِ الثَّانِی وَ لِأَنَّ الصَّلَاهَ رَکْعَتَانِ رَکْعَتَانِ فَلِذَلِکَ جُعِلَ الْأَذَانُ مَثْنَی مَثْنَی فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّکْبِیرُ فِی أَوَّلِ الْأَذَانِ أَرْبَعاً قِیلَ لِأَنَّ أَوَّلَ الْأَذَانِ إِنَّمَا یَبْدُو غَفْلَهً وَ لَیْسَ قَبْلَهُ کَلَامٌ یَتَنَبَّهُ الْمُسْتَمِعُ لَهُ فَجُعِلَ ذَلِکَ تَنْبِیهاً لِلْمُسْتَمِعِینَ لِمَا بَعْدَهُ فِی الْأَذَانِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ بَعْدَ التَّکْبِیرِ شَهَادَتَیْنِ قِیلَ لِأَنَّ أَوَّلَ الْإِیمَانِ التَّوْحِیدُ وَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْوَحْدَانِیَّهِ وَ الثَّانِیَ الْإِقْرَارُ بِالرَّسُولِ بِالرِّسَالَهِ وَ أَنَّ طَاعَتَهُمَا

۱- الظاهر عدم ورود هذا الاشکال کما یأتی عن المصنّف قدّس سرّه فی البیان الآتی.

۲- فی العلل: لمن یتناهی. م.

۳- فی العیون و بعض نسخ الکتاب ذکر التهلیل فقط و کذا فیما یأتی بعده. م.

وَ مَعْرِفَتَهُمَا مَقْرُونَتَانِ وَ أَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الشَّهَادَهُ فَجَعَلَ شَهَادَتَيْنِ(۱) فِی الْأَذَانِ کَمَا جَعَلَ فِی سَائِرِ الْحُقُوقِ شَهَادَتَیْنِ فَإِذَا أَقَرَّ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِیَّهِ وَ أَقَرَّ لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِجُمْلَهِ الْإِيمَانِ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ الدُّعَاءُ إِلَى الصَّلَاهِ قِيلَ لِأَنَّ الْأَذَانَ إِنَّمَا وُضِعَ لِمَوْضِعِ الصَّلَاهِ وَ إِنَّمَا هُوَ نِدَاءٌ إِلَى الصَّلَاهِ فَجُعِلَ النِّدَاءُ إِلَى الصَّلَاهِ فِی وَسَطِ الْأَذَانِ فَقَدَّمَ الْمُؤَذِّنُ قَبْلَهَا أَرْبَعاً التَّكْبِيرَتَيْنِ وَ الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَخَّرَ بَعْدَهَا أَرْبَعاً يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ حَثّاً عَلَى الْبِرِّ وَ الصَّلَاهِ ثُمَّ دَعَا إِلَى خَيْرِ الْعَمَلِ مُرَغِّباً فِيهَا وَ فِی عَمَلِهَا وَ فِی أَدَائِهَا ثُمَّ نَادَى بِالتَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ لِيُتِمَّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً كَمَا أَتَمَّ قَبْلَهَا أَرْبَعاً وَ لِيَخْتِمَ كَلَامَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا فَتَحَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى (۲) فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ آخِرُهَا التَّهْلِيلَ وَ لَمْ يُجْعَلْ آخِرُهَا التَّكْبِيرَ كَمَا جُعِلَ فِی أَوَّلِهَا التَّكْبِيرُ قِيلَ لِأَنَّ التَّهْلِيلَ اسْمُ اللَّهِ فِی آخِرِهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْتِمَ الْكَلَامَ بِاسْمِهِ كَمَا فَتَحَهُ بِاسْمِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يُجْعَلْ بَدَلَ التَّهْلِيلِ التَّسْبِيحُ أَوِ التَّحْمِيدُ وَ اسْمُ اللَّهِ فِی آخِرِهِمَا-(۳) قِيلَ لِأَنَّ التَّهْلِيلَ هُوَ إِقْرَارٌ لِلَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هُوَ أَوَّلُ الْإِيمَانِ وَ أَعْظَمُ التَّسْبِيحِ وَ التَّحْمِيدِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِئَ فِی الِاسْتِفْتَاحِ وَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ الْقِيَامِ وَ الْقُعُودِ بِالتَّكْبِيرِ قِيلَ لِلْعِلَّهِ الَّتِی ذَكَرْنَاهَا فِی الْأَذَانِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ الدُّعَاءَ فِی الرَّكْعَهِ الْأُولَى قَبْلَ الْقِرَاءَهِ وَ لِمَ جَعَلَ فِی الرَّكْعَهِ الثَّانِيَهِ الْقُنُوتَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ قِيلَ لِأَنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يَفْتَتِحَ قِيَامَهُ لِرَبِّهِ وَ عِبَادَتَهُ بِالتَّحْمِيدِ وَ التَّقْدِيسِ وَ الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ وَ يَخْتِمَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ لِيَكُونَ فِی الْقِيَامِ عِنْدَ الْقُنُوتِ طُولٌ (۴)

۱- فی العلل: فجعلت شهادتين شهادتين كما جعل اه. م.

۲- فی العلل: بذكر اللّه و تحميده تعالى كما فتحه بذكر اللّه و تحميده تعالى. م.

۳- فی العلل: فی آخر الحرف من هذين الحرفين. م.

۴- فی العلل: بعض الطول. م.

فَأَحْرَى أَنْ يُدْرِكَ الْمُدْرِكُ الرُّكُوعَ فَلَا تَفُوتَهُ الرَّكْعَةُ(۱) فِي الْجَمَاعَةِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ قِيلَ لِئَلَّا يَكُونَ الْقُرْآنُ مَهْجُوراً مُضَيَّعاً وَ لِيَكُونَ مَحْفُوظاً (۲)فَلَا يَضْمَحِلَّ وَ لَا يُجْهَلَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ بُدِئَ بِالْحَمْدِ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ دُونَ سَائِرِ السُّوَرِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنَ الْقُرْآنِ (۳)وَ الْكَلَامِ جُمِعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَ الْحِكْمَةِ مَا جُمِعَ فِي سُورَةِ الْحَمْدِ وَ ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّمَا هُوَ أَدَاءٌ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الشُّكْرِ وَ شُكْرٌ لِمَا وَفَّقَ عَبْدَهُ لِلْخَيْرِ رَبِّ الْعالَمِينَ تَمْجِيدٌ لَهُ وَ تَحْمِيدٌ وَ إِقْرَارٌ بِأَنَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الْمَالِكُ لَا غَيْرُهُ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اسْتِعْطَافٌ وَ ذِكْرٌ لِآلَائِهِ وَ نَعْمَائِهِ (۴)عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِقْرَارٌ بِالْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمُجَازَاةِ وَ إِيجَابٌ لَهُ مُلْكَ الْآخِرَةِ كَمَا أَوْجَبَ لَهُ مُلْكَ الدُّنْيَا إِيَّاكَ نَعْبُدُ رَغْبَةٌ وَ تَقَرُّبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِخْلَاصٌ بِالْعَمَلِ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اسْتِزَادَةٌ مِنْ تَوْفِيقِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ اسْتِدَامَةٌ لِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَ نَصَرَهُ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ اسْتِرْشَادٌ لِأَدَبِهِ وَ اعْتِصَامٌ بِحَبْلِهِ وَ اسْتِزَادَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِرَبِّهِ وَ بِعَظَمَتِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ تَوْكِيدٌ فِي السُّؤَالِ وَ الرَّغْبَةِ وَ ذِكْرٌ لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ نِعَمِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ رَغْبَةٌ فِي ذَلِكَ النِّعَمِ (۵)غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ اسْتِعَاذَةٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْكَافِرِينَ الْمُسْتَخِفِّينَ بِهِ وَ بِأَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ لَا الضَّالِّينَ اعْتِصَامٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً فَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ وَ الْحِكْمَةِ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ وَ الدُّنْيَا مَا لَا يَجْمَعُهُ شَيْ ءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ

۱- في العلل: الركعتان. م.

۲- في العلل: بل يكون محفوظا مدروسا. م.

۳- في العيون: في القرآن. م.

۴- في العلل: و ذكر لربه و نعمائه. م.

۵- في نسخة: تلك النعم. و في العلل: مثل ذلك النعم.

الْعَبْدُ مَعَ خُضُوعِهِ وَ خُشُوعِهِ وَ تَعَبُّدِهِ وَ تَوَرُّعِهِ وَ اسْتِكَانَتِهِ وَ تَذَلُّلِهِ وَ تَوَاضُعِهِ وَ تَقَرُّبِهِ إِلَى رَبِّهِ مُقَدِّساً لَهُ مُمَجِّداً مُسَبِّحاً مُعَظِّماً (۱) شَاكِراً لِخَالِقِهِ وَ رَازِقِهِ وَ لِيَسْتَعْمِلَ التَّسْبِيحَ وَ التَّحْمِيدَ كَمَا اسْتَعْمَلَ التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ لِيَشْغَلَ قَلْبَهُ وَ ذِهْنَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ فَلَا يَذْهَبَ بِهِ الْفِكْرُ وَ الْأَمَانِيُّ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ أَصْلُ الصَّلَاةِ رَكْعَتَيْنِ وَ لِمَ زِيدَ عَلَى بَعْضِهَا رَكْعَةٌ وَ عَلَى بَعْضِهَا رَكْعَتَانِ وَ لَمْ يُزَدْ عَلَى بَعْضِهَا شَيْ ءٌ قِيلَ لِأَنَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ إِنَّمَا هِيَ رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ أَصْلَ الْعَدَدِ وَاحِدٌ فَإِذَا نَقَصَتْ(۲) مِنْ وَاحِدٍ فَلَيْسَتْ هِيَ صَلَاةً فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ تِلْكَ الرَّكْعَةَ الْوَاحِدَةَ الَّتِي لَا صَلَاةَ أَقَلُّ مِنْهَا بِكَمَالِهَا وَ تَمَامِهَا وَ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا فَقَرَنَ إِلَيْهَا رَكْعَةً لِيَتِمَّ بِالثَّانِيَةِ مَا نَقَصَ مِنَ الْأُولَى فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ بِتَمَامِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَ كَمَالِهِ فَضَمَّ إِلَى الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكْعَتَيْنِ لِيَكُونَ فِيهِمَا تَمَامُ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ يَكُونُ شُغُلُ النَّاسِ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرَ لِلِانْصِرَافِ إِلَى الْأَوْطَانِ وَ الْأَكْلِ وَ الْوُضُوءِ وَ التَّهْيِئَةِ لِلْمَبِيتِ فَزَادَ فِيهَا رَكْعَةً وَاحِدَةً لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ وَ لِأَنْ تَصِيرَ رَكَعَاتُ الصَّلَاةِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ فَرْداً ثُمَّ تَرَكَ الْغَدَاةَ عَلَى حَالِهَا لِأَنَّ الِاشْتِغَالَ فِي وَقْتِهَا أَكْثَرُ وَ الْمُبَادَرَةَ إِلَى الْحَوَائِجِ فِيهَا أَعَمُّ وَ لِأَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا أَخْلَى مِنَ الْفِكْرِ لِقِلَّةِ مُعَامَلَاتِ النَّاسِ بِاللَّيْلِ وَ لِقِلَّةِ الْأَخْذِ وَ الْإِعْطَاءِ فَالْإِنْسَانُ فِيهَا أَقْبَلُ عَلَى صَلَاتِهِ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ لِأَنَّ (۳)الْفِكْرَ أَقَلُّ لِعَدَمِ الْعَمَلِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ (۴)التَّكْبِيرُ فِي الِاسْتِفْتَاحِ سَبْعَ مَرَّاتٍ قِيلَ (۵)لِأَنَّ الْفَرْضَ

۱- فى العيون: مطيعا. م.

۲- فى العيون: فان انقضت. م.

۳- فى العيون: لان الذكر قد تقدم العمل من الليل. م.

۴- فى العلل: فلم جعل فى الاستفتاح سبع تكبيرات؟ قيل انما جعل ذلك لان التكبير فى الصلاه الأولى التى هى الأصل اه. م.

۵- فى العيون و بعض نسخ الكتاب: قيل: إنّما جعل ذلك إلخ. م.

مِنْهَا وَاحِدٌ وَ سَائِرَهَا سُنَّةٌ وَ إِنَّمَا جُعِلَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ فِي الرَّكْعَهِ الْأَوْلَى الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ كُلَّهُ سَبْعُ تَكْبِيرَاتٍ تَكْبِيرَهِ الِاسْتِفْتَاحِ وَ تَكْبِيرَهِ الرُّكُوعِ وَ تَكْبِيرَتَيِ السُّجُودِ وَ تَكْبِيرَهٍ أَيْضاً لِلرُّكُوعِ وَ تَكْبِيرَتَيْنِ لِلسُّجُودِ فَإِذَا كَبَّرَ الْإِنْسَانُ أَوَّلَ الصَّلَاهِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَقَدْ أَحْرَزَ التَّكْبِيرَ كُلَّهُ (۱)فَإِنْ سَهَا فِي شَيْ ءٍ مِنْهَا أَوْ تَرَكَهَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ نَقْصٌ فِي صَلَاتِهِ.

أَقُولُ وَ فِي الْعِلَلِ كَمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ كَبَّرَ أَوَّلَ صَلَاتِهِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ أَجْزَأَهُ وَ يُجْزِي تَكْبِيرَهٌ وَاحِدَهٌ ثُمَّ إِنْ لَمْ يُكَبِّرْ فِي شَيْ ءٍ مِنْ صَلَاتِهِ أَجْزَأَهُ عَنْهُ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ إِذَا تَرَكَهَا سَاهِياً أَوْ نَاسِياً.

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ غَلِطَ الْفَضْلُ أَنَّ تَكْبِيرَهَ الِافْتِتَاحِ فَرِيضَهٌ وَ إِنَّمَا هِيَ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ رَجَعْنَا إِلَى كَلَامِ الْفَضْلِ أَقُولُ رَجَعْنَا إِلَى الْمُشْتَرَكِ.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ رَكْعَهً وَ سَجْدَتَيْنِ (۲)قِيلَ لِأَنَّ الرُّكُوعَ مِنْ فِعْلِ الْقِيَامِ وَ السُّجُودَ مِنْ فِعْلِ الْقُعُودِ وَ صَلَاهَ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاهِ الْقِيَامِ فَضُوعِفَ السُّجُودُ لِيَسْتَوِيَ بِالرُّكُوعِ فَلَا يَكُونَ بَيْنَهُمَا تَفَاوُتٌ لِأَنَّ الصَّلَاهَ إِنَّمَا هِيَ رُكُوعٌ وَ سُجُودٌ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّشَهُّدُ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ كَمَا قُدِّمَ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ الْأَذَانُ وَ الدُّعَاءُ وَ الْقِرَاءَهُ فَكَذَلِكَ أَيْضاً أُمِرَ (۳)بَعْدَهَا بِالتَّشَهُّدِ وَ التَّحْمِيدِ وَ الدُّعَاءِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّسْلِيمُ تَحْلِيلَ الصَّلَاهِ وَ لَمْ يُجْعَلْ بَدَلُهُ تَكْبِيراً أَوْ تَسْبِيحاً أَوْ ضَرْباً آخَرَ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الدُّخُولِ فِي الصَّلَاهِ تَحْرِيمُ الْكَلَامِ لِلْمَخْلُوقِينَ وَ التَّوَجُّهُ إِلَى الْخَالِقِ كَانَ تَحْلِيلُهَا كَلَامَ الْمَخْلُوقِينَ وَ الِانْتِقَالَ عَنْهَا وَ ابْتِدَاءُ الْمَخْلُوقِينَ بِالْكَلَامِ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّسْلِيمِ

ص: ۷۰

۱- فی العلل: فقد علم اجزاء التكبير كله. م.

۲- فی العلل: ركعه بركوع و سجدتين. م.

۳- فی العلل: أخر. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الْقِرَاءَةُ فِی الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَ التَّسْبِيحُ فِی الْأَخْرَيَيْنِ قِيلَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِنْدِهِ وَ مَا فَرَضَهُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْجَمَاعَةُ قِيلَ لِأَنْ لَا يَكُونَ الْإِخْلَاصُ وَ التَّوْحِيدُ وَ الْإِسْلَامُ وَ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ إِلَّا ظَاهِراً مَكْشُوفاً مَشْهُوداً لِأَنَّ فِی إِظْهَارِهِ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِيَكُونَ الْمُنَافِقُ الْمُسْتَخِفُّ مُؤَدِّياً لِمَا أَقَرَّ بِهِ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ (١)وَ الْمُرَاقَبَهِ وَ لِتَكُونَ شَهَادَاتُ النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ جَائِزَةً مُمْكِنَةً مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمُسَاعَدَهِ عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ الزَّجْرِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الْجَهْرُ فِی بَعْضِ الصَّلَاهِ وَ لَمْ يُجْعَلْ فِی بَعْضٍ قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَوَاتِ الَّتِی يُجْهَرُ فِيهَا إِنَّمَا هِیَ صَلَوَاتٌ تُصَلَّى فِی أَوْقَاتٍ مُظْلِمَهٍ فَوَجَبَ أَنْ يُجْهَرَ فِيهَا لِأَنْ يَمُرَّ الْمَارُّ فَيَعْلَمَ أَنَّ هَاهُنَا جَمَاعَةً فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَّى وَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرَ جَمَاعَةً تُصَلِّی سَمِعَ وَ عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ جِهَهِ السَّمَاعِ وَ الصَّلَاتَانِ اللَّتَانِ لَا يُجْهَرُ فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا بِالنَّهَارِ وَ فِی أَوْقَاتٍ مُضِيئَهٍ فَهِیَ تُدْرَكُ مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ فَلَا يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى السَّمَاعِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الصَّلَوَاتُ فِی هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَ لَمْ تُقَدَّمْ وَ لَمْ تُؤَخَّرْ قِيلَ لِأَنَّ الْأَوْقَاتَ الْمَشْهُورَهَ الْمَعْلُومَهَ الَّتِی تَعُمُّ أَهْلَ الْأَرْضِ فَيَعْرِفُهَا الْجَاهِلُ وَ الْعَالِمُ أَرْبَعَهٌ غُرُوبُ الشَّمْسِ مَعْرُوفٌ (٢)تَجِبُ عِنْدَهُ الْمَغْرِبُ وَ سُقُوطُ الشَّفَقِ مَشْهُورٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الْعِشَاءُ الْآخِرَهُ وَ طُلُوعُ الْفَجْرِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الْغَدَاهُ وَ زَوَالُ الشَّمْسِ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ تَجِبُ عِنْدَهُ الظُّهْرُ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتٌ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ مِثْلُ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الْأَرْبَعَهِ فَجُعِلَ وَقْتُهَا عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاهِ الَّتِی قَبْلَهَا (٣)وَ عِلَّهٌ أُخْرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ أَنْ

ص: ٧١

١- فی المصدرين: بظاهر الإسلام: م.

٢- فی العلل: مشهور معرفتها. م.

٣- الموجود فی العلل هكذا: و زوال الشمس و إيفاء الفی ء معلوم فوجب عنده الظهر، و لم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الأوقات الأربعه فجعل وقتها الفراغ من الصلاه التی قبلها إلی أن يصير الظل من كل شی ء أربعه أضعافه انتهی. و الظاهر أن الجمله الأخيره سقطت من قلم النسّاخ من المتن، لما أن المصنّف سيشير فی شرحه للحديث إليها.

يَبْدَأَ النَّاسُ فِي كُلِّ عَمَلٍ أَوَّلًا بِطَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْ يَبْدَءُوا بِعِبَادَتِهِ ثُمَّ يَنْتَشِرُوا فِيمَا أَحَبُّوا مِنْ مَرَمَّهِ (۱)دُنْيَاهُمْ فَأَوْجَبَ صَلَاةَ الْغَدَاةِ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ وَ تَرَكُوا مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشُّغُلِ (۲)وَ هُوَ وَقْتٌ يَضَعُ النَّاسُ فِيهِ ثِيَابَهُمْ وَ يَسْتَرِيحُونَ وَ يَشْتَغِلُونَ بِطَعَامِهِمْ وَ قَيْلُولَتِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْدَءُوا أَوَّلًا بِذِكْرِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الظُّهْرَ ثُمَّ يَتَفَرَّغُوا لِمَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا قَضَوْا وَطَرَهُمْ (۳)وَ أَرَادُوا الِانْتِشَارَ فِي الْعَمَلِ لِآخِرِ النَّهَارِ بَدَءُوا أَيْضاً بِعِبَادَتِهِ ثُمَّ صَارُوا إِلَى مَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَصْرَ ثُمَّ يَنْتَشِرُونَ فِيمَا شَاءُوا مِنْ مَرَمَّهِ دُنْيَاهُمْ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ وَ وَضَعُوا زِينَتَهُمْ وَ عَادُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ ابْتَدَءُوا أَوَّلًا بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ ثُمَّ يَتَفَرَّغُونَ (۴)لِمَا أَحَبُّوا مِنْ ذَلِكَ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْمَغْرِبَ فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ وَ فَرَغُوا مِمَّا كَانُوا بِهِ مُشْتَغِلِينَ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَءُوا أَوَّلًا بِعِبَادَتِهِ وَ طَاعَتِهِ ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى مَا شَاءُوا أَنْ يَصِيرُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَيَكُونُوا قَدْ بَدَءُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْعَتَمَةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَنْسَوْهُ وَ لَمْ يَغْفُلُوا عَنْهُ وَ لَمْ تَقْسُ قُلُوبُهُمْ وَ لَمْ تَقِلَّ رَغْبَتُهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَصْرِ وَقْتٌ مَشْهُورٌ مِثْلُ تِلْكَ الْأَوْقَاتِ أَوْجَبَهَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لَمْ يُوجِبْهَا بَيْنَ الْعَتَمَةِ وَ الْغَدَاةِ أَوْ بَيْنَ الْغَدَاةِ وَ الظُّهْرِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ وَقْتٌ عَلَى النَّاسِ أَخَفَّ وَ لَا أَيْسَرَ وَ لَا أَحْرَى أَنْ يَعُمَّ فِيهِ الضَّعِيفَ (۵)وَ الْقَوِيَّ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ عَامَّتَهُمْ يَشْتَغِلُونَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ بِالتِّجَارَاتِ وَ الْمُعَامَلَاتِ وَ الذَّهَابِ فِي الْحَوَائِجِ وَ إِقَامَةِ الْأَسْوَاقِ فَأَرَادَ أَنْ لَا يَشْغَلَهُمْ عَنْ طَلَبِ مَعَاشِهِمْ وَ مَصْلَحَةِ دُنْيَاهُمْ وَ لَيْسَ يَقْدِرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَ لَا يَشْعُرُونَ بِهِ (۶)وَ لَا يَنْتَبِهُونَ لِوَقْتِهِ لَوْ كَانَ وَاجِباً وَ لَا يُمْكِنُهُمْ ذَلِكَ فَخَفَّفَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَ لَمْ يَجْعَلْهَا فِي أَشَدِّ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ جَعَلَهَا فِي أَخَفِّ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ

۱- فی العلل: من مئونه. م.

۲- فی العلل: ما کانوا من شغل. م.

۳- فی العلل: ظهرهم. م.

۴- فی العلل: یتضرعون. م.

۵- فی العلل: و لا اثر فیه للضعیف. م.

۶- فی العلل و فی نسخه من الکتاب: و لا یشتغلون به. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ يُرْفَعُ الْيَدَانِ فِی التَّكْبِيرِ قِيلَ لِأَنَّ رَفْعَ الْيَدَيْنِ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الِابْتِهَالِ وَ التَّبَتُّلِ وَ التَّضَرُّعِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ (۱)عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ فِی وَقْتِ ذِكْرِهِ مُتَبَتِّلًا مُتَضَرِّعاً مُبْتَهِلًا وَ لِأَنَّ فِی وَقْتِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِحْضَارَ النِّيَّهِ وَ إِقْبَالَ الْقَلْبِ عَلَی مَا قَالَ وَ قَصَدَ.

أقول فی العلل لأن الفرض من الذكر إنما هو الاستفتاح و كل سنه فإنما تؤدی علی جهه الفرض فلما أن كان فی الاستفتاح الذی هو الفرض رفع اليدين أحب أن يؤدوا السنه علی جهه ما يؤدون الفرض و لنرجع إلی المشترك.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صَلَاهُ السُّنَّهِ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ رَكْعَهً قِيلَ لِأَنَّ الْفَرِيضَهَ سَبْعَ عَشْرَهَ رَكْعَهً فَجُعِلَتِ السُّنَّهُ مِثْلَيِ الْفَرِيضَهِ كَمَالًا لِلْفَرِيضَهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صَلَاهُ السُّنَّهِ فِی أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ لَمْ تُجْعَلْ فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ قِيلَ لِأَنَّ أَفْضَلَ الْأَوْقَاتِ ثَلَاثَهٌ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ بِالْأَسْحَارِ فَأَحَبَّ (۲)أَنْ يُصَلَّی لَهُ فِی كُلِّ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الثَّلَاثَهِ لِأَنَّهُ إِذَا فُرِّقَتِ السُّنَّهُ فِی أَوْقَاتٍ شَتَّی كَانَ أَدَاؤُهَا أَيْسَرَ وَ أَخَفَّ مِنْ أَنْ تُجْمَعَ كُلُّهَا فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَتْ صَلَاهُ الْجُمُعَهِ إِذَا كَانَتْ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَتَيْنِ وَ إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ إِمَامٍ رَكْعَتَيْنِ وَ رَكْعَتَيْنِ قِيلَ لِعِلَلٍ شَتَّی مِنْهَا أَنَّ النَّاسَ يَتَخَطَّوْنَ إِلَی الْجُمُعَهِ (۳)مِنْ بُعْدٍ فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمْ لِمَوْضِعِ التَّعَبِ الَّذِی صَارُوا إِلَيْهِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْإِمَامَ يَحْبِسُهُمْ لِلْخُطْبَهِ وَ هُمْ مُنْتَظِرُونَ لِلصَّلَاهِ وَ مَنِ انْتَظَرَ الصَّلَاهَ فَهُوَ فِی صَلَاهٍ (۴)فِی حُكْمِ التَّمَامِ وَ مِنْهَا أَنَّ الصَّلَاهَ مَعَ الْإِمَامِ أَتَمُّ وَ أَكْمَلُ لِعِلْمِهِ وَ فِقْهِهِ وَ عَدْلِهِ وَ فَضْلِهِ وَ مِنْهَا أَنَّ الْجُمُعَهَ عِيدٌ وَ صَلَاهَ الْعِيدِ رَكْعَتَانِ وَ لَمْ تُقْصَرْ لِمَكَانِ الْخُطْبَتَيْنِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَهُ قِيلَ لِأَنَّ الْجُمُعَهَ مَشْهَدٌ عَامٌّ فَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ سَبَباً لِمَوْعِظَتِهِمْ وَ تَرْغِيبِهِمْ فِی الطَّاعَهِ وَ تَرْهِيبِهِمْ مِنَ

۱- فی المصدرين: فاحب اللّه. م.

۲- فی العلل: فاوجب. م.

۳- أی يتجاوزون و يتسابقون إليها.

۴- فی العلل: فی الصلاه. م.

الْمَعْصِيَهِ وَ تَوْفِيقِهِمْ عَلَى مَا أَرَادَ (۱)مِنْ مَصْلَحَهِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآفَاتِ وَ مِنَ الْأَهْوَالِ الَّتِی لَهُمْ فِيهَا الْمَضَرَّهُ وَ الْمَنْفَعَهُ (۲)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ خُطْبَتَيْنِ قِيلَ لِأَنْ يَكُونَ وَاحِدَهٌ لِلثَّنَاءِ وَ التَّمْجِيدِ وَ التَّقْدِيسِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأُخْرَى لِلْحَوَائِجِ وَ الْإِعْذَارِ وَ الْإِنْذَارِ وَ الدُّعَاءِ وَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ مِنْ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ مَا فِيهِ (۳)الصَّلَاحُ وَ الْفَسَادُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْخُطْبَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ قَبْلَ الصَّلَاهِ وَ جُعِلَتْ فِی الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلَاهِ قِيلَ لِأَنَّ الْجُمُعَهَ أَمْرٌ دَائِمٌ وَ تَكُونُ فِی الشَّهْرِ مِرَاراً وَ فِی السَّنَهِ كَثِيراً (۴)فَإِذَا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ مَلُّوا وَ تَرَكُوا وَ لَمْ يُقِيمُوا عَلَيْهِ وَ تَفَرَّقُوا عَنْهُ فَجُعِلَتْ قَبْلَ الصَّلَاهِ لِيُحْتَبَسُوا عَلَى الصَّلَاهِ وَ لَا يَتَفَرَّقُوا وَ لَا يَذْهَبُوا وَ أَمَّا الْعِيدَيْنِ فَإِنَّمَا هُوَ فِی السَّنَهِ مَرَّتَيْنِ (۵)وَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجُمُعَهِ وَ الزِّحَامُ فِيهِ أَكْثَرُ وَ النَّاسُ فِيهِ أَرْغَبُ فَإِنْ تَفَرَّقَ بَعْضُ النَّاسِ بَقِيَ عَامَّتُهُمْ وَ لَيْسَ هُوَ بِكَثِيرٍ فَيَمَلُّوا وَ يَسْتَخِفُّوا بِهِ.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا.

وَ الْخُطْبَتَانِ فِی الْجُمُعَهِ وَ الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلَاهِ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَهِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ (۶)وَ أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ لِأَنَّهُ لَمَّا أَحْدَثَ مَا أَحْدَثَ لَمْ يَكُنِ النَّاسُ يَقِفُونَ (۷)عَلَى خُطْبَتِهِ وَ يَقُولُونَ مَا نَصْنَعُ بِمَوَاعِظِهِ وَ قَدْ أَحْدَثَ مَا أَحْدَثَ فَقَدَّمَ الْخُطْبَتَيْنِ لِيَقِفَ النَّاسُ انْتِظَاراً لِلصَّلَاهِ (۸)فَلَا يَتَفَرَّقُوا عَنْهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَتِ الْجُمُعَهُ عَلَى مَنْ يَكُونُ عَلَى فَرْسَخَيْنِ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

۱- فی العلل: أرادوا. م.

۲- فی العلل بعد هذه العباره: و لا يكون الصائر فی الصلاه منفصلا و ليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس فی غير يوم الجمعه. م.

۳- فی العيون: بما فيه. م.

۴- و يكون فی الشهور و السنه كثيرا. م.

۵- فی العيون: و اما العيدان فانما هو فی السنه مرتان. و هو الموافق للقواعد. م.

۶- فی العيون: الأخيرتين. م.

۷- فی العلل: ليقفوا. م.

۸- ليس فی العلل بعد قوله: «للصلاه» شی ء. م.

قِيلَ لِأَنَّ مَا يُقَصَّرُ فِيهِ الصَّلَاهُ بَرِيدَانِ (١)ذَاهِباً أَوْ بَرِيدٌ ذَاهِباً وَ جَائِياً وَ الْبَرِيدُ أَرْبَعَهُ فَرَاسِخَ فَوَجَبَتِ الْجُمُعَهُ عَلَى مَنْ هُوَ عَلَى نِصْفِ الْبَرِيدِ الَّذِى يَجِبُ فِيهِ التَّقْصِيرُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَجِى ءُ فَرْسَخَيْنِ(٢) وَ يَذْهَبُ فَرْسَخَيْنِ فَذَلِكَ أَرْبَعَهُ فَرَاسِخَ وَ هُوَ نِصْفُ طَرِيقِ الْمُسَافِرِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ زِيدَ فِى صَلَاهِ السُّنَّهِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قِيلَ تَعْظِيماً لِذَلِكَ الْيَوْمِ وَ تَفْرِقَهً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَائِرِ الْأَيَّامِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ قُصِّرَتِ الصَّلَاهُ فِى السَّفَرِ قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاهَ الْمَفْرُوضَهَ أَوَّلًا إِنَّمَا هِىَ عَشْرُ رَكَعَاتٍ وَ السَّبْعُ إِنَّمَا زِيدَتْ فِيهَا (٣)

بَعْدُ فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ (۴)تِلْكَ الزِّيَادَهَ لِمَوْضِعِ سَفَرِهِ (۵)وَ تَعَبِهِ وَ نَصَبِهِ وَ اشْتِغَالِهِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ وَ ظَعْنِهِ (۶)وَ إِقَامَتِهِ لِئَلَّا يَشْتَغِلَ عَمَّا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَعِيشَتِهِ رَحْمَهً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَعَطُّفاً عَلَيْهِ إِلَّا صَلَاهَ الْمَغْرِبِ فَإِنَّهَا لَمْ تُقَصَّرْ لِأَنَّهَا صَلَاهٌ مُقَصَّرَهٌ (٧)فِى الْأَصْلِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ يَجِبُ التَّقْصِيرُ فِى ثَمَانِيَهِ فَرَاسِخَ لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ قِيلَ لِأَنَّ ثَمَانِيَهَ فَرَاسِخَ مَسِيرَهُ يَوْمٍ لِلْعَامَّهِ وَ الْقَوَافِلِ وَ الْأَثْقَالِ فَوَجَبَ التَّقْصِيرُ فِى مَسِيرَهِ يَوْمٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ التَّقْصِيرُ فِى مَسِيرَهِ يَوْمٍ (٨)قِيلَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ فِى مَسِيرَهِ يَوْمٍ لَمَا وَجَبَ فِى مَسِيرَهِ سَنَهٍ (٩)وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّمَا هُوَ نَظِيرُ هَذَا الْيَوْمِ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ فِى هَذَا الْيَوْمِ لَمَا وَجَبَ فِى نَظِيرِهِ إِذَا كَانَ نَظِيرُهُ مِثْلَهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فَإِنْ قَالَ قَدْ يَخْتَلِفُ السَّيْرُ (١٠)فَلِمَ جَعَلْتَ أَنْتَ (١١)مَسِيرَهَ يَوْمٍ ثَمَانِيَهَ فَرَاسِخَ قِيلَ لِأَنَّ ثَمَانِيَهَ فَرَاسِخَ هِىَ مَسِيرُ الْجِمَالِ وَ الْقَوَافِلِ (١٢)وَ هُوَ السَّيْرُ الَّذِى يَسِيرُهُ الْجَمَّالُونَ وَ الْمُكَارُونَ

١- فى بريدان ذاهب وكذا فى الفقره الاخرى

٢- فى المصدرين: على فرسخين.

٣- فى العيون: عليها. م.

۴- فى العيون: عنهم. و فى العلل: فخفف اللّه تلك اه.

۵- فى العيون: لموضع السفر. م.

۶- الظعن: السير و الترحال.

٧- فى المصدرين: مقصوره. م.

٨- فى العيون: فى مسيره يوم لا أكثر. م.

٩- فى العلل: مسيره الف سنه. م.

١٠- فى العلل هاهنا زياده و هى هذه: و ذلك ان سير البقر إنّما هو أربعه، و سير الفرس عشرين فرسخا.

١١- فى العيون: جعلت مسيره. م.

١٢- فى العلل بعد هذه الفقره: و هو الغالب على المسير و هو أعظم السير الذى يسيره الجمالون و المكارون. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ تُرِكَ (۱)تَطَوُّعُ النَّهَارِ وَ لَا يُتْرَكُ تَطَوُّعُ اللَّيْلِ قِيلَ لِأَنَّ كُلَّ صَلَاةٍ لَا تَقْصِيرَ فِيهَا فَلَا تَقْصِيرَ فِي تَطَوُّعِهَا وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَغْرِبَ لَا تَقْصِيرَ (۲)فِيهَا فَلَا تَقْصِيرَ فِيمَا بَعْدَهَا مِنَ التَّطَوُّعِ وَ كَذَلِكَ الْغَدَاةُ لَا تَقْصِيرَ فِيمَا قَبْلَهَا مِنَ التَّطَوُّعِ فَإِنْ قَالَ فَمَا بَالُ الْعَتَمَهِ مُقَصَّرَةٌ وَ لَيْسَ تُتْرَكُ رَكْعَتَاهَا قِيلَ إِنَّ تِلْكَ الرَّكْعَتَيْنِ لَيْسَتَا مِنَ الْخَمْسِينَ وَ إِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ فِي الْخَمْسِينَ تَطَوُّعاً لِيُتِمَّ بِهَا بَدَلَ كُلِّ رَكْعَهٍ مِنَ الْفَرِيضَهِ رَكْعَتَيْنِ مِنَ النَّوَافِلِ (۳)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَازَ لِلْمُسَافِرِ وَ الْمَرِيضِ أَنْ يُصَلِّيَا صَلَاهَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ قِيلَ لِاشْتِغَالِهِ وَ ضَعْفِهِ لِيُحْرِزَ صَلَاتَهُ فَيَسْتَرِيحَ (۴)الْمَرِيضُ فِي وَقْتِ رَاحَتِهِ وَ يَشْتَغِلَ الْمُسَافِرُ بِأَشْغَالِهِ وَ ارْتِحَالِهِ وَ سَفَرِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّلَاهِ عَلَى الْمَيِّتِ قِيلَ لِيَشْفَعُوا لَهُ وَ يَدْعُوا لَهُ بِالْمَغْفِرَهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَحْوَجَ إِلَى الشَّفَاعَهِ فِيهِ وَ الطَّلَبِ (۵)وَ الِاسْتِغْفَارِ مِنْ تِلْكَ السَّاعَهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ دُونَ أَنْ يُكَبِّرَ أَرْبَعاً أَوْ سِتّاً (۶)قِيلَ إِنَّ الْخَمْسَ إِنَّمَا أُخِذَتْ مِنَ الْخَمْسِ الصَّلَوَاتِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ.

أقول في العلل و ذلك أنه ليس في الصلاه تكبيره مفروضه إلا تكبيره الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم و الليله فجعلت صلاه على الميت و لنرجع على [إلى المشترك.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُكُوعٌ وَ سُجُودٌ قِيلَ لِأَنَّهُ (۷)إِنَّمَا يُرِيدُ بِهَذِهِ الصَّلَاهِ الشَّفَاعَهَ لِهَذَا الْعَبْدِ الَّذِي قَدْ تَخَلَّى مِمَّا خَلَّفَ (۸)وَ احْتَاجَ إِلَى مَا قَدَّمَ

ص: ۷۶

۱- في العلل: ترك في السفر. م.

۲- في العلل: لا تقصر و كذا في الفقرتين الأخراوين. م.

۳- في المصدرين: من التطوع. م.

۴- في العلل: فيشرع م.

۵- في العلل: و الدعاء. م.

۶- في العلل: دون ان تصير اربعا أو ستا. م.

۷- في العلل هاهنا زياده و هي قوله: لم يكن يريد بهذه الصلاه التذلل و الخضوع إنّما أريد بها الشفاعه.

۸- في المصدرين عما خلف. م.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أَمِرَ بِغُسْلِ الْمَيِّتِ قِيلَ لِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ النَّجَاسَهَ وَ الْآفَهَ وَ الْأَذَى فَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ طَاهِراً إِذَا بَاشَرَ أَهْلَ الطَّهَارَهِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ وَ يُمَاسُّونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نَظِيفاً مُوَجَّهاً بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱)وَ لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا خَرَجَتْ مِنْهُ الْجَنَابَهُ فَلِذَلِكَ أَيْضاً وَجَبَ الْغُسْلُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِكَفْنِ الْمَيِّتِ قِيلَ لِيَلْقَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاهِرَ الْجَسَدِ وَ لِئَلَّا تَبْدُوَ عَوْرَتُهُ لِمَنْ يَحْمِلُهُ وَ يَدْفِنُهُ وَ لِئَلَّا يَظْهَرَ النَّاسُ عَلَى بَعْضِ حَالِهِ وَ قُبْحِ مَنْظَرِهِ (۲)وَ لِئَلَّا يَقْسُوَ الْقَلْبُ مِنْ كَثْرَهِ النَّظَرِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ لِلْعَاهَهِ وَ الْفَسَادِ وَ لِيَكُونَ أَطْيَبَ لِأَنْفُسِ الْأَحْيَاءِ وَ لِئَلَّا يُبْغِضَهُ حَمِيمٌ فَيُلْقِيَ ذِكْرَهُ وَ مَوَدَّتَهُ فَلَا يَحْفَظَهُ فِيمَا خَلَّفَ وَ أَوْصَاهُ وَ أَمَرَ بِهِ وَ أَحَبَّ (۳)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِدَفْنِهِ قِيلَ لِئَلَّا يَظْهَرَ النَّاسُ عَلَى فَسَادِ جَسَدِهِ وَ قُبْحِ مَنْظَرِهِ وَ تَغَيُّرِ رِيحِهِ وَ لَا يَتَأَذَّى بِهِ الْأَحْيَاءُ بِرِيحِهِ وَ بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَهِ (۴)وَ الْفَسَادِ وَ لِيَكُونَ مَسْتُوراً عَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَعْدَاءِ فَلَا يَشْمَتَ عَدُوٌّ وَ لَا يَحْزَنَ صَدِيقٌ (۵)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرَ مَنْ يَغْسِلُهُ بِالْغُسْلِ قِيلَ لِعِلَّهِ الطَّهَارَهِ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَيِّتِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ الرُّوحُ بَقِيَ مِنْهُ أَكْثَرُ آفَتِهِ (۶)فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ يَجِبِ الْغُسْلُ عَلَى مَنْ مَسَّ شَيْئاً مِنَ الْأَمْوَاتِ غَيْرِ الْإِنْسَانِ كَالطَّيْرِ وَ الْبَهَائِمِ وَ السِّبَاعِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ قِيلَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا مُلَبَّسَهٌ رِيشاً وَ صُوفاً وَ شَعَراً وَ وَبَراً وَ هَذَا كُلُّهُ ذَكِيٌّ (۷)وَ لَا يَمُوتُ وَ إِنَّمَا يُمَاسُّ مِنْهُ الشَّيْ ءُ الَّذِي هُوَ ذَكِيٌّ مِنَ الْحَيِّ وَ الْمَيِّتِ.

۱- فی العلل هكذا: و قد روی عن بعض الأئمه علیهم السلام أنّه قال: لیس من میت إلخ.

۲- فی العیون بعد هذه الفقره: و تغیر ریحه. م.

۳- قد اضطربت النسخ فی هذه الجمله ففی العیون: و امر به واجبا كان او ندبا. و فی العلل: امر به واجب. و فی بعض نسخ الكتاب: امر به بواجب. م.

۴- فی العلل بعد قوله الآفه: و الدنس. م.

۵- فی العیون: فلا یشمت عدوه و لا یحزن صدیقه. م.

۶- فی العلل هنا زیاده و هی هذه: و لئلا یلهج الناس به و بمماسته، إذ قد غلبت علیه عله النجاسه و الآفه.

۷- فی العیون: ذكی طاهر. م.

أقول: فِی الْعِلَلِ الَّذِی قَدْ أَلْبَسَهُ وَ عَلَاهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَوَّزْتُمُ الصَّلَاةَ عَلَی الْمَیِّتِ بِغَیْرِ وُضُوءٍ قِیلَ لِأَنَّهُ لَیْسَ فِیهَا رُکُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ وَ إِنَّمَا هِیَ دُعَاءٌ وَ مَسْأَلَهٌ وَ قَدْ یَجُوزُ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَسْأَلَهُ عَلَی أَیِّ حَالٍ کُنْتَ وَ إِنَّمَا یَجِبُ الْوُضُوءُ فِی الصَّلَاهِ الَّتِی فِیهَا رُکُوعٌ وَ سُجُودٌ (۱)و لنرجع إلی المشترک.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جَوَّزْتُمُ الصَّلَاهَ عَلَیْهِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَ بَعْدَ الْفَجْرِ قِیلَ لِأَنَّ هَذِهِ الصَّلَاهَ إِنَّمَا تَجِبُ فِی وَقْتِ الْحُضُورِ وَ الْعِلَّهِ وَ لَیْسَتْ هِیَ مُوَقَّتَهً کَسَائِرِ الصَّلَوَاتِ وَ إِنَّمَا هِیَ صَلَاهٌ تَجِبُ فِی وَقْتِ حُدُوثِ الْحَدَثِ لَیْسَ لِلْإِنْسَانِ فِیهِ اخْتِیَارٌ وَ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ یُؤَدَّی وَ جَائِزٌ أَنْ یُؤَدَّی الْحُقُوقُ فِی أَیِّ وَقْتٍ کَانَ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْحَقُّ مُوَقَّتاً فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ لِلْکُسُوفِ صَلَاهٌ قِیلَ لِأَنَّهُ آیَهٌ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُدْرَی أَ لِرَحْمَهٍ ظَهَرَتْ أَمْ لِعَذَابٍ فَأَحَبَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ تَفْزَعَ أُمَّتُهُ إِلَی خَالِقِهَا وَ رَاحِمِهَا عِنْدَ ذَلِکَ لِیَصْرِفَ عَنْهُمْ شَرَّهَا وَ یَقِیَهُمْ مَکْرُوهَهَا کَمَا صَرَفَ عَنْ قَوْمِ یُونُسَ حِینَ تَضَرَّعُوا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ عَشْرَ رَکَعَاتٍ قِیلَ لِأَنَّ الصَّلَاهَ الَّتِی نَزَلَ فَرْضُهَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ أَوَّلًا فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ فَإِنَّمَا هِیَ عَشْرُ رَکَعَاتٍ فَجُمِعَتْ تِلْکَ الرَّکَعَاتُ هَاهُنَا وَ إِنَّمَا جُعِلَ فِیهَا السُّجُودُ لِأَنَّهُ لَا یَکُونُ صَلَاهٌ فِیهَا رُکُوعٌ إِلَّا وَ فِیهَا سُجُودٌ وَ لِأَنْ یَخْتِمُوا صَلَاتَهُمْ أَیْضاً بِالسُّجُودِ وَ الْخُضُوعِ (۲)وَ إِنَّمَا جُعِلَتْ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ لِأَنَّ کُلَّ صَلَاهٍ نَقَصَ سُجُودُهَا مِنْ أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ لَا تَکُونُ صَلَاهً لِأَنَّ أَقَلَّ الْفَرْضِ مِنَ السُّجُودِ فِی الصَّلَاهِ لَا یَکُونُ إِلَّا عَلَی أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَمْ یُجْعَلْ بَدَلُ الرُّکُوعِ سُجُوداً قِیلَ لِأَنَّ الصَّلَاهَ قَائِماً أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاهِ قَاعِداً وَ لِأَنَّ الْقَائِمَ یَرَی الْکُسُوفَ وَ الِانْجِلَاءَ وَ السَّاجِدُ لَا یَرَی فَإِنْ قَالَ فَلِمَ غُیِّرَتْ عَنْ أَصْلِ الصَّلَاهِ الَّتِی افْتَرَضَهَا اللَّهُ قِیلَ لِأَنَّهُ صَلَّی لِعِلَّهِ

۱- ظاهر العباره ان قوله: الذی قد البسه إلی قوله: رکوع و سجود مختص بالعلل و لیس فی العیون؛ و لکن فی العیون المطبوع لم یسقط شی ء غیر قوله: الذی قد البسه و علاه. م.

۲- فی العلل: بالسجود و الخضوع و الخشوع. م.

تَغَيُّرِ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ وَ هُوَ الْكَسُوفُ فَلَمَّا تَغَيَّرَتِ الْعِلَّهُ تَغَيَّرَ الْمَعْلُولُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ يَوْمُ الْفِطْرِ الْعِيدَ قِيلَ لِأَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ مَجْمَعاً يَجْتَمِعُونَ فِيهِ وَ يَبْرُزُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَحْمَدُونَهُ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ فَيَكُونَ يَوْمَ عِيدٍ وَ يَوْمَ اجْتِمَاعٍ وَ يَوْمَ فِطْرٍ وَ يَوْمَ زَكَاهٍ وَ يَوْمَ رَغْبَهٍ وَ يَوْمَ تَضَرُّعٍ وَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ السَّنَهِ يَحِلُّ فِيهِ الْأَكْلُ وَ الشُّرْبُ لِأَنَّ أَوَّلَ شُهُورِ السَّنَهِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ شَهْرُ رَمَضَانَ فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَجْمَعٌ يَحْمَدُونَهُ فِيهِ وَ يُقَدِّسُونَهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ التَّكْبِيرُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الصَّلَوَاتِ قِيلَ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ إِنَّمَا هُوَ تَعْظِيمٌ لِلَّهِ وَ تَمْجِيدٌ عَلَى مَا هَدَى وَ عَافَى كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّهَ (۱)وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ فِيهَا اثْنَتَا عَشْرَهَ تَكْبِيرَهً قِيلَ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي رَكْعَتَيْنِ (۲)اثْنَتَا عَشْرَهَ تَكْبِيرَهً فَلِذَلِكَ جُعِلَ فِيهَا اثْنَتَا عَشْرَهَ تَكْبِيرَهً فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ سَبْعٌ فِي الْأُولَى وَ خَمْسٌ فِي الْآخِرَهِ (۳)وَ لَمْ يُسَوَّ بَيْنَهُمَا قِيلَ لِأَنَّ السُّنَّهَ فِي صَلَاهِ الْفَرِيضَهِ أَنْ يُسْتَفْتَحَ بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ فَلِذَلِكَ بُدِئَ هَاهُنَا بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ وَ جُعِلَ فِي الثَّانِيَهِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ مِنَ التَّكْبِيرِ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَ لِيَكُونَ التَّكْبِيرُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَمِيعاً وَتْراً وَتْراً فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالصَّوْمِ قِيلَ لِكَيْ يَعْرِفُوا أَلَمَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَيَسْتَدِلُّوا (۴)عَلَى فَقْرِ الْآخِرَهِ وَ لِيَكُونَ الصَّائِمُ خَاشِعاً ذَلِيلًا مُسْتَكِيناً مَأْجُوراً مُحْتَسِباً عَارِفاً صَابِراً لِمَا أَصَابَهُ مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ فَيَسْتَوْجِبَ الثَّوَابَ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الِانْكِسَارِ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ وَاعِظاً لَهُمْ فِي الْعَاجِلِ وَ رَائِضاً لَهُمْ عَلَى أَدَاءِ

ص: ۷۹

۱- ليست هذه الجمله موجوده فى العلل.

۲- فى العلل: الركعتين، و فى العيون: كل ركعتين. م.

۳- فى العلل: فى الأولى سبع و خمس فى الثانيه؛ و فى العيون: سبع تكبيرات فى الأولى و خمس فى الثانيه. م.

۴- فى العلل: و يستدلوا؛ و فى العيون: فليستدلوا. م.

مَا كَلَّفَهُمْ وَ دَلِيلًا (۱)فِی الْآجِلِ وَ لِيَعْرِفُوا شِدَّةَ مَبْلَغِ ذَلِکَ عَلَی أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْمَسْكَنَهِ فِی الدُّنْيَا فَيُؤَدُّوا إِلَيْهِمْ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ فِی أَمْوَالِهِمْ فَإِنْ قَالَ لِمَ جُعِلَ الصَّوْمُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الشُّهُورِ قِيلَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الْقُرْآنَ وَ فِيهِ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ وَ فِيهِ نُبِّئَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِی هِیَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ هِیَ رَأْسُ السَّنَهِ يُقَدَّرُ فِيهَا مَا يَكُونُ فِی السَّنَهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ مَضَرَّةٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَجَلٍ وَ لِذَلِکَ سُمِّيَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ لَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ وَ لَا أَكْثَرَ قِيلَ لِأَنَّهُ قُوَّةُ الْعِبَادِ الَّتِی يُعَمُّ فِيهَا الْقَوِیُّ وَ الضَّعِيفُ وَ إِنَّمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَرَائِضَ عَلَى أَغْلَبِ الْأَشْيَاءِ وَ أَعَمِّ الْقُوَى (۲)ثُمَّ رَخَّصَ لِأَهْلِ الضَّعْفِ وَ رَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّةِ فِی الْفَضْلِ وَ لَوْ كَانُوا يَصْلُحُونَ عَلَى أَقَلَّ مِنْ ذَلِکَ لَنَقَصَهُمْ وَ لَوِ احْتَاجُوا إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِکَ لَزَادَهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَصُومُ وَ لَا تُصَلِّی قِيلَ لِأَنَّهَا فِی حَدِّ النَّجَاسَهِ فَأَحَبَّ أَنْ لَا تَعْبُدَ إِلَّا طَاهِراً (۳)وَ لِأَنَّهُ لَا صَوْمَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ صَارَتْ تَقْضِی الصِّيَامَ (۴)وَ لَا تَقْضِی الصَّلَاةَ قِيلَ لِعِلَلٍ شَتَّى فَمِنْهَا أَنَّ الصِّيَامَ لَا يَمْنَعُهَا مِنْ خِدْمَهِ نَفْسِهَا وَ خِدْمَهِ زَوْجِهَا وَ إِصْلَاحِ بَيْتِهَا وَ الْقِيَامِ بِأُمُورِهَا (۵)وَ الِاشْتِغَالِ بِمَرَمَّهِ مَعِيشَتِهَا وَ الصَّلَاةُ تَمْنَعُهَا مِنْ ذَلِکَ كُلِّهِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ تَكُونُ فِی الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ مِرَاراً فَلَا تَقْوَى عَلَى ذَلِکَ وَ الصَّوْمُ لَيْسَ كَذَلِکَ وَ مِنْهَا أَنَّ الصَّلَاةَ فِيهَا عَنَاءٌ وَ تَعَبٌ وَ اشْتِغَالُ الْأَرْكَانِ وَ لَيْسَ فِی الصَّوْمِ شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ وَ إِنَّمَا هُوَ الْإِمْسَاکُ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ لَيْسَ فِيهِ اشْتِغَالُ الْأَرْكَانِ

۱- فی المصدرين: و دليلا لهم. م.

۲- فی نسخه: القوم.

۳- فی العلل: فاحب ان لا يتعبد إلّا طاهره؛ و فی العيون: فاحب اللّه أن لا تعبده إلّا طاهرا. م.

۴- فی العيون: الصوم. م.

۵- فی العيون: بامرها. م.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَقْتٍ يَجِی ءُ إِلَّا تَجِبُ عَلَيْهَا فِيهِ صَلَاةٌ جَدِيدَةٌ فِی يَوْمِهَا وَ لَيْلَتِهَا وَ لَيْسَ الصَّوْمُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلَّمَا حَدَثَ يَوْمٌ وَجَبَ عَلَيْهَا الصَّوْمُ وَ كُلَّمَا حَدَثَ وَقْتُ الصَّلَاهِ وَجَبَ عَلَيْهَا الصَّلَاهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ إِذَا مَرِضَ الرَّجُلُ أَوْ سَافَرَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ سَفَرِهِ أَوْ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانٍ آخَرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِلْأَوَّلِ وَ سَقَطَ الْقَضَاءُ فَإِذَا أَفَاقَ بَيْنَهُمَا أَوْ أَقَامَ وَ لَمْ يَقْضِهِ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ الْفِدَاءُ قِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ الصَّوْمَ إِنَّمَا وَجَبَ عَلَيْهِ فِی تِلْكَ السَّنَهِ فِی ذَلِكَ الشَّهْرِ فَأَمَّا الَّذِی لَمْ يُفِقْ فَإِنَّهُ لَمَّا أَنْ مَرَّ (۱)عَلَيْهِ السَّنَهُ كُلُّهَا وَ قَدْ غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى أَدَائِهِ سَقَطَ عَنْهُ وَ كَذَلِكَ كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِثْلَ الْمُغْمَى الَّذِی يُغْمَى عَلَيْهِ يَوْماً وَ لَيْلَهً فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ قَضَاءُ الصَّلَاهِ كَمَا قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ فَهُوَ أَعْذَرُ لَهُ لِأَنَّهُ دَخَلَ الشَّهْرَ وَ هُوَ مَرِيضٌ فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الصَّوْمُ فِی شَهْرِهِ وَ لَا سَنَتِهِ لِلْمَرَضِ الَّذِی كَانَ فِيهِ وَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَهِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَدَاءَهُ فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ ... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَفِدْيَهٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَهٍ أَوْ نُسُكٍ فَأَقَامَ الصَّدَقَهَ مَقَامَ الصِّيَامِ إِذَا عَسُرَ عَلَيْهِ فَإِنْ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ ذَاكَ فَهُوَ الْآنَ يَسْتَطِيعُ قِيلَ لَهُ لِأَنَّهُ لَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانٍ آخَرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِلْمَاضِی لِأَنَّهُ كَانَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فِی كَفَّارَهٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْهُ فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ وَ إِذَا وَجَبَ الْفِدَاءُ سَقَطَ الصَّوْمُ وَ الصَّوْمُ سَاقِطٌ وَ الْفِدَاءُ لَازِمٌ فَإِنْ أَفَاقَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ لَمْ يَصُمْهُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْفِدَاءُ لِتَضْيِيعِهِ وَ الصَّوْمُ لِاسْتِطَاعَتِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ صَوْمُ السُّنَّهِ قِيلَ لِيَكْمُلَ بِهِ صَوْمُ الْفَرْضِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ فِی كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ فِی كُلِّ عَشَرَهِ أَيَّامٍ يَوْماً قِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها فَمَنْ صَامَ فِی كُلِ

۱- فی العیون: مرت. م.

عَشَرَهِ أَيَّام يَوْماً فَكَأَنَّمَا صَامَ الـدَّهْرَ كُلَّهُ كَمَا قَالَ سَـلْمَانُ الْفَارِسِـيُّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَوْمُ ثَلَاثَهِ أَيَّام فِي الشَّهْرِ صَوْمُ الـدَّهْرِ كُلِّهِ فَمَنْ وَجَـدَ شَـيْئاً غَيْرَ الدَّهْرِ فَلْيَصُـمْهُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ أَوَّلَ خَمِيس مِنَ الْعَشْـرِ الْأُوَلِ وَ آخِرَ خَمِيس مِنَ الْعَشْـرِ الْآخِرِ وَ أَرْبِعَاءَ فِي الْعَشْـرِ الْأَوْسَـطِ قِيلَ أَمَّا الْخَمِيسُ فَإِنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السـلام يُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ أَعْمَالُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ (١)فَأَحَبَّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلُ الْعَبْدِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ هُوَ صَائِمٌ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ آخِرَ خَمِيسٍ قِيلَ لِأَنَّهُ إِذَا عُرِضَ عَمَلُ ثَمَانِيَهِ أَيَّام وَ الْعَبْدُ صَائِمٌ كَانَ أَشْـرَفَ وَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلُ يَوْمَيْنِ وَ هُوَ صَائِمٌ وَ إِنَّمَا جُعِلَ أَرْبِعَاءُ فِي الْعَشْـرِ الْأَوْسَطِ لِأَنَّ الصَّادِقَ عليه السـلام أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ النَّارَ فِي ذَلِـكَ الْيَوْمِ وَ فِيهِ أَهْلَـكَ اللَّهُ الْقُرُونَ الْـأُولَى وَ هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْـتَمِرٍّ فَأَحَبَّ أَنْ يَـدْفَعَ الْعَبْـدُ عَنْ نَفْسِهِ نَحْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِصَوْمِهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ فِي الْكَفَّارَهِ عَلَى مَنْ لَمْ يَجِدْ تَحْرِيرَ رَقَبَهٍ الصِّيَامُ دُونَ الْحَجِّ وَ الصَّلَاهِ وَ غَيْرِهِمَا قِيلَ لِأَنَّ الصَّلَاهَ وَ الْحَجَّ وَ سَـائِرَ الْفَرَائِضِ مَـانِعَهٌ لِلْإِنْسَـانِ مِنَ التَّقَلُّبِ فِي أَمْرِ دُنْيَـاهُ وَ مَصْـلَحَهِ مَعِيشَـتِهِ مَعَ تِلْـكَ الْعِلَـلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْحَائِضِ الَّتِي تَقْضِـي الصِّيَـامَ وَ لَـا تَقْضِـي الصَّلَاهَ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِ صَوْمُ شَـهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ دُونَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ شَـهْرٌ وَاحِـدٌ أَوْ ثَلَاثَهُ أَشْـهُرٍ قِيلَ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْخَلْقِ هُوَ شَهْرٌ وَاحِدٌ فَضُوعِفَ هَذَا الشَّهْرُ فِي الْكَفَّارَهِ (٢)تَوْكِيداً وَ تَغْلِيظاً عَلَيْهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتْ مُتَتَابِعَيْنِ قِيلَ لِئَلَّا يَهُونَ عَلَيْهِ الْأَدَاءُ فَيَسْتَخِفَّ بِهِ لِأَنَّهُ إِذَا قَضَاهُ مُتَفَرِّقاً هَانَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرَ بِالْحَجِّ قِيلَ لِعِلَّهِ الْوِفَادَهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَلَبِ الزِّيَادَهِ وَ الْخُرُوجِ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَ الْعَبْدُ تَائِباً مِمَّا مَضَى مُسْتَأْنِفاً لِمَا يَسْتَقْبِلُ مَعَ

١- فی نسخه: علی اللّه.

٢- فی العیون: فی كفّارته. م.

مَا فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ وَ تَعَبِ الْأَبْدَانِ وَ الِاشْتِغَالِ عَنِ الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ وَ حَظْرِ الْأَنْفُسِ عَنِ اللَّذَّاتِ شَاخِصاً فِی الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ ثَابِتاً ذَلِکَ عَلَیْهِ دَائِماً مَعَ الْخُضُوعِ وَ الِاسْتِکَانَهِ وَ التَّذَلُّلِ مَعَ مَا فِی ذَلِکَ لِجَمِیعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ.

أقول: فی العلل کُلُّ ذلک لطلب الرَّغبه إلی الله و الرَّهبه منه و ترک قساوه القلب و خَساره الأنفس و نسیان الذکر و انقطاع الرجاء و الأمل و تجدید الحقوق و حَظْر الأنفس عن الفساد مع ما فی ذلک من المنافع لجمیع مَنْ «المشترک».

فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ مَنْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِمَّنْ یَحِجُّ وَ مِمَّنْ لَا یَحِجُّ مِنْ بَیْنِ تَاجِرٍ وَ جَالِبٍ وَ بَائِعٍ وَ مُشْتَرٍ وَ کَاسِبٍ وَ مِسْکِینٍ وَ مُکَارٍ وَ فَقِیرٍ وَ قَضَاءِ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ فِی الْمَوَاضِعِ الْمُمْکِنِ لَهُمُ الِاجْتِمَاعُ فِیهَا مَعَ مَا فِیهِ مِنَ التَّفَقُّهِ وَ نَقْلِ أَخْبَارِ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام إِلَی کُلِّ صُقْعٍ وَ نَاحِیَهٍ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ وَ لِیَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِحَجَّهٍ وَاحِدَهٍ لَا أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ قِیلَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَی أَدْنَی الْقَوْمِ قُوَّهً کَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ یَعْنِی شَاهً لِیَسَعَ لَهُ الْقَوِیُّ وَ الضَّعِیفُ وَ کَذَلِکَ سَائِرُ الْفَرَائِضِ إِنَّمَا وُضِعَتْ عَلَی أَدْنَی الْقَوْمِ قُوَّهً (۱)وَ کَانَ مِنْ تِلْکَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِداً ثُمَّ رَغَّبَ بَعْدُ أَهْلَ الْقُوَّهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِمْ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالتَّمَتُّعِ إِلَی الْحَجِّ (۲)قِیلَ ذَلِکَ تَخْفِیفٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ رَحْمَهٌ لِأَنْ یَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ إِحْرَامِهِمْ وَ لَا یَطُولَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ فَیَدْخُلَ (۳)عَلَیْهِمُ الْفَسَادُ وَ أَنْ یَکُونَ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَهُ وَاجِبَیْنِ جَمِیعاً فَلَا تُعَطَّلَ الْعُمْرَهُ وَ لَا تَبْطُلَ وَ لَا یَکُونَ الْحَجُّ مُفْرَداً مِنَ الْعُمْرَهِ وَ یَکُونَ بَیْنَهُمَا فَصْلٌ وَ تَمْیِیزٌ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله دَخَلَتِ الْعُمْرَهُ فِی الْحَجِ

۱- فی العیون: مره. م.

۲- فی العیون: بالتمتع بالعمره الی الحجّ؛ و فی العلل بالتمتع فی الحجّ.

۳- فی العیون: فیتداخل. م.

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ صلى الله علیه و آله كَانَ سَاقَ الْهَدْيَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ لَفَعَلَ كَمَا أَمَرَ النَّاسَ وَ لِذَلِكَ قَالَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَفَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتُكُمْ وَ لَكِنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ وَ لَيْسَ لِسَائِقِ الْهَدْيِ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَخْرُجُ حُجَّاجاً وَ رُءُوسُنَا تَقْطُرُ مِنْ مَاءِ الْجَنَابَهِ فَقَالَ إِنَّكَ لَنْ تُؤْمِنَ بِهَذَا أَبَداً.

أقول: لیس فی العلل قوله و قال النبی صلی الله علیه و آله إلی قوله لن تؤمن بهذا و هو موجود فی العیون و فی العلل مکانه زیاده لیست فیه و هی هذه و یکون بینهما فصل و تمییز و أن لا یکون الطواف بالبیت محظورا لأن المحرم إذا طاف بالبیت قد أحل إلا لعله فلو لا التمتع لم یکن للحاج أن یطوف لأنه إن طاف أحل و فسد إحرامه و یخرج منه قبل أداء الحج و لأن یجب علی الناس الهدی و الکفاره فیذبحون و ینحرون و یتقربون إلی الله جل جلاله فلا تبطل هراقه الدماء و الصدقه علی المسلمین و لنرجع إلی المشترک بین الکتابین.

فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ وَقْتُهَا عَشْرَ ذِي الْحِجَّهِ قِيلَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَبَّ أَنْ يُعْبَدَ بِهَذِهِ الْعِبَادَهِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَكَانَ أَوَّلُ مَا حَجَّتْ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَهُ وَ طَافَتْ بِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَجَعَلَهُ سُنَّهً وَ وَقْتاً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَأَمَّا النَّبِيُّونَ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّمَا حَجُّوا فِي هَذَا الْوَقْتِ فَجُعِلَتْ سُنَّهً فِي أَوْلَادِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِنْ قَالَ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْإِحْرَامِ قِيلَ لِأَنْ يَخْشَعُوا قَبْلَ دُخُولِ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمْنِهِ وَ لِئَلَّا يَلْهُوا وَ يَشْتَغِلُوا بِشَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا وَ لَذَّاتِهَا وَ يَكُونُوا جَادِّينَ فِيمَا فِيهِ قَاصِدِينَ نَحْوَهُ مُقْبِلِينَ عَلَيْهِ بِكُلِّيَّتِهِمْ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِنَبِيِّهِ (۱)وَ التَّذَلُّلِ لِأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ قَصْدِهِمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وِفَادَتِهِمْ إِلَيْهِ رَاجِينَ ثَوَابَهُ

۱- فی العیون و لبیته و اعلم أنّه کان بین المصدرین و بینهما مع نسخ الکتاب اختلافات جزئیه عدا ما ذکرنا، و زوائد و نواقص لا یعبأ بها، أعرضنا عن التعرض لذکرها لعدم اختلال المعنی و تغیره بترکها. م.

رَاهِبِينَ مِنْ عِقَابِهِ مَاضِينَ نَحْوَهُ مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالذُّلِّ وَ الِاسْتِكَانَهِ وَ الْخُضُوعِ وَ اللَّهُ الْمُوَفِّقُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

«۲»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَهَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِلْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ لَمَّا سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ الْعِلَلَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْعِلَلِ أَ ذَكَرْتَهَا عَنِ الِاسْتِنْبَاطِ وَ الِاسْتِخْرَاجِ وَ هِيَ مِنْ نَتَائِجِ الْعَقْلِ أَوْ هِيَ مِمَّا سَمِعْتَهُ وَ رَوَيْتَهُ فَقَالَ لِي مَا كُنْتُ لِأَعْلَمَ مُرَادَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا فَرَضَ وَ لَا مُرَادَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا شَرَعَ وَ سَنَّ وَ لَا عِلَلَ (۱)ذَلِكَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي بَلْ سَمِعْتُهَا مِنْ مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام الْمَرَّهَ بَعْدَ الْمَرَّهِ وَ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ فَجَمَعْتُهَا فَقُلْتُ فَأُحَدِّثُ بِهَا عَنْكَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ نَعَمْ.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ هَذِهِ الْعِلَلَ مِنْ مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام مُتَفَرِّقَهً فَجَمَعْتُهَا وَ أَلَّفْتُهَا.

بيان: قوله منها أن من لم يقرّ أقول لعل الفرق بين الوجه الأول و الثانى هو أن المحذور فى الوجه الأول عدم تحقق الأفعال الحسنه و عدم ترك الأفعال القبيحه و فى ذلك فساد الخلق و عدم بقائهم و اختلال نظامهم و فى الثانى المحذور عدم تحقق الأمر و النهى اللذين هما مقتضى حكمه الحكيم فلو فرض الإتيان بالأفعال الحسنه و الانتهاء عن الأعمال الفاحشه بدون أمر الله تعالى و نهيه أيضا لتم الوجه الثانى بدون الأول و الفرق بين الأول و الثالث هو أن الأول جار فى الأمور الظاهره بخلاف الثالث فإنه مختص بالأمور الباطنه فلو فرض أن يكون للناس حياء يردعهم عن إظهار الفواحش و الظلم و الفساد لتم الوجه الثالث أيضا بخلاف الأول. قوله فلو لم يجب عليهم معرفته أى الرسول قوله ثم اختلف همهما أقول لعل المقصود نفى إمامه من كان فى عصر الأئمه عليهم السلام من أئمه الضلال إذ كانت آراؤهم مخالفه لآراء أئمتنا و أفعالهم مناقضه لأفعالهم و يحتمل أن يكون إلزاما على المخالفين

۱- فى المصدرين: و لا اعلل.

إذ هم قائلون باجتهاد النبی و الإمام فی الأحكام و الاجتهاد مظنه الاختلاف كما يقولون فی أمير المؤمنين عليه السلام و معاويه ثم اعلم أن المراد بالإمامين الأميران على طائفه واحده أو اللذان تكون لهما الرئاسه العامه و إلا فينتقض باجتماع الأنبياء الكثيرين فی عصر واحد فی زمن بنی إسرائيل قوله منها أن يكونوا قاصدين أقول لعل المنظور فی الوجه الأول عدم تعيين شی ء للعباده لأنه يحتمل أن يكون كل شی ء ربهم حتى الأشياء التی لم يعبدها أحد و فی الثانی إضلال الناس بعباده الأصنام و أشباهها باحتمال أن تكون هی ربهم و يحتمل أن يكون المراد بالوجه الأول هو أنه لا بد لهم من معرفه ربهم لتصح العباده له و لا يمكنهم المعرفه بالكنه و أقرب الوجوه التی تصل إليها عقول الخلق هو معرفته تعالى بأنه لا يشبه شيئا من الأشياء فی ذاته و صفاته و يحتمل أن يكون غرض السائل من الإقرار بأنه لَيسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ الإقرار بجميع الصفات الثبوتيه و السلبيه فإن جميعها راجعه إليه داخله فيه إجمالا و لعل هذا أظهر. قوله لأن فی الصلاه الإقرار بالربوبيه أقول إما لأنها مشتمله على الإقرار بالربوبيه فی رب العالمين و على التوحيد فی التشهد و على الإخلاص فی إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ و إما لأن أصل عبادته تعالى دون غيره خلع للأنداد و إقرار بالربوبيه و أما الزجر عن الفساد فلأن من خواص الصلاه أنها تصلح صاحبها و تزجره عن الفساد كما قال تعالى إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ (1)و لا أقل أنه فی حال الصلاه ينزجر عن المعاصی و بعدها يستحيی عن ارتكاب كثير منها و اسم كان الضمير الراجع إلى المصلی و خبره الظرف و زاجرا و حاجزا منصوبان بالحاليه. (2)قوله عليه السلام ليسا هما فی كل وقت باديين أی لا يحصل فيهما الكثافه و القذاره مثل ما يحصل فی الوجه و اليدين قوله و ذلك لأن الاستنجاء به ليس بفرض أقول لم يقيد الفضل الاستنجاء بالماء حتى يرد عليه إيراد الصدوق مع أنه يمكن تخصيصه

۱- العنكبوت: ۴۵.

۲- و يحتمل زياده كلمه فی اشتباها من النسّاخ، أو كان فی الأصل زاجرا و حاجزا و مانعا مرفوعات.

بالمتعدی أو یقال إن مراده الأعم من الوجوب التخییری و یمکن توجیه کلامه بأن الفرض فی عرف الحدیث ما ثبت وجوبه بالقرآن و الاستنجاء لم یثبت وجوبه بنص القرآن حتی یکون فرضا و یرد علیه أن استعمال الفرض فی الوجوب بالمعنی الأعم أیضا شائع و غایه الأمر أن یکون مجازا فی عرفهم و ارتکابه لتوجیه الکلام مجوز. قوله و تعریفا لمن جهل الوقت یمکن تخصیصه بمن لا یمکنه العلم بدخول الوقت و یحتمل أن یکون المراد أنه یتنبه لاحتمال دخول الوقت فیحصل العلم به مع أنه سیأتی کثیر من الأخبار الداله علی جواز الاعتماد علی المؤذنین فی دخول الوقت. قوله مجاهرا بالإیمان أی الصلاه کما قال الله تعالی وَ ما کانَ اللّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ (۱)أو للتکلم بالکلمتین (۲)قوله فجعل الأولین یفهم منه أن التکبیرتین الأولیین لیستا من الأذان و إنما هما من المقدمات الخارجه عنه و به یمکن الجمع بین الأخبار المختلفه فی ذلک قوله لیکون لعل الأظهر و لیکون. قوله إنما هو أداء أی علمهم طریق الشکر أو حمد نفسه بدلا عن خلقه و قوله و شکر تخصیص بعد التعمیم قوله و إقرار بأنه هو الخالق لأن المراد بالعالم ما یعلم به الصانع و هو کل ما سوی الله و جمع لیدل علی جمیع أنواعه فإذا کان تعالی خالق الجمیع و مدبرهم فیکون هو الواجب تعالی و غیره آثاره. قوله علیه السلام استعطاف لأن ذکره تعالی بالرحمانیه و الرحیمیه نوع من طلب الرحمه بل أکمل أفراده. قوله لأن التکبیر فی الرکعه الأولی فی العلل فی الصلوات الأول و هو الصواب أی التکبیرات الافتتاحیه إذ الأولی افتتاح للقراءه و الثانیه افتتاح للرکوع و الثالثه للسجود الأول و الرابعه للسجود الثانی و هکذا إلی تمام الرکعتین و لیست التکبیرات التی للرفع من الرکوع و السجود بافتتاحیه.

۱- البقره: ۱۴۳.

۲- أی الشهادتین. و یحتمل أن یکون المراد بالایمان مجموع الشهادتین و الدعوه إلی الصلاه و إلی خیر العمل.

قوله غلط الفضل أقول بل اشتبه علی الصدوق رحمه الله إذ الظاهر أن تکبیره الافتتاح فریضه لقوله تعالی وَ رَبَّکَ فَکَبِّرْ (۱)و لذا تبطل الصلاه بترکها عمدا و سهوا علی أنه یحتمل أن یکون مراده بالفرض الواجب کما مر و العجب من الصدوق أنه مع ذکره فی آخر الخبر أن هذا العلل کلها مأخوذه عن الرضا علیه السلام و تصریحه فی سائر کتبه بأنها مرویه عنه علیه السلام کیف یجتری علی الاعتراض علیها و لعله ظن أن الفضل أدخل بینها بعض کلامه فما لا یوافق مذهبه یحمله علی أنه من کلام الفضل و یعترض علیه و فیه أیضا ما لا یخفی. قوله إلی أن یصیر فی کل شی ء أربعه أضعافه أقول هذه العباره غیر موجوده فی العیون و فیه أنه لا یوافق شیئا من الأخبار المختلفه الوارده فی آخر وقت العصر فإنه لم یرد فی شی ء من الأخبار أکثر من المثلین و لعل فیه تصحیفا و لذا أسقطه فی العیون. قوله و لأن فی وقت رفع الیدین أقول لعل المعنی أن فی وقت ذکر الله تعالی یناسب التضرع و الابتهال خصوصا فی وقت هذا الذکر المخصوص لأنه وقت إحضار النیه و إقبال القلب فیکون التضرع و الابتهال أنسب و لما کان هذا الوجه إنما یناسب تکبیره الاستفتاح ذکر لاطراده فی سائر التکبیرات وجها آخر علی ما فی العلل و لعل التضرع و الابتهال فی رفع الیدین إنما هو لدلالته علی اختصاص الکبریاء بالله و نفیه عما سواه و أنه تعالی لا یدرک بالأخماس و الحواس الظاهره و الباطنه کما سیأتی فی علل الصلاه. قوله علیه السلام فجعلت السنه مثلی الفریضه قال الوالد العلامه رحمه الله لأن الغالب فی أحوال الناس أنهم لا یمکنهم لتشبثهم بعلائقهم إحضار القلب فی أکثر من ثلث الصلاه فلما صارت النافله مثلی الفریضه أمکن تحصیل ثلث المجموع و هو یساوی عدد الفریضه. قوله علیه السلام و لم تقصر لمکان الخطبتین الأظهر أنه لا یختص بالوجه الأخیر بل الغرض دفع توهم أنها صلاه مقصوره کصلاه السفر و ذلک لأن الخطبتین فیها بمنزله الرکعتین فلیست بمقصوره أو الغرض بیان عدم جواز إیقاعها فی السفر بتوهم

۱– المدّثّر: ۳.

أنهـا صـلاه مقصوره إذ الخطبه من شـرائطها فلا يتحقق بـدونها و معها ليست بمقصوره لأنها بمنزله الركعتين و يمكن أن يقرأ لم بكسر اللام استفهاما أى إنما تقصر العيد لمكان خطبتيه. قوله عليه السلام و المنفعه أقول كأنها معطوفه على الأهوال و لا يبعد أن يكون الأهوال تصحيف الأحوال و بعد ذلك فى نسخ العلل زياده ليست فى العيون و هى هذه و لا يكون الصائر فى الصلاه منفصلا و ليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس فى غير يوم الجمعه و لعله لإغلاقه و عدم وضوح معناه أسقطه عن العيون و يمكن توجيهه بوجوه. الأول أن يكون المراد بيان كون حاله الخطبه حاله متوسطه بين حاله الصلاه و غيرها فيكون تقدير الكلام أنه لا يكون الصائر فى الصلاه أى المتلبس بها منفصلا عنها فى غير يوم الجمعه و فى يوم الجمعه فى حال الخطبه كذلك لأنه كالداخل فى الصلاه لاشتراط كثير من أحكام الصلاه فيها و كونها عوضا عن الركعتين و ليس بداخل حقيقه فيها و ليس فاعل غير الصلاه يؤم الناس فى غير يوم الجمعه و يوم الجمعه كذلك لأن الإمام فى الخطبه يؤم الناس من حيث يلزمهم الاجتماع إليه و الاستماع لكلامه كالاستماع لقراءته حال الصلاه و ليست الخطبه بصلاه حقيقه فالباء فى قوله بفاعل زائده و الضمير فى غيره راجع إلى الصلاه بتأويل الفعل. الثانى أن يرجع المعنى إلى الأول و يوجه العباره بوجه آخر بأن يكون و ليس بفاعل عطف تفسير لقوله منفصلا و يكون قوله و غيره حالا للصائر و قوله ممن يؤم صفه لغيره أو حالا أخرى للصائر و حاصل المعنى أن الصائر فى الصلاه الذى يكون غير إمام الجمعه و يؤم الناس فى غير يوم الجمعه لا يكون منفصلا عن الصلاه غير فاعل لها بخلاف يوم الجمعه فإنه كذلك فى حال الخطبه و ليس فى هذا الوجه شى ء من التكليفين السابقين. الثالث أن يكون ممن يؤم خبر كان و قوله منفصلا و قوله ليس بفاعل غيره حالين للصائر فيكون لبيان عله أخرى للخطبه و الحاصل أنه إنما جعلت الخطبه لئلا يكون الصائر فى صلاه الجمعه حال كونه منفصلا ممتازا عن سائر الأئمه و لا يفعلها

غیره ممن یؤم النـاس فی غیر الجمعه إذ یشترط فی الخطبه العلم بمـا یعـظ النـاس و یأمرهم به و العمل بها و لا یشترک ذلک فی سائر الأئمه و هذا وجه قریب و إن کان فیه بعد ما لفظا بل الأظهر عندی أنه کان فی الأصل لیکون أی إنما جعلت الخطبه لیکون الإمام فی تلک الصـلاه منفصـلا ممتازا و لا یفعل تلک الصـلاه غیره من أئمه الصلوات فی سائر الأیام و فی هذا الوجه و فی قوله فـأراد أن یکون للأمیر إشـعار بأن هـذه الصـلاه إنما یفعلها الأمراء أو المنصوبون من قبل الإمام علیه السـلام. الرابع أن یکون قوله ممن یـؤم متعلقـا بقوله منفصـلا و یکون قوله و لیس بفاعـل غیره تفسـیرا لقوله منفصـلا و یکون حاصـل الکلاـم أنه إنمـا جعلت الخطبه لئلا یکون المصـلی فی یوم الجمعه منفصلا عن المصلی فی غیره بأن یکون صلاته رکعتین فإنها مع الخطبتین بمنزله أربع رکعات. قوله و الخطبتان فی الجمعه و العیـدین بعـد الصـلاه أقول لم یـذهب إلی هـذا القول فیما علمنا أحد من علمائنا غیره فی هذین الکتابین و سیأتی القول فی ذلک فی بابه قوله فوجبت الجمعه علی من هو علی نصف البرید فی مناسبه هذا الأصل الحکم خفـاء و لعله مبنی علی مـا لاـ یصـل إلیه علمنـا من المناسـبات الواقعیه و یمکن أن یقال لما کان الغالب فی المسافرین الرکبان و القوافل المحمله المثقله إنما تقطع فی بیاض الأیام القصار ثمانیه فراسخ و التکلیف بحضور صلاه الجمعه یتعلق بالرکبان و المشاه و الغالب فیهم المشاه و الماشـی یسـیر غالبا نصف الراکب فلـذا جعل هنا نصف ما جعل للمسافر أو أن لیوم الجمعه أعمالا أخری غیر الصـلاه فجعل نصـفه للصـلاه و نصفه لسائر الأعمال فلو وجب علیهم المسیر أکثر من فرسخین لم یتیسر له سائر الأعمال و الله یعلم. قوله لیلقی ربه طاهر الجسـد أی لا یصـیر جسده کثیفا من تراب القبر و غیره و المراد بملاقاه الرب ملاقاه ملائکته و رحمته قوله لأـن هـذه الأشـیاء کلهـا ملبّسه لعـل المعنی أنه لمـا کـان غالب المماسه فیها هکـذا فلـذا رفع الغسل من رأس فلا یتوهم منه وجوب الغسل بمس ما تحله الحیاه منها قوله علیه السلام یری الکسوف أی آثاره من ضوء الشمس و القمر.

قوله علیه السلام فلما تغیرت العله أی المناسب لهذا العله الداله علی نزول العذاب زیاده تضرع و استکانه لیست فی سائر الصلوات فلذا زید فی رکوعاتها قوله لأن أول شهور السنه عله للتقیید بسنه الأکل قوله لأنه یکون فی رکعتین اثنتا عشره تکبیره أی مع تکبیره القنوت. قوله فلذلک جعل فیها أی فی القیام فقط و إلا فالمجموع أزید بعدد ما زید فیها و یقال راض الفرس ریاضا و ریاضه ذلله فهو رائض قوله و فیه فرق أی فی شهر رمضان بسبب نزول القرآن و یحتمل إرجاع الضمیر إلی القرآن. قوله علیه السلام و فیه نبئ محمد صلی الله علیه و آله لعل النبوه و الوحی کان فی شهر رمضان و الرساله و الأمر بالتبلیغ کان فی شهر رجب. قوله علیه السلام لأنه کان بمنزله من وجب علیه صوم أقول لعل التعلیل مبنی علی أن وقت القضاء هو ما بین الرمضانین إذ لا یجوز له التأخیر اختیارا عنه فلما کان فیما بین ذلک معذورا سهل الله علیه و قبل منه الفداء و لم یکن الله لیجمع علیه العوض و المعوض فلذا أسقط القضاء عنه بعد القدره لانتقال فرضه إلی شیء آخر قوله لأنه إذا عرض عمل ثمانیه أیام کذا فی العیون و فی العلل ثلاثه أیام و علی التقدیرین یشکل فهمه أما علی الأول فیمکن توجیهه بوجهین الأول أن یقال العرض غیر مختص بعمل الأسبوع بل یعرض عمل ما مر من الشهر فی کل خمیس و إذا لم یکن فی العشر الآخر خمیسان فلیس مورد هذه العله و إذا کان فیه خمیسان ففیه ثلاثه احتمالات الأول أن یکون الخمیس الأول الحادی و العشرین و الخمیس الثانی الثامن و العشرین الثانی أن یکون الخمیس الثانی التاسع و العشرین الثالث أن یکون الخمیس الثانی الثلاثین و هذا الأخیر أیضا لیس بداخل فی المفروض لأن المفروض هو ما علم دخول خمیسین فیه أوّلا و هاهنا غیر معلوم لاحتمال أن لا یکون للشهر سلخ فبقی الاحتمالان الأولان و فی الثانی منهما یکون استیعاب الخمیس الأول لأعمال الشهر أکثر کالثانی فلذا خصه بالذکر فنقول دخول أعمال الشهر إلی العشرین معلوم فیهما فأما بعده فما یدخل فی عرض الخمیس الأول منه یومان أی یوم و بعض یوم و یدخل فی

الثانی زائدا علی هـذا ثمانیه أیام أی سـبعه أیام و بعض یوم فبعض الخمیس الأول حسب من الیومین و بعضه من الثمانیه فالمراد بقوله إذا عرض عمـل ثمـانیه أیـام أی زائـدا علی مـا سـیأتی من الیومین و علی ما هو المعلوم دخوله فیهما من العشـرین علی أنه یحتمـل أن یکون المعروض فی الخمیس عمـل العشـر فلا یحتاج إلی إضافه العشـرین و یمکن أن یقال أخـذ فی الخمیس الأول أکثر محتملاته و فی الخمیس الثانی أقل محتملاته اسـتظهارا و تأکیـدا إذ علی ما قررنا أکثر محتملات الخمیس الأول أن یدخل فیه عرض عمـل یومین من العشـر بأن یکون فی الثانی و العشـرین أقل محتملات الثانی أن یـدخل فیه ثمانیه بأن یکون الأول فی الحادی و العشرین و علی هذا یندفع و یرتفع أکثر التکلفات. الثانی أن یکون المعروض فی الخمیس عمل الأسبوع فقط لکن لما خص کل عشـر بصوم یوم کان الأنسب أن یکون ما یعرض فی خمیس العشـر الآخر أکثر استیعابا لأیامه فإذا عرض فی الخمیس الأول فما هو من احتمالیه أکثر استیعابا هو أن یشـمل یومین منه کما مر بیانه و إذا عرض فی الخمیس الثانی یستوعب ثمانیه أیام من ذلـک العشـر علی کـل احتمال من الاحتمالات فیکون أولی بالصوم و أما علی الثانی فیمکن توجیهه أیضا بوجهین الأول أنه إذا لزمه صوم الخمیس الثـانی ففی بعض الشـهور أی مـا یکون سـلخه الخمیس یلزمه احتیاطـا صوم خمیسـین کما ورد فی أخبار أخر فیعرض عمله فی ثلاـثه أیـام و هو صائم فی بعض الأحیان (۱)بخلاف ما إذا کان المسـتحب صوم الخمیس الأول من العشر الآـخر فـإنه یکـون دائمـا عرض العمـل فی الشـهر فی یـومین و هـو صـائم. الثـانی أن یکـون المقصود من السؤال بیـان علـه جعل الخمیس الثانی بعد الأربعاء سواء کان فی العشر الوسط أو فی العشر الأخیر و سواء کان الخمیس الأول من العشر الأخیر أو الثانی منه فالمراد بالجواب أنه إنما جعل هـذا الخمیس بعد الأربعاء لأن یعرض فیه صوم ثلاثه أیام فی هذا الشـهر مع أنه یکون فی یوم العرض صائمـا أیضـا و علی التقـادیر لاـ یخلو من تکلف. قوله علیه السـلام و اسـتخف بالإیمان أی بأعماله و المراد هنا الصوم و سائر ما تلزم فیه

۱- فی نسخه: الایام.

الکفاره و یحتمل أن یکون بفتح الهمزه بناء علی إطلاق الیمین علی النذر و أن کفارته کذلک. قوله علیه السلام لعله الوفاده الوفد القوم یجتمعون و یردون البلاد الواحد وافد و کذا من یقصد الأمراء بالزیاده و الاسترفاد و الانتجاع یقال وفد یفد وفاده قوله ثابتا ذلک علیه دائما أی فی مده مدیده زائدا علی أزمنه سائر الطاعات قوله علیه السلام و لأن یجب علی الناس الهدی لعله مبنی علی أن هدی التمتع جبران لا نسک فیکون قوله و الکفاره عطف تفسیر.

الفصل الثانی ما ورد من ذلک بروایه ابن سنان

«۱»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِیعِ الصَّحَّافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام کَتَبَ إِلَیْهِ بِمَا فِی هَذَا الْکِتَابِ جَوَابَ کِتَابِهِ إِلَیْهِ یَسْأَلُهُ عَنْهُ جَاءَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْقِبْلَهِ یَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یُحِلَّ شَیْئاً وَ لَمْ یُحَرِّمْهُ لِعِلَّهٍ أَکْثَرَ مِنَ التَّعَبُّدِ لِعِبَادِهِ بِذَلِکَ قَدْ ضَلَّ مَنْ قَالَ ذَلِکَ ضَلَالًا بَعِیداً وَ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِیناً لِأَنَّهُ لَوْ کَانَ کَذَلِکَ لَکَانَ جَائِزاً أَنْ یَسْتَعْبِدَهُمْ بِتَحْلِیلِ مَا حَرَّمَ وَ تَحْرِیمِ مَا أَحَلَّ حَتَّی یَسْتَعْبِدَهُمْ بِتَرْکِ الصَّلَاهِ وَ الصِّیَامِ وَ أَعْمَالِ الْبِرِّ کُلِّهَا وَ الْإِنْکَارِ لَهُ وَ لِرُسُلِهِ وَ کُتُبِهِ وَ الْجُحُودِ بِالزِّنَا وَ السَّرِقَهِ وَ تَحْرِیمِ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِی فِیهَا فَسَادُ التَّدْبِیرِ وَ فَنَاءُ الْخَلْقِ إِذِ الْعِلَّهُ فِی التَّحْلِیلِ وَ التَّحْرِیمِ التَّعَبُّدُ لَا غَیْرُهُ فَکَانَ کَمَا أَبْطَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ قَوْلَ مَنْ قَالَ ذَلِکَ أَنَّا وَجَدْنَا کُلَّ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَفِیهِ صَلَاحُ الْعِبَادِ وَ بَقَاؤُهُمْ وَ لَهُمْ إِلَیْهِ الْحَاجَهُ الَّتِی لَا یَسْتَغْنُونَ عَنْهَا وَ وَجَدْنَا الْمُحَرَّمَ مِنَ الْأَشْیَاءِ لَا حَاجَهَ لِلْعِبَادِ إِلَیْهِ وَ وَجَدْنَاهُ مُفْسِداً دَاعِیاً إِلَی الْفَنَاءِ وَ الْهَلَاکِ ثُمَّ رَأَیْنَاهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ أَحَلَّ بَعْضَ مَا حَرَّمَ فِی وَقْتِ الْحَاجَهِ لِمَا فِیهِ مِنَ الصَّلَاحِ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ نَظِیرَ مَا أَحَلَّ مِنَ الْمَیْتَهِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِیرِ

إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّ لِمَا فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ مِنَ الصَّلَاحِ وَ الْعِصْمَهِ وَ دَفْعِ الْمَوْتِ فَکَیْفَ دَلَّ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّهُ لَمْ یُحِلَّ إِلَّا لِمَا فِیهِ مِنَ الْمَصْلَحَهِ لِلْأَبْدَانِ وَ حَرَّمَ مَا حَرَّمَ لِمَا فِیهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ کَذَلِکَ وَصَفَ فِی کِتَابِهِ وَ أَدَّتْ عَنْهُ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ کَمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَوْ یَعْلَمُ الْعِبَادُ کَیْفَ کَانَ بَدْءُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ وَ قَوْلُهُ علیه السلام لَیْسَ بَیْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِلَّا شَیْ ءٌ یَسِیرٌ یُحَوِّلُهُ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَی شَیْ ءٍ فَیَصِیرُ حَلَالًا وَ حَرَاماً.

بیان: قوله بما فی هذا الکتاب جواب کتابه إلیه هذا کلام الصدوق و لما فرق فی کتاب العلل هذه العلل الوارده فی هذا الخبر علی الأبواب المناسبه لها ذکر صدر الخبر و أشار إلی أن ما فرقه کلها من تتمه هذا الخبر و لعله أسقط هذا مما رواه فی العیون اختصارا أو لم یکن هذا فی بعض ما أورده هناک من الأسانید. قوله علیه السلام فکان کما أبطل الله یحتمل أن یکون أنا وجدنا اسم کان و کما أبطل الله خبره أی یبطل ذلک وجداننا کما یبطله صریح الآیات الداله علی أن الأحکام الشرعیه معلله بالحکم الکامله و یحتمل أن یکون إنا وجدنا استئنافا. قوله علیه السلام کیف کان بدء الخلق أی لأی عله خلقهم و لأی حکمه کلفهم لم یختلفوا فی أمثال تلک المسائل المتعلقه بذلک قوله علیه السلام یحوله من شی ء إلی شی ء أی اختلاف الأحوال و الأوقات و الأزمان یوجب تغیر الحکم لتبدل الحکمه کحرمه المیته فی حال الاختیار و حلیتها فی حال الاضطرار و کحرمه الأجنبیه بدون الصیغه و حلیتها معها فظهر أن دقائق الحکم مرعیه فی کل حکم من الأحکام.

«۲»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِیُّ وَ عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُکَتِّبُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِیعِ الصَّحَّافُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیُّ وَ عَلِیُّ بْنُ عِیسَی الْمُجَاوِرُ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَی الْبَرْقِیُّ

بِالرَّیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام کَتَبَ إِلَیْهِ فِی جَوَابِ مَسَائِلِهِ عِلَّهُ غُسْلِ الْجَنَابَهِ النَّظَافَهُ وَ تَطْهِیرُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ أَذَاهُ وَ تَطْهِیرُ سَائِرِ جَسَدِهِ لِأَنَّ الْجَنَابَهَ خَارِجَهٌ مِنْ کُلِّ جَسَدِهِ فَلِذَلِکَ وَجَبَ عَلَیْهِ تَطْهِیرُ جَسَدِهِ کُلِّهِ وَ عِلَّهُ التَّخْفِیفِ فِی الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ لِأَنَّهُ أَکْثَرُ وَ أَدْوَمُ مِنَ الْجَنَابَهِ فَرَضِیَ فِیهِ بِالْوُضُوءِ لِکَثْرَتِهِ وَ مَشَقَّتِهِ وَ مَجِیئِهِ بِغَیْرِ إِرَادَهٍ مِنْهُ وَ لَا شَهْوَهٍ وَ الْجَنَابَهُ لَا تَکُونُ إِلَّا بِالاسْتِلْذَاذِ مِنْهُمْ وَ الْإِکْرَاهِ لِأَنْفُسِهِمْ وَ عِلَّهُ غُسْلِ الْعِیدِ وَ الْجُمُعَهِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ مِنَ الْأَغْسَالِ لِمَا فِیهِ مِنْ تَعْظِیمِ الْعَبْدِ رَبَّهُ وَ اسْتِقْبَالِهِ الْکَرِیمَ الْجَلِیلَ وَ طَلَبِ الْمَغْفِرَهِ لِذُنُوبِهِ وَ لِیَکُونَ لَهُمْ یَوْمَ عِیدٍ مَعْرُوفٍ یَجْتَمِعُونَ فِیهِ عَلَی ذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَجَعَلَ فِیهِ الْغُسْلَ تَعْظِیماً لِذَلِکَ الْیَوْمِ وَ تَفْضِیلًا لَهُ عَلَی سَائِرِ الْأَیَّامِ وَ زِیَادَهً فِی النَّوَافِلِ وَ الْعِبَادَهِ وَ لِیَکُونَ تِلْکَ طَهَارَهً لَهُ مِنَ الْجُمُعَهِ إِلَی الْجُمُعَهِ وَ عِلَّهُ غُسْلِ الْمَیِّتِ أَنَّهُ یُغَسَّلُ لِأَنَّهُ یُطَهَّرُ وَ یُنَظَّفُ مِنْ أَدْنَاسِ أَمْرَاضِهِ وَ مَا أَصَابَهُ مِنْ صُنُوفِ عِلَلِهِ لِأَنَّهُ یَلْقَی الْمَلَائِکَهَ وَ یُبَاشِرُ أَهْلَ الْآخِرَهِ فَیُسْتَحَبُّ إِذَا وَرَدَ عَلَی اللَّهِ وَ لَقِیَ أَهْلَ الطَّهَارَهِ وَ یُمَاسُّونَهُ وَ یُمَاسُّهُمْ أَنْ یَکُونَ طَاهِراً نَظِیفاً مُوَجَّهاً بِهِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِیُطْلَبَ بِهِ وَ یُشْفَعَ لَهُ وَ عِلَّهٌ أُخْرَی أَنَّهُ یَخْرُجُ مِنْهُ الْأَذَی (۱)الَّذِی مِنْهُ خُلِقَ فَیُجْنِبُ فَیَکُونُ غُسْلُهُ لَهُ وَ عِلَّهُ اغْتِسَالِ مَنْ غَسَلَهُ أَوْ مَسَّهُ فَظَاهِرَهٌ لِمَا أَصَابَهُ مِنْ نَضْحِ الْمَیِّتِ لِأَنَّ الْمَیِّتَ إِذَا خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْهُ بَقِیَ أَکْثَرُ آفَهً فَلِذَلِکَ یُتَطَهَّرُ مِنْهُ وَ یُطَهَّرُ وَ عِلَّهُ الْوُضُوءِ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا صَارَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الذِّرَاعَیْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَیْنِ فَلِقِیَامِهِ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتِقْبَالِهِ إِیَّاهُ بِجَوَارِحِهِ الظَّاهِرَهِ وَ مُلَاقَاتِهِ بِهَا الْکِرَامَ الْکَاتِبِینَ فَغَسْلُ الْوَجْهِ لِلسُّجُودِ وَ الْخُضُوعِ وَ غَسْلُ الْیَدَیْنِ لِیَقْلِبَهُمَا وَ یَرْغَبَ بِهِمَا وَ یَرْهَبَ وَ یَتَبَتَّلَ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الْقَدَمَیْنِ لِأَنَّهُمَا ظَاهِرَانِ مَکْشُوفَانِ یَسْتَقْبِلُ بِهِمَا فِی حَالاتِهِ وَ لَیْسَ فِیهِمَا مِنَ الْخُضُوعِ وَ التَّبَتُّلِ مَا فِی الْوَجْهِ وَ الذِّرَاعَیْنِ

۱- فی المصدر: المنی الاذی خ ل. م.

وَ عِلَّهُ الزَّكَاهِ مِنْ أَجْلِ قُوتِ الْفُقَرَاءِ وَ تَحْصِينِ أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَلَّفَ أَهْلَ الصِّحَّهِ الْقِيَامَ بِشَأْنِ أَهْلِ الزَّمَانَهِ وَ الْبَلْوَى كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ بِإِخْرَاجِ الزَّكَاهِ (۱)وَ أَنْفُسِكُمْ بِتَوْطِينِ الْأَنْفُسِ عَلَى الصَّبْرِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَدَاءِ شُكْرِ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الطَّمَعِ فِي الزِّيَادَهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ الرَّأْفَهِ لِأَهْلِ الضَّعْفِ وَ الْعَطْفِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَهِ وَ الْحَثِّ لَهُمْ عَلَى الْمُوَاسَاهِ وَ تَقْوِيَهِ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَعُونَهِ لَهُمْ عَلَى أَمْرِ الدِّينِ وَ هُمْ عِظَهٌ لِأَهْلِ الْغِنَى وَ عِبْرَهٌ لَهُمْ لِيَسْتَدِلُّوا عَلَى فَقْرِ الْآخِرَهِ بِهِمْ وَ مَا لَهُمْ مِنَ الْحَثِّ فِي ذَلِكَ عَلَى الشُّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَا خَوَّلَهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ وَ الدُّعَاءِ وَ التَّضَرُّعِ وَ الْخَوْفِ مِنْ أَنْ يَصِيرُوا مِثْلَهُمْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَهٍ مِنْ أَدَاءِ الزَّكَاهِ (۲)وَ الصَّدَقَاتِ وَ صِلَهِ الْأَرْحَامِ وَ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَ عِلَّهُ الْحَجِّ الْوِفَادَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَلَبُ الزِّيَادَهِ وَ الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفَ وَ لِيَكُونَ تَائِباً مِمَّا مَضَى مُسْتَأْنِفاً لِمَا يَسْتَقْبِلُ وَ مَا فِيهِ مِنِ اسْتِخْرَاجِ الْأَمْوَالِ وَ تَعَبِ الْأَبْدَانِ وَ حَظْرِهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ وَ التَّقَرُّبِ بِالْعِبَادَهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْخُضُوعِ وَ الِاسْتِكَانَهِ وَ الذُّلِّ شَاخِصاً فِي الْحَرِّ (۳)وَ الْبَرْدِ وَ الْخَوْفِ وَ الْأَمْنِ دَائِباً فِي ذَلِكَ دَائِماً وَ مَا فِي ذَلِكَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْهُ تَرْكُ قَسَاوَهِ الْقَلْبِ وَ جَسَارَهِ الْأَنْفُسِ وَ نِسْيَانِ الذِّكْرِ وَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ وَ الْأَمَلِ وَ تَجْدِيدُ الْحُقُوقِ وَ حَظْرُ النَّفْسِ عَنِ الْفَسَادِ وَ مَنْفَعَهُ مَنْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ مَنْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِمَّنْ يَحُجُّ وَ مَنْ لَا يَحُجُّ مِنْ تَاجِرٍ وَ جَالِبٍ وَ بَائِعٍ وَ مُشْتَرٍ وَ كَاسِبٍ وَ مِسْكِينٍ وَ قَضَاءُ حَوَائِجِ أَهْلِ الْأَطْرَافِ وَ الْمَوَاضِعِ الْمُمْكِنِ لَهُمُ الِاجْتِمَاعُ فِيهَا كَذَلِكَ لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ عِلَّهُ فَرْضِ الْحَجِّ مَرَّهً وَاحِدَهً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَضَعَ الْفَرَائِضَ عَلَى أَدْنَى الْقَوْمِ قُوَّهً فَمِنْ تِلْكَ الْفَرَائِضِ الْحَجُّ الْمَفْرُوضُ وَاحِدٌ ثُمَّ رَغَّبَ أَهْلَ الْقُوَّهِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ

۱- فی المصدر: «لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ» فی اموالکم بإخراج الزکاه اه. م.

۲- فی المصدر: فی أداء الزکاه. م.

۳- فی المصدر: شاخصا إلیه فی الحر. م.

وَ عِلَّهُ وَضْعِ الْبَیْتِ وَسَطَ الْأَرْضِ أَنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِی مِنْ تَحْتِهِ دُحِیَتِ الْأَرْضُ وَ کُلُّ رِیحٍ تَهُبُّ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الرُّکْنِ الشَّامِیِّ وَ هِیَ أَوَّلُ بُقْعَهٍ وُضِعَتْ فِی الْأَرْضِ لِأَنَّهَا الْوَسَطُ لِیَکُونَ الْفَرْضُ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ فِی ذَلِکَ سَوَاءً وَ سُمِّیَتْ مَکَّهُ مَکَّهَ لِأَنَّ النَّاسَ کَانُوا یَمْکُونَ فِیهَا وَ کَانَ یُقَالُ لِمَنْ قَصَدَهَا قَدْ مَکَا وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما کانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَیْتِ إِلَّا مُکاءً وَ تَصْدِیَهً فَالْمُکَاءُ الصَّفِیرُ وَ التَّصْدِیَهُ صَفْقُ الْیَدَیْنِ وَ عِلَّهُ الطَّوَافِ بِالْبَیْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ فَرَدُّوا عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْجَوَابَ فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِکَ الْعِبَادُ فَوَضَعَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَیْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ یُسَمَّی الضُّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِی السَّمَاءِ الدُّنْیَا بَیْتاً یُسَمَّی الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ هَذَا الْبَیْتَ بِحِذَاءِ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ علیه السلام فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ فَجَرَی ذَلِکَ فِی وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ عِلَّهُ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَخَذَ مِیثَاقَ بَنِی آدَمَ الْتَقَمَهُ الْحَجَرُ فَمِنْ ثَمَّ کَلَّفَ النَّاسَ تَعَاهُدَ ذَلِکَ الْمِیثَاقِ وَ مِنْ ثَمَّ یُقَالُ عِنْدَ الْحَجَرِ أَمَانَتِی أَدَّیْتُهَا وَ مِیثَاقِی تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِی بِالْمُوَافَاهِ وَ مِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَیَجِیئَنَّ الْحَجَرُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِثْلَ أَبِی قُبَیْسٍ لَهُ لِسَانٌ وَ شَفَتَانِ یَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ بِالْمُوَافَاهِ وَ الْعِلَّهُ الَّتِی مِنْ أَجْلِهَا سُمِّیَتْ مِنًی مِنًی أَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام قَالَ هُنَاکَ لِإِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَمَنَّ عَلَی رَبِّکَ مَا شِئْتَ فَتَمَنَّی إِبْرَاهِیمُ علیه السلام فِی نَفْسِهِ أَنْ یَجْعَلَ اللَّهُ مَکَانَ ابْنِهِ إِسْمَاعِیلَ کَبْشاً یَأْمُرُهُ بِذَبْحِهِ فِدَاءً لَهُ فَأُعْطِیَ مُنَاهُ وَ عِلَّهُ الصَّوْمِ لِعِرْفَانِ مَسِّ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ لِیَکُونَ الْعَبْدُ ذَلِیلًا مُسْتَکِیناً مَأْجُوراً مُحْتَسِباً صَابِراً وَ یَکُونَ ذَلِکَ دَلِیلًا لَهُ عَلَی شَدَائِدِ الْآخِرَهِ مَعَ مَا فِیهِ مِنَ الِانْکِسَارِ لَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاعِظاً لَهُ فِی الْعَاجِلِ دَلِیلًا عَلَی الْآجِلِ لِیَعْلَمَ شِدَّهَ مَبْلَغِ ذَلِکَ مِنْ أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْمَسْکَنَهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ حَرَّمَ قَتْلَ النَّفْسِ لِعِلَّهِ فَسَادِ الْخَلْقِ فِی تَحْلِیلِهِ لَوْ أَحَلَّ وَ فَنَائِهِمْ وَ فَسَادِ التَّدْبِیرِ

وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ التَّوْقِيرِ (۱)لِطَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التَّوْقِيرِ لِلْوَالِدَيْنِ وَ تَجَنُّبِ كُفْرِ النِّعْمَهِ وَ إِبْطَالِ الشُّكْرِ وَ مَا يَدْعُو مِنْ ذَلِكَ إِلَى قِلَّهِ النَّسْلِ وَ انْقِطَاعِهِ لِمَا فِي الْعُقُوقِ مِنْ قِلَّهِ تَوْقِيرِ الْوَالِدَيْنِ وَ الْعِرْفَانِ بِحَقِّهِمَا وَ قَطْعِ الْأَرْحَامِ وَ الزُّهْدِ مِنَ الْوَالِدَيْنِ فِي الْوَلَدِ وَ تَرْكِ التَّرْبِيَهِ لِعِلَّهِ تَرْكِ الْوَلَدِ بِرَّهُمَا وَ حَرَّمَ الزِّنَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ مِنْ قَتْلِ الْأَنْفُسِ وَ ذَهَابِ الْأَنْسَابِ وَ تَرْكِ التَّرْبِيَهِ لِلْأَطْفَالِ وَ فَسَادِ الْمَوَارِيثِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ وَ حَرَّمَ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً لِعِلَلٍ كَثِيرَهٍ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ أَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَغْنٍ وَ لَا مُحْتَمِلٍ لِنَفْسِهِ وَ لَا عَلِيمٍ بِشَأْنِهِ وَ لَا لَهُ مَنْ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ يَكْفِيهِ كَقِيَامِ وَالِدَيْهِ فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ وَ صَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَ الْفَاقَهِ مَعَ مَا خَوَّفَ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَعَلَ مِنَ الْعُقُوبَهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّهً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ كَقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ عُقُوبَتَيْنِ عُقُوبَهً فِي الدُّنْيَا وَ عُقُوبَهً فِي الْآخِرَهِ فَفِي تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ اسْتِغْنَاءُ الْيَتِيمِ (۲)وَ اسْتِقْلَالُهُ بِنَفْسِهِ وَ السَّلَامَهُ لِلْعَقِبِ أَنْ يُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ مِنَ الْعُقُوبَهِ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ طَلَبِ الْيَتِيمِ بِثَارِهِ إِذَا أَدْرَكَ وَ وُقُوعِ الشَّحْنَاءِ وَ الْعَدَاوَهِ وَ الْبَغْضَاءِ حَتَّى يَتَفَانَوْا وَ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَهْنِ فِي الدِّينِ وَ الِاسْتِخْفَافِ بِالرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّهِ الْعَادِلَهِ عليهم السلام وَ تَرْكِ نُصْرَتِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ الْعُقُوبَهِ لَهُمْ عَلَى إِنْكَارِ مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ إِظْهَارِ الْعَدْلِ وَ تَرْكِ الْجَوْرِ وَ إِمَاتَهِ الْفَسَادِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ جُرْأَهِ الْعَدُوِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ مِنَ السَّبْيِ وَ الْقَتْلِ وَ إِبْطَالِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ حَرَّمَ التَّعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ لِلرُّجُوعِ عَنِ الدِّينِ وَ تَرْكِ الْمُؤَازَرَهِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْحُجَجِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَ إِبْطَالِ حَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ لَا لِعِلَّهِ سُكْنَى الْبَدْوِ

۱- فی نسخه: التوفیق.

۲- فی المصدر: استبقاء الیتیم. م.

وَ كَذَلِكَ لَوْ عَرَفَ الرَّجُلُ الدِّينَ كَامِلَةً لَمْ يَجُزْ لَهُ مُسَاكَنَةُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ الْخَوْفِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ تَرْكُ الْعِلْمِ وَ الدُّخُولُ مَعَ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ التَّمَادِي فِي ذَلِكَ وَ حَرَّمَ مَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِلَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَ ذِكْرِ اسْمِهِ عَلَى الذَّبَائِحِ الْمُحَلَّلَهِ وَ لِئَلَّا يُسَوَّى بَيْنَ مَا تُقُرِّبَ بِهِ إِلَيْهِ وَ بَيْنَ مَا جُعِلَ عِبَادَةً لِلشَّيَاطِينِ وَ الْأَوْثَانِ لِأَنَّ فِي تَسْمِيَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِقْرَارَ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ مَا فِي الْإِهْلَالِ لِغَيْرِ اللَّهِ مِنَ الشِّرْكِ بِهِ وَ التَّقَرُّبِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ لِيَكُونَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَسْمِيَتُهُ عَلَى الذَّبِيحَهِ فَرْقاً بَيْنَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَ بَيْنَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ حَرَّمَ سِبَاعَ الطَّيْرِ الْوَحْشِ كُلَّهَا لِأَكْلِهَا مِنَ الْجِيَفِ وَ لُحُومِ النَّاسِ وَ الْعَذِرَهِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَلَائِلَ مَا أَحَلَّ مِنَ الْوَحْشِ وَ الطَّيْرِ وَ مَا حَرَّمَ كَمَا قَالَ أَبِي عليه السلام كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ حَرَامٌ وَ كُلُّ مَا كَانَتْ لَهُ قَانِصَهٌ مِنَ الطَّيْرِ فَحَلَالٌ وَ عِلَّهٌ أُخْرَى يُفَرِّقُ بَيْنَ مَا أُحِلَّ مِنَ الطَّيْرِ وَ مَا حُرِّمَ قَوْلُهُ عليه السلام كُلْ مَا دَفَّ وَ لَا تَأْكُلْ مَا صَفَّ وَ حَرَّمَ الْأَرْنَبَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَهِ السِّنَّوْرِ وَ لَهَا مَخَالِيبُ كَمَخَالِيبِ السِّنَّوْرِ وَ سِبَاعِ الْوَحْشِ فَجَرَتْ مَجْرَاهَا مَعَ قَذَرِهَا فِي نَفْسِهَا وَ مَا يَكُونُ مِنْهَا مِنَ الدَّمِ كَمَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّهَا مَسْخٌ وَ عِلَّهِ تَحْرِيمُ الرِّبَا إِنَّمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اشْتَرَى الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ كَانَ ثَمَنُ الدِّرْهَمِ دِرْهَماً وَ ثَمَنُ الْآخَرِ بَاطِلًا فَبَيْعُ الرِّبَا وَ شِرَاهُ وَكْسٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى الْمُشْتَرِي وَ عَلَى الْبَائِعِ فَحَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّبَا لِعِلَّهِ فَسَادِ الْأَمْوَالِ كَمَا حَظَرَ عَلَى السَّفِيهِ أَنْ يُدْفَعَ إِلَيْهِ مَالُهُ لِمَا يُتَخَوَّفُ عَلَيْهِ مِنْ إِفْسَادِهِ حَتَّى يُؤْنَسَ مِنْهُ رُشْدٌ (۱)فَلِهَذِهِ الْعِلَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ الرِّبَا وَ بَيْعَ الدِّرْهَمِ بِالدِّرْهَمَيْنِ يَداً بِيَدٍ وَ عِلَّهُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الِاسْتِخْفَافِ بِالْحَرَامِ الْمُحَرَّمِ وَ هِيَ كَبِيرَهٌ بَعْدَ الْبَيَانِ وَ تَحْرِيمِ اللَّهِ لَهَا وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا اسْتِخْفَافاً بِالْمُحَرِّمِ لِلْحَرَامِ وَ الِاسْتِخْفَافُ بِذَلِكَ دُخُولٌ فِي الْكُفْرِ

۱- في بعض النسخ: رشده. م.

وَ عِلَّهُ تَحْرِيمِ الرِّبَا بِالنَّسِيئَهِ لِعِلَّهِ ذَهَابِ الْمَعْرُوفِ وَ تَلَفِ الْأَمْوَالِ وَ رَغْبَهِ النَّاسِ فِي الرِّبْحِ وَ تَرْكِهِمُ الْقَرْضَ وَ الْقَرْضُ مِنْ صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ وَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ وَ الظُّلْمِ وَ فَنَاءِ الْأَمْوَالِ وَ حَرَّمَ الْخِنْزِيرَ لِأَنَّهُ مُشَوَّهٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِظَهً لِلْخَلْقِ وَ عِبْرَهً وَ تَخْوِيفاً وَ دَلِيلًا عَلَى مَا مُسِخَ عَلَى خِلْقَتِهِ وَ لِأَنَّ غِذَاءَهُ أَقْذَرُ الْأَقْذَارِ مَعَ عِلَلٍ كَثِيرَهٍ وَ كَذَلِكَ حَرَّمَ الْقِرْدَ لِأَنَّهُ مُسِخَ مِثْلَ الْخِنْزِيرِ وَ جُعِلَ عِظَهً وَ عِبْرَهً لِلْخَلْقِ وَ دَلِيلًا عَلَى مَا مُسِخَ عَلَى خِلْقَتِهِ وَ صُورَتِهِ وَ جَعَلَ فِيهِ شَيْئاً مِنَ الْإِنْسَانِ (۱)لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْخَلْقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ وَ حُرِّمَتِ الْمَيْتَهُ لِمَا فِيهَا مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ وَ الْآفَهِ وَ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ التَّسْمِيَهَ سَبَباً لِلتَّحْلِيلِ وَ فَرْقاً بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدَّمَ كَتَحْرِيمِ الْمَيْتَهِ لِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَبْدَانِ وَ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْمَاءَ الْأَصْفَرَ وَ يُبْخِرُ الْفَمَ وَ يُنَتِّنُ الرِّيحَ وَ يُسِيئُ الْخُلُقَ وَ يُورِثُ الْقَسْوَهَ لِلْقَلْبِ وَ قِلَّهَ الرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ حَتَّى لَا يُؤْمَنَ أَنْ يَقْتُلَ وَلَدَهُ وَ وَالِدَهُ وَ صَاحِبَهُ وَ حَرَّمَ الطِّحَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ وَ لِأَنَّ عِلَّتَهُ وَ عِلَّهَ الدَّمِ وَ الْمَيْتَهِ وَاحِدَهٌ لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَاهَا فِي الْفَسَادِ وَ عِلَّهُ الْمَهْرِ وَ وُجُوبِهِ عَلَى الرِّجَالِ وَ لَا يَجِبُ عَلَى النِّسَاءِ أَنْ يُعْطِينَ أَزْوَاجَهُنَّ لِأَنَّ عَلَى الرَّجُلِ مُئُونَهَ الْمَرْأَهِ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ بَائِعَهٌ نَفْسَهَا وَ الرَّجُلَ مُشْتَرٍ وَ لَا يَكُونُ الْبَيْعُ إِلَّا بِثَمَنٍ وَ لَا الشِّرَاءُ بِغَيْرِ إِعْطَاءِ الثَّمَنِ مَعَ أَنَّ النِّسَاءَ مَحْظُورَاتٌ عَنِ التَّعَامُلِ وَ الْمَجِيءِ (۲)مَعَ عِلَلٍ كَثِيرَهٍ وَ عِلَّهُ تَزْوِيجِ الرَّجُلِ أَرْبَعَ نِسْوَهٍ وَ تَحْرِيمِ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَهُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نِسْوَهٍ كَانَ الْوَلَدُ مَنْسُوباً إِلَيْهِ وَ الْمَرْأَهُ لَوْ كَانَ لَهَا زَوْجَانِ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْوَلَدُ لِمَنْ هُوَ إِذْ هُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي نِكَاحِهَا وَ فِي ذَلِكَ فَسَادُ الْأَنْسَابِ وَ الْمَوَارِيثِ وَ الْمَعَارِفِ

۱- في المصدر: شبها من الإنسان. م.

۲- في نسخه: المتجر.

وَ عِلَّهُ تَزْوِيجِ الْعَبْدِ اثْنَتَيْنِ لَا أَكْثَرَ مِنْهُ لِأَنَّهُ نِصْفُ رَجُلٍ حُرٍّ فِي الطَّلَاقِ وَ النِّكَاحِ لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ وَ لَا لَهُ مَالٌ إِنَّمَا يُنْفِقُ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ فَرْقاً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحُرِّ وَ لِيَكُونَ أَقَلَّ لِاشْتِغَالِهِ عَنْ خِدْمَهِ مَوَالِيهِ وَ عِلَّهُ الطَّلَاقِ ثَلَاثاً لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُهْلَهِ فِيمَا بَيْنَ الْوَاحِدَهِ إِلَى الثَّلَاثِ لِرَغْبَهٍ تَحْدُثُ أَوْ سُكُونِ غَضَبٍ إِنْ كَانَ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ تَخْوِيفاً وَ تَأْدِيباً لِلنِّسَاءِ وَ زَجْراً لَهُنَّ عَنْ مَعْصِيَهِ أَزْوَاجِهِنَّ فَاسْتَحَقَّتِ الْمَرْأَهُ الْفُرْقَهَ وَ الْمُبَايَنَهَ لِدُخُولِهَا فِيمَا لَا يَنْبَغِي مِنْ مَعْصِيَهِ زَوْجِهَا وَ عِلَّهُ تَحْرِيمِ الْمَرْأَهِ بَعْدَ تِسْعِ تَطْلِيقَاتٍ فَلَا تَحِلُّ لَهُ أَبَداً عُقُوبَهً لِئَلَّا يُتَلَاعَبَ بِالطَّلَاقِ وَ لَا تُسْتَضْعَفَ الْمَرْأَهُ وَ لِيَكُونَ نَاظِراً فِي أَمْرِهِ مُتَيَقِّظاً مُعْتَبِراً وَ لِيَكُونَ يَأْساً لَهُمَا مِنَ الِاجْتِمَاعِ بَعْدَ تِسْعِ تَطْلِيقَاتٍ وَ عِلَّهُ طَلَاقِ الْمَمْلُوكِ اثْنَتَيْنِ لِأَنَّ طَلَاقَ الْأَمَهِ عَلَى النِّصْفِ فَجَعَلَهُ اثْنَتَيْنِ احْتِيَاطاً لِكَمَالِ الْفَرَائِضِ وَ كَذَلِكَ فِي الْفَرْقِ فِي الْعِدَّهِ لِلْمُتَوَفَّى (۱)عَنْهَا زَوْجُهَا وَ عِلَّهُ تَرْكِ شَهَادَهِ النِّسَاءِ فِي الطَّلَاقِ وَ الْهِلَالِ لِضَعْفِهِنَّ عَنِ الرُّؤْيَهِ وَ مُحَابَاتِهِنَّ النِّسَاءَ فِي الطَّلَاقِ فَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ شَهَادَتُهُنَّ إِلَّا فِي مَوْضِعِ ضَرُورَهٍ مِثْلِ شَهَادَهِ الْقَابِلَهِ وَ مَا لَا يَجُوزُ لِلرِّجَالِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ كَضَرُورَهِ تَجْوِيزِ شَهَادَهِ أَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُمْ وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ مُسْلِمَيْنِ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ كَافِرَيْنِ وَ مِثْلِ شَهَادَهِ الصِّبْيَانِ عَلَى الْقَتْلِ إِذَا لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُمْ وَ الْعِلَّهُ فِي شَهَادَهِ أَرْبَعَهٍ فِي الزِّنَا وَ اثْنَيْنِ فِي سَائِرِ الْحُقُوقِ لِشِدَّهِ حَدِّ الْمُحْصَنِ لِأَنَّ فِيهِ الْقَتْلَ فَجُعِلَتِ الشَّهَادَهُ فِيهِ مُضَاعَفَهً مُغَلَّظَهً لِمَا فِيهِ مِنْ قَتْلِ نَفْسِهِ وَ ذَهَابِ نَسَبِ وَلَدِهِ وَ لِفَسَادِ الْمِيرَاثِ وَ عِلَّهُ تَحْلِيلِ مَالِ الْوَلَدِ لِوَالِدِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِلْوَلَدِ لِأَنَّ الْوَلَدَ مَوْهُوبٌ لِلْوَالِدِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ مَعَ أَنَّهُ الْمَأْخُوذُ بِمَئُونَتِهِ صَغِيراً وَ كَبِيراً وَ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ وَ الْمَدْعُوُّ لَهُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنْتَ وَ مَالُكَ لِأَبِيكَ وَ لَيْسَتِ الْوَالِدَهُ كَذَلِكَ

۱- فی نسخه: المتوفی.

لَا تَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ أَوْ بِإِذْنِ الْأَبِ لِأَنَّ الْأَبَ مَأْخُوذٌ بِنَفَقَهِ الْوَلَدِ وَ لَا تُؤْخَذُ الْمَرْأَهُ بِنَفَقَهِ وَلَدِهَا وَ الْعِلَّهُ فِى أَنَّ الْبَيِّنَهَ فِى جَمِيعِ الْحُقُوقِ عَلَى الْمُدَّعِى وَ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ مَا خَلَا الدَّمَ لِأَنَّ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ جَاحِدٌ وَ لَا يُمْكِنُ إِقَامَهُ الْبَيِّنَهِ عَلَى الْجُحُودِ لِأَنَّهُ مَجْهُولٌ وَ صَارَتِ الْبَيِّنَهُ فِى الدَّمِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ وَ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعِى لِأَنَّهُ حَوْطٌ يَحْتَاطُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ لِئَلَّا يَبْطُلَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَاجِراً وَ نَاهِياً لِلْقَاتِلِ لِشِدَّهِ إِقَامَهِ الْبَيِّنَهِ عَلَيْهِ لِأَنَّ مَنْ يَشْهَدُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ قَلِيلٌ وَ أَمَّا عِلَّهُ الْقَسَامَهِ أَنْ جُعِلَتْ خَمْسِينَ رَجُلًا فَلِمَا فِى ذَلِكَ مِنَ التَّغْلِيظِ وَ التَّشْدِيدِ وَ الِاحْتِيَاطِ لِئَلَّا يَهْدِرَ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ عِلَّهُ قَطْعِ الْيَمِينِ مِنَ السَّارِقِ لِأَنَّهُ يُبَاشِرُ الْأَشْيَاءَ غَالِباً بِيَمِينِهِ وَ هِىَ أَفْضَلُ أَعْضَائِهِ وَ أَنْفَعُهَا لَهُ فَجُعِلَ قَطْعُهَا نَكَالًا وَ عِبْرَهً لِلْخَلْقِ لِئَلَّا يَبْتَغُوا أَخْذَ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا وَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يُبَاشِرُ السَّرِقَهَ بِيَمِينِهِ وَ حُرِّمَ غَصْبُ الْأَمْوَالِ وَ أَخْذُهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا لِمَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ وَ الْفَسَادُ مُحَرَّمٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَنَاءِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْفَسَادِ وَ حُرِّمَ السَّرِقَهُ لِمَا فِيهَا مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ وَ قَتْلِ الْأَنْفُسِ لَوْ كَانَتْ مُبَاحَهً وَ لِمَا يَأْتِى فِى التَّغَاصُبِ مِنَ الْقَتْلِ وَ التَّنَازُعِ وَ التَّحَاسُدِ وَ مَا يَدْعُو إِلَى تَرْكِ التِّجَارَاتِ وَ الصِّنَاعَاتِ فِى الْمَكَاسِبِ وَ اقْتِنَاءِ الْأَمْوَالِ إِذَا كَانَ الشَّىْ ءُ الْمُقْتَنَى لَا يَكُونُ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ وَ عِلَّهُ ضَرْبِ الزَّانِى عَلَى جَسَدِهِ بِأَشَدِّ الضَّرْبِ لِمُبَاشَرَتِهِ الزِّنَا وَ اسْتِلْذَاذِ الْجَسَدِ كُلِّهِ بِهِ فَجُعِلَ الضَّرْبُ عُقُوبَهً لَهُ وَ عِبْرَهً لِغَيْرِهِ وَ هُوَ أَعْظَمُ الْجِنَايَاتِ وَ عِلَّهُ ضَرْبِ الْقَاذِفِ وَ شَارِبِ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ جَلْدَهً لِأَنَّ فِى الْقَذْفِ نَفْىَ الْوَلَدِ وَ قَطْعَ النَّسْلِ وَ ذَهَابَ النَّسَبِ وَ كَذَلِكَ شَارِبُ الْخَمْرِ لِأَنَّهُ إِذَا شَرِبَ هَذَى وَ إِذَا هَذَى افْتَرَى فَوَجَبَ حَدُّ الْمُفْتَرِى وَ عِلَّهُ الْقَتْلِ بَعْدَ إِقَامَهِ الْحَدِّ فِى الثَّالِثَهِ عَلَى الزَّانِى وَ الزَّانِيَهِ لِاسْتِخْفَافِهِمَا وَ قِلَّهِ مُبَالاتِهِمَا بِالضَّرْبِ حَتَّى كَأَنَّهُمَا مُطْلَقٌ لَهُمَا ذَلِكَ الشَّىْ ءُ وَ عِلَّهٌ أُخْرَى أَنَّ الْمُسْتَخِفَّ بِاللَّهِ وَ بِالْحَدِّ كَافِرٌ فَوَجَبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ لِدُخُولِهِ فِى الْكُفْرِ

ص: ١٠٢

وَ عِلَّهُ تَحْرِيمِ الـذُّكْرَانِ لِلـذُّكْرَانِ وَ الْإِنَاثِ لِلْإِنَاثِ لِمَا رُكِّبَ فِي الْإِنَاثِ وَ مَا طُبِعَ عَلَيْهِ الـذُّكْرَانُ وَ لِمَا فِي إِتْيَانِ الـذُّكْرَانِ الذُّكْرَانَ وَ الْإِنَـاثِ لِلْإِنَـاثِ مِنِ انْقِطَاعِ النَّسْلِ وَ فَسَادِ التَّدْبِيرِ وَ خَرَابِ الـدُّنْيَا وَ أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى الْبَقَرَ وَ الْغَنَمَ وَ الْإِبِلَ لِكَثْرَتِهَا وَ إِمْكَانِ وُجُودِهَا وَ تَحْلِيـلِ بَقَرِ الْوَحْشِ وَ غَيْرِهَـا مِنْ أَصْـنَافِ مَا يُؤْكَلُ مِنَ الْوَحْشِ الْمُحَلَّلَهِ لِأَنَّ غِـذَاءَهَا غَيْرُ مَكْرُوهٍ وَ لَا مُحَرَّمٍ وَ لَا هِيَ مُضِـرَّةٌ بَعْضُـهَا بِبَعْضٍ وَ لَا مُضِـرَّةٌ بِالْإِنْسِ وَ لَا فِي خَلْقِهَا تَشْوِيهٌ وَ كُرِهَ أَكْلُ لُحُومِ الْبِغَالِ وَ الْحَمِيرِ الْأَهْلِيَّهِ لِحَاجَهِ النَّاسِ إِلَى ظُهُورِهَا وَ اسْـتِعْمَالِهَا وَ الْخَوْفِ مِنْ قِلَّتِهَا لَا لِقَذَرِ خَلْقِهَا وَ لَا قَذَرِ غِذَائِهَا وَ حُرِّمَ النَّظَرُ إِلَى شُـعُورِ النِّسَاءِ الْمَحْجُوبِ بِالْأَزْوَاجِ وَ إِلَى غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَهْيِيـجِ الرِّجَالِ وَ مَا يَـدْعُو التَّهْيِيجُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ الدُّخُولِ فِيمَا لَا يَحِلُّ وَ لَا يَجْمُلُ (1)وَ كَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ الشُّعُورَ إِلَّا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَـعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ أَيْ غَيْرَ الْجِلْبَابِ فَلَا بَـأْسَ بِـالنَّظَرِ إِلَى شُـعُورِ مِثْلِهِنَّ وَ عِلَّهُ إِعْطَـاءِ النِّسَـاءِ نِصْفَ مَـا يُعْطَى الرِّجَـالَ مِنَ الْمِيرَاثِ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ إِذَا تَزَوَّجَتْ أَخَـذَتْ وَ الرَّجُلَ يُعْطِي فَلِـذَلِكَ وُفِّرَ عَلَى الرِّجَالِ وَ عِلَّهٌ أُخْرَى فِي إِعْطَاءِ الـذَّكَرِ مِثْلَيْ مَا تُعْطَى الْأُنْثَى لِأَنَّ الْأُنْثَى فِي عِيَالِ الـذَّكَرِ إِنِ احْتَاجَتْ وَ عَلَيْهِ أَنْ يَعُولَهَـا وَ عَلَيْهِ نَفَقَتُهَـا وَ لَيْسَ عَلَى الْمَرْأَهِ أَنْ تَعُولَ الرَّجُـلَ وَ لَـا تُؤْخَـذَ بِنَفَقَتِهِ إِذَا احْتَاجَ فَوَفَّرَ اللَّهُ تَعَـالَى عَلَى الرِّجَالِ لِـذَلِكَ وَ ذَلِـكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَـهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ وَ عِلَّهُ الْمَرْأَهِ أَنَّهَا لَا تَرِثُ مِنَ الْعَقَارِ شَـيْئاً إِلَّا قِيمَهَ الطُّوبِ وَ النِّقْضِ لِأَنَّ الْعَقَارَ لَا يُمْكِنُ تَغْيِيرُهُ وَ قَلْبُهُ وَ الْمَرْأَهُ يَجُوزُ أَنْ يَنْقَطِعَ مَا بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ مِنَ الْعِصْمَهِ وَ يَجُوزُ تَغْيِيرُهَا وَ تَبْـدِيلُهَا وَ لَيْسَ الْوَلَـدُ وَ الْوَالِـدُ كَـذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ التَّفَصِّي مِنْهُمَا وَ الْمَرْأَهُ يُمْكِنُ الِاسْـتِبْدَالُ بِهَا فَمَا يَجُوزُ أَنْ يَجِي ءَ وَ يَذْهَبَ كَانَ مِيرَاثُهُ فِيمَا يَجُوزُ تَبْدِيلُهُ وَ تَغْيِيرُهُ إِذْ أَشْبَهَهُ وَ كَانَ الثَّابِتُ الْمُقِيمُ عَلَى حَالِهِ لِمَنْ كَانَ مِثْلَهُ فِي الثَّبَاتِ وَ الْقِيَامِ.

١- فى نسخه: و لا يحمد.

توضیح: قوله علیه السلام لأنه أكثر الضمير راجع إلى كل واحد من البول و الغائط و قوله و أدوم عطف تفسير لقوله أكثر قوله علیه السلام و مشقته لأنه اشتغال بفعل لا استلذاذ فيه. قوله علیه السلام و الإكراه لأنفسهم أى بإرادتهم كأن المريد لشى ء يكره نفسه عليه و الأظهر أنه تصحيف و لا إكراه ثم اعلم أن الاختيار فى الجنابه مبنى على الغالب إذ الاحتلام يقع بغير اختيار. قوله لما فيه من تعظيم العبد الضمير راجع إلى العيد أو إلى الغسل قوله علیه السلام و زياده فى النوافل أى ثوابها أو هو نفسه زياده فيها. قوله علیه السلام ليطلب به أى ليطلب الناس الأجر بسببه للصلاه عليه و تشييعه و دفنه و يؤيده ما فى العلل ليطلب وجهه إلى وجه الله و رضاه و فى بعض نسخ العيون ليطالب فيه فيكون قوله و يشفع له عطفا تفسيريا له. قوله علیه السلام لأنهما ظاهران مكشوفان عله لأصل المسح و قوله و ليس فيهما عله للاكتفاء به بدون الغسل. قوله علیه السلام و تحصين أموال الأغنياء أى حفظها من الضياع فإن أداء الزكاه يوجب عدم تلفها و ضياعها قوله علیه السلام و الحث لهم أى للأغنياء على المواساه بإعطاء أصل الزكاه أو لأن إعطاء الزكاه يوجب تزكيه النفس عن البخل و هذا أنسب بلفظ المواساه إذ هى المساهمه و المساواه فى المال بأن يعطى الفقراء مثل ما يأخذ لنفسه قوله علیه السلام من الحث فى ذلك أى فى الاستدلال و العبره قوله علیه السلام فى أمور كثيره متعلق بقوله الشكر لله أو بمقدر أى تحصل تلك الفضائل فى أمور كثيره. قوله علیه السلام و منه متعلق بالرهبه كما أن إلى الله متعلق بالرغبه قوله علیه السلام و تجديد الحقوق عطف على الترك كما أن ما قبله معطوف على مدخوله. قوله علیه السلام و عله وضع البيت وسط الأرض أى لم يقال إنه وضع وسط الأرض لأن الأرض دحيت من تحته إلى أطراف الأرض فلذا يقال إنه الوسط أو المراد

بالوسط وسط المعموره تقريبا لكون بعض العماره فى العرض الجنوبى أيضا و يحتمل على بعد أن يكون الوسط بمعنى الأشرف و على الاحتمال الأول يمكن أن يكون هبوب الريح أيضا عله أخرى لكونه وسطا قوله عليه السلام كانوا يمكون فيها هذا لا يساعده الاشتقاق إلا أن يقال كان أصل مكه مكوه فصارت بكثره الاستعمال هكذا أو يقال كان أصل المكاء المك فقلبت الكاف الثانيه من باب أمليت و أمللت أو يقال إن بيان ذلك ليس لبيان مبدإ الاشتقاق بل لبيان أن الذين كان ذلك فعالهم أهلكهم و نقصهم يقال مكه أهلكه و نقصه و يمكن أن يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير. قوله عليه السلام ليعلم فيه لف و نشر فإن العلم بحال أهل الفقر فى الدنيا عله لكونه واعظا و العلم بحال أهل الفقر فى الآخره عله لكونه دليلا. قوله عليه السلام من قتل الأنفس أى للتغاير قوله عليه السلام و العقوبه لهم لعلها معطوفه على نصرتهم أو على الأعداء و على التقديرين ضمير الجمع راجع إلى الأعداء أو إلى الرسول و الأئمه و دعوا على المعلوم أو على المجهول. قوله عليه السلام و كذلك لو عرف الرجل أى أن التعرب بعد الهجره إنما يحرم لتضمنه ترك نصره الأنبياء و الحجج عليهم السلام و ترك الحقوق اللازمه بين المسلمين و الرجوع إلى الجهل لا لخصوص كونه فى الأصل من أهل الباديه إذ يحرم على من كمل علمه من غير أهل الباديه أيضا أن يساكنهم لتلك العله أو المعنى أنه ليس لخصوص سكنى الباديه مدخل فى ذلك بل لا يجوز لمن كمل علمه أن يساكن أهل الجهل من أهل القرى و البلاد أيضا و فى العلل و لذلك و هو أظهر قوله عليه السلام و الخوف عليه كأنه معطوف على الجهل أى مساكنه جماعه يخاف عليه من مجالستهم الضلال و ترك الحق و يحتمل أن يكون معطوفا على ذلك إذا كان لذلك و على التقديرين المراد عدم جواز مساكنه من يخاف عليه فى مجالستهم (۱)ترك الدين أو الوقوع فى المحرمات. قوله عليه السلام فجعل الله عز و جل المفعول الثانى لجعل قوله كل ذى ناب أى لما كانت العله فى حرمتها أكلها اللحوم و افتراسها الحيوانات جعل ضابط الحكم ما

۱- فى نسخه: من مجالستهم.

یدل علیه من الناب و المخلب و قوله و عله أخری یمکن أن یکون لبیان قاعده أخری ذکرها استطرادا و یکون المراد بالعله القاعده و یحتمل أن یکون الصفیف أیضا من علامات الجلاده و السبعیه و لا یبعد أن یکون و عله أخری کلام ابن سنان أدخلها بین کلامه علیه السلام بقرینه تغییر الأسلوب و أما عدم القانصه فمن لوازم سباع الطیر غالبا. قوله علیه السلام وکس أی نقص قوله علیه السلام علی المشتری متعلق بالبیع و قوله علیه السلام علی البائع متعلق بالشراء علی اللف و النشر قوله علیه السلام بالحرام المحرم أی المبین حرمته. قوله علیه السلام و لما أراد الله لما کانت المیته نوعین الأول أن یکون موتها بغیر الذبح فیجمد الدم فی بدنها و یورث أکلها فساد الأبدان و الآفه و الثانی أن یکون ترک التسمیه أو الاستقبال فقوله لما أراد الله لهذا الفرد منها أی العله فیها أمر آخر یرجع إلی صلاح أدیانهم لا أبدانهم. قوله علیه السلام احتیاطا لکمال الفرائض أی لیس لثلاث تطلیقات نصف لعدم تنصف الطلاق فإما أن یؤخذ واحد أو اثنان فاختیر الاثنان لرعایه الاحتیاط. قوله علیه السلام و لا تؤخذ المرأه أی مع وجود الوالد و قدرته علی الإنفاق قوله علیه السلام لما رکب فی الإناث أی من المیل إلی الرجال أو من العضو الذی یناسب وطی الرجال لهن. و قال فی النهایه الجلباب الإزار و الرداء و قیل الملحفه و قیل هو کالمقنعه تغطی به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها و قیل ثوب أوسع من الخمار و دون الرداء انتهی و قد ورد فی الأخبار المعتبره أنها تضع من الثیاب الجلباب و هذا الخبر یدل علی أنه لا تضعه و لعل لفظ غیر زید من النساخ کما هو فی بعض النسخ أو المراد بالجلباب ما یکشف بوضعه سائر الجسد غیر الشعر و ما یجوز لهن کشفه إذ قد فسر بالقمیص أیضا. قوله علیه السلام و علیه نفقتها لعل المراد أنه یجبر الرجال علی نفقه النساء کالبنت

و الأم و إن كان فقيرا إذا كان قادرا على الكسب بخلاف العكس و الطوب بالضم الآجر و سيأتى توضيح تلك العلل فى الأبواب المناسبه لها.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام يَقُولُ حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ وَ مِنْ تَغْيِيرِهَا عُقُولَ شَارِبِيهَا وَ حَمْلِهَا إِيَّاهُمْ عَلَى إِنْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْفِرْيَةِ عَلَيْهِ وَ عَلَى رُسُلِهِ وَ سَائِرِ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ مِنَ الْفَسَادِ وَ الْقَتْلِ وَ الْقَذْفِ وَ الزِّنَا وَ قِلَّهِ الِاحْتِجَازِ مِنْ شَيْ ءٍ مِنَ الْحَرَامِ فَبِذَلِكَ قَضَيْنَا عَلَى كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الْأَشْرِبَهِ أَنَّهُ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ عَاقِبَتِهَا مَا يَأْتِي مِنْ عَاقِبَهِ الْخَمْرِ فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَوَلَّانَا وَ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا كُلَّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ فَإِنَّهُ لَا عِصْمَهَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ شَارِبِيهَا.

الفصل الثالث فى نوادر العلل و متفرقاتها

«۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَتْ قَالَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام فِي خُطْبَتِهَا فِي مَعْنَى فَدَكَ لِلَّهِ فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ وَ بَقِيَّهٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ بَيِّنَهٌ بَصَائِرُهُ وَ آيٌ مُنْكَشِفَهٌ سَرَائِرُهُ وَ بُرْهَانٌ مُتَجَلِّيَهٌ ظَوَاهِرُهُ مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّهِ اسْتِمَاعُهُ وَ قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعَهُ وَ مُؤَدٍّ إِلَى النَّجَاهِ أَشْيَاعَهُ فِيهِ تِبْيَانُ حُجَجِ اللَّهِ الْمُنِيرَهِ وَ مَحَارِمِهِ الْمُحَرَّمَهِ وَ فَضَائِلِهِ الْمُدَوَّنَهِ وَ جُمَلِهِ الْكَافِيَهِ وَ رُخَصِهِ الْمَوْهُوبَهِ وَ شَرَائِعِهِ الْمَكْتُوبَهِ وَ بَيِّنَاتِهِ الْجَالِيَهِ فَفَرَضَ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَ الصَّلَاهَ تَنْزِيهاً مِنَ الْكِبْرِ وَ الزَّكَاهَ زِيَادَهً فِي الرِّزْقِ وَ الصِّيَامَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاصِ وَ الْحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ وَ الْعَدْلَ مُسْكاً لِلْقُلُوبِ وَ الطَّاعَهَ نِظَاماً لِلْمِلَّهِ وَ الْإِمَامَهَ لَمّاً مِنَ الْفُرْقَهِ وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَ الصَّبْرَ مَعُونَهً عَلَى الِاسْتِيجَابِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَهً لِلْعَامَّهِ وَ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ وِقَايَهً عَنِ السَّخَطِ (۱)وَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ مَنْمَاهً لِلْعَدَدِ وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَ الْوَفَاءَ لِلنَّذْرِ

۱- فى نسخه: من السخط.

تَعَرُّضاً لِلْمَغْفِرَهِ وَ تَوْفِيَهَ الْمَكَايِيلِ وَ الْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسَهِ وَ اجْتِنَابَ قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ حَجْباً عَنِ اللَّعْنَهِ وَ اجْتِنَابَ السَّرِقَهِ إِيجَاباً لِلْعِفَّهِ وَ مُجَانَبَهَ أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى إِجَارَهً مِنَ الظُّلْمِ وَ الْعَدْلَ فِي الْأَحْكَامِ إِينَاساً لِلرَّعِيَّهِ وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشِّرْكَ إِخْلَاصاً لِلرُّبُوبِيَّهِ فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ انْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ.

قال الصدوق رحمه الله أخبرنا على بن حاتم عن محمد بن أسلم عن عبد الجليل الباقطانى عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوى عن رجال من أهل بيته عن زينب بنت على عن فاطمه عليها السلام بمثله

وَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى النَّاشِبِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْمَعْمَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَهَ عليها السلام بِمِثْلِهِ وَ زَادَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي اللَّفْظِ.

بيان: قولها و بقيه أى من رحمته أقامها مقام نبيكم قولها بصائره أى دلائله المبصره الواضحه. قولها عليها السلام مديم للبريه استماعه أى ما دام القرآن بينهم لا ـ ينزل عليهم العذاب كما ورد فى الأخبار هذا إذا قرئ استماعه بالرفع و إذا قرئ بالنصب فالمعنى أنه يجب على الخلائق استماعه و العمل به إلى يوم القيامه أو لا يكرر بتكرر الاستماع و لا يخلق بكثره التلاوه. قولها اتباعه بصيغه المصدر ليناسب ما تقدمه أو الجمع ليوافق ما بعده و فى الفقيه المنوره مكان المنيره و المحدوده مكان المحرمه و المندوبه مكان المدونه. قولها و شرائعها المكتوبه أى الواجبه أو المقرّره و الجاليه الواضحه قولها تثبيتا للإخلاص لأنه أمر عدمى ليس فيه رياء و السناء الرفعه قولها مسكا للقلوب أى يمسكها عن الخوف و القلق و الاضطراب أو عن الجور و الظلم. قولها عليها السلام و الطاعه أى طاعه الله و النبى و الإمام و اللم الاجتماع قولها

علیها السلام معونه علی الاستیجاب أی طلب إیجاب المطلوب و الظفر به و فی بعض النسخ الاستنجاب أی طلب نجابه النفس. قولها علیها السلام منماه للعدد أی إذا وصلهم أحبوه و أعانوه فیکثر عدد أتباعه و أحبائه بهم أو یزید الله أولاده و أحفاده و سیأتی شرح تمام الخطبه مفصلا فی کتاب الفتن إن شاء الله تعالی.

«۲»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الدَّیْرِیِّ عَنْ عَبْدِ الْوَرَّاقِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مَعْمَرٍ بن [عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَنِی جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لِی یَا أَحْمَدُ الْإِسْلَامُ عَشَرَهُ أَسْهُمٍ وَ قَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فِیهَا أَوَّلُهَا شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِیَ الْکَلِمَهُ وَ الثَّانِیَهُ الصَّلَاهُ وَ هِیَ الطُّهْرُ وَ الثَّالِثَهُ الزَّکَاهُ وَ هِیَ الْفِطْرَهُ وَ الرَّابِعَهُ الصَّوْمُ وَ هِیَ الْجُنَّهُ وَ الْخَامِسَهُ الْحَجُّ وَ هِیَ الشَّرِیعَهُ وَ السَّادِسَهُ الْجِهَادُ وَ هُوَ الْعِزُّ وَ السَّابِعَهُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ هُوَ الْوَفَاءُ وَ الثَّامِنَهُ النَّهْیُ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ هُوَ الْحُجَّهُ وَ التَّاسِعَهُ الْجَمَاعَهُ وَ هِیَ الْأُلْفَهُ وَ الْعَاشِرَهُ الطَّاعَهُ وَ هِیَ الْعِصْمَهُ قَالَ قَالَ حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّینِ کَمَثَلِ شَجَرَهٍ ثَابِتَهٍ (۱)الْإِیمَانُ أَصْلُهَا وَ الصَّلَاهُ عُرُوقُهَا وَ الزَّکَاهُ مَاؤُهَا وَ الصَّوْمُ سَعَفُهَا وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُهَا وَ الْکَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا فَلَا تَکْمُلُ شَجَرَهٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ کَذَلِکَ الْإِیمَانُ لَا یَکْمُلُ إِلَّا بِالْکَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ.

إیضاح: قوله صلی الله علیه و آله و هی الکلمه أی هی الکلمه الجامعه التامه التی تستحق أن تسمی کلمه أو هی مع الشهاده بالرساله التی هی قرینتها کلمه بها یحکم بالإسلام. قوله صلی الله علیه و آله و هی الطهر أی مطهره من الذنوب قوله صلی الله علیه و آله و هی الفطره تطلق الفطره علی دین الإسلام لأن الناس مفطورون علیه و الحمل هنا للمبالغه فی بیان اشتراط الإیمان بالزکاه. قوله صلی الله علیه و آله و هی الشریعه أی من أعظم الشرائع و لذا سمی الله تعالی ترکه

۱- فی نسخه: نابته.

كفرا قوله صلى الله عليه و آله و هو العز أى يوجب عز الدين و غلبته على سائر الأديان قوله صلى الله عليه و آله و هو الوفاء أى بعهد الله حيث أخذ عهدهم على الأمر بالمعروف قوله صلى الله عليه و آله و هو الحجه أى إتمام الحجه لله على الخلق قوله صلى الله عليه و آله الجماعه أى فى الصلاه أو الاجتماع على الحق قوله صلى الله عليه و آله و هى العصمه أى تعصم الناس عن الذنوب و عن استيلاء الشيطان و السعف بالتحريك أغصان النخيل.

«۳»-ع، علل الشرائع أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ شَیْ ءٍ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ یُجْعَلْ شَیْ ءٌ إِلَّا لِشَیْ ءٍ.

بیان: أی لم یشرع الله تعالی حکما من الأحکام إلا لحکمه من الحکم و لم یحلل الحلال إلا لحسنه و لم یحرم الحرام إلا لقبحه لا کما تقوله الأشاعره من نفی الغرض و إنکار الحسن و القبح العقلیین و یمکن أن یعم بحیث یشمل الخلق و التقدیر أیضا فإنه تعالی لم یخلق شیئا أیضا إلا لحکمه کامله و عله باعثه و علی نسخه الباء أیضا یرجع إلی ما ذکرنا بأن تکون سببیه و یحتمل أن تکون للملابسه أی لم یخلق و لم یقدر شیئا فی الدنیا إلا متلبسا بحکم من الأحکام یتعلق به و هو مخزون عند أهله من الأئمه علیهم السلام.

«۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْیَرَ مِنَ اللَّهِ تَبارَکَ وَ تَعَالَی وَ مَنْ أَغْیَرُ مِمَّنْ حَرَّمَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ

«۵»-نهج، نهج البلاغه قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَی الْإِیمَانَ تَطْهِیراً مِنَ الشِّرْکِ وَ الصَّلَاهَ تَنْزِیهاً عَنِ الْکِبْرِ وَ الزَّکَاهَ تَسْبِیباً لِلرِّزْقِ وَ الصِّیَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْمُحِقِّ وَ الْحَجَّ تَقْوِیَهً لِلدِّینِ (۱)وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَهً لِلْعَوَامِّ وَ النَّهْیَ

۱- فی النهج: و الصیام ابتلاء لاخلاص الخلق، و الحجّ تقربه للدین. أی سببا لتقرب أهل الدین بعضهم من بعض إذ یجتمعون من جمیع الاقطار فی مقام واحد لغرض واحد. و علی ما فی المتن فالمعنی ظاهر، إذ الحجّ عباده تستلزم اجتماع أکثر أهل الملّه فی مجمع واحد علی غایه من الذله و الخضوع و الانقیاد، فمن یری من الملوک و غیرهم هذا المجتمع و المحشد عظم الدین فی عینه و لم یطمع فیهم ففی ذلک تقویه الدین و إعزاز للمسلمین.

عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهَاءِ وَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ مَنْمَاهً لِلْعَدَدِ وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَ إِقَامَهَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ وَ تَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ وَ مُجَانَبَهَ السَّرِقَهِ إِيجَاباً لِلْعِفَّهِ وَ تَرْكَ الزِّنَا تَحْقِيقاً لِلنَّسَبِ وَ تَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ وَ الشَّهَادَاتِ (۱)اسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ وَ تَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ وَ السَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَاوِفِ وَ الْإِمَامَهَ نِظَاماً لِلْأُمَّهِ (۲)وَ الطَّاعَهَ تَعْظِيماً لِلسُّلْطَانِ (۳)

«۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب مِمَّا أَجَابَ الرِّضَا عليه السلام بِحَضْرَهِ الْمَأْمُونِ لِصَبَّاحِ بْنِ نَصْرٍ الْهِنْدِيِّ وَ عِمْرَانَ الصَّابِی عَنْ مَسَائِلِهِمَا قَالَ عِمْرَانُ الْعَيْنُ نُورٌ مُرَكَّبَهٌ أَمِ الرُّوحُ تُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ مِنْ مَنْظَرِهَا قَالَ عليه السلام الْعَيْنُ شَحْمَهٌ وَ هُوَ الْبَيَاضُ وَ السَّوَادُ وَ النَّظَرُ لِلرُّوحِ دَلِيلُهُ أَنَّكَ تَنْظُرُ فِيهِ فَتَرَى صُورَتَكَ فِی وَسَطِهِ وَ الْإِنْسَانُ لَا يَرَى صُورَتَهُ إِلَّا فِی مَاءٍ أَوْ مِرْآهٍ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ صَبَّاحٌ فَإِذَا عَمِيَتِ الْعَيْنُ كَيْفَ صَارَتِ الرُّوحُ قَائِمَهً وَ النَّظَرُ ذَاهِبٌ قَالَ كَالشَّمْسِ طَالِعَهً يَغْشَاهَا الظَّلَامُ قَالا (۴)أَيْنَ تَذْهَبُ الرُّوحُ قَالَ أَيْنَ يَذْهَبُ الضَّوْءُ الطَّالِعُ مِنَ الْكُوَّهِ (۵)فِی الْبَيْتِ إِذَا سُدَّتِ الْكُوَّهُ قَالَ أَوْضِحْ لِی ذَلِكَ قَالَ الرُّوحُ مَسْكَنُهَا فِی الدِّمَاغِ وَ شُعَاعُهَا مُنْبَثٌّ فِی الْجَسَدِ بِمَنْزِلَهِ الشَّمْسِ دَارَتُهَا فِی السَّمَاءِ وَ شُعَاعُهَا مُنْبَسِطٌ عَلَى الْأَرْضِ فَإِذَا غَابَتِ الدَّارَهُ فَلَا شَمْسَ وَ إِذَا قُطِعَتِ الرَّأْسُ فَلَا رُوحَ قَالا فَمَا بَالُ الرَّجُلِ يَلْتَحِی دُونَ الْمَرْأَهِ قَالَ عليه السلام زَيَّنَ اللَّهُ الرِّجَالَ بِاللِّحَى وَ جَعَلَهَا فَصْلًا يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ

۱- و فی نسخه من النهج: و الشهاده. قيل: هی الموت فی نصر الحق ليستعان بذلک علی قهر الجاحدين له فيبطل جحوده. و قيل: هی الاخبار بما شاهده و شهده، و غايتها استظهار المستشهد علی مجاهده خصمه کی لا يضيع لو لم يکن بينهما شاهد.

۲- و فی نسخه من النهج: و الامانات نظاما للامه. قيل: لانه إذا روعيت الأمانه فی الاعمال أدی کل عامل ما يجب عليه فتنتظم شئون الأمه، أما لو کثرت الخيانات فقد فسدت و کثر الاهمال فاختل النظام.

۳- فی النهج: تعظيما للإمامه.

۴- فی المصدر: قال. م.

۵- بضم الکاف و فتحها مع الواو المشدده المفتوحه: الخرق فی الحائط.

قَالَ عِمْرَانُ مَا بَالُ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثاً وَ الْمَرْأَهُ إِذَا كَانَتْ مُذَكَّرَهً قَالَ علیه السلام عِلَّهُ ذَلِکَ أَنَّ الْمَرْأَهَ إِذَا حَمَلَتْ وَ صَارَ الْغُلَامُ مِنْهَا فِی الرَّحِمِ مَوْضِعَ الْجَارِیَهِ کَانَ مُؤَنَّثاً وَ إِذَا صَارَتِ الْجَارِیَهُ مَوْضِعَ الْغُلَامِ کَانَتْ مُذَکَّرَهً وَ ذَلِکَ أَنَّ مَوْضِعَ الْغُلَامِ فِی الرَّحِمِ مِمَّا یَلِی مَیَامِنَهَا وَ الْجَارِیَهِ مِمَّا یَلِی مَیَاسِرَهَا وَ رُبَّمَا وَلَدَتِ الْمَرْأَهُ وَلَدَیْنِ فِی بَطْنٍ وَاحِدٍ فَإِنْ عَظُمَ ثَدْیَاهَا جَمِیعاً تَحْمِلُ تَوْأَمَیْنِ وَ إِنْ عَظُمَ أَحَدُ ثَدْیَیْهَا کَانَ ذَلِکَ دَلِیلًا عَلَی أَنَّهَا تَلِدُ وَاحِداً إِلَّا أَنَّهُ إِذَا کَانَ الثَّدْیُ الْأَیْمَنُ أَعْظَمَ کَانَ الْمَوْلُودُ ذَکَراً وَ إِذَا کَانَ الْأَیْسَرُ أَعْظَمَ کَانَ الْمَوْلُودُ أُنْثَی وَ إِذَا کَانَتْ حَامِلًا فَضَمُرَ ثَدْیُهَا الْأَیْمَنُ فَإِنَّهَا تُسْقِطُ غُلَاماً وَ إِذَا ضَمُرَ (۱)ثَدْیُهَا الْأَیْسَرُ فَإِنَّهَا تُسْقِطُ أُنْثَی وَ إِذَا ضَمُرَا جَمِیعاً تُسْقِطُهُمَا جَمِیعاً قَالا مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ الطُّولُ وَ الْقِصَرُ فِی الْإِنْسَانِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ النُّطْفَهِ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الذَّکَرِ فَاسْتَدَارَتْ جَاءَ الْقِصَرُ وَ إِنْ اسْتَطَالَتْ جَاءَ الطُّولُ قَالَ صَبَّاحٌ مَا أَصْلُ الْمَاءِ قَالَ علیه السلام أَصْلُ الْمَاءِ خَشْیَهُ اللَّهِ بَعْضُهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ یَسْلُکُهُ فِی الْأَرْضِ یَنَابِیعَ وَ بَعْضُهُ مَاءٌ عَلَیْهِ (۲)الْأَرَضُونَ وَ أَصْلُهُ وَاحِدٌ عَذْبٌ فُرَاتٌ قَالَ فَکَیْفَ مِنْهَا عُیُونُ نِفْطٍ وَ کِبْرِیتٍ وَ قَارٍ (۳)وَ مِلْحٍ وَ أَشْبَاهِ ذَلِکَ قَالَ غَیَّرَهُ الْجَوْهَرُ وَ انْقَلَبَتْ کَانْقِلَابِ الْعَصِیرِ خَمْراً وَ کَمَا انْقَلَبَتِ الْخَمْرُ فَصَارَتْ خَلًّا وَ کَمَا یَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خَالِصاً قَالَ فَمِنْ أَیْنَ أُخْرِجَتْ أَنْوَاعُ الْجَوَاهِرِ قَالَ انْقَلَبَ مِنْهَا کَانْقِلَابِ النُّطْفَهِ عَلَقَهً ثُمَّ مُضْغَهً ثُمَّ خِلْقَهً مُجْتَمِعَهً مَبْنِیَّهً عَلَی الْمُتَضَادَّاتِ الْأَرْبَعِ قَالَ عِمْرَانُ إِذَا کَانَتِ الْأَرْضُ خُلِقَتْ مِنَ الْمَاءِ وَ الْمَاءُ بَارِدٌ رَطْبٌ فَکَیْفَ صَارَتِ الْأَرْضُ بَارِدَهً یَابِسَهً قَالَ سُلِبَتِ النَّدَاوَهُ فَصَارَتْ یَابِسَهً قَالَ الْحَرُّ أَنْفَعُ أَمِ الْبَرْدُ قَالَ بَلِ الْحَرُّ أَنْفَعُ مِنَ الْبَرْدِ لِأَنَّ الْحَرَّ مِنْ حَرِّ الحیات [الْحَیَاهِ] وَ الْبَرْدَ مِنْ بَرْدِ الْمَوْتِ وَ کَذَلِکَ السُّمُومُ الْقَاتِلَهُ الْحَارُّ مِنْهَا أَسْلَمُ وَ أَقَلُّ ضَرَراً مِنَ السُّمُومِ الْبَارِدَهِ

۱- أی هزل و دق و قل لحمه.

۲- فی نسخه: علته.

۳- فی المصدر: فکیف منها عیون نفط و کبریت و منها قار. و القار ماده سوداء تطلی بها السفن یقال بالفارسیه: قیر.

وَ سَأَلَاهُ عَنْ عِلَّهِ الصَّلَاهِ فَقَالَ طَاعَهٌ أَمَرَهُمْ بِهَا وَ شَرِيعَهٌ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا وَ فِي الصَّلَاهِ تَوْقِيرٌ لَهُ وَ تَبْجِيلٌ وَ خُضُوعٌ مِنَ الْعَبْدِ إِذَا سَجَدَ وَ الْإِقْرَارُ بِأَنَّ فَوْقَهُ رَبّاً يَعْبُدُهُ وَ يَسْجُدُ لَهُ وَ سَأَلَاهُ عَنِ الصَّوْمِ فَقَالَ عليه السلام امْتَحَنَهُمْ بِضَرْبٍ مِنَ الطَّاعَهِ كَيْمَا يَنَالُوا بِهَا عِنْدَهُ الدَّرَجَاتِ لِيُعَرِّفَهُمْ فَضْلَ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ لَذَّهِ الْمَاءِ وَ طِيبِ الْخُبْزِ وَ إِذَا عَطِشُوا يَوْمَ صَوْمِهِمْ ذَكَرُوا يَوْمَ الْعَطَشِ الْأَكْبَرِ فِي الْآخِرَهِ وَ زَادَهُمْ ذَلِكَ رَغْبَهً فِي الطَّاعَهِ وَ سَأَلَاهُ لِمَ حَرَّمَ الزِّنَا قَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ ذَهَابِ الْمَوَارِيثِ وَ انْقِطَاعِ الْأَنْسَابِ لَا تَعْلَمُ الْمَرْأَهُ فِي الزِّنَا مَنْ أَحْبَلَهَا وَ لَا الْمَوْلُودُ يَعْلَمُ مَنْ أَبُوهُ وَ لَا أَرْحَامَ مَوْصُولَهً وَ لَا قَرَابَهَ مَعْرُوفَهً.

بيان: الداره الحلقه و الشعر المستدير على قرن الإنسان أو موضع الذؤابه أطلقت هنا على جرم الشمس مجازا قوله عليه السلام خشيه الله أي لما نظر الله بالهيبه في الدره صارت ماء كما ورد في الخبر و النظر مجاز فلذا نسب الماء إلى الخشيه و يحتمل أن يكون تصحيف خلقه الله.

«۷»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَهُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ (۱)عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ عَنْ أَبِي سُخَيْلَهَ (۲)عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا قَصَدَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ

۱- قال النجاشيّ في ص ۱۲۲ من رجاله: زياد بن عيسى أبو عبيده الحذاء كوفيّ، مولى ثقه، روى عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه عليهما السلام، و أخته حماده بنت رجاء. و قيل: بنت الحسن روت عن أبي عبد اللّه، قاله ابن نوح، عن أبي سعيد. و قال الحسن بن عليّ بن فضال: و من أصحاب أبي جعفر أبو عبيده الحذاء و اسمه زياد، مات في حياه أبي عبد اللّه عليه السلام. قال سعد بن عبد اللّه الأشعريّ: و من أصحاب أبي جعفر أبو عبيده و هو زياد بن أبي رجاء، كوفيّ، ثقه، صحيح، و اسم أبي رجاء منذر، و قيل: زياد بن أحرم و لم يصحّ. و قال العقيقي العلوي: أبو عبيده زياد الحذاء، و كان حسن المنزله عند آل محمّد صلّى اللّه عليه و عليهم و كان زامل أبا جعفر عليه السلام إلى مكّه، له كتاب يرويه عليّ بن رئاب. انتهى. أقول: الظاهر من كلام النجاشيّ اتّحاد زياد بن أبي رجاء و أبي عبيده الحذاء، فعليه يحتمل إمّا زياده كلمه عن في السند و إرساله لغرابه روايه زياد و هو من أصحاب الصادقين عليهما السلام عن أبي سخيله و هو من أصحاب عليّ عليه السلام؛ و إمّا كون أبي عبيده كنيه لشخص آخر مجهول غير الحذاء، و في نسخه من البحار عن عبيده باسقاط كلمه «أبي».

۲- مصغرا، و حكى المامقاني في فصل الكنى عن رجال البرقي أن اسمه عاصم بن طريف، و أنه مجهول من أصحاب عليّ عليه السلام.

يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَمْلُوكُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ابْتُلِيَ بِكَ وَ بُلِيتَ بِهِ لِيَنْظُرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَيْفَ تَشْكُرُ وَ يَنْظُرَ كَيْفَ يَصْبِرُ.

«۸»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَسْأَلُنِي الشَّيْ ءَ مِنْ طَاعَتِي لِأُحِبَّهُ فَأَصْرِفُ ذَلِكَ عَنْهُ لِكَيْ لَا يُعْجِبَهُ عَمَلُهُ.

«۹»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ لَا أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ مَا خَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَ بَيْنَ ذَنْبٍ أَبَداً.

ع، (۱)علل الشرائع أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن أسباط رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله.

«۱۰»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ زِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نَقِمَتِهِ وَ حِيَاشَةً لَهُمْ إِلَى الْجَنَّه (۲)

«۱۱»-وَ قَالَ عليه السلام فِي الْقَاصِعَهِ وَ كُلَّمَا كَانَتِ الْبَلْوَى وَ الِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَهُ وَ الْجَزَاءُ أَجْزَلَ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَاماً ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ (۳)بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجَراً وَ أَقَلِّ نَتَائِقِ (۴)الدُّنْيَا مَدَراً إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَ

ص: ۱۱۴

۱- من هنا إلى آخر الباب سقط عن طبع أمين الضرب و هو موجود في نسخه المصنّف بخطه الشريف.

۲- من حاش الإبل: جمعها و ساقها.

۳- الوهر بالتسكين: الصعب: ضد السهل.

۴- النتائق جمع نتيقه: البقاع المرتفعه، سميت مكّه بذلك لارتفاعها و ارتفاع بنائها و شهرتها و علوها من الأرض.

يَتَعَبَّدُهُمْ بِأَلْوَانِ الْمَجَاهِدِ وَ يَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكَبُّرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ إِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِمْ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فُتُحاً (۱)إِلَى فَضْلِهِ وَ أَسْبَاباً ذُلُلًا لِعَفْوِهِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَ آجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَ سُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام وَ عَنْ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَ الزَّكَوَاتِ وَ مُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ (۲)وَ تَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَ تَذْلِيلًا لِنُفُوسِهِمْ وَ تَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَاباً لِلْخُيَلَاءِ عَنْهُمْ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عَتَاقِ الْوُجُوهِ (۳)بِالتُّرَابِ تَوَاضُعاً وَ إِلْصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُراً وَ لُحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ (۴)مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْفَقْرِ انْظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَ قَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ (۵)

إلى آخر ما سيأتى مشروحا فى آخر المجلد الخامس (۶)

۱- بضمتين أى مفتوحه موسعه.

۲- المراد بالاطراف هنا الأيدى و الارجل.

۳- عتاق الوجوه: كرامها و حسانها، و هو جمع عتيق من عتق: إذا رقت بشرته.

۴- المتون: الظهور.

۵- القمع: القهر. النواجم: الطوالع جمع ناجمه. القدع: الكف و المنع.

۶- و هو كتاب النبوّه، فى باب ما ورد بلفظ نبى من الأنبياء و بعض نوادر أحوالهم.

أبواب الموت و ما يلحقه إلى وقت البعث و النشور

باب ۱ حكمه الموت و حقيقته و ما ينبغى أن يعبر عنه

الآيات؛

الملک: «الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاهَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْغَفُورُ»(۳)

تفسیر: قال الطبرسی أی خلق الموت للتعبد بالصبر علیه و الحیاه للتعبد بالشکر علیها أو الموت للاعتبار و الحیاه للتزود و قیل قدم الموت لأنه إلی القهر أقرب أو لأنه أقدم لِیَبْلُوَکُمْ أی لیعاملکم معامله المختبر بالأمر و النهی فیجازی کلا بقدر عمله و قیل لیبلوکم أیکم أکثر ذکرا للموت و أحسن له استعدادا و علیه صبرا و أکثر امتثالا فی الحیاه.

«۱»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ قَوْماً أَتَوْا نَبِیّاً لَهُمْ فَقَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّکَ (۱)یَرْفَعْ عَنَّا الْمَوْتَ فَدَعَا لَهُمْ فَرَفَعَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْهُمُ الْمَوْتَ وَ کَثُرُوا حَتَّی ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَنَازِلُ وَ کَثُرَ النَّسْلُ وَ کَانَ الرَّجُلُ یُصْبِحُ فَیَحْتَاجُ أَنْ یُطْعِمَ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ جَدَّهُ وَ جَدَّ جَدِّهِ وَ یُوَضِّیَهُمْ (۲)وَ یَتَعَاهَدَهُمْ فَشُغِلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا سَلْ رَبَّکَ أَنْ یَرُدَّنَا إِلَی آجَالِنَا الَّتِی کُنَّا عَلَیْهَا فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَدَّهُمْ إِلَی آجَالِهِمْ.

۱- فی المصدر: ربنا. م.

۲- أی ینظفهم. و فی المصدر: یرضیهم.

كا، الكافی علی عن أبیه عن ابن أبی عمیر مثله (۱)

«۲»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْحَيَاةُ وَ الْمَوْتُ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ فَدَخَلَ فِي الْإِنْسَانِ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْ ءٍ إِلَّا وَ خَرَجَتْ (۲)مِنْهُ الْحَيَاةُ.

«۳»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُكَيْنٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ فَقَالَ ذَا مَكْرُوهٌ فَقِيلَ فُلَانٌ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَا بَأْسَ أَ مَا تَرَاهُ يَفْتَحُ فَاهُ عِنْدَ مَوْتِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَذَلِكَ حِينَ يَجُودُ بِهَا لِمَا يَرَى مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ كَانَ بِهَا ضَنِيناً.

بیان: قال الجزری الاستیثار الانفراد بالشی ء و منه الحدیث إذا استأثر الله بشی ء فاله عنه انتهی أقول لعل كراهه ذلك لإشعاره بأنه قبل ذلك لم یكن الله متفردا بالقدره و التدبیر فیه أو لإیمائه إلی افتقاره سبحانه بذلك و انتفاعه تعالی به.

«۴»-ع، علل الشرائع عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا صَارَ الْإِنْسَانُ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ بِالنَّارِ وَ يُبْصِرُ وَ يَعْمَلُ بِالنُّورِ وَ يَسْمَعُ وَ يَشَمُّ بِالرِّيحِ وَ يَجِدُ الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ بِالْمَاءِ وَ يَتَحَرَّكُ بِالرُّوحِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَهَكَذَا الْإِنْسَانُ خُلِقَ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا وَ شَأْنِ الْآخِرَةِ فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ حَيَاتُهُ فِي الْأَرْضِ لِأَنَّهُ نَزَلَ مِنْ شَأْنِ السَّمَاءِ إِلَى الدُّنْيَا فَإِذَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا صَارَتْ تِلْكَ الْفُرْقَةُ الْمَوْتَ تَرُدُّ شَأْنَ الْأُخْرَى إِلَى السَّمَاءِ فَالْحَيَاةُ فِي الْأَرْضِ وَ الْمَوْتُ فِي السَّمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَ الْجَسَدِ فَرُدَّتِ الرُّوحُ وَ النُّورُ إِلَى (۳)الْقُدْرَةِ [الْقُدُسِ الْأُولَى وَ تُرِكَ الْجَسَدُ لِأَنَّهُ مِنْ شَأْنِ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا فَسَدَ الْجَسَدُ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّ الرِّيحَ تُنَشِّفُ الْمَاءَ فَيَيْبَسُ فَيَبْقَى الطِّينُ فَيَصِيرُ رُفَاتاً وَ يَبْلَى وَ يَرْجِعُ

۱- الا أن فیه: فردهم إلی حالهم. م.

۲- فی المصدر: و قد خرجت. م.

۳- فی المصدر: إلی القدره القدس خ ل الأولی. م.

كُلٌّ إِلَى جَوْهَرِهِ الْأَوَّلِ وَ تَحَرَّكَتِ الرُّوحُ (١)بِالنَّفْسِ حَرَكَتَهَا مِنَ الرِّيحِ فَمَا كَانَ مِنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ فَهُوَ نُورٌ مُؤَيَّدٌ بِالْعَقْلِ وَ مَا كَانَ مِنْ نَفْسِ الْكَافِرِ فَهُوَ نَارٌ مُؤَيَّدٌ بِالنُّكْرِ(٢) فَهَذِهِ صُورَةُ نَارٍ وَ هَذِهِ صُورَةُ نُورٍ وَ الْمَوْتُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَقِمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ.

أقول: سيأتى الخبر بتمامه و أسناده و شرحه فى كتاب السماء و العالم.

«٥»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، (٣)قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَوْ لَا ثَلَاثَةٌ فِي ابْنِ آدَمَ مَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ شَيْءٌ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ وَ الْفَقْرُ وَ كُلُّهُنَّ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَمَعَهُنَّ وَثَّابٌ.

باب ٢ علامات الكبر و أن ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا و تفسير أرذل العمر

الآيات؛

النحل: «وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ»(٧٠)

الحج: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً»(٥)

يس: «وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ»(٦٨)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ أى أدون العمر و أوضعه أى يبقيه حتى يصير إلى حال الهرم و الخوف فيظهر النقصان فى جوارحه و حواسه و عقله.

١- فى المصدر: و حركت تحركت خ ل الأرواح الروح خ ل.

٢- فى المصدر: النكر له. م.

٣- سقط هذا الخبر عن طبع أمين الضرب و هو موجود فى نسخه المصنّف بخطه الشريف.

و روى عن على عليه السلام أَنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ خَمْسٌ وَ سَبْعُونَ سَنَةً.

و روى مثل ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله و عن قتاده تسعون سنه. لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً أى ليرجع إلى حال الطفوليه بنسيان ما كان علمه لأجل الكبر فكأنه لا يعلم شيئا مما كان عليه و قيل ليقل علمه بخلاف ما كان عليه فى حال شبابه.

«۱»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الصَّبَّاحِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَمَّا مَرَرْنَا بِأُحُدٍ قَالَ تَرَى الثَّقْبَ الَّذِي فِيهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَرَاهُ وَ عَلَامَةُ الْكِبَرِ ثَلَاثٌ كَلَالُ الْبَصَرِ وَ انْحِنَاءُ الظَّهْرِ وَ رِقَّةُ الْقَدَمِ.

«۲»-مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَكُنْ حَضَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَجَاءَهُ قَوْمٌ فَلَمَّا جَلَسَ أَمْسَكَ الْقَوْمُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ فَكَانُوا فِي ذِكْرِ الْفُقَرَاءِ (۱)وَ الْمَوْتِ فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ مُعْتَرَكُ الْمَنَايَا ثُمَّ قَالَ عليه السلام الْفُقَرَاءُ مِحَنُ الْإِسْلَامِ.

«۳»-فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ مِائَهَ سَنَهٍ فَهِيَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ.

«۴»-ل، الخصال رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا بَلَغَ الْمِائَهَ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ.

«۵»-وَ رُوِيَ أَنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ أَنْ يَكُونَ عَقْلُهُ عَقْلَ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ (۲)

«۶»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ يَوْماً إِنَّ أَكْلَ الْبِطِّيخِ يُورِثُ الْجُذَامَ فَقِيلَ لَهُ أَ لَيْسَ قَدْ أَمِنَ الْمُؤْمِنُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً مِنَ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ إِذَا خَالَفَ الْمُؤْمِنُ مَا أُمِرَ بِهِ مِمَّنْ آمَنَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ تُصِيبَهُ عُقُوبَهُ الْخِلَافِ.

۱- فى المصدر: الفقر. و كذا فى الفقره الأخيره. م.

۲- فى المصدر: عقل سبع سنين. م.

«۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَةً فَقَدِ انْتَهَی مُنْتَهَاهُ وَ إِذَا بَلَغَ إِحْدَی وَ أَرْبَعِینَ فَهُوَ فِی النُّقْصَانِ وَ یَنْبَغِی لِصَاحِبِ الْخَمْسِینَ أَنْ یَکُونَ کَمَنْ هُوَ فِی النَّزْعِ.

«۸»-(۱)

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمُسْلِمُ إِذَا ضَعُفَ مِنَ الْکِبَرِ یَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَکَ أَنْ یَکْتُبَ لَهُ فِی حَالِهِ تِلْکَ مَا کَانَ یَعْمَلُ وَ هُوَ شَابٌّ نَشِیطٌ مُجْتَمِعٌ.

«۹»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعُمُرُ الَّذِی أَعْذَرَ اللَّهُ فِیهِ إِلَی ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً.

باب ۳ الطاعون و الفرار منه

باب ۳ الطاعون و الفرار منه (۲)

الآیات؛

البقره: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَی النَّاسِ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَشْکُرُونَ»(۲۴۳)

تفسیر: قیل نزلت فی أهل داوردان قریه قبل واسط وقع فیهم طاعون فخرجوا هاربین فأماتهم الله فمر بهم حزقیل (۳) و قد عریت عظامهم و تفرقت أوصالهم فتعجب من ذلک فأوحی الله إلیه ناد فیهم أن قوموا بإذن الله فنادی فقاموا یقولون سبحانک اللهم و بحمدک لا إله إلا أنت و قیل نزلت فی قوم من بنی إسرائیل دعاهم ملکهم إلی الجهاد ففروا حذر الموت فأماتهم الله ثمانیه أیام ثم أحیاهم.

۱- (*)سقط هذا الخبر و تالیه عن طبع أمین الضرب و هما موجودان فی نسخه المصنّف بخطه الشریف.

۲- الطاعون: مرض معروف، هو بثر و ورم مؤلم جدا، یخرج مع لهب، و یسود ما حوالیه أو یخضر أو یحمر حمره بنفسجیه کدره، و یحصل معه خفقان القلب و القی ء، و یخرج فی المراق و الآباط غالبا و الأیدی و الأصابع و سائر الجسد. قاله النووی فی تهذیب الأسماء و اللغات.

۳- هو حزقیل بن بوری و یلقب بابن العجوز، من سلاله لاوی أحد أنبیاء بنی إسرائیل، یأتی ذکره فی کتاب النبوّه.

«۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبائه عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قِیلَ لِلصَّادِقِ علیه السلام أَخْبِرْنَا عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْمٍ (۱)وَ رَحْمَهٌ لِآخَرِینَ قَالُوا وَ کَیْفَ تَکُونُ الرَّحْمَهُ عَذَاباً قَالَ أَ مَا تَعْرِفُونَ أَنَّ نِیرَانَ جَهَنَّمَ عَذَابٌ عَلَی الْکُفَّارِ وَ خَزَنَهُ جَهَنَّمَ مَعَهُمْ فِیهَا فَهِیَ رَحْمَهٌ عَلَیْهِمْ.

ع، علل الشرائع الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ النَّاصِرِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْجَوَادِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ مثله.

«۲»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام الطَّاعُونُ مِیتَهٌ وَحِیَّهٌ.

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ.

بیان: وحیّه أی سریعه.

«۳»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْقَوْمُ یَکُونُونَ فِی الْبَلَدِ یَقَعُ فِیهَا الْمَوْتُ أَ لَهُمْ أَنْ یَتَحَوَّلُوا عَنْهَا إِلَی غَیْرِهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَابَ قَوْماً بِذَلِکَ فَقَالَ أُولَئِکَ کَانُوا رَتَبَهً بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَثْبُتُوا فِی مَوْضِعِهِمْ وَ لَا یَتَحَوَّلُوا مِنْهُ إِلَی غَیْرِهِ فَلَمَّا وَقَعَ فِیهِمُ الْمَوْتُ تَحَوَّلُوا مِنْ ذَلِکَ الْمَکَانِ إِلَی غَیْرِهِ فَکَانَ تَحْوِیلُهُمْ مِنْ ذَلِکَ الْمَکَانِ إِلَی غَیْرِهِ کَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ.

بیان: فی بعض النسخ رئیه بالهمزه من الرؤیه أی کانوا یتراءون العدوّ و یترقّبونهم و فی بعضها رتبه بالتاء قبل الباء الموحّده أی رتّبوا و أثبتوا بإزاء العدوّ.

«۴»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ: سَأَلَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام عَنِ الطَّاعُونِ یَقَعُ فِی بَلْدَهٍ وَ أَنَا فِیهَا أَتَحَوَّلُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِی الْقَرْیَهِ وَ أَنَا فِیهَا أَتَحَوَّلُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِی الدَّارِ وَ أَنَا فِیهَا أَتَحَوَّلُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَإِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

۱- فی نسخه: عذاب لقوم.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ الْفِرَارُ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّمَا قَالَ هَذَا فِی قَوْمٍ كَانُوا يَكُونُونَ فِی الثُّغُورِ فِی نَحْوِ الْعَدُوِّ فَيَقَعُ الطَّاعُونُ فَيُخَلُّونَ أَمَاكِنَهُمْ وَ يَفِرُّونَ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِکَ فِيهِمْ.

«۵»-وَ رُوِیَ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ فِی أَهْلِ مَسْجِدٍ فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَفِرُّوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

بيان: يمكن أن يكون الروايه الأخيره على تقدير صحتها محموله على الكراهه جمعا بينها و بين ما سبق و الظاهر أن لخصوصيه المسجد مدخلا و ليس لبيان الفرد الخفى

لِمَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فِی كِتَابِ الْمَسَائِلِ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْوَبَاءِ (۱)يَقَعُ فِی الْأَرْضِ هَلْ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُ قَالَ يَهْرُبُ مِنْهُ مَا لَمْ يَقَعْ فِی مَسْجِدِهِ الَّذِی يُصَلِّی فِيهِ فَإِذَا وَقَعَ فِی أَهْلِ مَسْجِدِهِ الَّذِی يُصَلِّی فِيهِ فَلَا يَصْلُحُ الْهَرَبُ مِنْهُ

«۶»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَمَّنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِی سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْکَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً (۲)فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخِرَتْ عِظَامُهُمْ (۳)فَصَارُوا رَمِيماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَکَ فَتُنْذِرَهُمْ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِی بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ.

«۷»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى يَرْفَعُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: دَعَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى قَوْمِهِ فَقِيلَ لَهُ أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ لَا فَقِيلَ لَهُ فَالْجُوعَ فَقَالَ لَا

۱- قال ابن منظور فی لسان العرب: الوباء: الطاعون بالقصر و المد و الهمز، و قيل: هو كل مرض عام.

۲- الحظيره: ما يحاط بالشی ء خشبا أو قصبا.

۳- أی بليت و تفتّت.

فَقِيلَ لَهُ مَا تُرِيدُ فَقَالَ مَوْتٌ دَفِيفٌ يَحْزُنُ الْقَلْبَ وَ يُقِلُّ الْعَدَدَ فَأَرْسِلَ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونُ.

«۸»-فس، تفسير القمی أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا الْآيَةَ قَالَ إِنَّهُ كَانَ وَقَعَ طَاعُونٌ بِالشَّامِ فِی بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ هَرَباً مِنَ الطَّاعُونِ فَصَارُوا إِلَى مَفَازَةٍ فَمَاتُوا فِی لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ كُلُّهُمْ وَ كَانُوا حَتَّى إِنَّ الْمَارَّ فِی تِلْكَ الطُّرُقِ كَانَ يُنَحِّی عِظَامَهُمْ بِرِجْلِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَدَّهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَ عَاشُوا دَهْراً طَوِيلًا ثُمَّ مَاتُوا وَ دُفِنُوا.

«۹»-كا، الكافی الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَ غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَ كَانَ الطَّاعُونُ يَقَعُ فِيهِمْ فِی كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحَسُّوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ لِقُوَّتِهِمْ وَ بَقِیَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِی الَّذِينَ أَقَامُوا وَ يَقِلُّ فِی الَّذِينَ خَرَجُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقَمْنَا لَكَثُرَ فِينَا الْمَوْتُ وَ يَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِينَا الْمَوْتُ قَالَ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعاً أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ وَ أَحَسُّوا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بِالطَّاعُونِ خَرَجُوا جَمِيعاً وَ تَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونِ حَذَرَ الْمَوْتِ فَسَارُوا فِی الْبِلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةٍ خَرِبَةٍ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ أَفْنَاهُمُ الطَّاعُونُ فَنَزَلُوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَ اطْمَأَنُّوا بِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوتُوا جَمِيعاً فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ صَارُوا رَمِيماً عِظَاماً تَلُوحُ وَ كَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْمَارَّةِ فَكَنَسَتْهُمُ الْمَارَّةُ فَنَحَّوْهُمْ وَ جَمَعُوهُمْ فِی مَوْضِعٍ فَمَرَّ بِهِمْ نَبِیٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِی إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ فَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الْعِظَامَ بَكَى وَ اسْتَعْبَرَ (۱)وَ قَالَ يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ كَمَا أَمَتَّهُمْ فَعَمَرُوا بِلَادَكَ وَ وَلَدُوا عِبَادَكَ وَ عَبَدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَ فَتُحِبُّ

۱- أی جرت عبرته أی دمعته.

ذَلِکَ فَقَالَ نَعَمْ یَا رَبِّ فَأَحْیِهِمْ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ قُلْ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ الَّذِی أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حِزْقِیلُ ذَلِکَ الْکَلَامَ نَظَرَ إِلَی الْعِظَامِ یَطِیرُ بَعْضُهَا إِلَی بَعْضٍ فَعَادُوا أَحْیَاءً یَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ یُکَبِّرُونَهُ وَ یُهَلِّلُونَهُ فَقَالَ حِزْقِیلُ عِنْدَ ذَلِکَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ یَزِیدَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِیهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ.

«۱۰»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، سُئِلَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام عَنِ الطَّاعُونِ أَ نَبْرَأُ مِمَّنْ یَلْحَقُهُ فَإِنَّهُ مُعَذَّبٌ فَقَالَ علیه السلام إِنْ کَانَ عَاصِیاً فَابْرَأْ مِنْهُ طُعِنَ أَوْ لَمْ یُطْعَنْ (۱)وَ إِنْ کَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُطِیعاً فَإِنَّ الطَّاعُونَ مِمَّا تُمَحَّصُ بِهِ ذُنُوبُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَذَّبَ بِهِ قَوْماً وَ یَرْحَمُ بِهِ آخَرِینَ وَاسِعَهٌ قُدْرَتُهُ لِمَا یَشَاءُ أَ مَا تَرَوْنَ أَنَّهُ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیَاءً لِعِبَادِهِ وَ مُنْضِجاً لِثِمَارِهِمْ وَ مُبْلِغاً لِأَقْوَاتِهِمْ وَ قَدْ یُعَذِّبُ بِهَا قَوْماً یَبْتَلِیهِمْ بِحَرِّهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِذُنُوبِهِمْ وَ فِی الدُّنْیَا بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ.

باب ۴ حب لقاء الله و ذم الفرار من الموت

الآیات؛

البقره: «قُلْ إِنْ کانَتْ لَکُمُ الدَّارُ الْآخِرَهُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَهً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* وَ لَنْ یَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ* وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلی حَیاهٍ وَ مِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا یَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ یُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَهٍ وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ یُعَمَّرَ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما یَعْمَلُونَ»(۹۴-۹۶)

آل عمران: «وَ لَقَدْ کُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَیْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ»(۱۴۳) (و قال تعالی): «الَّذِینَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَ قَعَدُوا لَوْ أَطاعُونا ما قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِکُمُ الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ»(۱۶۸)

۱- أی أصابه الطاعون أولا.

النساء: «أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ»(٧٨)

يونس: «إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ* أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»(٧-٨)

الأحزاب: «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا»(١۶)

الجمعه: «قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ* قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(۶-٨)

تفسير: خالِصَةً أى خاصه بكم و الخطاب لليهود لقولهم لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لأنه من أيقن أنه من أهل الجنه اشتاقها و أحب التخلص إليها من الدار ذات الشوائب بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ أى من موجبات النار و روى أنهم لو تمنوا الموت لغص (١)كل إنسان بريقه فمات مكانه و ما بقى على وجه الأرض يهودى وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أى أحرص منهم أو خبر مبتداء محذوف صفته يَوَدُّ أَحَدُهُمْ أى و منهم ناس يود أحدهم و على هذا أيضا يحتمل أن يكون المراد بالمشركين اليهود لقولهم عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ و الزحزحه التبعيد و يحتمل أن يكون المراد عذاب الآخره أو الأعم فيكون الزحزحه كنايه عن رفعه عنهم إذ بمقدار زياده العمر يبعد عنهم عذاب البرزخ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ أى الحرب فإنها من أسباب الموت أو الموت بالشهاده و هو توبيخ لمن لم يشهد بدرا و تمنى الجهاد ثم شهد أحدا و فر لا يَرْجُونَ لِقاءَنا أى لا يتوقعونه لإنكارهم البعث أو لا يخافون عقابنا إذ قد يكون الرجاء بمعنى الخوف فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ الخطاب و إن توجه ظاهرا إلى اليهود لكنه تعريض عام لكل من يدعى ولايه الله و يكره الموت.

«١»-فس، تفسير القمى فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قَالَ إِنَّ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ

١- غص بالطعام أو الماء اعترض فى حلقه شى ء منه فمنعه التنفس.

أَوْلِيَاءُ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكَمْ

«۲»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ دَاوُدَ الْأَبْزَارِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُنَادِی مُنَادٍ كُلَّ يَوْمٍ لِدْ لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعْ لِلْفَنَاءِ وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ (۱)

«۳»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِّثْنِی بِمَا أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَا أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِنْسَانٌ إِلَّا زَهِدَ فِی الدُّنْيَا.

«۴»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِی شَيْبَةَ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَوْتَ الْمَوْتَ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحَهِ وَ الْكَرَّهِ الْمُبَارَكَهِ إِلَى جَنَّهٍ عَالِيَهٍ لِأَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ وَ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ بِالشِّقْوَهِ وَ النَّدَامَهِ وَ الْكَرَّهِ الْخَاسِرَهِ إِلَى نَارٍ حَامِيَهٍ (۲)لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ.

«۵»-وَ قَالَ: إِذَا اسْتَحَقَّتْ وِلَايَهُ الشَّيْطَانِ وَ الشَّقَاوَهُ جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَ ذَهَبَ الْأَجَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ.

«۶»-قَالَ وَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْراً لِلْمَوْتِ وَ أَشَدُّهُمُ اسْتِعْدَاداً لَهُ.

«۷»-وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ فِی فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَفِرُّ وَ الْأَجَلُ مَسَاقُ النَّفْسِ إِلَيْهِ وَ الْهَرَبُ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ.

أقول سيأتی شرحه فی باب شهاده أمير المؤمنين عليه السلام (۳)

۱- اللام فی الجمل الثلاثه للعاقبه.

۲- فی نسخه: خاصّه.

۳- قال رضی اللّه عنه هناك: قوله: كل امرئ لاق فی فراره أی من الأمور المقدره الحتميه كالموت، قال اللّه تعالى: «قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ» و إنّما قال عليه السلام: فی فراره، لان كل أحد يفر دائما من الموت و إن كان تبعدا، و المساق مصدر ميمی، فيحتمل أن يكون المراد بالاجل منتهی العمر و المساق ما يساق إليه، و أن يكون المراد به المده فالمساق زمان السوق و قوله عليه السلام: و الهرب منه موافاته من حمل اللازم على الملزوم، فان الإنسان ما دام يهرب من موته بحركات و تصرفات يفنی عمره فيها فكان الهرب منه موافاته، و المعنى: أنه إذا قدر زوال عمر أو دوله فكل ما يدبره الإنسان لرفع ما يهرب منه يصير سببا لحصوله، إذ تأثير الأدويه و الأسباب باذنه تعالى، مع أنّه عند حلول الأجل يصير أحذق الاطباء أجهلهم و يغفل عما ينفع المريض و هكذا فی سائر الأمور انتهی.

«۸»-لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبْضَ رُوحِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَ دَاعٍ أَمْ نَاعٍ قَالَ بَلْ دَاعٍ يَا إِبْرَاهِيمُ فَأَجِبْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَهَلْ رَأَيْتَ خَلِيلًا يُمِيتُ خَلِيلَهُ قَالَ فَرَجَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ إِلَهِي قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ حَبِيباً يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيبِهِ إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ.

«۹»-ل، الخصال ابْنُ الْمُغِيرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ فَقَالَ مَا لِي لَا أُحِبُّ الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُ أَ لَكَ مَالٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدَّمْتَهُ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ ثَمَّ لَا تُحِبُّ الْمَوْتَ.

«۱۰»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقِيناً لَا شَكَّ فِيهِ أَشْبَهَ بِشَكٍّ لَا يَقِينَ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ.

«۱۱»-ل، الخصال الْفَامِيُّ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ مَعاً عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِمَا ذَا أَحْبَبْتَ لِقَاءَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدِ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا لَيْسَ يَنْسَانِي فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ.

«۱۲»-يد، التوحيد الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام مِثْلَهُ.

«۱۳»-ل، الخصال الْخَلِيلُ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَیْبَهَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی عَمْرٍو عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَهَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِیدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: شَیْئَانِ یَکْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ یَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ الْمَوْتُ رَاحَهٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَهِ وَ یَکْرَهُ قِلَّهَ الْمَالِ وَ قِلَّهُ الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ.

«۱۴»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَحَبَّ الْحَیَاهَ ذَلَّ.

«۱۵»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَقَالَ قَدْ سَئِمْتُ الدُّنْیَا فَأَتَمَنَّی عَلَی اللَّهِ الْمَوْتَ فَقَالَ تَمَنَّ الْحَیَاهَ لِتُطِیعَ لَا لِتَعْصِیَ فَلَأَنْ تَعِیشَ فَتُطِیعَ خَیْرٌ لَکَ مِنْ أَنْ تَمُوتَ فَلَا تَعْصِیَ وَ لَا تُطِیعَ.

«۱۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِی عَمْرٍو عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَاقِدِیِّ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الزُّهْرِیِّ عَنْ یَزِیدَ بْنِ الْهَادِ عَنْ هِنْدٍ بِنْتِ الْحَارِثِ الْفِرَاسِیَّهِ (۱)عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ (۲)قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رَجُلٍ یَعُودُهُ وَ هُوَ شَاکٍ فَتَمَنَّی الْمَوْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ فَإِنَّکَ إِنْ تَکُ مُحْسِناً تَزْدَدْ إِحْسَاناً إِلَی إِحْسَانِکَ وَ إِنْ کُنْتَ مُسِیئاً (۳)فَتُؤَخَّرُ لِتَسْتَعْتِبَ فَلَا تَمَنَّوُا الْمَوْتَ.

۱- بکسر الفاء و تخفیف الراء بعدها مهمله. و یقال: القرشیه، أوردها ابن حجر فی فصل النساء من التقریب، و وثقها.
۲- اسمها لبابه بتخفیف الباء، بنت الحارث بن حزن بن بجیر بن الهزم الهلالیه، زوج العباس ابن عبد المطلب، و اخت میمونه زوج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، عدها الشیخ فی رجاله من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. و قیل: إنها أول امرأه أسلمت بعد خدیجه؛ حکی عن ابن حبان أنّها ماتت بعد العباس فی خلافه عثمان، و أوردها النسابه البغدادیّ محمّد بن حبیب ابن أمیّه بن عمرو الهاشمی المتوفّی سنه ۲۴۵ فی کتابه المحبر فی فصل المنجبات من النساء فقال: ولدت الفضل: الردف، و عبد اللّه الحبر، و عبید اللّه الجواد، و معبدا- شهیدا بافریقیه- و عبد الرحمن- شهیدا بافریقیه- و قثم- شهیدا بسمرقند- بنی العباس بن عبد المطلب، مات الفضل بالشام فی طاعون عمواس، و عبد اللّه بالطائف، و عبید اللّه بالمدینه. انتهی.
۳- فی المصدر: و ان تک. م.

«۱۷»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَ مَنْ أَبْغَضَ لِقَاءَ اللَّهِ أَبْغَضَ اللَّهُ لِقَاءَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَوَ اللَّهِ إِنَّا لَنَکْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَیْسَ ذَاکَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا ذَلِکَ عِنْدَ الْمُعَایَنَهِ إِذَا رَأَی مَا یُحِبُّ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ أَنْ یَتَقَدَّمَ وَ اللَّهُ یُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ هُوَ یُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ حِینَئِذٍ وَ إِذَا رَأَی مَا یَکْرَهُ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَبْغَضَ إِلَیْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُبْغِضُ لِقَاءَهُ.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم بن محمد مثله.

«۱۸»-مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یُونُسَ الْمُعَاذِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: کَانَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا صَدِیقٌ وَ کَانَ مَاجِناً فَتَبَاطَی عَلَیْهِ أَیَّاماً فَجَاءَهُ یَوْماً فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام کَیْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْتُ بِخِلَافِ مَا أُحِبُّ وَ یُحِبُّ اللَّهُ وَ یُحِبُّ الشَّیْطَانُ فَضَحِکَ الْحَسَنُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبُّ أَنْ أُطِیعَهُ وَ لَا أَعْصِیَهُ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ وَ الشَّیْطَانُ یُحِبُّ أَنْ أَعْصِیَ اللَّهَ وَ لَا أُطِیعَهُ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ لَا أَمُوتَ وَ لَسْتُ کَذَلِکَ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُنَا نَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ لَا نُحِبُّهُ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّکُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَکُمْ وَ عَمَرْتُمْ دُنْیَاکُمْ فَأَنْتُمْ تَکْرَهُونَ النُّقْلَهَ مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَی الْخَرَابِ.

توضیح الماجن من لا یبالی قولا و فعلا.

«۱۹»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ شُعَیْبٍ الْعَقَرْقُوفِیِّ (۱)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام شَیْ ءٌ یُرْوَی عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ

۱- بالعین المهمله و القاف المثناه المفتوحتین، ثمّ الراء المهمله الساکنه، ثمّ القاف و الواو، ثمّ الفاء الموحده، ثمّ الیاء، نسبه إلی عقرقوف، و هو علی ما حکی عن مراصد الاطلاع قریه من نواحی نهر عیسی، بینها و بین بغداد أربع فراسخ، إلی جانبها تل عظیم یری من خمسه فراسخ أو اکثر، و فی وسطه بناء باللبن و القصب؛ و الرجل هو شعیب بن یعقوب ابن اخت یحیی بن القاسم أبی بصیر، روی عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام، ثقه، عین، له کتاب یرویه حماد بن عیسی و غیره.

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهَا النَّاسُ وَ أَنَا أُحِبُّهَا أُحِبُّ الْمَوْتَ وَ أُحِبُّ الْفَقْرَ وَ أُحِبُّ الْبَلَاءَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى مَا تَرْوُونَ (۱)إِنَّمَا عَنَى الْمَوْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ الْبَلَاءُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصِّحَّةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

جا، المجالس للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال مثله.

«۲۰»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّحَّانِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا يَبْلُغُ أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يَكُونُ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصِّحَّةِ قُلْنَا وَ مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ قَالَ كُلُّكُمْ ثُمَّ قَالَ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَى أَحَدِكُمْ يَمُوتُ فِي حُبِّنَا أَوْ يَعِيشُ فِي بُغْضِنَا فَقُلْتُ نَمُوتُ وَ اللَّهِ فِي حُبِّكُمْ أَحَبُّ إِلَيْنَا قَالَ وَ كَذَلِكَ الْفَقْرُ وَ الْغِنَى وَ الْمَرَضُ وَ الصِّحَّةُ قُلْتُ إِي وَ اللَّهِ.

«۲۱»-لی، الأمالی للصدوق عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَكْيَسُ النَّاسِ مَنْ كَانَ أَشَدَّ ذِكْراً لِلْمَوْتِ.

«۲۲»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُغِيرَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَنْزَلَ الْمَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ.

«۲۳»-ین، كتاب حسين بن سعيد و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَا السُّجُودُ لِلَّهِ وَ مُجَالَسَةُ قَوْمٍ يَتَلَفَّظُونَ طَيِّبَ الْكَلَامِ كَمَا يُتَلَفَّظُ طَيِّبُ التَّمْرِ لَتَمَنَّيْتُ الْمَوْتَ.

«۲۴»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ

۱- فی نسخه: علی ما یرون.

أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَایَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ (۱)قَالَ: إِنَّ شَابّاً مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ یَأْتِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ یُكْرِمُهُ وَ یدینه (۲) [یُدْنِیهِ] فَقِیلَ لَهُ إِنَّكَ تُكْرِمُ هَذَا الشَّابَّ وَ تدینه [تُدْنِیهِ] وَ هُوَ شَابُّ سَوْءٍ یَأْتِی الْقُبُورَ فَیَنْبُشُهَا بِاللَّیَالِی فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَعْلِمُونِی قَالَ فَخَرَجَ الشَّابُّ فِی بَعْضِ اللَّیَالِی یَتَخَلَّلُ الْقُبُورَ فَأُعْلِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بِذَلِكَ فَخَرَجَ لِیَنْظُرَ مَا یَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ وَ وَقَفَ نَاحِیَهً یَنْظُرُ إِلَیْهِ مِنْ حَیْثُ لَا یَرَاهُ الشَّابُّ قَالَ فَدَخَلَ قَبْراً قَدْ حَفَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ فِی اللَّحْدِ وَ نَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ یَا وَیْحِی إِذَا دَخَلْتُ لَحْدِی وَحْدِی وَ نَطَقَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِی فَقَالَتْ لَا مَرْحَباً بِكَ وَ لَا أَهْلًا قَدْ كُنْتُ أُبْغِضُكَ وَ أَنْتَ عَلَی ظَهْرِی فَكَیْفَ وَ قَدْ صِرْتَ فِی بَطْنِی بَلْ وَیْحِی إِذَا نَظَرْتُ إِلَی الْأَنْبِیَاءِ وُقُوفاً وَ الْمَلَائِكَهِ صُفُوفاً فَمِنْ عَدْلِكَ غَداً مَنْ یُخَلِّصُنِی وَ مِنَ الْمَظْلُومِینَ مَنْ یَسْتَنْقِذُنِی وَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ مَنْ یُجِیرُنِی عَصَیْتُ مَنْ لَیْسَ بِأَهْلٍ أَنْ یُعْصَی عَاهَدْتُ رَبِّی مَرَّهً بَعْدَ أُخْرَی فَلَمْ یَجِدْ عِنْدِی صِدْقاً وَ لَا وَفَاءً وَ جَعَلَ یُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ وَ یَبْكِی فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْقَبْرِ الْتَزَمَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ نِعْمَ النَّبَّاشُ نِعْمَ النَّبَّاشُ مَا أَنْبَشَكَ لِلذُّنُوبِ وَ الْخَطَایَا ثُمَّ تَفَرَّقَا.

«۲۵»-ب، قرب الإسناد الْیَقْطِینِیُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اسْتَحْیُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَیَاءِ قَالُوا وَ مَا نَفْعَلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِینَ فَلَا یَبِیتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَ أَجَلُهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ لْیَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا وَعَی وَ الْبَطْنَ وَ مَا حَوَی وَ لْیَذْكُرِ الْقَبْرَ وَ الْبِلَی وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَهَ فَلْیَدَعْ زِینَهَ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا.

بیان: و ما وعی أی و لیحفظ ما وعاه الرأس من البصر و السمع و اللسان و غیرها من المشاعر عن ارتكاب ما یسخط الله و لیحفظ البطن و ما حواه من الطعام و الشراب أن یكونا من حرام و یمكن أن یعمّ البطن بحیث یشمل الفرج أیضا.

ص: ۱۳۱

۱- عبایه بفتح العین و تخفیف الباء و فتح الیاء، و ربعی بكسر الراء و سكون الباء و العین المهمله المكسوره ثمّ الیاء هو عبایه بن عمرو بن ربعی، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب أمیر المؤمنین و الحسن علیهما السلام، و عده البرقی- علی ما حكی- من خواص علیّ علیه السلام

۲- أی یحسن إلیه.

«۲۶»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ يَوْمِ خُرُوجِكَمْ مِنَ الْقُبُورِ وَ قِيَامِكَمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تُهَوَّنْ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ.

«۲۷»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْباً لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِي بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

«۲۸»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ.

«۲۹»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ قَصِّرِ الْأَمَلَ وَ اذْكُرِ الْمَوْتَ وَ ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَهْنُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ صَرِيعُ سُقْمٍ (۱)

«۳۰»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ (۲)فَوْتٌ فَاحْذَرُوا قَبْلَ وُقُوعِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّكُمْ طَرْدُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى خَلْفَكُمْ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَثِيراً مَا يُوصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الشَّهَوَاتِ.

«۳۱»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ عَبَّادٍ الْمِنْقَرِيِّ (۳)

ص: ۱۳۲

۱- قوله: «رهن موت» شبه علیه السلام الموت للزومه الإنسان و عدم انفكاك الإنسان منه بالرهن في يد المرتهن. و الغرض: الهدف. و الصريع بمعنى مصروع أي المطروح على الأرض و الساقط عليها، لان طبيعه الإنسان دائما يصارع المرض و السقم و يدافعه حتّى تضعف و يغلب عليه المرض و السقم فيصرعها و يطرحها على الأرض، فهو إمّا زمن مقعد على فراشه، و إمّا راكب على سريره و نعشه.

۲- في نسخه: فيه.

۳- نسبه إلى منقر وزان منبر؛ أبي بطن من سعد و هو منقر بن عبيد بن مقاعس.

عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ یَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَا أَکَلْتُمْ مِنْهَا سَمِیناً.

بیان: لا ینافی هذا الخبر ما سیأتی من الأخبار فی أن الموت مما لم تبهم عنه البهائم إذ المعنی فیه لو علموا کما تعلمون من خصوصیات الموت و شدائده فلا ینافی علمهم بأصل الموت أو المراد أنهم لو کانوا مکلفین و علموا ما أوعد الله من العقاب لما کانوا غافلین کغفلتکم و لذا قال صلی الله علیه و آله من الموت.

«۳۲»-مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام ذِکْرُ الْمَوْتِ یُمِیتُ الشَّهَوَاتِ فِی النَّفْسِ وَ یَقْلَعُ مَنَابِتَ الْغَفْلَهِ وَ یُقَوِّی الْقَلْبَ بِمَوَاعِدِ اللَّهِ وَ یُرِقُّ الطَّبْعَ وَ یَکْسِرُ أَعْلَامَ الْهَوَی وَ یُطْفِئُ نَارَ الْحِرْصِ وَ یُحَقِّرُ الدُّنْیَا وَ هُوَ مَعْنَی مَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِکْرُ سَاعَهٍ خَیْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ وَ ذَلِکَ عِنْدَ مَا یَحُلُّ أَطْنَابَ خِیَامِ الدُّنْیَا وَ یَشُدُّهَا فِی الْآخِرَهِ وَ لَا یُشَکُّ بِنُزُولِ الرَّحْمَهِ عَلَی ذَاکِرِ الْمَوْتِ بِهَذِهِ الصِّفَهِ وَ مَنْ لَا یَعْتَبِرُ بِالْمَوْتِ وَ قِلَّهِ حِیلَتِهِ وَ کَثْرَهِ عَجْزِهِ وَ طُولِ مُقَامِهِ فِی الْقَبْرِ وَ تَحَیُّرِهِ فِی الْقِیَامَهِ فَلَا خَیْرَ فِیهِ.

: (۱)قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اذْکُرُوا هَادِمَ اللَّذَّاتِ فَقِیلَ وَ مَا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْمَوْتُ فَمَا ذَکَرَهُ عَبْدٌ عَلَی الْحَقِیقَهِ فِی سَعَهٍ إِلَّا ضَاقَتْ عَلَیْهِ الدُّنْیَا وَ لَا فِی شِدَّهٍ إِلَّا اتَّسَعَتْ عَلَیْهِ وَ الْمَوْتُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَهِ وَ آخِرُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الدُّنْیَا فَطُوبَی لِمَنْ أُکْرِمَ عِنْدَ النُّزُولِ بِأَوَّلِهَا وَ طُوبَی لِمَنْ أُحْسِنَ مُشَایَعَتُهُ فِی آخِرِهَا وَ الْمَوْتُ أَقْرَبُ الْأَشْیَاءِ مِنْ بَنِی آدَمَ وَ هُوَ یَعُدُّهُ أَبْعَدَ فَمَا أَجْرَأَ الْإِنْسَانَ عَلَی نَفْسِهِ وَ مَا أَضْعَفَهُ مِنْ خَلْقٍ وَ فِی الْمَوْتِ نَجَاهُ الْمُخْلِصِینَ وَ هَلَاکُ الْمُجْرِمِینَ وَ لِذَلِکَ اشْتَاقَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَی الْمَوْتِ وَ کَرِهَ مَنْ کَرِهَ.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَ مَنْ کَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ کَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

۱- یحتمل أن یکون ذلک و الحدیث الآتی بعده من بقیه کلام الإمام الصّادق علیه السلام استشهد بهما علی ما قال أولا من الترغیب فی ذکر الموت، أو یکونان خبرین مرسلین من جامع المصباح و الظاهر من المصنّف الأول.

بیان: قوله علیه السلام و ذلک أی فکر الساعه الذی هو خیر من عباده سنه و حلّ أطناب خیام الدنیا کنایه عن قطع العلائق عنها و عن شهواتها و کذا شدها فی الآخره عباره عن جعل ما یأخذه و یدعه فی الدنیا لتحصیل الآخره.

«۳۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْکَافِرِ الْمَوْتُ خَیْرٌ لَهُ أَمِ الْحَیَاهُ فَقَالَ الْمَوْتُ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ لِلْأَبْرارِ وَ یَقُولُ وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ.

«۳۴»-سر، السرائر مِنْ کِتَابِ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ قُولَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بَلَغَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَوْتُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ جَاءَ خَبَرٌ آخَرُ أَنَّهُ لَمْ یَمُتْ فَکَتَبَ إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیم أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ کَانَ أَتَانَا خَبَرٌ ارْتَاعَ لَهُ إِخْوَانُکَ (۱)ثُمَّ جَاءَ تَکْذِیبُ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ فَأَنْعَمَ ذَلِکَ أَنْ سُرِرْنَا وَ إِنَّ السُّرُورَ وَشِیکُ الِانْقِطَاعِ (۲)یَبْلُغُهُ عَمَّا قَلِیلٍ تَصْدِیقُ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ فَهَلْ أَنْتَ کَائِنٌ کَرَجُلٍ قَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ ثُمَّ عَاشَ بَعْدَهُ فَسَأَلَ الرَّجْعَهَ (۳)فَأُسْعِفَ بِطَلِبَتِهِ فَهُوَ مُتَأَهِّبٌ بِنَقْلِ مَا سَرَّهُ مِنْ مَالِهِ إِلَی دَارِ قَرَارِهِ لَا یَرَی أَنَّ لَهُ مَالًا غَیْرَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ دَائِبَانِ (۴)فِی نَقْصِ الْأَعْمَارِ وَ إِنْفَادِ الْأَمْوَالِ وَ طَیِّ الْآجَالِ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ قَدْ صَبَّحَا عَاداً وَ ثَمُودَ ... وَ قُرُوناً بَیْنَ ذلِکَ کَثِیراً فَأَصْبَحُوا قَدْ وَرَدُوا عَلَی رَبِّهِمْ وَ قَدِمُوا عَلَی أَعْمَالِهِمْ وَ اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ غَضَّانِ جَدِیدَانِ لَا یُبْلِیهِمَا مَا مَرَّا بِهِ یَسْتَعِدَّانِ لِمَنْ بَقِیَ بِمِثْلِ مَا أَصَابَا مَنْ مَضَی (۵)وَ اعْلَمْ أَنَّمَا أَنْتَ نَظِیرُ إِخْوَانِکَ وَ أَشْبَاهِکَ مَثَلُکَ کَمَثَلِ الْجَسَدِ قَدْ نُزِعَتْ قُوَّتُهُ فَلَمْ یَبْقَ إِلَّا حُشَاشَهُ نَفْسِهِ یَنْتَظِرُ الدَّاعِیَ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا نَعِظُ بِهِ ثُمَّ نَقْصُرُ عَنْهُ.

۱- ارتاع منه و له: فزع و تفزع.

۲- أی سریع الانقطاع و قریبه.

۳- فی السرائر المطبوع: قد ذاق الموت و عاین ما بعده یسأل الرجعه.

۴- دأب فی العمل: جد و تعب و استمر علیه فهو دائب. و فی السرائر المطبوع: و اعلم أن اللیل و النهار لم یزالا دائبین فی قصر نقص خ ل الاعمار.

۵- فی نسخه: یستعدان لمن بقی أن یصیباه ما أصابا من مضی.

بیان: فأنعم ذلک أی أقر عیون إخوانک یقال نعم الله بک عینا و أنعم الله بک عینا و أنعم صباحا و یقال ما أنعمنا بک أی ما أقدمک فسررنا بلقائک و أنعمت علی فلان أی أصرت إلیه نعمه و الحشاش و الحشاشه بضمهما بقیه الروح فی الجسد فی المرض.

«۳۵»-ضه، روضه الواعظین قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَکْیَسُ النَّاسِ مَنْ کَانَ أَشَدَّ ذِکْراً لِلْمَوْتِ.

«۳۶»-وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَتِهِ فَإِنَّ الْغَایَهَ أَمَامَکُمْ وَ إِنَّ وَرَاءَکُمُ السَّاعَهَ تَحْدُوکُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا یُنْتَظَرُ بِأَوَّلِکُمْ آخِرُکُمْ (۱)

ص: ۱۳۵

۱- قال السیّد فی نهج البلاغه بعد ایراده هذا الکلام: إن هذا الکلام لو وزن بعد کلام اللّه سبحانه و بعد کلام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بکل کلام لمال به راجحا و برز علیه سابقا، فأما قوله علیه السلام: «تخففوا تلحقوا» فما سمع کلام أقل منه مسموعا و لا أکثر محصولا و ما أبعد غورها من کلمه!، و أنقع نطفتها من حکمه!، و قد نبهنا فی کتاب الخصائص علی عظم قدرها و شرف جوهرها انتهی. منه أقول: و قال بعض الشارحین: الغایه: الثواب و العقاب، و النعیم و الشقاء، فعلیکم أن تعدوا للغایه ما یصل بکم إلیها، و لا تستبطئوها فان الساعه التی تصیبونها فیها- و هی القیامه- آزفه إلیکم فکأنها فی تقربها نحوکم و تقلیل المسافه بینها و بینکم بمنزله سائق یسوقکم إلی ما تسیرون إلیه، سبق السابقون بأعمالهم إلی الحسنی فمن أراد اللحاق بهم فعلیه أن یتخفف من أثقال الشهوات و أوزار العناء فی تحصیل اللذات، و یحفز بنفسه عن هذه الفانیات فیلحق بالذین فازوا بعقبی الدار، و أصله الرجل یسعی و هو غیر مثقل بما یحمله یکون أجدر أن یلحق الذین سبقوه. قال ابن میثم: کون الساعه وراءهم فلان الإنسان لما کان بطبعه ینفر من الموت و یفر منه و کانت العاده فی الهارب من الشی ء أن یکون وراءه المهروب منه و کانت الموت متأخرا عن وجود الإنسان و لاحقا تأخرا و لحوقا عقلیا أشبه المهروب منه المتأخر اللاحق هربا و تأخرا و لحوقا حسیا فلا جرم استعیر لفظ المحسوسه و هی الوراء. و أمّا کونهم تحدوهم فلان الحادی لما کان من شأنه سوق الإبل بالحداء و کان تذکر الموت و سماع نوادبه مزعجا للنفوس إلی الاستعداد للامور الآخره و الاهبه للقاء اللّه سبحانه فهو یحملها علی قطع عقبات طریق الآخره، کما یحمل الحادی الإبل علی قطع الطریق البعیده الوعره لا جرم أشبه الحادی فاسند الحداء إلیه. قوله: «تخففوا تلحقوا» لما نبههم بکون الغایه أمامهم و أن الساعه تحدوهم فی سفر واجب و کان السابق إلی الغایه من ذلک السفر هو الفائز برضوان اللّه و قد علم أن التخفیف و قطع العلائق فی الاسفار سبب للسبق و الفوز بلحوق السابقین لا جرم أمرهم بالتخفیف لغایه اللحوق فی کلمتین فالاولی منهما قوله: «تخففوا» و کنی بهذا الامر عن الزهد الحقیقی الذی هو أقوی أسباب السلوک إلی اللّه سبحانه، و هو عباره عن حذف کل شاغل عن التوجه إلی القبله الحقیقیه، و الاعراض عن متاع الدنیا و طیباتها، فان ذلک تخفیف للاوزار المانعه عن الصعود فی درجات الابرار، و الموجبه لحلول دار البوار، و هی کنایه باللفظ المستعار و هذا الامر فی معنی الشرط. و الثانیه قوله: «تلحقوا» و هو جزاء الشرط، أی إن تتخففوا تلحقوا. إلی آخر کلامه و من شاء فلیراجعه.

«۳۷»-وَ قَالَ أَیْضاً فِی خُطْبَتِهِ فَمَا یَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ یَخَافُهُ وَ لَا یُعْطَی الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ وَ مَنْ جَرَی فِی عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِهِ أَجَلُهُ وَ إِذَا کُنْتَ فِی إِدْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِی إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَی الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّی کَأَنَّهُ غَفَرَ.

«۳۸»-وَ تَبعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ جِنَازَهً فَسَمِعَ رَجُلًا یَضْحَکُ فَقَالَ کَأَنَّ الْمَوْتَ فِیهَا عَلَی غَیْرِنَا کُتِبَ وَ کَأَنَّ الْحَقَّ فِیهَا عَلَی غَیْرِنَا وَجَبَ وَ کَأَنَّ الَّذِی نَرَی مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِیلٍ إِلَیْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ نَأْکُلُ تُرَاثَهُمْ قَدْ نَسِینَا کُلَّ وَاعِظٍ وَ وَاعِظَهٍ وَ رُمِینَا بِکُلِّ جَائِحَهٍ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِیَ الْمَوْتَ وَ هُوَ یَرَی الْمَوْتَ وَ مَنْ أَکْثَرَ ذِکْرَ الْمَوْتِ رَضِیَ مِنَ الدُّنْیَا بِالْیَسِیرِ (۱)

«۳۹»-قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ نُحْنَا لَکُمْ فَلَمْ تَبْکُوا وَ شَوَّقْنَاکُمْ فَلَمْ تَشْتَاقُوا أَعْلِمِ الْقَتَّالِینَ أَنَّ لِلَّهِ سَیْفاً لَا یَنَامُ وَ هُوَ جَهَنَّمُ أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِینَ أَوْفُوا لِلْحِسَابِ أَبْنَاءَ الْخَمْسِینَ زَرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ أَبْنَاءَ السِّتِّینَ مَا ذَا قَدَّمْتُمْ وَ مَا ذَا أَخَّرْتُمْ أَبْنَاءَ السَّبْعِینَ عُدُّوا أَنْفُسَکُمْ فِی الْمَوْتَی أَبْنَاءَ الثَّمَانِینَ تُکْتَبُ لَکُمُ الْحَسَنَاتُ وَ لَا تُکْتَبُ عَلَیْکُمُ السَّیِّئَاتُ أَبْنَاءَ التِّسْعِینَ أَنْتُمْ أُسَرَاءُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ ثُمَّ قَالَ مَا یَقُولُ کَرِیمٌ أَسَرَ رَجُلًا مَا ذَا یَصْنَعُ بِهِ قُلْتُ یُطْعِمُهُ وَ یَسْقِیهِ وَ یَفْعَلُ بِهِ فَقَالَ مَا تَرَی اللَّهَ صَانِعاً بِأَسِیرِهِ.

بیان: الغایه الموت أو الجنه و النار قوله علیه السلام ینتظر بأولکم أی إنما ینتظر ببعث الأولین و نشرهم مجی ء الآخرین و موتهم لقد ستر أی الذنوب حتی

۱- أورده السیّد فی نهج البلاغه فی باب المختار من حکم أمیر المؤمنین علیه السلام. و السفر بفتح السین و سکون الفاء: مسافرون. نبوّئهم أی ننزلهم. فی أجداثهم أی قبورهم. الجائحه: الآفه تهلک الأصل و الفرع.

كأنه قد غفرها فاحذروا عقاب ما ستره و اشكروه على هذا الستر و يحتمل على بعد أن يكون المعنى ستر الموت عن الخلائق بحيث يظنون أنه رفع عنهم لكثره غفلتهم عنه قوله أوفوا أى أكملوا و سلموا ما طلب منكم من الأعمال لأنكم تحاسبون عليها قوله زرع أى أنتم أو أعمالكم.

«۴۰»-تم، فلاح السائل فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ مَوْلَانَا عَلِيّاً عليه السلام قَالَ: مَا رَأَيْتُ إِيمَاناً مَعَ يَقِينٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِشَكٍّ عَلَى هَذَا الْإِنْسَانِ إِنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ يُوَدِّعُ إِلَى الْقُبُورِ وَ يُشَيِّعُ وَ إِلَى غُرُورِ الدُّنْيَا يَرْجِعُ وَ عَنِ الشَّهْوَهِ وَ الذُّنُوبِ لَا يُقْلِعُ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ آدَمَ الْمِسْكِينِ ذَنْبٌ يَتَوَكَّفُهُ وَ لَا حِسَابٌ يَقِفُ عَلَيْهِ إِلَّا مَوْتٌ يُبَدِّدُ شَمْلَهُ وَ يُفَرِّقُ جَمْعَهُ وَ يؤتم [يُوتِمُ وُلْدَهُ لَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحَاذِرَ مَا هُوَ فِيهِ بِأَشَدِّ النُّصْبِ وَ التَّعَبِ وَ لَقَدْ غَفَلْنَا عَنِ الْمَوْتِ غَفْلَهَ أَقْوَامٍ غَيْرِ نَازِلٍ بِهِمْ وَ رَكَنَّا إِلَى الدُّنْيَا وَ شَهَوَاتِهَا رُكُونَ أَقْوَامٍ قَدْ أَيْقَنُوا بِالْمُقَامِ وَ غَفَلْنَا عَنِ الْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ غَفْلَهَ أَقْوَامٍ لَا يَرْجُونَ حِسَاباً وَ لَا يَخَافُونَ عِقَاباً.

بيان: لعل الضمير فى قوله عليه السلام منه راجع إلى الموت المتقدم ذكره فى الروايه أو المعلوم بقرينه المقام و قوله على الإنسان متعلق بقوله أشبه و الظاهر أنه سقط منه شى ء و التوكف التوقع أى يتوقع و ينتظر عقابه.

«۴۱»-جع، جامع الأخبار قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ أَفْضَلُ التَّفَكُّرِ ذِكْرُ الْمَوْتِ فَمَنْ أَثْقَلَهُ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَجَدَ قَبْرَهُ رَوْضَهً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّه.

«۴۲»-وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لِأَنَّكُمْ عَمَّرْتُمُ الدُّنْيَا وَ خَرَّبْتُمُ الْآخِرَهَ فَتَكْرَهُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنْ عُمْرَانٍ إِلَى خَرَابٍ قِيلَ لَهُ فَكَيْفَ تَرَى قُدُومَنَا عَلَى اللَّهِ قَالَ أَمَّا الْمُحْسِنُ فَكَالْغَائِبِ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَمَّا الْمُسِي ءُ فَكَالْآبِقِ يَقْدَمُ عَلَى مَوْلَاهُ قِيلَ فَكَيْفَ تَرَى حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَعْرِضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَيْنَ رَحْمَهُ اللَّهِ قَالَ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

«۴۳»-كِتَابُ الدُّرَّهِ الْبَاهِرَهِ، قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ

ص: ۱۳۷

فَقَالَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الِاشْتِمَالُ عَلَى الْمَكَارِمِ ثُمَّ لَا يُبَالِی أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهِ لَا يُبَالِی ابْنُ أَبِی طَالِبٍ أَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

«۴۴»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ.

«۴۵»-وَ قَالَ: لَا تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ فَإِنَّ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ شَدِيدٌ وَ إِنَّ مِنْ سَعَادَهِ الْمَرْءِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُهُ وَ يَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَهَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ.

«۴۶»-وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَقِيَّهُ عُمُرِ الْمَرْءِ لَا قِيمَهَ لَهُ يُدْرِكُ بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَ يُحْيِی مَا مَاتَ.

أقول: سيأتی أخبار الاستعداد للموت فی باب موضوع له فی كتاب المكارم.

تحقيق مقام لرفع شكوك و أوهام ربما يتوهم التنافی بين الآيات و الأخبار الداله على حبّ لقاء الله و بين ما يدل على ذم طلب الموت و ما ورد فی الأدعيه من استدعاء طول العمر و بقاء الحياه و ما روى من كراهه الموت عن كثير من الأنبياء و الأولياء و يمكن الجواب عنه بوجوه الأول ما ذكره الشهيد رحمه الله فی الذكرى من أن حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار و معاينه ما يحب و استشهد لذلك بما مر من خبر عبد الصمد بن بشير. (۱)الثانی أن الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الألم الحاصل منه لا يستلزم كراهه لقاء الله و هذا لا ينفع فی كثير من الأخبار.

الثالث أن ما ورد فی ذم كراهه الموت فهی محموله على ما إذا كرهه لحب الدنيا و شهواتها و التعلق بملاذها و ما ورد بخلاف ذلك على ما إذا كرهه لطاعه الله تعالى و تحصيل مرضاته و توفير ما يوجب سعاده النشأه الأخرى و يؤيده خبر سلمان. (۲)الرابع أن كراهه الموت إنما تذم إذا كانت مانعه من تحصيل السعادات الأخرويه بأن يترك الجهاد و الأمر بالمعروف و النهی عن المنكر و هجران الظالمين لحب الحياه

۱- الواقع تحت رقم ۱۷.
۲- الواقع تحت رقم ۲۳.

و البقاء و الحاصل أن حب الحياه الفانيه الدنيويه إنما يذم إذا آثرها على ما يوجب الحياه الباقيه الأخرويه و يدل عليه خبر شعيب العقرقوفی و فضيل بن يسار (۱)و هذا الوجه قريب من الوجه الثالث.

الخامس أن العبد يلزم أن يكون فی مقام الرضا بقضاء الله فإذا اختار الله له الحياه فيلزمه الرضا بها و الشكر عليها فلو كره الحياه و الحال هذه فقد سخط ما ارتضاه الله له و علم صلاحه فيه و هذا مما لا يجوز و إذا اختار الله تعالى له الموت يجب أن يرضى بذلك و يعلم أن صلاحه فيما اختاره الله له فلو كره ذلك كان مذموما و أما الدعاء لطلب الحياه و البقاء لأمره تعالى بذلك فلا ينافی الرضاء بالقضاء و كذا فی الصحه و المرض و الغنی و الفقر و سائر الأحوال المتضاده يلزم الرضا بكل منها فی وقته و أمرنا بالدعاء لطلب خير الأمرين عندنا فما ورد فی حب الموت إنما هو إذا أحب الله تعالى ذلك لنا و أما الاقتراح عليه فی ذلك و طلب الموت فهو كفر لنعمه الحياه غير ممدوح عقلا و شرعا كطلب المرض و الفقر و أشباه ذلك و هذا وجه قريب و يؤيده كثير من الآيات و الأخبار و الله تعالى يعلم.

باب ۵ ملک الموت و أحواله و أعوانه و كيفيه نزعه للروح

الآيات؛

الأنعام: «وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ»(۶۱)

الأعراف: «حَتَّى إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قالُوا أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ»(۳۷)

يونس: «وَ لكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِی يَتَوَفَّاكُمْ»(۱۰۴)

النحل: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ»(۲۸) (و قال تعالى): «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ»(۳۲)

ص: ۱۳۹

۱- الواقعان تحت رقمی ۱۹ و ۲۰.

التنزيل: «قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكَمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكَمْ تُرْجَعُونَ»(١١)

الزمر: «اللَّهُ يَتِوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ الَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِى قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى»(٤٢)

تفسير: وَ هُوَ الْقاهِرُ أى المقتدر المستولى على عباده وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً أى ملائكه يحفظون أعمالكم و يحصونها عليكم تَوَفَّتْهُ أى تقبض روحه رُسُلُنا يعنى أعوان ملك الموت وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ لا يضيعون و لا يقصرون فيما أمروا به من ذلك حَتَّى إِذا جاءَتْهُمْ رُسُلُنا أى ملك الموت و أعوانه يَتَوَفَّوْنَهُمْ أى يقبضون أرواحهم و قيل معناه حتى إذا جاءتهم الملائكه لحشرهم يتوفونهم إلى النار يوم القيامه قالُوا ضَلُّوا عَنَّا أى ذهبوا عنا و افتقدناهم فلا يقدرون على الدفع عنا و بطلت عبادتنا إياهم.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ أى وكل بقبض أرواحكم عن ابن عباس قال جعلت الدنيا بين يدى ملك الموت مثل جام يأخذ منها ما شاء إذا قضى عليه الموت من غير عناء و خطوته ما بين المشرق و المغرب و قيل إن له أعوانا كثيره من ملائكه الرحمه و ملائكه العذاب فعلى هذا المراد بملك الموت الجنس و يدل عليه قوله تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا و قوله تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ و أما إضافه التوفى إلى نفسه فى قوله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها فلأنه سبحانه خلق الموت و لا يقدر عليه أحد سواه.

«١»-ج، الإحتجاج فِى خَبَرِ الزِّنْدِيقِ الْمُدَّعِى لِلتَّنَاقُضِ فِى الْقُرْآنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ قَوْلِهِ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَهُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلُ رُسُلِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاصْطَفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ رُسُلًا وَ سَفَرَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَهِ

تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَهِ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَهِ تَوَلَّى (۱)قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النَّقِمَهِ وَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَهِ الرَّحْمَهِ وَ النَّقِمَهِ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ كُلُّ مَا يَأْتُونَهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَ إِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَ فِعْلُ مَلَكِ الْمَوْتِ فِعْلُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَ يُعْطِي وَ يَمْنَعُ وَ يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَ إِنَّ فِعْلَ أُمَنَائِهِ فِعْلُهُ كَمَا قَالَ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ

«۲»-فس، (۲)تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عن هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ لَا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ ثَبَّهُ كَهَيْئَهِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَشْغُولٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ أَدْنِنِي مِنْهُ يَا جَبْرَئِيلُ لِأُكَلِّمَهُ فَأَدْنَانِي مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَ كُلُّ مَنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدُ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَحْضُرُهُمْ بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهَا اللَّهُ لِي وَ مَكَّنَنِي مِنْهَا إِلَّا كَدِرْهَمٍ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَ أَدْخُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ (۳)وَ أَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةً وَ عَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَّةً (۴)يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطَمُّ (۵)وَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَوْتِ.

«۳»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

۱- فى المصدر: تولت. م.

۲- فى المطبوع «ن» و هو وهم من النسّاخ و الصحيح «فس» أى تفسير علىّ بن إبراهيم.

۳- أى فى أوقات الصلوات، على ما فى حديث آخر يأتى تحت رقم ۴۴ من الباب الآتى.

۴- الطامه: الداهيه تفوق ما سواها.

۵- أى أعظم و أفقم.

صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أَسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ رَأَیْتُ فِی السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ رَجُلًا قَاعِداً رِجْلٌ لَهُ فِی الْمَشْرِقِ وَ رِجْلٌ (۱)فِی الْمَغْرِبِ وَ بِیَدِهِ لَوْحٌ یَنْظُرُ فِیهِ وَ یُحَرِّکُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ مَنْ هَذَا فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ علیه السلام (۲)

«۴»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَکِ الْمَوْتِ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِی فِی عُلُوِّی لَأُذِیقَنَّکَ طَعْمَ الْمَوْتِ کَمَا أَذَقْتَ عِبَادِی.

«۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِثْلَهُ (۳)

«۶»-ید، التوحید الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدَانِیِّ فِی خَبَرِ مَنْ أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُدَّعِیاً لِلتَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ قَالَ علیه السلام أَمَّا قَوْلُهُ قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ (۴)وَ قَوْلُهُ اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها وَ قَوْلُهُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ وَ قَوْلُهُ الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ وَ قَوْلُهُ الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ طَیِّبِینَ یَقُولُونَ سَلامٌ عَلَیْکُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُدَبِّرُ الْأُمُورَ کَیْفَ یَشَاءُ وَ یُوَکِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ یَشَاءُ بِمَا یَشَاءُ أَمَّا مَلَکُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُوَکِّلُهُ بِخَاصَّتِهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ یُوَکِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ خَاصَّهً بِمَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَکَّلَهُمْ بِخَاصَّهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (۵)یُدَبِّرُ الْأُمُورَ کَیْفَ یَشَاءُ وَ لَیْسَ کُلُّ الْعِلْمِ یَسْتَطِیعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ یُفَسِّرَهُ لِکُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمُ الْقَوِیَ

۱- فی المصدر: و رجل له. م.

۲- فی المصدر: قال: هذا ملک الموت. م.

۳- الا ان فیه: و ارتفاعی فی علو مکانی. م.

۴- فی المصدر بعد هذه الجمله: ثم الی ربکم ترجعون. م.

۵- لیس فی المصدر قوله: إنّه تبارک و تعالی. م.

وَ الضَّعِيفَ وَ لِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَ مِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا مَنْ يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ (۱)حَمْلَهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّهِ أَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ وَ أَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَ غَيْرِهِمْ.

أقول تمامه فی کتاب القرآن.

«۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ قَالَ هُوَ الَّذِی سُمِّیَ لِمَلَکِ الْمَوْتِ علیه السلام فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ.

«۸»-جع، جامع الأخبار قَالَ إِبْرَاهِیمُ الْخَلِیلُ علیه السلام لِمَلَکِ الْمَوْتِ هَلْ تَسْتَطِیعُ أَنْ تُرِیَنِی صُورَتَکَ الَّتِی تَقْبِضُ فِیهَا رُوحَ الْفَاجِرِ قَالَ لَا تُطِیقُ ذَلِکَ قَالَ بَلَی قَالَ فَأَعْرِضْ عَنِّی فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ قَائِمِ الشَّعْرِ مُنْتِنِ الرِّیحِ أَسْوَدِ الثِّیَابِ یَخْرُجُ مِنْ فِیهِ وَ مَنَاخِرِهِ لَهِیبُ النَّارِ وَ الدُّخَانُ فَغُشِیَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لَوْ لَمْ یَلْقَ الْفَاجِرُ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا صُورَهَ وَجْهِکَ لَکَانَ حَسْبَهُ.

«۹»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام ذَکَرَ فِیهَا مَلَکَ الْمَوْتِ هَلْ تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّی أَحَداً بَلْ کَیْفَ یَتَوَفَّی الْجَنِینَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَ یَلِجُ عَلَیْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمِ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاکِنٌ مَعَهُ فِی أَحْشَائِهَا کَیْفَ یَصِفُ إِلَهَهُ مَنْ یَعْجِزُ عَنْ صِفَهِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ.

«۱۰»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَهْلِ بَیْتِ شَعْرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا وَ مَلَکُ الْمَوْتِ یَتَصَفَّحُهُمْ فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ.

بیان: لعل الأظهر مدر مکان وبر.

«۱۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ لَحْظَهِ مَلَکِ

۱- فی المصدر: الا ان یسهل اللّه له.

الْمَوْتِ قَالَ أَ مَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَكُونُونَ جُلُوساً فَتَعْتَرِيهِمُ السَّكْتَهُ (۱)فَمَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَتِلْكَ لَحْظَهُ مَلَكِ الْمَوْتِ حَيْثُ يَلْحَظُهُمْ.

: ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن علوان مثله.

«۱۲»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مَلَكِ الْمَوْتِ يُقَالُ (۲)الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْقَصْعَهِ يَمُدُّ يَدَهُ حَيْثُ يَشَاءُ فَقَالَ نَعَمْ.

«۱۳»-يه، من لا يحضره الفقيه قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام قِيلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ عليه السلام كَيْفَ تَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ وَ بَعْضُهَا فِي الْمَغْرِبِ وَ بَعْضُهَا فِي الْمَشْرِقِ فِي سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَقَالَ أَدْعُوهَا فَتُجِيبُنِي قَالَ وَ قَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام إِنَّ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيَّ كَالْقَصْعَهِ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ يَتَنَاوَلُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ الدُّنْيَا عِنْدِي كَالدِّرْهَمِ فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَ.

«۱۴»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ أَرْبَعَهً اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ عليه السلام.

«۱۵»-يه، من لا يحضره الفقيه سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ وَ قَدْ يَمُوتُ فِي السَّاعَهِ الْوَاحِدَهِ فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَيْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَاناً مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَهِ صَاحِبِ الشُّرْطَهِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ يَبْعَثُهُمْ فِي حَوَائِجِهِمْ فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَهُ وَ يَتَوَفَّاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَعَ مَا يَقْبِضُ هُوَ وَ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ.

۱- في المصدر: السكينه السكته خ ل. م.

۲- في المصدر: فقال الأرض. و الظاهر ان النسخه مغلوطه لتكرر الجواب بناء عليه. م.

«۱۶»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ مَوْلَی أَبَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ یَعْلَمُ مَلَکُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ مَنْ یَقْبِضُ قَالَ لَا إِنَّمَا هِیَ صِکَاکٌ (۱)تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ اقْبِضْ نَفْسَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ.

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الحسین بن إبراهیم القزوینی عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زکریا عن الحسن بن فضال عن علی بن عقبه مثله.

«۱۷»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْمِیثَمِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مَوْلَی آلِ سَامٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا قَالَ فَمَا هُوَ (۲)عِنْدَکَ قُلْتُ عَدَدُ الْأَیَّامِ قَالَ إِنَّ الْآبَاءَ وَ الْأُمَّهَاتِ یُحْصُونَ ذَلِکَ لَا وَ لَکِنَّهُ عَدَدُ الْأَنْفَاسِ.

«۱۸»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِیکُمْ إِلَی قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ قَالَ تَعُدُّ (۳)السِّنِینَ ثُمَّ تَعُدُّ الشُّهُورَ ثُمَّ تَعُدُّ الْأَیَّامَ ثُمَّ تَعُدُّ السَّاعَاتِ ثُمَّ یَعُدُّ النَّفَسَ فَ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ

ب، قرب الإسناد ابن سعد عن الأزدی مِثْلَهُ.

باب ۶ سکرات الموت و شدائده و ما یلحق المؤمن و الکافر عنده

الآیات؛

النساء: «إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِیها فَأُولئِکَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِیراً»(۹۷)

ص: ۱۴۵

۱- وزان بحار جمع الصک و هو الکتاب.

۲- فی المصدر: ما هو عندک؟. م.

۳- فی المصدر: بعد السنین ثمّ بعد الشهور؛ و هکذا. م.

الأنفال: «وَ لَوْ تَری إِذْ يَتَوَفَّی الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ»(۵۰)

يونس: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ* لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»(۶۳-۶۴)

الأحزاب: «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ»(۴۴)

السجده: «إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»(۳۰)

محمد: «فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ»(۲۷)

ق: «وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ»(۱۹) (۱)

الواقعه: «فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ* وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ *وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ* فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ *تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ* فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ* وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ* فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ *وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ *فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ* وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ»(۸۳-۹۴)

المنافقين: «وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لا أَخَّرْتَنِی إِلی أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ»(۱۰)

القيامه: «كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ* وَ قِيلَ مَنْ راقٍ *وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ* وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ* (۲)إِلی رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ»(۲۶-۳۰)

۱- قال الرضی رحمه اللّه: هذه استعاره، و المراد بسكره الموت هاهنا الكرب الذی يتغشی المحتضر عند الموت فيفقد تمييزه و يفارق معه معقوله، فشبه تعالی بالسكره من الشراب، إلّا أن تلك السكره منعمه، و هذه السكره مؤلمه. و قوله: «بالحق» يحتمل معنيين: إحداهما أن يكون و جاءت بالحق من أمر الآخره حتّی عرفه الإنسان اضطرارا و رآه جهارا، و الآخر أن يكون المراد بالحق هاهنا أی بالموت الذی هو الحق. تلخيص البيان ص ۲۲۸.

۲- قال السيّد الرضیّ رضوان اللّه عليه فی ص ۲۶۸ من تلخيص البيان: هذه استعاره علی أكثر الأقوال و المراد به- و اللّه أعلم- صفه الشدتين المجتمعين علی المرء من فراق الدنيا و لقاء أسباب الآخره، و قد ذكرنا فيما تقدم مذهب العرب فی العباره عن الامر الشديد و الخطب الفظيع بذكر الكشف عن الساق و القيام علی ساق، و قد يجوز أيضا أن يكون الساق هاهنا جمع ساقه كما قالوا: حاجه و حاج، و غايه و غای، و الساقه: هم الذين يكونون فی أعقاب الناس يحفزونهم علی السير، و هذا فی صفه أحوال الآخره و سوق الملائكه للناس إلی القيامه، فكأنّه تعالی وصف الملائكه السابقين بالكثره (بالكره خ) حتی يلتف بعضهم ببعض من شده الحفز و عنيف السير و السوق، و ممّا يقوی ذلك قوله تعالی: «إِلی رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ» و الوجه الأوّل أقرب، و

هذا الوجه أغرب. انتهى. أقول: قوله: الملائكه السابقين هكذا فى النسخ و لعلّ الصحيح «السائقين».

الفجر: «يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ* ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً* فَادْخُلِي فِي عِبادِي* وَ ادْخُلِي جَنَّتِي»(٢٧-٣٠)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله تَوَفَّاهُمُ أى تَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ الْمَلائِكَهُ ملك الموت أو ملك الموت و غيره فإن الملائكه تتوفى و ملك الموت يتوفى و الله يتوفى و ما يفعله ملك الموت أو الملائكه يجوز أن يضاف إلى الله تعالى إذا فعلوه بأمره و ما تفعله الملائكه جاز أن يضاف إلى ملك الموت إذا فعلوه بأمره فِيمَ كُنْتُمْ أى فى أى شى ء كنتم من دينكم على وجه التقرير لهم و التوبيخ لفعلهم قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ يستضعفنا أهل الشرك بالله فى أرضنا و بلادنا و يمنعوننا من الإيمان بالله و اتباع رسوله وَ لَوْ تَرى يا محمد إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ أى يقبضون أرواحهم عند الموت يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ يريد أستاههم و لكن الله سبحانه كنى عنها و قيل وجوههم ما أقبل منهم و أدبارهم ما أدبر منهم و المراد يضربون أجسادهم من قدامهم و من خلفهم و المراد بهم قتلى بدر و قيل معناه سيضربهم الملائكه عند الموت وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ أى و تقول الملائكه للكفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا فى الآخره و قيل إنه كان مع الملائكه يوم بدر مقامع من حديد كلما ضربوا المشركين بها التهبت النار فى جراحاتهم فذلك قوله وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ الَّذِينَ آمَنُوا أى صدقوا بالله و وحدانيته وَ كانُوا يَتَّقُونَ مع ذلك معاصيه لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ قيل فيه أقوال.

أحدها أن البشرى فى الحياه الدنيا هى ما بشرهم الله تعالى به فى القرآن على

الأعمال الصالحه و نظيره قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ و قوله يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ و ثانيها أن البشاره فى الحياه الدنيا بشاره الملائكه للمؤمنين عند موتهم أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ و ثالثها أنها فى الدنيا الرؤيا الصالحه يراها المؤمن لنفسه أو ترى له و فى الآخره الجنه و هى ما تبشرهم الملائكه عند خروجهم من القبور و فى القيامه إلى أن يدخلوا الجنه يبشرونهم بها حالا بعد حال و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و روى ذلك فى حديث مرفوع عن النبى صلى الله عليه و آله.

وَ رَوَى عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا عُقْبَةُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَذَا الدِّينَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ إِلَى هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْوَرِيدِ الْخَبَرَ بِطُولِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.

و قيل إن المؤمن يفتح له باب إلى الجنه فى قبره فيشاهد ما أعد له فى الجنه قبل دخولها لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ أى لا خلف لما وعد الله و لا خلاف.

و فى قوله تعالى تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ روى عن البراء (١)أنه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن إلا سلم عليه.

و فى قوله إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا أى استمروا على أن الله ربهم وحده لم يشركوا به شيئا أو ثم استقاموا على طاعته و أداء فرائضه

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الِاسْتِقَامَةِ فَقَالَ هِيَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ يَعْنِي عِنْدَ الْمَوْتِ: وَ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

و قيل تستقبلهم الملائكه إذا خرجوا من قبورهم فى الموقف بالبشاره من الله تعالى و قيل إن البشرى تكون فى ثلاثه مواطن عند الموت و فى القبر و عند البعث أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا أى يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله و لا تحزنوا لفوت الثواب و قيل لا تخافوا ما أمامكم من أمور الآخره و لا تحزنوا على ما وراءكم و على ما خلفتم من أهل و ولد.

۱- بالباء المفتوحه و الراء المهمله، و الالف و الهمزه.

و قیل لا تخافوا و لا تحزنوا علی ذنوبکم فإنی أغفرها لکم و قیل إن الخوف یتناول المستقبل و الحزن یتناول الماضی أی لا تخافوا فیما یستقبل من الأوقات و لا تحزنوا علی ما مضی.

وَ جاءَتْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ أی غمره الموت (۱)و شدته التی تغشی الإنسان و تغلب علی عقله بِالْحَقِّ أی أمر الآخره حتی عرفه صاحبه و اضطر إلیه و قیل معناه جاءَتْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ الذی هو الموت ذلِکَ أَیْ ذَلِکَ الْمَوْتُ ما کُنْتَ مِنْهُ تَحِیدُ أی تهرب و تمیل.

فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ أی فهلا إذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وَ أَنْتُمْ یا أهل المیت حِینَئِذٍ تَنْظُرُونَ أی ترون تلک الحال و قد صار إلی أن یخرج نفسه و قیل معناه تنظرون لا یمکنکم الدفع و لا تملکون شیئا وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْکُمْ بالعلم و القدره وَ لکِنْ لا تُبْصِرُونَ ذلک و لا تعلمونه و قیل معناه و رسلنا الذین یقبضون روحه أقرب إلیه منکم و لکن لا تبصرون رسلنا فَلَوْ لا إِنْ کُنْتُمْ غَیْرَ مَدِینِینَ تَرْجِعُونَها یعنی فهلا ترجعون نفس من یعز علیکم إذا بلغت الحلقوم و تردونها إلی موضعها إن کنتم غیر مجزیین بثواب و عقاب و غیر محاسبین و قیل أی غیر مملوکین و قیل أی غیر مبعوثین و المراد أن الأمر لو کان کما تقولونه من أنه لا بعث و لا حساب و لا جزاء و لا إله یحاسب و یجازی فهلا رددتم الأرواح و النفوس من حلوقکم إلی أبدانکم إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی قولکم فإذا لم تقدروا علی ذلک فاعلموا أنه من تقدیر مقدر حکیم و تدبیر مدبر علیم.

فَأَمَّا إِنْ کانَ ذلک المحتضر مِنَ الْمُقَرَّبِینَ عند الله فَرَوْحٌ أی فله روح و هو الراحه و الاستراحه من تکالیف الدنیا و مشاقها و قیل الروح الهواء الذی تستلذه النفس و یزیل عنها الهم وَ رَیْحانٌ یعنی الرزق فی الجنه و قیل هو الریحان المشموم من ریحان الجنه یؤتی به عند الموت فیشمه.

و قیل الروح الرحمه و الریحان کل نباهه و شرف و قیل الروح النجاه

۱- غمره الشی ء: شدته و مزدحمه، غمره الموت: مکارهه و شدائده.

من النار و الريحان الدخول فی دار القرار و قیل روح فی القبر و ریحان فی الجنه و قیل روح فی القبر و ریحان فی القیامه. فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ أی فتری فیهم ما تحب لهم من السلامه من المکاره و الخوف و قیل معناه فسلام لک أیها الإنسان الذی هو من أصحاب الیمین من عذاب الله و سلمت علیک ملائکه الله قال الفراء فسلام لک إنک من أصحاب الیمین فحذف إنک و قیل معناه فسلام لک منهم فی الجنه لأنهم یکونون معک و یکون لک بمعنی علیک.

فَنُزُلٌ مِنْ حَمِیمٍ أی فنزلهم الذی أعد لهم من الطعام و الشراب من حمیم جهنم وَ تَصْلِیَهُ جَحِیمٍ أی إدخال نار عظیمه کَلَّا أی لیس یؤمن الکافر بهذا و قیل معناه حقا إِذا بَلَغَتِ أی النفس أو الروح التَّراقِیَ أی العظام المکتنفه بالحلق و کنی بذلک عن الإشفاء علی الموت وَ قِیلَ مَنْ راقٍ أی و قال من حضره هل من راق أی من طبیب شاف یرقیه و یداویه فلا یجدونه أو قالت الملائکه من یرقی بروحه أ ملائکه الرحمه أم ملائکه العذاب و قال الضحاک أهل الدنیا یجهزون البدن و أهل الآخره یجهزون الروح وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ أی و علم عند ذلک أنه الفراق من الدنیا و الأهل و المال و الولد و جاء فی الحدیث أن العبد لیعالج کرب الموت و سکراته و مفاصله یسلم بعضها علی بعض تقول علیک السلام تفارقنی و أفارقک إلی یوم القیامه.

وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ فیه وجوه أحدها التفت شده أمر الآخره بأمر الدنیا و الثانی التفت حال الموت بحال الحیاه و الثالث التفت ساقاه عند الموت لأنه تذهب القوه فتصیر کجلد یلتف بعضه ببعض و قیل هو أن یضطرب فلا یزال یمد إحدی رجلیه و یرسل الأخری و یلف إحداهما بالأخری و قیل هو التفاف الساقین فی الکفن و الرابع التفت ساق الدنیا بساق الآخره و هو شده کرب الموت بشده هول المطلع و المعنی فی الجمیع أنه تتابعت علیه الشدائد فلا یخرج من شده إلا جاء أشد منها.

إِلی رَبِّکَ یَوْمَئِذٍ الْمَساقُ أی مساق الخلائق إلی المحشر الذی لا یملک فیه الأمر

ص: ۱۵۰

و النهی إلا ـ الله تعالی و قیل یسوق الملک بروحه إلی حیث أمر الله به إن کان من أهل الجنه فإلی علیین و إن کان من أهل النار فإلی سجین.

یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ بالإیمان المؤمنه الموقنه بالثواب و البعث و قیل المطمئنه الآمنه بالبشاره بالجنه عند الموت و یوم البعث و قیل النفس المطمئنه التی یبیض وجهها و تعطی کتابها بیمینها فحینئذ تطمئن ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ أی یقال لها عند الموت و قیل عند البعث ارجعی إلی ثواب ربک و ما أعده لک من النعیم و قیل ارجعی إلی الموضع الذی یختص الله سبحانه بالأمر و النهی فیه دون خلقه و قیل إن المراد ارجعی إلی صاحبک و جسدک فیکون الخطاب للروح أن ترجع إلی الجسد راضِیَهً بثواب الله مَرْضِیَّهً أعمالها التی عملتها و قیل راضیه عن الله بما أعدلها مرضیه رضی عنها ربها بما عملت من طاعته و قیل راضیه بقضاء الله فی الدنیا حتی رضی الله عنها و رضی باعتقادها و أفعالها فَادْخُلِی فِی عِبادِی أی فی زمره عبادی الصالحین المصطفین الذین رضیت عنهم وَ ادْخُلِی جَنَّتِی التی وعدتکم بها و أعددت نعیمکم فیها (۱)

«۱»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاسُ اثْنَانِ وَاحِدٌ أَرَاحَ وَ آخَرُ اسْتَرَاحَ فَأَمَّا الَّذِی اسْتَرَاحَ فَالْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ اسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْیَا وَ بَلَائِهَا وَ أَمَّا الَّذِی أَرَاحَ فَالْکَافِرُ إِذَا مَاتَ أَرَاحَ الشَّجَرَ وَ الدَّوَابَّ وَ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ.

«۲»-مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ.

«۳»-جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَوْتُ کَفَّارَهٌ لِذُنُوبِ الْمُؤْمِنِینَ.

۱- سیأتی فی تفسیر الآیه حدیث عن الکافی فی باب ما یعاین المؤمن عند الموت تحت رقم ۵۰.

«۴»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَذُکِرَ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُ وَ مَا یَجِبُ مِنْ حَقِّهِ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِی یَا أَبَا الْفَضْلِ أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِحَالِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ فَقُلْتُ بَلَی فَحَدِّثْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رُوحَ الْمُؤْمِنِ صَعِدَ مَلَکَاهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالا یَا رَبِّ عَبْدُکَ وَ نِعْمَ الْعَبْدُ کَانَ سَرِیعاً إِلَی طَاعَتِکَ بَطِیئاً عَنْ مَعْصِیَتِکَ وَ قَدْ قَبَضْتَهُ إِلَیْکَ فَمَا تَأْمُرُنَا مِنْ بَعْدِهِ فَیَقُولُ الْجَلِیلُ الْجَبَّارُ اهْبِطَا إِلَی الدُّنْیَا وَ کُونَا عِنْدَ قَبْرِ عَبْدِی وَ مَجِّدَانِی وَ سَبِّحَانِی وَ هَلِّلَانِی وَ کَبِّرَانِی وَ اکْتُبَا ذَلِکَ لِعَبْدِی حَتَّی أَبْعَثَهُ مِنْ قَبْرِهِ.

أقول: سیأتی تمامه فی باب قضاء حاجه المؤمن.

«۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ضَوْءٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَتَرَدَّدُ عَنْهُ تَرَدُّدِی عَنْ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ (۱)یَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَنَا أَکْرَهُ مَسَاءَتَهُ فَإِذَا حَضَرَهُ أَجَلُهُ الَّذِی لَا یُؤَخَّرُ فِیهِ (۲)بَعَثْتُ إِلَیْهِ بِرَیْحَانَتَیْنِ مِنَ الْجَنَّهِ تُسَمَّی إِحْدَاهُمَا الْمُسْخِیَهُ وَ الْأُخْرَی الْمُنْسِیَهُ فَأَمَّا الْمُسْخِیَهُ فَتُسْخِیهِ عَنْ مَالِهِ (۳)وَ أَمَّا الْمُنْسِیَهُ فَتُنْسِیهِ أَمْرَ الدُّنْیَا.

«۶»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قِیلَ لِلصَّادِقِ علیه السلام صِفْ لَنَا الْمَوْتَ قَالَ علیه السلام لِلْمُؤْمِنِ کَأَطْیَبِ رِیحٍ یَشَمُّهُ فَیَنْعُسُ (۴)لِطِیبِهِ وَ یَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَ الْأَلَمُ کُلُّهُ عَنْهُ وَ لِلْکَافِرِ کَلَسْعِ الْأَفَاعِی وَ لَدْغِ الْعَقَارِبِ أَوْ أَشَدَّ قِیلَ فَإِنَّ قَوْماً یَقُولُونَ إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ نَشْرٍ بِالْمَنَاشِیرِ (۵)وَ قَرْضٍ بِالْمَقَارِیضِ وَ رَضْخٍ بِالْأَحْجَارِ وَ تَدْوِیرِ قُطْبِ الْأَرْحِیَهِ عَلَی الْأَحْدَاقِ قَالَ کَذَلِکَ هُوَ عَلَی

۱- فی المصدر: اتردد فیه مثل ترددی عند قبض روح المؤمن. م.

۲- فی المصدر: لا تأخیر فیه. م.

۳- کأنّه من سخوت نفسی عن الشی ء ای ترکته و لم تنازعنی إلیه نفسی.

۴- أی تأخذه فتره فی حواسه فقارب النوم.

۵- جمع المنشار و هی آله ذات أسنان ینشر بها الخشب و نحوه.

بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَ الْفَاجِرِينَ أَ لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَايِنُ تِلْكَ الشَّدَائِدَ فَذَلِكُمُ الَّذِی هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا لَا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا قِيلَ فَمَا بَالُنَا نَرَی كَافِراً يَسْهُلُ عَلَيْهِ النَّزْعُ فَيَنْطَفِئُ وَ هُوَ يُحَدِّثُ وَ يَضْحَكُ وَ يَتَكَلَّمُ وَ فِی الْمُؤْمِنِينَ أَيْضاً مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ وَ فِی الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ مَنْ يُقَاسِی عِنْدَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ هَذِهِ الشَّدَائِدَ فَقَالَ مَا كَانَ مِنْ رَاحَهٍ لِلْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ فَهُوَ عَاجِلُ ثَوَابِهِ وَ مَا كَانَ مِنْ شَدِيدِهِ فَتَمْحِيصُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ لِيَرِدَ الْآخِرَهَ نَقِيّاً نَظِيفاً مُسْتَحِقّاً لِثَوَابِ الْأَبَدِ لَا مَانِعَ لَهُ دُونَهُ وَ مَا كَانَ مِنْ سُهُولَهٍ هُنَاكَ عَلَی الْكَافِرِ فَلِيُوَفَّی أَجْرَ حَسَنَاتِهِ فِی الدُّنْيَا لِيَرِدَ الْآخِرَهَ وَ لَيسَ لَهُ إِلَّا مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابَ وَ مَا كَانَ مِنْ شِدَّهٍ عَلَی الْكَافِرِ هُنَاكَ فَهُوَ ابْتِدَاءُ عَذَابِ اللَّهِ لَهُ بَعْدَ نَفَادِ حَسَنَاتِهِ (۱)ذَلِكُمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ.

ع، علل الشرائع مع، معانی الأخبار المفسر عن أحمد بن الحسن الحسينی عن الحسن بن علی الناصری عن أبيه عن أبی جعفر الثانی عن أبيه عن جده عن الصادق عليه السلام مثله.

«۷»-مع، معانی الأخبار الْهَمَدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیِّ وَ كَانَ خَيِّراً عَنْ عَمَّارٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَوْ أَنَّ مُؤْمِناً أَقْسَمَ عَلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يُمِيتَهُ مَا أَمَاتَهُ أَبَداً وَ لَكِنْ إِذَا حَضَرَ أَجَلُهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ رِيحَيْنِ رِيحاً يُقَالُ لَهُ الْمُنْسِيَهُ وَ رِيحاً يُقَالُ لَهُ الْمُسْخِيَهُ فَأَمَّا الْمُنْسِيَهُ فَإِنَّهَا تُنْسِيهِ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ فَأَمَّا الْمُسْخِيَهُ فَإِنَّهَا تُسْخِی نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا حَتَّی يَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی.

«۸»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَی مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقی وَ تَأْتِيهِ الْبِشَارَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ.

بيان: الاغتباط كون الإنسان علی حال يغبطه الناس و يتمنون حاله.

«۹»-مع، معانی الأخبار الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ النَّاصِرِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْجَوَادِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صِفْ

۱- ليس فی المصدر قوله: بعد نفاد حسناته. م.

لَنَا الْمَوْتَ فَقَالَ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتُمْ هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَهِ أَمُورٍ يَرِدُ عَلَيْهِ إِمَّا بِشَارَهٌ بِنَعِيمِ الْأَبَدِ وَ إِمَّا بِشَارَهٌ بِعَذَابِ الْأَبَدِ وَ إِمَّا تَحْزِينٌ (۱)وَ تَهْوِيلٌ وَ أَمْرُهُ مُبْهَمٌ لَا تَدْرِی مِنْ أَيِّ الْفِرَقِ هُوَ فَأَمَّا وَلِيُّنَا الْمُطِيعُ لِأَمْرِنَا فَهُوَ الْمُبَشَّرُ بِنَعِيمِ الْأَبَدِ وَ أَمَّا عَدُوُّنَا الْمُخَالِفُ عَلَيْنَا فَهُوَ الْمُبَشَّرُ بِعَذَابِ الْأَبَدِ وَ أَمَّا الْمُبْهَمُ أَمْرُهُ الَّذِی لَا يُدْرَى مَا حَالُهُ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ الْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ لَا يَدْرِی مَا يَئُولُ إِلَيْهِ حَالُهُ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مُبْهَماً مَخُوفاً ثُمَّ لَنْ يُسَوِّيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَعْدَائِنَا لَكِنْ يُخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِنَا فَاعْمَلُوا وَ أَطِيعُوا وَ لَا تَتَّكِلُوا (۲)وَ لَا تَسْتَصْغِرُوا عُقُوبَهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ مِنَ الْمُسْرِفِينَ مَنْ لَا تَلْحَقُهُ شَفَاعَتُنَا إِلَّا بَعْدَ عَذَابِ ثَلَاثِمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ.

وَ سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مَا الْمَوْتُ الَّذِی جَهِلُوهُ قَالَ أَعْظَمُ سُرُورٍ يَرِدُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا نُقِلُوا عَنْ دَارِ النَّكَدِ إِلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ وَ أَعْظَمُ ثُبُورٍ يَرِدُ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا نُقِلُوا عَنْ جَنَّتِهِمْ إِلَى نَارٍ لَا تَبِيدُ وَ لَا تَنْفَدُ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام: لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ لِأَنَّهُمْ كُلَّمَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ وَ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ تُشْرِقُ أَلْوَانُهُمْ وَ تَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ وَ تَسْكُنُ نُفُوسُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ علیه السلام صَبْراً بَنِی الْكِرَامِ فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَهٌ يَعْبُرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَ الضَّرَّاءِ إِلَى الْجِنَانِ الْوَاسِعَهِ وَ النَّعِيمِ الدَّائِمَهِ فَأَيُّكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ سِجْنٍ إِلَى قَصْرٍ وَ مَا هُوَ لِأَعْدَائِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَصْرٍ إِلَى سِجْنٍ وَ عَذَابٍ إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ الدُّنْيَا (۳)سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْكَافِرِ وَ الْمَوْتُ جِسْرُ هَؤُلَاءِ إِلَى جِنَانِهِمْ وَ جِسْرُ هَؤُلَاءِ إِلَى جَحِيمِهِمْ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ.

۱- فی المصدر: تخوین تخویف خ ل. م.

۲- فی المصدر: فاعلموا و اطیعوا و لا تتکلموا. م.

۳- فی المصدر: الدنیا.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام مَا الْمَوْتُ قَالَ لِلْمُؤْمِنِ كَنَزْعِ ثِيَابٍ وَسِخَةٍ قَمِلَةٍ وَ فَكِّ قُيُودٍ وَ أَغْلَالٍ ثَقِيلَةٍ وَ الِاسْتِبْدَالِ بِأَفْخَرِ الثِّيَابِ وَ أَطْيَبِهَا رَوَائِحَ وَ أَوْطَإِ الْمَرَاكِبِ وَ آنَسِ الْمَنَازِلِ وَ لِلْكَافِرِ كَخَلْعِ ثِيَابٍ فَاخِرَةٍ وَ النَّقْلِ عَنْ مَنَازِلَ أَنِيسَةٍ وَ الِاسْتِبْدَالِ بِأَوْسَخِ الثِّيَابِ وَ أَخْشَنِهَا وَ أَوْحَشِ الْمَنَازِلِ وَ أَعْظَمِ الْعَذَابِ.

وَ قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام مَا الْمَوْتُ قَالَ هُوَ النَّوْمُ الَّذِي يَأْتِيكُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَّا أَنَّهُ طَوِيلٌ مُدَّتُهُ لَا يُنْتَبَهُ مِنْهُ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رَأَى فِي نَوْمِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْفَرَحِ مَا لَا يُقَادِرُ قَدْرَهُ وَ مِنْ أَصْنَافِ الْأَهْوَالِ مَا لَا يُقَادِرُ قَدْرَهُ فَكَيْفَ حَالُ فَرِحٍ فِي النَّوْمِ وَ وَجِلٍ فِيهِ هَذَا هُوَ الْمَوْتُ فَاسْتَعِدُّوا لَهُ.

بيان: النكد الشده و العسر و الثبور الهلاك.

«۱۰»-مع، معانی الأخبار الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: دَخَلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَلَى رَجُلٍ قَدْ غَرِقَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ هُوَ لَا يُجِيبُ دَاعِياً فَقَالُوا لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَدِدْنَا لَوْ عَرَفْنَا كَيْفَ الْمَوْتُ وَ كَيْفَ حَالُ صَاحِبِنَا فَقَالَ الْمَوْتُ هُوَ الْمِصْفَاةُ تُصَفِّي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَيَكُونُ آخِرُ أَلَمٍ يُصِيبُهُمْ كَفَّارَةَ آخِرِ وِزْرٍ بَقِيَ عَلَيْهِمْ وَ تُصَفِّي الْكَافِرِينَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ فَيَكُونُ آخِرُ لَذَّةٍ أَوْ رَاحَةٍ تَلْحَقُهُمْ هُوَ آخِرَ ثَوَابِ حَسَنَةٍ تَكُونُ لَهُمْ وَ أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ نُخِلَ (۱)مِنَ الذُّنُوبِ نَخْلًا وَ صُفِّيَ مِنَ الْآثَامِ تَصْفِيَةً وَ خُلِّصَ حَتَّى نُقِّيَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ مِنَ الْوَسَخِ وَ صَلُحَ لِمُعَاشَرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي دَارِنَا دَارِ الْأَبَدِ.

«۱۱»-مع، معانی الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا علیه السلام فَعَادَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ لَقِيتُ الْمَوْتَ بَعْدَكَ يُرِيدُ مَا لَقِيَهُ مِنْ شِدَّةِ مَرَضِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَقِيتَهُ فَقَالَ أَلِيماً شَدِيداً فَقَالَ مَا لَقِيتَهُ إِنَّمَا لَقِيتَ مَا يُنْذِرُكَ بِهِ وَ يُعَرِّفُكَ بَعْضَ حَالِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُسْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ وَ مُسْتَرَاحٌ بِهِ مِنْهُ

۱- نخل الدقيق: غربله و أزال نخالته، و نخل الشی ء: اختاره و صفاه.

فَجَدِّدِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ بِالْوَلَايَهِ تَكُنْ مُسْتَرِيحاً فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ (۱)

«۱۲»-مع، معانى الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا بَالُ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَكْرَهُونَ الْمَوْتَ قَالَ لِأَنَّهُمْ جَهِلُوهُ فَكَرِهُوهُ وَ لَوْ عَرَفُوهُ وَ كَانُوا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَحَبُّوهُ وَ لَعَلِمُوا أَنَّ الْآخِرَهَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا بَالُ الصَّبِيِّ وَ الْمَجْنُونِ يَمْتَنِعُ مِنَ الدَّوَاءِ الْمُنَقِّى لِبَدَنِهِ وَ النَّافِى لِلْأَلَمِ عَنْهُ قَالَ لِجَهْلِهِمْ بِنَفْعِ الدَّوَاءِ قَالَ وَ الَّذِى بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ مَنِ اسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ حَقَّ الِاسْتِعْدَادِ فَهُوَ (۲)أَنْفَعُ لَهُ مِنْ هَذَا الدَّوَاءِ لِهَذَا الْمُتَعَالِجِ أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ عَرَفُوا مَا يُؤَدِّى إِلَيْهِ الْمَوْتُ مِنَ النَّعِيمِ لَاسْتَدْعَوْهُ وَ أَحَبُّوهُ أَشَدَّ مَا يَسْتَدْعِى الْعَاقِلُ الْحَازِمُ الدَّوَاءَ لِدَفْعِ الْآفَاتِ وَ اجْتِلَابِ السَّلَامَهِ.

«۱۳»-مع، معانى الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَلَى مَرِيضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ يَبْكِى وَ يَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ تَخَافُ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّكَ لَا تَعْرِفُهُ أَ رَأَيْتَكَ إِذَا اتَّسَخْتَ وَ تَقَذَّرْتَ وَ تَأَذَّيْتَ مِنْ كَثْرَهِ الْقَذَرِ وَ الْوَسَخِ عَلَيْكَ وَ أَصَابَكَ قُرُوحٌ وَ جَرَبٌ وَ عَلِمْتَ أَنَّ الْغَسْلَ فِى حَمَّامٍ يُزِيلُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَهُ فَتَغْسِلَ ذَلِكَ عَنْكَ أَوْ تَكْرَهُ أَنْ تَدْخُلَهُ فَيَبْقَى ذَلِكَ عَلَيْكَ قَالَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَذَلِكَ الْمَوْتُ هُوَ ذَلِكَ الْحَمَّامُ هُوَ آخِرُ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ تَمْحِيصِ ذُنُوبِكَ وَ تَنْقِيَتِكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ فَإِذَا أَنْتَ وَرَدْتَ عَلَيْهِ وَ جَاوَزْتَهُ فَقَدْ نَجَوْتَ مِنْ كُلِّ غَمٍّ وَ هَمٍّ وَ أَذًى وَ وَصَلْتَ إِلَى كُلِّ سُرُورٍ وَ فَرَحٍ فَسَكَنَ الرَّجُلُ وَ نَشِطَ وَ اسْتَسْلَمَ وَ غَمَّضَ عَيْنَ نَفْسِهِ وَ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام عَنِ الْمَوْتِ مَا هُوَ فَقَالَ هُوَ التَّصْدِيقُ بِمَا لَا يَكُونُ.

حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ لَمْ يَكُنْ مَيِّتاً فَإِنَّ الْمَيِّتَ هُوَ الْكَافِرُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ يَعْنِى الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ وَ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ.

۱- يأتى الحديث مرسلا فى باب ما يعاين المؤمن تحت رقم ۴۶ عن دعوات الراوندىّ فى صوره مفصله.

۲- فى المصدر: لهو. م.

بیان: قوله علیه السلام هو التصدیق بما لا یکون أی هو ما یستلزم التصدیق بأمور لا تکون بزعمه أی لا یتوقع حصولها مما یشاهده من غرائب أحوال النشأه الآخره أو المعنی أن الموت أمر التصدیق به تصدیق بما لا یکون إذ المؤمن لا یموت بالموت و الکافر أیضا لا یموت بالموت بل کان میتا قبله ففیه حذف مضاف أی التصدیق بالموت تصدیق بما لا یکون.

«۱۴»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَا مِنَ الشِّیعَهِ عَبْدٌ یُقَارِفُ أَمْراً نَهَیْنَاهُ عَنْهُ فَیَمُوتُ حَتَّی یُبْتَلَی بِبَلِیَّهٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ إِمَّا فِی مَالٍ وَ إِمَّا فِی وَلَدٍ وَ إِمَّا فِی نَفْسِهِ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَیَبْقَی عَلَیْهِ الشَّیْ ءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَیُشَدَّدُ بِهِ عَلَیْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ.

«۱۵»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِیلَوَیْهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ إِیَّاکَ وَ الذُّنُوبَ وَ حَذِّرْهَا شِیعَتَنَا فَوَ اللَّهِ مَا هِیَ إِلَی أَحَدٍ أَسْرَعَ مِنْهَا إِلَیْکُمْ إِنَّ أَحَدَکُمْ لَتُصِیبُهُ الْمَعَرَّهُ مِنَ السُّلْطَانِ وَ مَا ذَاکَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَ إِنَّهُ لَیُصِیبُهُ السُّقْمُ وَ مَا ذَاکَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَ إِنَّهُ لَیُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَ مَا هُوَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ وَ إِنَّهُ لَیُشَدَّدُ عَلَیْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ مَا هُوَ إِلَّا بِذُنُوبِهِ حَتَّی یَقُولَ مَنْ حَضَرَهُ لَقَدْ غُمَّ بِالْمَوْتِ فَلَمَّا رَأَی مَا قَدْ دَخَلَنِی قَالَ أَ تَدْرِی لِمَ ذَاکَ یَا مُفَضَّلُ قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ ذَاکَ وَ اللَّهِ إِنَّکُمْ لَا تُؤَاخَذُونَ بِهَا فِی الْآخِرَهِ وَ عُجِّلَتْ لَکُمْ فِی الدُّنْیَا.

بیان: قال الفیروزآبادی المعره الإثم و الأذی و الغرم و الدیه و الخیانه قوله علیه السلام لقد غم بالموت أی صار مغموما متألما بالموت غایه الغم لشدته و قال الجوهری غم یومنا بالفتح فهو یوم غم إذا کان یأخذ بالنفس من شده الحر.

«۱۶»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ (۱)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُنَّا مَعَهُ فِی جِنَازَهٍ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَارَکَ اللَّهُ

۱- أقول: الموجود فی نسخه المصنّف و المطبوع و نسخه مخطوطه اخری من البحار علی بن الصلت و الظاهر أنّه لا یصحّ لان علیّ بن الصلت لم یدرک أبا عبد اللّه علیه السلام، و لعله تصحیف علی بن الصامت کما فی معانی الأخبار المطبوع، فلیراجع الحدیث فی ص ۱۰۸ منه.

لِي فِي الْمَوْتِ وَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَضْلٌ إِذَا بُورِکَ لَکَ فِي الْمَوْتِ فَقَدْ بُورِکَ لَکَ فِيمَا بَعْدَهُ.

«۱۷»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَيِّ عِلَّةٍ إِذَا خَرَجَ الرُّوحُ مِنَ الْجَسَدِ وَجَدَ لَهُ مَسّاً وَ حَيْثُ رُكِّبَتْ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ قَالَ لِأَنَّهُ نَمَا عَلَيْهَا الْبَدَنُ.

بيان: قوله علیه السلام لأنه نما عليها البدن أى إن الألم إنما هو لألفه الروح بالبدن لنموه عليها لا لمحض الإخراج حتى يكون لإدخال الروح أيضا ألم أو أنه لما نما عليها البدن و بلغ حدا يعرف الآلام و الأوجاع فلذا يتألم بإخراج الروح بخلاف حاله الإدخال فإنه قبل دخول الروح ما كان يجد شيئا لعدم الحياه و بعده لا ألم يحس به و يحتمل وجها ثالثا و هو أن السائل لما توهم أن الروح يدخل حقيقه فى البدن سأل عن الحكمه فى عدم تأثر البدن بدخول الروح و تأثره بالخروج مع أن العكس أنسب فأجاب علیه السلام بأن الروح الحيوانى لا يدخل من خارج فى البدن بل إنما تتولد فيه و ينمو البدن عليها (۱)و المس أول ما يحس به من التعب و الألم منه.

«۱۸»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ يَوْمَ يُولَدُ وَ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَ أَهْلَهَا وَ يَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَاماً لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى يَحْيَى علیه السلام فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَ آمَنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ قَدْ سَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

۱- لو بدل رحمه اللّه الروح الحيوانى بالروح الانسانى انطبق على الحركه الجوهريه القائله بكون الروح الانسانى إحدى مراتب البدن الاستكماليه كما يدلّ عليه قوله تعالى: «ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ» الآيه و المدرک للذه و الالم هو النفس فيتم البيان؛ فالروح حدوثه كمال للبدن و هو نفسه فلا يشعر به، و مفارقته مفارقه ما أنس به بالتعلق و التصرف فيوجب التألم. ط.

«۱۹»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ السَّاعَهُ الَّتِی یُعَایِنُ فِیهَا مَلَکَ الْمَوْتِ وَ السَّاعَهُ الَّتِی یَقُومُ فِیهَا مِنْ قَبْرِهِ وَ السَّاعَهُ الَّتِی یَقِفُ فِیهَا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَی النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ یَا ابْنَ آدَمَ حِینَ تُوضَعُ فِی قَبْرِکَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِینَ یُحْمَلُ النَّاسُ عَلَی الصِّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ وَ إِنْ نَجَوْتَ حِینَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ إِلَّا هَلَکْتَ ثُمَّ تَلَا وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِیهِ لَ مَعِیشَهً ضَنْکاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمَ سَاکِنُ السَّمَاءِ سَاکِنَ الْجَنَّهِ مِنْ سَاکِنِ النَّارِ فَأَیُّ الرَّجُلَیْنِ أَنْتَ وَ أَیُّ الدَّارَیْنِ دَارُکَ.

«۲۰»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قِیلَ مَنْ راقٍ قَالَ ذَاکَ قَوْلُ ابْنِ آدَمَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ هَلْ مِنْ طَبِیبٍ هَلْ مِنْ دَافِعٍ (۱)قَالَ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ یَعْنِی فِرَاقَ الْأَهْلِ وَ الْأَحِبَّهِ عِنْدَ ذَلِکَ قَالَ وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ قَالَ الْتَفَّتِ الدُّنْیَا بِالْآخِرَهِ قَالَ إِلی رَبِّکَ یَوْمَئِذٍ الْمَساقُ إِلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ یَوْمَئِذٍ الْمَصِیرُ.

«۲۱»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ (۲)

«۲۲»-لی، الأمالی للصدوق ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الطَّالَقَانِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیه السلام الْوَفَاهُ بَکَی فَقِیلَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَبْکِی وَ مَکَانُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَکَانُکَ الَّذِی أَنْتَ بِهِ (۳)

۱- فی الأمالی المطبوع: هل من طبیب؟ هل من راق؟ الخ.

۲- مع اختلاف فی الألفاظ م.

۳- فی الأمالی: و مکانک من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الذی انت به. م.

وَ قَدْ قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قَالَ وَ قَدْ حَجَجْتَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِياً وَ قَدْ قَاسَمْتَ رَبَّكَ مَالَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى النَّعْلَ وَ النَّعْلَ فَقَالَ عليه السلام إِنَّمَا أَبْكِي لِخَصْلَتَيْنِ لِهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ فِرَاقِ الْأَحِبَّةِ.

«۲۳»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ قَدْ حَجَجْتَ عِشْرِينَ حَجَّةً رَاكِباً وَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِياً.

و ما في روايه الصدوق أظهر.

«۲۴»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْ ءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي عَنِ الْمُؤْمِنِ فَإِنِّي أُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَزْوِيهِ عَنْهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ لَاكْتَفَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنْساً لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ.

«۲۵»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِيَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنِّي مُسْتَذِلُّ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ وَ مَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْ ءٍ كَتَرَدُّدِي فِي مَوْتِ الْمُؤْمِنِ إِنِّي لَأُحِبُّ لِقَاءَهُ وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ وَ إِنَّهُ لَيَدْعُونِي فِي أَمْرٍ (۱)فَأَسْتَجِيبُ لَهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ (۲)وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِي مُؤْمِنٌ لَاسْتَغْنَيْتُ بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنْساً لَا يَسْتَوْحِشُ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ.

بيان: قوله تعالى فأستجيب له لما هو خير له أي أعطيه عوضا عما يسألني من الأمور الفانيه ما أعلمه أنه خير له من اللذات الباقيه.

«۲۶»-سن، المحاسن أَبِي عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ النَّخَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اللَّهِ لَا يَصِفُ عَبْدٌ هَذَا الْأَمْرَ فَتَطْعَمَهُ النَّارُ قُلْتُ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَفْعَلُ وَ يَفْعَلُ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ابْتَلَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَدَهُمْ فِي جَسَدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ

۱- في المصدر: في الامر. م.

۲- ليست هذه الجمله الى قوله: عن جميع خلقي موجوده في المصدر؛ و فيه أيضا: «اجعل له» بدل «لجعلت له». م.

وَ إِلَّا شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَ لَا ذَنْبَ لَهُ ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ.

«۲۷»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلٌ يَعْمَلُ بِكَذَا وَ كَذَا فَلَمْ أَدَعْ شَيْئاً إِلَّا قُلْتُهُ وَ هُوَ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ هَذَا يُرْجَى لَهُ وَ النَّاصِبُ لَا يُرْجَى لَهُ وَ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْئاً يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ إِمَّا فَقْراً وَ إِمَّا مَرَضاً.

«۲۸»-جع، جامع الأخبار قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ يَرَوْنَ مَكَانَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ لَذَهَلُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ وَ لَبَكَوْا عَلَى نُفُوسِهِمْ حَتَّى إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلَى نَعْشِهِ رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَ هُوَ يُنَادِی يَا أَهْلِی وَ يَا وُلْدِی لَا تَلْعَبَنَّ بِكُمُ الدُّنْيَا كَمَا لَعِبَتْ بِی فَجَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَ غَيْرِ حِلِّهِ ثُمَّ خَلَّفْتُهُ لِغَيْرِی فَالْمَهْنَأُ لَهُ وَ التَّبِعَةُ عَلَيَّ فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَا حَلَّ بِی وَ قِيلَ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ حَتَّى يَتَرَاءَى لَهُ مَلَكَانِ الْكَاتِبَانِ عَمَلَهُ فَإِنْ كَانَ مُطِيعاً قَالا لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً فَرُبَّ مَجْلِسِ صِدْقٍ أَجْلَسْتَنَا وَ عَمَلٍ صَالِحٍ قَدْ أَحْضَرْتَنَا وَ إِنْ كَانَ فَاجِراً قَالا لَا جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْراً فَرُبَّ مَجْلِسِ سَوْءٍ قَدْ أَجْلَسْتَنَا وَ عَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ قَدْ أَحْضَرْتَنَا وَ كَلَامٍ قَبِيحٍ قَدْ أَسْمَعْتَنَا.

«۲۹»-وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ فَأْتِنِی بِرُوحِهِ حَسْبِی مِنْ عَمَلِهِ قَدْ بَلَوْتُهُ فَوَجَدْتُهُ حَيْثُ أُحِبُّ فَيَنْزِلُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ مَعَهُ خَمْسُمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُمْ قُضْبَانُ الرَّيَاحِينِ وَ أُصُولُ الزَّعْفَرَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُبَشِّرُهُ بِبِشَارَةٍ سِوَى بِشَارَةِ صَاحِبِهِ وَ يَقُومُ الْمَلَائِكَةُ صَفَّيْنِ لِخُرُوجِ رُوحِهِ مَعَهُمُ الرَّيْحَانُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ صَرَخَ فَيَقُولُ لَهُ جُنُودُهُ مَا لَكَ يَا سَيِّدَنَا فَيَقُولُ أَ مَا تَرَوْنَ مَا أُعْطِيَ هَذَا الْعَبْدُ مِنَ الْكَرَامَةِ أَيْنَ كُنْتُمْ عَنْ هَذَا قَالُوا جَهَدْنَا بِهِ فَلَمْ يُطِعْنَا.

«۳۰»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره أَبُو طَاهِرٍ الْمُقَلَّدُ بْنُ غَالِبٍ عَنْ رِجَالِهِ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَّصِلِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ سَاجِدٌ يَبْكِی حَتَّى عَلَا نَحِيبُهُ وَ ارْتَفَعَ صَوْتُهُ بِالْبُكَاءِ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَمْرَضَنَا بُكَاؤُكَ وَ أَمَضَّنَا وَ شَجَانَا (۱)وَ مَا رَأَيْنَاكَ قَدْ فَعَلْتَ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ قَطُّ فَقَالَ كُنْتُ سَاجِداً أَدْعُو رَبِّي بِدُعَاءِ الْخَيْرَاتِ فِي سَجْدَتِي فَغَلَبَنِي عَيْنِي فَرَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي وَ أَقْلَقَتْنِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَائِماً وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ طَالَتْ غَيْبَتُكَ فَقَدِ اشْتَقْتُ إِلَى رُؤْيَاكَ وَ قَدْ أَنْجَزَ لِي رَبِّي مَا وَعَدَنِي فِيكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الَّذِي أَنْجَزَ لَكَ فِيَّ قَالَ أَنْجَزَ لِي فِيكَ وَ فِي زَوْجَتِكَ وَ ابْنَيْكَ وَ ذُرِّيَّتِكَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي عِلِّيِّينَ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشِيعَتُنَا قَالَ شِيعَتُنَا مَعَنَا وَ قُصُورُهُمْ بِحِذَاءِ قُصُورِنَا وَ مَنَازِلُهُمْ مُقَابِلَ مَنَازِلِنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا لِشِيعَتِنَا فِي الدُّنْيَا قَالَ الْأَمْنُ وَ الْعَافِيَةُ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ يَحْكُمُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ وَ يُؤْمَرُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِطَاعَتِهِ قُلْتُ فَمَا لِذَلِكَ حَدٌّ يُعْرَفُ قَالَ بَلَى إِنَّ أَشَدَّ شِيعَتِنَا لَنَا حُبّاً يَكُونُ خُرُوجُ نَفْسِهِ كَشُرْبِ أَحَدِكُمْ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ الْمَاءَ الْبَارِدَ الَّذِي يَنْتَقِعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَ إِنَّ سَائِرَهُمْ لَيَمُوتُ كَمَا يُغْبَطُ أَحَدُكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ كَأَقَرِّ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ بِمَوْتِهِ.

«۳۱»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يُسْتَكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى خُرُوجِ نَفْسِهِ قَالَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَهْلُ بَيْتِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ جَمِيعُ الْأَئِمَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَ لَكِنِ اكْنُوا عَنِ اسْمِ فَاطِمَةَ وَ يَحْضُرُهُ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ عِزْرَائِيلُ عليه السلام (۲)قَالَ فَيَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُحِبُّنَا وَ يَتَوَلَّانَا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّهُ مِمَّنْ كَانَ يُحِبُّ عَلِيّاً وَ ذُرِّيَّتَهُ فَأَحِبَّهُ وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ لِمِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ عليهم السلام مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُونَ جَمِيعاً لِمَلَكِ الْمَوْتِ إِنَّهُ مِمَّنْ كَانَ يُحِبُّ مُحَمَّداً وَ آلَهُ يَتَوَلَّى عَلِيّاً وَ ذُرِّيَّتَهُ فَارْفُقْ بِهِ قَالَ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ الَّذِي اخْتَارَكُمْ وَ كَرَّمَكُمْ وَ اصْطَفَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ خَصَّهُ بِالرِّسَالَهِ لَأَنَا أَرْفَقُ بِهِ مِنْ وَالِدٍ رَفِيقٍ وَ أَشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ أَخٍ شَفِيقٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ

۱- أمضه الامر: أحرقه و شق عليه. أمضه الجرح و نحوه: أوجعه. و شجا الرجل: أحزنه.

۲- في المصدر: و عزرائيل و ملك الموت. م.

مَلَکَ الْمَوْتِ فَیَقُولُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَکَاکَ رَقَبَتِکَ أَخَذْتَ رِهَانَ أَمَانِکَ فَیَقُولُ نَعَمْ فَیَقُولُ الْمَلَکُ فَبِمَا ذَا فَیَقُولُ بِحُبِّی مُحَمَّداً وَ آلَهُ وَ بِوَلَایَتِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ ذُرِّیَّتَهُ فَیَقُولُ أَمَّا مَا کُنْتَ تَحْذَرُ فَقَدْ آمَنَکَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَمَّا مَا کُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أَتَاکَ اللَّهُ بِهِ افْتَحْ عَیْنَیْکَ فَانْظُرْ إِلَی مَا عِنْدَکَ قَالَ فَیَفْتَحُ عَیْنَیْهِ فَیَنْظُرُ إِلَیْهِمْ وَاحِداً وَاحِداً وَ یُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَنْظُرُ إِلَیْهَا فَیَقُولُ لَهُ هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَکَ وَ هَؤُلَاءِ رُفَقَاؤُکَ أَ فَتُحِبُّ اللَّحَاقَ بِهِمْ أَوِ الرُّجُوعَ إِلَی الدُّنْیَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ مَا رَأَیْتَ شُخُوصَهُ (1)وَ رَفْعَ حَاجِبَیْهِ إِلَی فَوْقٍ مِنْ قَوْلِهِ لَا حَاجَهَ لِی إِلَی الدُّنْیَا وَ لَا الرُّجُوعِ إِلَیْهَا وَ یُنَادِیهِ مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ یَسْمَعُهُ وَ یَسْمَعُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ وَصِیِّهِ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً بِالْوَلَایَهِ مَرْضِیَّهً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِی فِی عِبادِی مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ ادْخُلِی جَنَّتِی غَیْرَ مَشُوبَهٍ.

بیان: قوله علیه السلام و لکن اکنوا عن اسم فاطمه أی لا تصرّحوا باسمها علیها السلام لئلا یصیر سببا لإنکار الضعفاء من الناس.

قوله علیه السلام من قوله لا حاجه أی رفع حاجبیه إشاره إلی الإباء و الامتناع عن الرجوع إلی الدنیا قوله علیه السلام غیر مشوبه أی حال کون الجنه غیر مشوبه بالمحن و الآلام.

«32»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی بْنِ زَکَرِیَّا الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ الْإِفْرِیقِیَّ یَقُولُ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمُؤْمِنِ أَ یُسْتَکْرَهُ عَلَی قَبْضِ رُوحِهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ قُلْتُ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا حَضَرَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ جَزِعَ فَیَقُولُ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لَا تَجْزَعْ فَوَ اللَّهِ لَأَنَا أَبَرُّ بِکَ وَ أَشْفَقُ (2)مِنْ وَالِدٍ رَحِیمٍ لَوْ حَضَرَکَ افْتَحْ عَیْنَیْکَ وَ انْظُرْ قَالَ وَ یَتَهَلَّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ الزَّهْرَاءُ عَلَیْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ فَیَنْظُرُ إِلَیْهِمْ فَیَسْتَبْشِرُ بِهِمْ

1- شخص الشی ء: ارتفع. شخص بصره: فتح عینیه فلم یطرف، شخص المیت بصره و ببصره: رفعه. و فی المصدر: شخصه.

2- فی المصدر: و اشفق علیک. م.

فَمَا رَأَیْتَ شُخُوصَهُ (۱)قُلْتُ بَلَی قَالَ فَإِنَّمَا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ یَشْخَصُ الْمُؤْمِنُ وَ الْکَافِرُ قَالَ وَیْحَکَ إِنَّ الْکَافِرَ یَشْخَصُ مُنْقَلِباً إِلَی خَلْفِهِ لِأَنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ إِنَّمَا یَأْتِیهِ لِیَحْمِلَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ الْمُؤْمِنَ أَمَامَهُ وَ یُنَادِی رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَوْقَ الْأُفُقِ الْأَعْلَی وَ یَقُولُ یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی فَیَقُولُ مَلَکُ الْمَوْتِ علیه السلام إِنِّی قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُخَیِّرَکَ الرُّجُوعَ إِلَی الدُّنْیَا وَ الْمُضِیَّ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ إِسْلَالِ رُوحِهِ (۲)

«۳۳»-نهج، نهج البلاغه لَا یَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ وَ لَا یَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَ هُوَ یَرَی الْمَأْخُوذِینَ عَلَی الْغِرَّهِ (۳)حَیْثُ لَا إِقَالَهَ وَ لَا رَجْعَهَ کَیْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا کَانُوا یَجْهَلُونَ وَ جَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْیَا مَا کَانُوا یَأْمَنُونَ (۴)وَ قَدِمُوا مِنَ الْآخِرَهِ عَلَی مَا کَانُوا یُوعَدُونَ فَغَیْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ (۵)اجْتَمَعَتْ عَلَیْهِمْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ وَ حَسْرَهُ الْفَوْتِ فَفَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَ تَغَیَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ فِیهِمْ وُلُوجاً فَحِیلَ بَیْنَ أَحَدِهِمْ وَ بَیْنَ مَنْطِقِهِ وَ إِنَّهُ لَبَیْنَ أَهْلِهِ یَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَ یَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَی صِحَّهٍ مِنْ عَقْلِهِ وَ بَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ وَ یُفَکِّرُ فِیمَ أَفْنَی عُمُرَهُ وَ فِیمَ أَذْهَبَ دَهْرَهُ وَ یَتَذَکَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا أَغْمَضَ فِی مَطَالِبِهَا (۶)وَ أَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا (۷)وَ مُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ جَمْعِهَا (۸)وَ أَشْرَفَ عَلَی فِرَاقِهَا تَبْقَی

۱- فی المصدر: شخصه. م.

۲- من سل الشی ء من الشی ء: إذا انتزعه و أخرجه برفق.

۳- بکسر الغین المعجمه أی بغته و علی غفله.

۴- من الموت و ما بعده، لان الغافل حال انهماکه فی لذات الدنیا و اشتغاله باللهو و اللعب فیها لا یعرض له خوف الموت، بل یکون آمنا منه و غافلا عنه.

۵- أی لا یمکن توصیف ما نزل بهم من الاهوال و الحسرات حقیقه، بل کل ما یقال فی ذلک تمثیل یقرب ذلک إلی ذهن الفاهم.

۶- أی تساهل فی وجوه اکتسابها، لم یفرق بین حلالها و حرامها، فکأنّه أغمض عینیه و أطبق جفنیها فلم ینظر إلی حرامها و مشتبهها.

۷- الصرح: الخالص من کل شی ء.

۸- تبعات بفتح فکسر: ما یطالبه به الناس من حقوقهم فیها أو ما یحاسبه به اللّه من منع حقه منها و تخطی حدود شرعه فی جمعها.

لِمَنْ وَرَاءَهُ يُنَعَّمُونَ بِهَا (۱)فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِغَيْرِهِ (۲)وَ الْعِبْ ءُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ الْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَ يَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ وَ يَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِى كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَ يَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ سَمْعَهُ (۳)فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَ لَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ الْتِيَاطاً فَقَبَضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ وَ خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَ تَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَاكِياً وَ لَا يُجِيبُ دَاعِياً ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخَطٍّ مِنَ الْأَرْضِ (۴)وَ أَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَ انْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

إلى آخر ما سيأتى فى باب صفه المحشر بيان ما كانوا يجهلون أى من تفصيل أهواله و سكراته أو لعدم استعدادهم له كأنهم جاهلون و الولوج الدخول و المصرّحات يحتمل الحلال الصريح و الحرام الصريح و العب ء بالكسر الحمل (۵)و يقال غلق الرهن يغلق غلوقا إذا بقى فى يد المرتهن لا يقدر راهنه على فكّه على ما أصحر له أى انكشف و أصله الخروج إلى الصحراء و الضمير فى أمره راجع إلى الموت أو المرء و لا يسمع رجع كلامهم أى ما يتراجعونه بينهم من الكلام و الالتياط الالتصاق قد أوحشوا من جانبه أى و جعلوا مستوحشين و المستوحش المهموم الفزع.

«۳۴»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ (۶)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ

۱- الموجود فى النهج: ينعمون فيها و يتمتعون بها.

۲- المهنأ: ما أتاك بلا مشقه.

۳- فى النهج: حتى خالط لسانه سمعه. أى شارك السمع اللسان عن أداء وظيفته، و فيه إشاره إلى أن ما تبطل أولا من الأعضاء اللسان، ثمّ السمع، ثمّ البصر.

۴- المخط: موضع الخط: كنايه عن القبر، يخط أولا ثمّ يحفر. و يروى بالحاء، و محط القوم: منزلهم، قاله ابن ميثم.

۵- و الثقل.

۶- الصحيح كما فى الكافى و المرآه: سهل بن زياد، عن محمّد بن على، عن محمّد بن الفضيل.

أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ آیَهَ الْمُؤْمِنِ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ یَبْیَضُّ وَجْهُهُ أَشَدَّ مِنْ بَیَاضِ لَوْنِهِ وَ یَرْشَحُ جَبِینُهُ وَ یَسِیلُ مِنْ عَیْنَیْهِ کَهَیْئَهِ الدُّمُوعِ فَیَکُونُ ذَلِکَ خُرُوجَ نَفْسِهِ وَ إِنَّ الْکَافِرَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ سَیْلًا مِنْ شِدْقِهِ (۱)کَزَبَدِ الْبَعِیرِ أَوْ کَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ الْبَعِیرِ.

«۳۵»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ إِدْرِیسَ الْقُمِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْمُرُ مَلَکَ الْمَوْتِ فَیَرُدُّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ لِیُهَوِّنَ عَلَیْهِ وَ یُخْرِجَهَا مِنْ أَحْسَنِ وَجْهِهَا فَیَقُولُ النَّاسُ لَقَدْ شُدِّدَ عَلَی فُلَانٍ الْمَوْتُ وَ ذَلِکَ تَهْوِینٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ قَالَ یُصْرَفُ عَنْهُ إِذَا کَانَ مِمَّنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِ أَوْ مِمَّنْ أَبْغَضَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَنْ یُجْذَبَ الْجَذْبَهَ الَّتِی بَلَغَتْکُمْ بِمِثْلِ السَّفُّودِ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَیَقُولُ النَّاسُ لَقَدْ هُوِّنَ عَلَی فُلَانٍ الْمَوْتُ.

بیان: قوله علیه السلام فیرد نفس المؤمن أی یرد الروح إلی بدنه بعد قرب النزع مره بعد أخری لئلا یشق علیه مفارقه الدنیا دفعه و الکافر یصرف عنه ذلک و قیل یراه منزله فی الجنه ثم یرد إلیه الروح کاملا لیرضی بالموت و یهون علیه أو یرد علیه روحه مره بعد أخری لیخفف بذلک سیئاته و یهون علیه أمره الآخره و الأول أظهر و السفّود بالتشدید الحدیده التی یشوی بها اللحم.

«۳۶»-فس، تفسیر القمی فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا أَیْ عَلَی وَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَهُ قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِیاؤُکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا قَالَ کُنَّا نَحْرُسُکُمْ مِنَ الشَّیَاطِینِ وَ فِی الْآخِرَهِ أَیْ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ لَکُمْ فِیها ما تَشْتَهِی أَنْفُسُکُمْ وَ لَکُمْ فِیها ما تَدَّعُونَ یَعْنِی فِی الْجَنَّهِ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِیمٍ

«۳۷»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَیِّتَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْثَقَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ مَا اسْتَقَرَّ (۲)

۱- الشدق: جانب الفم.

۲- قال المصنّف قدس اللّه روحه فی کتابه مرآه العقول- بعد تضعیفه الحدیث-: الایثاق إما علی الحقیقه و إن لم تر الوثاق، أو هو کنایه عن أن بعد رؤیته لا تبقی له قوه تقدر علی الحرکه، و قال الوالد رحمه اللّه: یوثقه بالبشاره بما أعد اللّه له، أو بإراءه الجنه و مراتبها المعده له، أو بمشاهدته؛ کما تری أنّه إذا رأی الشخص أسدا کأنّه یتوثق و لا یمکنه الحرکه، أو بأنیاب المنیه، أو بغیر ذلک ممّا لا یعلمه إلّا اللّه تعالی و حججه علیهم السلام.

«۳۸»-یه، من لا یحضره الفقیه سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَیْفَ یَتَوَفَّی مَلَکُ الْمَوْتِ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ لَیَقِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ مَوْتِهِ مَوْقِفَ الْعَبْدِ الذَّلِیلِ مِنَ الْمَوْلَی فَیَقُومُ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لَا یَدْنُو مِنْهُ حَتَّی یَبْدَأَ (۱)بِالتَّسْلِیمِ وَ یُبَشِّرَهُ بِالْجَنَّهِ.

«۳۹»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ یَوْماً فَإِذَا نَزَلَ بِهِ مَلَکُ الْمَوْتِ تَرَاءَی لَهُ فِی صُورَهِ شَابٍّ عَلَیْهِ حُلَّهٌ مِنْ دِیبَاجٍ أَخْضَرَ عَلَی فَرَسٍ مِنْ أَفْرَاسِ الْجِنَانِ وَ بِیَدِهِ حَرِیرٌ أَخْضَرُ مُمَسَّکٌ بِالْمِسْکِ الْأَذْفَرِ وَ بِیَدِهِ قَدَحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ مِنْ شَرَابِ الْجِنَانِ فَسَقَاهُ إِیَّاهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ یُهَوِّنُ عَلَیْهِ سَکَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ یَأْخُذُ رُوحَهُ فِی تِلْکَ الْحَرِیرِ فَیَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَهٌ یَسْتَنْشِقُهَا أَهْلُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَیَظَلُّ فِی قَبْرِهِ رَیَّانَ حَتَّی یَرِدَ حَوْضَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله.

أقول سیأتی الحدیث بإسناده فی کتاب الصوم.

«۴۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حُذَیْفَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَافْتَقَدَهُ فَقَالَ أَیْنَ صَاحِبُکُمْ قَالُوا مَرِیضٌ قَالَ امْشُوا بِنَا نَعُودُهُ فَقَامُوا مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَی الرَّجُلِ إِذَا هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ سَلْمَانُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِوَلِیِّ اللَّهِ فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ بِکَلَامٍ سَمِعَهُ مَنْ حَضَرَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّی أَرْفُقُ بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَوْ ظَهَرْتُ لِأَحَدٍ لَظَهَرْتُ لَکَ.

عد، العقائد الِاعْتِقَادُ فِی الْمَوْتِ قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صِفْ لَنَا الْمَوْتَ فَقَالَ عَلَی الْخَبِیرِ سَقَطْتُمْ.

و ساق الحدیث إلی آخر ما رویناه من کتاب معانی الأخبار عن کل إمام فی ذلک (۲)و قال الشیخ المفید قدس الله روحه فی شرحه ترجم الباب بالموت و ذکره غیره و قد کان ینبغی أن یذکر حقیقه الموت أو یترجم الباب بمآل الموت و عاقبه الأموات

۱- فی المصدر: حتی یبدأه. م.

۲- تقدم الحدیث تحت رقم ۹.

فالموت هو مضادّ الحياه يبطل معه النموّ و يستحيل معه الإحساس و هو من فعل الله تعالى ليس لأحد فيه صنع و لا يقدر عليه أحد إلاـ الله تعالى قال الله سبحانه وَ هُوَ الَّذِی یُحْیِی وَ یُمِیتُ (۱)فأضاف الإحياء و الإماته إلى نفسه و قال الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاهَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (۲)فالحياه ما كان بها النمو و الإحساس و يصح معها القدره و العلم و الموت ما استحال معه النمو و الإحساس و لم يصح معه القدره و العلم و فعل الله تعالى الموت بالأحياء لنقلهم من دار العمل و الامتحان إلى دار الجزاء و المكافاه و ليس يميت الله عبدا إلا و إماتته أصلح له من بقائه و لا يحييه إلا و حياته أصلح له من موته و كل ما يفعله الله تعالى بخلقه فهو أصلح لهم و أصوب فی التدبير و قد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالآلام الشديده قبل الموت و يعفی آخرين من ذلک و قد يكون الألم المتقدم للموت ضربا من العقوبه لمن حل به و يكون استصلاحا له و لغيره و يعقبه نفعا عظيما و عوضا كثيرا و ليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلک معاقبا و لا كل من سهل عليه الأمر فی ذلک كان به مكرما مثابا و قد ورد الخبر (۳)بأن الآلام التی تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين و تكون عقابا للكافرين و تكون الراحه قبل الموت استدراجا للكافرين و ضربا من ثواب المؤمنين و هذا أمر مغيب عن الخلق لم يظهر الله تعالى أحدا من خلقه على إرادته فيه تنبيها له حتى يميز له حال الامتحان من حال العقاب و حال الثواب من حال الاستدراج تغليظا للمحنه ليتم التدبير الحكمی فی الخلق.

فأما ما ذكره أبو جعفر من أحوال الموتی بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل و قد أورد بعض ما جاء فی ذلک إلا أنه ليس مما ترجم به الباب فی شی ء و الموت على كل حال أحد بشارات المؤمن إذ كان أول طرقه إلى محل النعيم و به يصل إلى ثواب الأعمال الجميله فی الدنيا و هو أول شده تلحق الكافر من شدائد العقاب

۱- المؤمن: ۶۸.

۲- الملک: ۲.

۳- تقدم فی الباب أخبار عديده تدلّ على ذلک.

و أول طرقه إلی حلول العقاب إذ کان الله تعالی جعل الجزاء علی الأعمال بعده و صیره سببا لنقله من دار التکلیف إلی دار الجزاء و حال المؤمن بعد موته أحسن من حاله قبله و حال الکافر بعد موته أسوأ من حاله قبله إذ المؤمن صائر إلی جزائه بعد مماته و الکافر صائر إلی جزائه بعد مماته.

«۴۱»-وَ قَدْ جَاءَ الْحَدِیثُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَبْرُ بَیْتُهُ وَ الْجَنَّهُ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْیَا جَنَّهُ الْکَافِرِ وَ الْقَبْرُ سِجْنُهُ وَ النَّارُ مَأْوَاهُ.

«۴۲»-وَ رُوِیَ عَنْهُمْ علیهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا الْخَیْرُ کُلُّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الشَّرُّ کُلُّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ لَا حَاجَهَ بِنَا مَعَ نَصِّ الْقُرْآنِ بِالْعَوَاقِبِ إِلَی الْأَخْبَارِ وَ قَدْ ذَکَرَ اللَّهُ جَزَاءَ الصَّالِحِینَ فَبَیَّنَهُ وَ ذَکَرَ عِقَابَ الْفَاسِقِینَ فَفَصَّلَهُ وَ فِی بَیَانِ اللَّهِ وَ تَفْصِیلِهِ غِنًی عَمَّا سِوَاهُ انْتَهَی.

أقول: سیأتی خبر طویل یشتمل علی تکلم سلمان مع الأموات فی باب أحواله رضی الله عنه.

«۴۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ إِلَی قَوْلِهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فَقَالَ إِنَّهَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ أُرِیَ (۱)مَنْزِلَهُ فِی الْجَنَّهِ فَیَقُولُ رُدُّونِی إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی أُخْبِرَ أَهْلِی بِمَا أَرَی فَیُقَالُ لَهُ لَیْسَ إِلَی ذَلِکَ سَبِیلٌ.

«۴۴»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِی فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبْشِرْ یَا مُحَمَّدُ فَإِنِّی بِکُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِیقٌ وَ اعْلَمْ یَا مُحَمَّدُ أَنِّی أَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَیَجْزَعُ أَهْلُهُ فَأَقُومُ فِی نَاحِیَهٍ مِنْ دَارِهِمْ فَأَقُولُ مَا هَذَا الْجَزَعُ فَوَ اللَّهِ مَا تَعَجَّلْنَاهُ قَبْلَ أَجَلِهِ وَ مَا کَانَ لَنَا فِی قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ تَحْتَسِبُوهُ وَ تَصْبِرُوا تُؤْجَرُوا وَ إِنْ تَجْزَعُوا تَأْثَمُوا وَ تُوزَرُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّ لَنَا فِیکُمْ عَوْدَهً ثُمَّ عَوْدَهً فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ إِنَّهُ لَیْسَ فِی شَرْقِهَا وَ لَا فِی غَرْبِهَا (۲)أَهْلُ بَیْتِ

۱- فی المصدر: ثم اری. م.

۲- الضمیر فی الکلمتین یرجع إلی الأرض، و لم یذکرها اعتمادا علی القرینه.

مَدَرٍ وَ لَا وَبَرٍ (۱)إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ لَأَنَا أَعْلَمُ بِصَغِيرِهِمْ وَ كَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ أَرَدْتُ قَبْضَ رُوحِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا حَتَّى يَأْمُرَنِي رَبِّي بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّمَا يَتَصَفَّحُهُمْ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يُوَاظِبُ عَلَيْهَا عِنْدَ مَوَاقِيتِهَا لَقَّنَهُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحَّى عَنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِبْلِيسَ.

«۴۵»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ.

بيان: استدل بهذا الخبر على أن القابض لأرواح غير الإنسان من الحيوانات أيضا هو ملك الموت عليه السلام و فيه نظر.

«۴۶»-كا، الكافي عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اشْتَكَى عَيْنَهُ فَعَادَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَإِذَا هُوَ يَصِيحُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله (۲)أَ جَزَعاً أَمْ وَجَعاً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا وَجِعْتُ وَجَعاً قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْكَافِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَفُّودٌ مِنْ نَارٍ فَنَزَعَ رُوحَهُ بِهِ فَتَصِيحُ جَهَنَّمُ فَاسْتَوَى عَلِيٌّ عليه السلام جَالِساً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعِدْ عَلَيَّ حَدِيثَكَ فَقَدْ أَنْسَانِي وَجَعِي مَا قُلْتَ ثُمَّ قَالَ هَلْ يُصِيبُ ذَلِكَ أَحَداً مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ نَعَمْ حَاكِمٌ جَائِرٌ وَ آكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَ شَاهِدُ زُورٍ.

«۴۷»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عليه السلام جَاءَ إِلَى قَبْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام وَ كَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُ لَهُ فَدَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مَا تُرِيدُ مِنِّي فَقَالَ لَهُ أُرِيدُ أَنْ تُؤْنِسَنِي كَمَا كُنْتَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ يَا عِيسَى مَا سَكَنَتْ عَنِّي حَرَارَةُ الْمَوْتِ (۳)وَ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُعِيدَنِي إِلَى

ص: ۱۷۰

۱- أراد من أهل بيت المدر أهل القرى، و من أهل بيت الوبر أهل البوادى و أهل الفساطيط و الخيم.

۲- فى المصدر: فقال النبىّ. م.

۳- فى نسخه من الكافى: مراره السوق. و فى الوافى: حزازه السوق. و هو وجع فى القلب من الغيظ و نحوه. و السوق بالفتح: النزع كأنّ روح الإنسان تساق لتخرج من بدنه.

الدُّنْيَا وَ تَعُودَ عَلَيَّ حَرَارَهُ الْمَوْتِ فَتَرَكَهُ فَعَادَ إِلَى قَبْرِهِ.

بيان: لعل ذوق حراره الموت إنما يكون بعد استمرار التعيش فى الدنيا و عود التعلقات كما كانت.

«۴۸»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِتْيَةً مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا مُتَعَبِّدِينَ وَ كَانَتِ الْعِبَادَهُ فِي أَوْلَادِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ إِنَّهُمْ خَرَجُوا يَسِيرُونَ فِي الْبِلَادِ لِيَعْتَبِرُوا فَمَرُّوا بِقَبْرٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ (۱)قَدْ سَفَى عَلَيْهِ السَّافِي لَيْسَ يَتَبَيَّنُ مِنْهُ إِلَّا رَسْمُهُ (۲)فَقَالُوا لَوْ دَعَوْنَا اللَّهَ السَّاعَهَ فَيَنْشُرَ لَنَا صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ فَسَاءَلْنَاهُ كَيْفَ وَجَدَ طَعْمَ الْمَوْتِ فَدَعَوُا اللَّهَ وَ كَانَ دُعَاؤُهُمُ الَّذِي دَعَوُا اللَّهَ بِهِ أَنْتَ إِلَهُنَا يَا رَبَّنَا لَيْسَ لَنَا إِلَهٌ غَيْرُكَ وَ الْبَدِيعُ الدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ لَكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ شَأْنٌ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ انْشُرْ لَنَا هَذَا الْمَيِّتَ بِقُدْرَتِكَ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ مَا يُوقِفُكُمْ عَلَى قَبْرِي فَقَالُوا دَعَوْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ كَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ لَقَدْ سَكَنْتُ (۳)فِي قَبْرِي تِسْعاً وَ تِسْعِينَ سَنَهً مَا ذَهَبَ عَنِّي أَلَمُ الْمَوْتِ وَ كَرْبُهُ وَ لَا خَرَجَ مَرَارَهُ طَعْمِ الْمَوْتِ مِنْ حَلْقِي فَقَالُوا لَهُ مِتَّ يَوْمَ مِتَّ وَ أَنْتَ عَلَى مَا نَرَى أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ لَمَّا سَمِعْتُ الصَّيْحَهَ اخْرُجْ اجْتَمَعَتْ تُرْبَهُ عِظَامِي إِلَى رُوحِي فَبَقِيتُ فِيهِ فَخَرَجْتُ فَزِعاً شَاخِصاً بَصَرِي مُهْطِعاً (۴)إِلَى صَوْتِ الدَّاعِي فَابْيَضَّ لِذَلِكَ رَأْسِي وَ لِحْيَتِي.

توضيح: قال الجزرى السافى الريح التى تسفى التراب.

ص: ۱۷۱

۱- فى المصدر: على ظهر طريق الطريق خ ل. م.

۲- فى المصدر: ليس منه الا رسمه. م.

۳- فى المصدر: سكنت مكثت خ ل. م.

۴- هطع كمنع هطعا و هطوعا: أسرع مقبلا خائفا، و أقبل ببصره على الشى ء و لا يقلع عنه، و أهطع: مد عنقه و صوب رأسه.

«۴۹»-محص، التمحیص عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ تَعَالَی مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِیدُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ إِلَّا ابْتَلَیْتُهُ فِی جَسَدِهِ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ کَفَّارَهً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا سَلَّطْتُ عَلَیْهِ سُلْطَاناً فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ کَفَّارَهً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ضَیَّقْتُ عَلَیْهِ فِی رِزْقِهِ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ کَفَّارَهً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا شَدَّدْتُ عَلَیْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ حَتَّی یَأْتِیَنِی وَ لَا ذَنْبَ لَهُ ثُمَّ أُدْخِلُهُ الْجَنَّهَ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِیدُ أَنْ أُدْخِلَهُ النَّارَ إِلَّا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ تَمَامَ طَلِبَتِهِ عِنْدِی وَ إِلَّا آمَنْتُ خَوْفَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ تَمَامَ طَلِبَتِهِ عِنْدِی وَ إِلَّا وَسَّعْتُ عَلَیْهِ رِزْقَهُ فَإِنْ کَانَ ذَلِکَ تَمَامَ طَلِبَتِهِ عِنْدِی وَ إِلَّا یَسَّرْتُ عَلَیْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ حَتَّی یَأْتِیَنِی وَ لَا حَسَنَهَ لَهُ ثُمَّ أُدْخِلُهُ النَّارَ.

أقول: سیأتی مثله بأسانید فی باب شده ابتلاء المؤمن و باب عله ابتلائه.

«۵۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْغَضَائِرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ صَالِحٍ الصُّوفِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: قِیلَ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام صِفْ لَنَا الْمَوْتَ قَالَ لِلْمُؤْمِنِ کَأَطْیَبِ طِیبٍ یَشَمُّهُ فَیَنْعُسُ لِطِیبِهِ وَ یَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَ الْأَلَمُ عَنْهُ وَ الْکَافِرِ (۱)کَلَسْعِ الْأَفَاعِی وَ لَدْغِ الْعَقَارِبِ وَ أَشَدَّ.

«۵۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاسُ اثْنَانِ رَجُلٌ أَرَاحَ وَ رَجُلٌ اسْتَرَاحَ فَأَمَّا الَّذِی اسْتَرَاحَ (۲)فَالْمُؤْمِنُ اسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْیَا وَ نَصَبِهَا وَ أَفْضَی إِلَی رَحْمَهِ اللَّهِ وَ کَرِیمِ ثَوَابِهِ وَ أَمَّا الَّذِی أَرَاحَ فَالْفَاجِرُ أَرَاحَ (۳)مِنْهُ النَّاسُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ أَفْضَی إِلَی مَا قَدَّمَ.

«۵۲»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رُوِیَ بِأَنَّ الْمُحْتَضَرَ یَحْضُرُهُ صَفٌّ مِنَ الْمَلَائِکَهِ عَنْ یَمِینِهِ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ خُضْرٌ وَ صَفٌّ عَنْ یَسَارِهِ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ سُودٌ وَ یَنْتَظِرُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِیقَیْنِ فِی قَبْضِ رُوحِهِ وَ الْمَرِیضُ یَنْظُرُ إِلَی هَؤُلَاءِ مَرَّهً وَ إِلَی هَؤُلَاءِ أُخْرَی وَ یَبْعَثُ اللَّهُ

۱- کذا فی النسخ و الظاهر: للکافر.

۲- لیس فی المصدر جمله «فاما الذی استراح». م.

۳- فی المصدر: راح.

مَلَكاً إِلَى الْمُؤْمِنِ يُبَشِّرُهُ وَ يَأْمُرُ مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يَتَرَاءَى لَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَإِذَا أَخَذَ فِي قَبْضِ رُوحِهِ وَ ارْتَقَى إِلَى رُكْبَتَيْهِ شَفَعَ إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ قَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى عَبْدِهِ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فِي تَوْدِيعِ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ أَمْسَحَ عَلَيْكَ جَنَاحِي أَوْ تَنْظُرَ إِلَى مِيكَائِيلَ فَيَقُولُ أَيْنَ مِيكَائِيلُ فَإِذَا بِهِ وَ قَدْ نَزَلَ فِي جَوْقٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَإِذَا بَلَغَتِ الرُّوحُ إِلَى بَطْنِهِ وَ سُرَّتِهِ شَفَعَ إِلَى مِيكَائِيلَ أَنْ يُمْهِلَهُ فَيَقُولُ لَهُ أَنْتَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ أَمْسَحَ عَلَيْكَ جَنَاحِي أَوْ تَنْظُرَ إِلَى الْجَنَّهِ فَيَخْتَارُ النَّظَرَ إِلَى الْجَنَّهِ فَيَتَضَاحَكُ وَ يَأْمُرُ اللَّهُ مَلَكَ الْمَوْتِ أَنْ يَرْفُقَ بِهِ فَإِذَا فَارَقَتْهُ رُوحُهُ تَبِعَاهُ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ كَانَا مُوَكَّلَيْنِ بِهِ يَبْكِيَانِ وَ يَتَرَحَّمَانِ عَلَيْهِ وَ يَقُولَانِ رَحِمَ اللَّهُ هَذَا الْعَبْدَ كَمْ أَسْمَعَنَا الْخَيْرَ وَ كَمْ أَشْهَدَنَا عَلَى الصَّالِحَاتِ وَ قَالا يَا رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا مُوَكَّلَيْنِ بِهِ وَ قَدْ نَقَلْتَهُ إِلَى جِوَارِكَ فَمَا تَأْمُرُنَا فَيَقُولُ تَعَالَى تَلْزَمَانِ قَبْرَهُ وَ تَتَرَحَّمَانِ عَلَيْهِ وَ تَسْتَغْفِرَانِ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَتَيَاهُ بِمَرْكَبٍ فَأَرْكَبَاهُ وَ مَشَيَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى الْجَنَّهِ وَ خَدَمَاهُ فِي الْجَنَّهِ.

باب ۷ ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت و حضور الأئمه عليهم السلام عند ذلك و عند الدفن و عرض الأعمال عليهم صلوات الله عليهم

«۱»-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُوَالِيَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْمُتَّخِذَ لِعَلِيٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِمَامَهُ الَّذِي يَحْتَذِي مِثَالَهُ وَ سَيِّدَهُ الَّذِي يُصَدِّقُ أَقْوَالَهُ وَ يُصَوِّبُ أَفْعَالَهُ وَ يُطِيعُهُ بِطَاعَهِ مَنْ يَنْدُبُهُ مِنْ أَطَايِبِ ذُرِّيَّتِهِ لِأُمُورِ الدِّينِ وَ سِيَاسَتِهِ إِذَا حَضَرَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يُرَدُّ وَ نَزَلَ بِهِ مِنْ قَضَائِهِ مَا لَا يُصَدُّ وَ حَضَرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانُهُ وَجَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ وَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ عَلِيّاً سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ الْحَسَنَ سِبْطَ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ أَجْمَعِينَ وَ حَوَالَيْهِ بَعْدَهُمْ خِيَارَ خَوَاصِّهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ الَّذِينَ هُمْ سَادَهُ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ سَادَاتِهِمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَنْظُرُ الْعَلِيلُ الْمُؤْمِنُ إِلَيْهِمْ فَيُخَاطِبُهُمْ بِحَيْثُ يَحْجُبُ اللَّهُ صَوْتَهُ عَنْ آذَانِ حَاضِرِيهِ كَمَا يَحْجُبُ رُؤْيَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

وَ رُؤْيَهَ خَواصِّنَا عَنْ أَعْيُنِهِمْ لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِذَلِكَ أَعْظَمَ ثَوَاباً لِشِدَّهِ الْمِحْنَهِ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ رَبِّ الْعِزَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الرَّحْمَهِ بِأَبِي أَنْتُمَا وَ أُمِّي يَا شِبْلَيْ مُحَمَّدٍ وَ ضِرْغَامَيْهِ يَا وَلَدَيْهِ وَ سِبْطَيْهِ يَا سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ الرِّضْوَانِ مَرْحَباً بِكُمْ مَعَاشِرَ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ وَلَدَيْهِمَا مَا كَانَ أَعْظَمَ شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَ مَا أَشَدَّ سُرُورِي الْآنَ بِلِقَائِكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَدْ حَضَرَنِي وَ لَا أَشُكُّ فِي جَلَالَتِي فِي صَدْرِهِ لِمَكَانِكَ وَ مَكَانِ أَخِيكَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَذَلِكَ هُوَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى مَلَكِ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اسْتَوْصِ بِوَصِيَّهِ اللَّهِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَوْلَانَا وَ خَادِمِنَا وَ مُحِبِّنَا وَ مُؤْثِرِنَا فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجِنَانِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِيَنْظُرَ إِلَى الْعُلُوِّ فَيَنْظُرُ إِلَى مَا لَا يُحِيطُ بِهِ الْأَلْبَابُ (۱)وَ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْعَدَدُ وَ الْحِسَابُ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ كَيْفَ لَا أَرْفُقُ بِمَنْ ذَلِكَ ثَوَابُهُ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَعِزَّتُهُ زُوَّارُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْمَوْتَ عَقَبَهً (۲)لَا يَصِلُ إِلَى تِلْكَ الْجِنَانِ إِلَّا مَنْ قَطَعَهَا لَمَا تَنَاوَلْتُ رُوحَهُ وَ لَكِنْ لِخَادِمِكَ وَ مُحِبِّكَ هَذَا أُسْوَهٌ (۳)بِكَ وَ بِسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ أُذِيقُوا الْمَوْتَ لِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ يَقُولُ مُحَمَّدٌ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ هَاكَ أَخَانَا قَدْ سَلَّمْنَاهُ إِلَيْكَ فَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْراً ثُمَّ يَرْتَفِعُ هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَى رَوْضِ الْجِنَانِ وَ قَدْ كُشِفَ مِنَ الْغِطَاءِ وَ الْحِجَابِ لِعَيْنِ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ الْعَلِيلِ فَيَرَاهُمُ الْمُؤْمِنُ هُنَاكَ بَعْدَ مَا كَانُوا حَوْلَ فِرَاشِهِ فَيَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ الْوَحَا الْوَحَا (۴)تَنَاوَلْ رُوحِي وَ لَا تُلْبِثْنِي هَاهُنَا فَلَا صَبْرَ لِي عَنْ مُحَمَّدٍ وَ أَعِزَّتِهِ وَ أَلْحِقْنِي بِهِمْ

۱- الموجود فی التفسیر المطبوع هکذا: فیقول له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: انظر، فینظر إلی العلو و ینظر إلی ما لا یحیط به الالباب.

۲- العقبه: المرقی الصعب من الجبال.

۳- الاسوه بضم الهمزه و کسرها و سکون السین: القدوه.

۴- کلمه تقال فی الاستعجال و المعنی: البدار البدار.

فَعِنْدَ ذَلِکَ یَتَنَاوَلُ مَلَکَ الْمَوْتِ رُوحَهُ فَیَسُلُّهَا کَمَا یَسُلُّ الشَّعْرَهَ مِنَ الدَّقِیقِ وَ إِنْ کُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ فِی شِدَّهٍ فَلَیْسَ هُوَ فِی شِدَّهٍ بَلْ هُوَ فِی رَخَاءٍ وَ لَذَّهٍ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَجَدَ جَمَاعَتَنَا هُنَاکَ وَ إِذَا جَاءَهُ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ خِیَارُ صَحَابَتِهِمْ بِحَضْرَهِ صَاحِبِنَا فَلْنَتَّضِعْ لَهُمَا (۱)فَیَأْتِیَانِ فَیُسَلِّمَانِ عَلَی مُحَمَّدٍ سَلَاماً مُفْرَداً ثُمَّ یُسَلِّمَانِ عَلَی عَلِیٍّ سَلَاماً مُفْرَداً ثُمَّ یُسَلِّمَانِ عَلَی الْحَسَنَیْنِ سَلَاماً یَجْمَعَانِهِمَا فِیهِ ثُمَّ یُسَلِّمَانِ عَلَی سَائِرِ مَنْ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِنَا ثُمَّ یَقُولُونَ قَدْ عَلِمْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ زِیَارَتَکَ فِی خَاصَّتِکَ لِخَادِمِکَ وَ مَوْلَاکَ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ یُرِیدُ إِظْهَارَ فَضْلِهِ لِمَنْ بِهَذِهِ الْحَضْرَهِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ مَنْ یَسْمَعُنَا مِنْ مَلَائِکَتِهِ بَعْدَهُمْ لَمَا سَأَلْنَاهُ وَ لَکِنْ أَمْرُ اللَّهِ لَا بُدَّ مِنِ امْتِثَالِهِ ثُمَّ یَسْأَلَانِهِ فَیَقُولَانِ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ وَ مَنْ نَبِیُّکَ وَ مَنْ إِمَامُکَ وَ مَا قِبْلَتُکَ وَ مَنْ شِیعَتُکَ وَ مَنْ إِخْوَانُکَ فَیَقُولُ اللَّهُ رَبِّی وَ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ عَلِیٌّ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ إِمَامِی وَ الْکَعْبَهُ قِبْلَتِی وَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا وَ أَوْلِیَاؤُهُمَا الْمُعَادُونَ لِأَعْدَائِهِمَا إِخْوَانِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ أَخَاهُ عَلِیّاً وَلِیُّ اللَّهِ وَ أَنَّ مَنْ نَصَبَهُمْ لِلْإِمَامَهِ مِنْ أَطَایِبِ عِتْرَتِهِ وَ خِیَارِ ذُرِّیَّتِهِ خُلَفَاءُ الْأُمَّهِ وَ وُلَاهُ الْحَقِّ وَ الْقَوَّامُونَ بِالصِّدْقِ فَیَقُولَانِ عَلَی هَذَا حَیِیتَ وَ عَلَی هَذَا مِتَّ وَ عَلَی هَذَا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ تَکُونُ مَعَ مَنْ تَتَوَلَّاهُ فِی دَارِ کَرَامَهِ اللَّهِ وَ مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنْ کَانَ لِأَوْلِیَائِنَا مُعَادِیاً وَ لِأَعْدَائِنَا مُوَالِیاً وَ لِأَضْدَادِنَا بِأَلْقَابِنَا مُلَقَّباً فَإِذَا جَاءَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ لِنَزْعِ رُوحِهِ مَثَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِذَلِکَ الْفَاجِرِ سَادَتَهُ الَّذِینَ اتَّخَذَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَیْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ مَا یَکَادُ نَظَرُهُ إِلَیْهِمْ یُهْلِکُهُ وَ لَا یَزَالُ یَصِلُ إِلَیْهِ مِنْ حَرِّ عَذَابِهِمْ مَا لَا طَاقَهَ لَهُ بِهِ فَیَقُولُ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ یَا أَیُّهَا الْفَاجِرُ الْکَافِرُ تَرَکْتَ أَوْلِیَاءَ اللَّهِ إِلَی أَعْدَائِهِ فَالْیَوْمَ لَا یُغْنُونَ عَنْکَ شَیْئاً وَ لَا تَجِدُ إِلَی مَنَاصٍ (۲)سَبِیلًا فَیَرِدُ عَلَیْهِ مِنَ الْعَذَابِ مَا لَوْ قُسِمَ أَدْنَاهُ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا لَأَهْلَکَهُمْ ثُمَّ إِذَا دُلِّیَ فِی

۱- أی فلنتذلل و لنتخشع لهما.

۲- المناص: الملجأ و المفر.

قَبْرِهِ رَأَى بَاباً مِنَ الْجَنَّهِ مَفْتُوحاً إِلَى قَبْرِهِ يَرَى مِنْهُ خَيْرَاتِهَا فَيَقُولُ لَهُ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ انْظُرْ إِلَى مَا حُرِمْتَ مِنْ تِلْكَ الْخَيْرَاتِ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابٌ مِنَ النَّارِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ عَذَابِهَا فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَهَ يَا رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَهَ.

بيان: الضرغام بالكسر الأسد.

«۲»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ (۱)الَّذِينَ يُقَدِّرُونَ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمُ اللِّقَاءَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ كَرَامَاتِهِ وَ إِنَّمَا قَالَ يَظُنُّونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ بِمَا ذَا يُخْتَمُ لَهُمْ وَ الْعَاقِبَهُ مَسْتُورَهٌ عَنْهُمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ إِلَى كَرَامَاتِهِ وَ نَعِيمِ جِنَانِهِ لِإِيمَانِهِمْ وَ خُشُوعِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ يَقِيناً لِأَنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ أَنْ يُغَيِّرُوا وَ يُبَدِّلُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفاً مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَهِ وَ لَا يَتَيَقَّنُ الْوُصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَ ظُهُورِ مَلَكِ الْمَوْتِ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَرِدُ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَ هُوَ فِي شِدَّهِ عِلَّهٍ وَ عَظِيمِ ضِيقِ صَدْرِهِ بِمَا يُخَلِّفُ مِنْ أَمْوَالِهِ وَ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنِ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهِ فِي مُعَامِلِيهِ وَ عِيَالِهِ وَ قَدْ بَقِيَتْ فِي نَفْسِهِ مَرَارَتُهَا وَ حَسَرَاتُهَا وَ اقْتَطَعَ دُونَ أَمَانِيِّهِ فَلَمْ يَنَلْهَا فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ مَا لَكَ تَجَرَّعُ غُصَصَكَ قَالَ لِاضْطِرَابِ أَحْوَالِي وَ اقْتِطَاعِكَ لِي دُونَ آمَالِي فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هَلْ يَحْزَنُ عَاقِلٌ مِنْ فَقْدِ دِرْهَمٍ زَائِفٍ وَ اعْتِيَاضِ أَلْفِ أَلْفِ ضِعْفِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَانْظُرْ فَوْقَكَ فَيَنْظُرُ فَيَرَى دَرَجَاتِ الْجَنَّهِ وَ قُصُورَهَا الَّتِي يَقْصُرُ دُونَهَا الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ تِلْكَ مَنَازِلُكَ وَ نِعَمُكَ وَ أَمْوَالُكَ وَ أَهْلُكَ وَ عِيَالُكَ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِكَ هَاهُنَا وَ ذُرِّيَّتِكَ صَالِحاً فَهُمْ هُنَاكَ مَعَكَ أَ فَتَرْضَى بِهِ بَدَلًا مِمَّا هُنَاكَ فَيَقُولُ بَلَى وَ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُ انْظُرْ فَيَنْظُرُ فَيَرَى مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فَيَقُولُ أَ وَ تَرَاهُمْ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكَ وَ أَئِمَّتُكَ هُمْ هُنَاكَ جُلَّاسُكَ وَ آنَاسُكَ (۲)أَ فَمَا تَرْضَى

ص: ۱۷۶

۱- البقره: ۴۶.

۲- الجلاس جمع الجليس. الاناس جمع الانس: من تأنس به.

بِهِمْ بَدَلًا مِمَّنْ تُفَارِقُ هَاهُنَا فَيَقُولُ بَلَى وَ رَبِّى فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا فَمَا أَمَامَكُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ كُفِيتُمُوهَا وَ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا تُخَلِّفُونَهُ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَ الْعِيَالِ فَهَذَا الَّذِى شَاهَدْتُمُوهُ فِى الْجِنَانِ بَدَلًا مِنْهُمْ وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ وَ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكُمْ آنَاسُكُمْ وَ جُلَّاسُكُمْ.

«۳»-ين، كِتَابُ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ النَّوَادِرُ الْقَاسِمُ عَنْ كُلَيْبٍ الْأَسَدِيِّ (۱)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ بَلَغَنَا عَنْكَ حَدِيثٌ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ قَوْلُكَ إِنَّمَا يَغْتَبِطُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا كَانَ فِى هَذِهِ وَ أَوْمَأْتَ بِيَدِكَ إِلَى حَلْقِكَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّمَا يَغْتَبِطُ أَهْلُ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ أَمَّا مَا كَانَ يَتَخَوَّفُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ وَلَّى عَنْهُ وَ أَمَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲)

«۴»- ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النَّضْرُ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَدُوُّكُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حِينَ تَبْلُغُ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ عُثْمَانَ كَانَ سَبَّابَةً لِعَلِيٍّ عليه السلام فَحَدَّثَتْنِى مَوْلَاةٌ لَهُ كَانَتْ تَأْتِينَا قَالَتْ لَمَّا احْتُضِرَ قَالَ مَا لِى وَ لَهُمْ قُلْتُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ مَا لَهُ قَالَ هَذَا فَقَالَ لِمَا أُرِىَ مِنَ الْعَذَابِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ ثَبَاتُ الشَّيْ ءِ فِى الْقَلْبِ وَ إِنْ صَلَّى وَ صَامَ.

«۵»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا أَحَدُكُمْ حِينَ يَبْلُغُ نَفْسُهُ هَاهُنَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ أُعْطِيتَهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَسْكَنِكَ

۱- كليب وزان زبير هو كليب بن معاويه بن جبله الصيداوى الأسدى، أبو محمد، و قيل أبو الحسين، روى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السلام، له كتاب. أورد ترجمته النجاشىّ فى ص ۲۲۳ من رجاله، و فى سائر كتب التراجم يوجد ترجمته و بيان حاله فليراجع.

۲- تأتى صوره اخرى للحديث تحت رقم ۱۴.

فِی الْجَنَّهِ وَ انْظُرْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام رُفَقَاؤُکَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ

«۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا یُصْنَعُ بِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَوْتِ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ یَا أَبَا حَمْزَهَ مَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَرَی مَکَانَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَکَانَهُ مِنَّا إِلَّا أَنْ یَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا ثُمَّ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی نَحْرِهِ أَ لَا أُبَشِّرُکَ یَا أَبَا حَمْزَهَ فَقُلْتُ بَلَی جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ إِذَا کَانَ ذَلِکَ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ یَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ إِذَا کَانَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَعْرِفُنِی أَنَا رَسُولُ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَیْنَا فَمَا أَمَامَکَ خَیْرٌ لَکَ مِمَّا خَلَّفْتَ أَمَّا مَا کُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ أَمِنْتَهُ وَ أَمَّا مَا کُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ هَجَمْتَ عَلَیْهِ (۱)أَیَّتُهَا الرُّوحُ اخْرُجِی إِلَی رَوْحِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ یَقُولُ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا حَمْزَهَ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِذَلِکَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ قَوْلِ اللَّهِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ الْآیَهَ.

«۷»-جا، المجالس للمفید عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَهْدِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِیُّ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ علیه السلام فِی نَفَرٍ مِنَ الشِّیعَهِ وَ کُنْتُ فِیهِمْ فَجَعَلَ الْحَارِثُ یَتَّئِدُ فِی مِشْیَتِهِ وَ یَخْبِطُ الْأَرْضَ بِمِحْجَنِهِ وَ کَانَ مَرِیضاً فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ کَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَهٌ فَقَالَ کَیْفَ تَجِدُکَ یَا حَارِثُ فَقَالَ نَالَ الدَّهْرُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مِنِّی وَ زَادَنِی أَوْباً غَلِیلًا اخْتِصَامُ أَصْحَابِکَ بِبَابِکَ قَالَ وَ فِیمَ خُصُومَتُهُمْ قَالَ فِیکَ وَ فِی الثَّلَاثَهِ مِنْ قَبْلِکَ (۲)فَمِنْ مُفْرِطٍ مِنْهُمْ غَالٍ وَ مُقْتَصِدٍ تَالٍ وَ مِنْ مُتَرَدِّدٍ مُرْتَابٍ لَا یَدْرِی أَ یُقْدِمُ أَمْ یُحْجِمُ فَقَالَ حَسْبُکَ یَا أَخَا هَمْدَانَ أَلَا إِنَّ خَیْرَ شِیعَتِی النَّمَطُ (۳)الْأَوْسَطُ إِلَیْهِمْ یَرْجِعُ الْغَالِی وَ بِهِمْ یَلْحَقُ التَّالِی فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ لَوْ کَشَفْتَ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی الرَّیْنَ عَنْ قُلُوبِنَا وَ جَعَلْتَنَا فِی ذَلِکَ عَلَی بَصِیرَهٍ مِنْ أَمْرِنَا قَالَ قَدْکَ

۱- أی انتهیت إلیه بغته علی غفله منک.

۲- فی کشف الغمّه ص ۱۲۳ هکذا: قال: فی شأنک و البلیه من قبلک. و فی ذیل ص ۳ من الأمالی للمفید جعله بدلا عما فی المتن.

۳- النمط: جماعه من الناس أمرهم واحد.

فَإِنَّکَ امْرُؤٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْکَ إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ بَلْ بِآيَهِ الْحَقِّ فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ يَا حَارِثُ إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ الصَّادِعَ (۱)بِهِ مُجَاهِدٌ وَ بِالْحَقِّ أُخْبِرُکَ فَأَرْعِنِی سَمْعَکَ ثُمَّ خَبِّرْ بِهِ مَنْ کَانَتْ لَهُ حَصَانَهٌ مِنْ أَصْحَابِکَ أَلَا إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ صِدِيقُهُ الْأَوَّلُ قَدْ صَدَّقْتُهُ وَ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّی صِدِيقُهُ الْأَوَّلُ فِی أُمَّتِکُمْ حَقّاً فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ وَ نَحْنُ خَاصَّتُهُ يَا حَارِثُ وَ خَالِصَتُهُ وَ أَنَا صِفْوُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ وَلِيُّهُ وَ صَاحِبُ نَجْوَاهُ وَ سِرِّهِ أُوتِيتُ فَهْمَ الْکِتَابِ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ عِلْمَ الْقُرُونِ وَ الْأَسْبَابِ وَ اسْتُودِعْتُ أَلْفَ مِفْتَاحٍ يَفْتَحُ کُلُّ مِفْتَاحٍ أَلْفَ بَابٍ يُفْضِی کُلُّ بَابٍ إِلَی أَلْفِ عَهْدٍ (۲)وَ أُيِّدْتُ وَ اتُّخِذْتُ وَ أُمْدِدْتُ بِلَيْلَهِ الْقَدْرِ نَفْلًا وَ إِنَّ ذَلِکَ لَيَجْرِی لِی وَ لِمَنْ تَحَفَّظَ (۳)مِنْ ذُرِّيَّتِی مَا جَرَی اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ حَتَّی يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ أُبَشِّرُکَ يَا حَارِثُ لَتَعْرِفُنِی عِنْدَ الْمَمَاتِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ وَ عِنْدَ الْمُقَاسَمَهِ قَالَ الْحَارِثُ وَ مَا الْمُقَاسَمَهُ قَالَ مُقَاسَمَهُ النَّارِ أُقَاسِمُهَا قِسْمَهً صَحِيحَهً أَقُولُ هَذَا وَلِيِّی فَاتْرُکِيهِ وَ هَذَا عَدُوِّی فَخُذِيهِ ثُمَّ أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِيَدِ الْحَارِثِ- فَقَالَ يَا حَارِثُ أَخَذْتُ بِيَدِکَ کَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِيَدِی فَقَالَ لِی وَ قَدْ شَکَوْتُ إِلَيْهِ حَسَدَ قُرَيْشٍ وَ الْمُنَافِقِينَ لِی إِنَّهُ إِذَا کَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَخَذْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ بِحُجْزَتِهِ يَعْنِی عِصْمَتَهُ مِنْ ذِی الْعَرْشِ تَعَالَی وَ أَخَذْتَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ بِحُجْزَتِی وَ أَخَذَ ذُرِّيَّتُکَ بِحُجْزَتِکَ وَ أَخَذَ شِيعَتُکُمْ بِحُجَزِکُمْ فَمَا ذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ وَ مَا يَصْنَعُ نَبِيُّهُ بِوَصِيِّهِ خُذْهَا إِلَيْکَ يَا حَارِثُ قَصِيرَهٌ مِنْ طَوِيلَهٍ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَکَ مَا اکْتَسَبْتَ يَقُولُهَا ثَلَاثاً فَقَامَ الْحَارِثُ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَ يَقُولُ مَا أُبَالِی بَعْدَهَا مَتَی لَقِيتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيَنِی قَالَ جَمِيلُ بْنُ صَالِحٍ وَ أَنْشَدَنِی أَبُو هَاشِمٍ السَّيِّدُ الْحِمْيَرِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا تَضَمَّنَهُ هَذَا الْخَبَرُ:

قَوْلُ عَلِيٍّ لِحَارِثٍ عَجَبٌ*** کَمْ ثَمَّ أُعْجُوبَهً لَهُ حَمَلًا

۱- صدع بالحق. تکلم به جهارا.

۲- فی نسخه: الف الف.

۳- فی نسخه: استحفظ.

يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرَنِی*** مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلًا

يَعْرِفُنِی طَرْفُهُ وَ أَعْرِفُهُ*** بِنَعْتِهِ (۱)وَ اسْمِهِ وَ مَا عَمِلَا

وَ أَنْتَ عِنْدَ الصِّرَاطِ تَعْرِفُنِی*** فَلَا تَخَفْ عَثْرَهً وَ لَا زَلَلًا

أَسْقِيکَ مِنْ بَارِدٍ عَلَی ظَمَإٍ*** تَخَالُهُ فِی الْحَلَاوَهِ الْعَسَلَا

أَقُولُ لِلنَّارِ حِینَ تُوقَفُ لِلْعَرْضِ ***دَعِیهِ لَا تَقْتُلِی الرَّجُلَا

دَعِیهِ لَا تَقْرَبِیهِ إِنَّ لَهُ*** حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِیِّ مُتَّصِلًا

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبی المفضل عن محمد بن علی بن مهدی و غیره عن محمد بن علی بن عمرو مثله (۲)بیان یتّئد أی یتثبت و یتأنّی من التؤده و فی ما یتأوّد أی یتعوج و خبطه ضربه شدیدا و المحجن کمنبر العصا المعوجه و أوب کفرح غضب و فی ما أوارا و غلیلا و الأوار بالضم حراره الشمس و حراره العطش و الغلیل الحقد و الضغن و حراره الحب و الحزن و أحجم عنه کفّ أو نکص هیبه و قد إذا کانت اسمیه تکون علی وجهین اسم فعل مرادفه لیکفی نحو قولهم قدنی درهم و اسم مرادف لحسب ذکره الفیروزآبادی و قال أرعنی سمعک و راعنی استمع لمقالی قوله علیه السلام نفلا أی زائدا علی ما أعطیت من الفضائل و الکرائم قوله علیه السلام قبلا أی مقابله و عیانا و قوله علیه السلام تخاله أی تظنه.

«۸»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا یَمُوتُ مُوَالٍ لَنَا مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِنَا إِلَّا وَ یَحْضُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنُ

۱- فی نسخه: بعینه.

۲- أورده الطبریّ أیضا فی ص ۴ من بشاره المصطفی باختلاف یسیر بإسناده عن أبی البقاء إبراهیم بن الحسین البصری، عن أبی طالب محمّد بن الحسین بن عتبه، عن محمّد بن الحسن بن الحسین بن أحمد الفقیه، عن حمویه أبی عبد اللّه بن علیّ بن حمویه، عن محمّد بن عبد اللّه بن المطلب الشیبانی، عن محمّد بن علیّ بن مهدیّ. إلا أن فیه: أقول للنار حین توقف للعرض*** علی حرها دعی الرجلا و زاد فی آخره: هذا لنا شیعه و شیعتنا*** أعطانی اللّه فیهم الاملا و أورده أیضا الاربلی فی ص ۱۲۳ من کشف الغمّه و فیه: دعیه لا تقربی لا تقبل الرجلا.

وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَيَرَوْنَهُ وَ يُبَشِّرُونَهُ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُوَالٍ لَنَا يَرَاهُمْ بِحَيْثُ يَسُوؤُهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِحَارِثٍ الْهَمْدَانِي:

يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرَنِی*** مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلًا

«۹»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْمَرَاغِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ السَّبِيعِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ فَقُلْتُ حُبِّی لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا حَارِثُ أَ تُحِبُّنِی قُلْتُ نَعَمْ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَمَا لَوْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ الْحُلْقُومَ رَأَيْتَنِی حَيْثُ تُحِبُّ وَ لَوْ رَأَيْتَنِی وَ أَنَا أَذُودُ (۱)الرِّجَالَ عَنِ الْحَوْضِ ذَوْدَ غَرِيبَةِ الْإِبِلِ لَرَأَيْتَنِی حَيْثُ تُحِبُّ وَ لَوْ رَأَيْتَنِی وَ أَنَا مَارٌّ عَلَى الصِّرَاطِ بِلِوَاءِ الْحَمْدِ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَرَأَيْتَنِی حَيْثُ تُحِبُّ: (۲).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن المرزبانی عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن رشید قال آخر شعر قاله السید بن محمد رحمه الله قبل وفاته بساعه و ذلک أنه أغمی علیه و اسود لونه ثم أفاق و قد ابیض وجهه و هو یقول

أحب الذی من مات من أهل وده ***تلقاه بالبشری لدی الموت یضحک

و من مات یهوی غیره من عدوه ***فلیس له إلا إلی النار مسلک

أبا حسن تفدیک نفسی و أسرتی*** و مالی و ما أصبحت فی الأرض أملک

أبا حسن إنی بفضلک عارف ***و إنی بحبل من هواک لممسک

۱- ذاد الإبل عن الماء: دفعه و طرده.

۲- أورد الشاعر المضمون فی سبیکه النظم و القریض فی قوله: لنحن علی الحوض ذواده*** نذود و تسعد وراده و ما فاز من فاز إلّا بنا*** و ما خاب من حبنا زاده و من سرنا نال منا السرور*** و من ساءنا ساء میلاده و من کان ظالمنا حقنا*** فان القیامه میعاده أورده الطبریّ فی ص ۱۳۶ من بشاره المصطفی باسناد له عن أحمد بن زیاد الهمدانیّ قال: رأیت صبیا صغیرا یکون سباعیا أو ثمانیا بالمدینه ینشد، فقلت: یا فتی لمن هذه الأبیات؟ فقال: لمنشدها فقلت: من الفتی؟ قال: علوی فاطمی، إیها عنک.

و أنت وصی المصطفی و ابن عمه*** و إنا نعادی مبغضیک و نترک

موالیک ناج مؤمن بین الهدی*** و غالیک معروف الضلاله مشرک

و لاحٍ لحانی فی علی و حزبه*** فقلت لحاک الله إنک أعفک

و معنی أعفک أحمق (۱)(ص ۳۰)

توضیح: لحا الله فلانا قبّحه و لعنه و لحیت الرجل ألحاه لحیا لمته و الملاحاه المنازعه.

«۱۰»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَابُورَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی الْمَیِّتِ تَدْمَعُ عَیْنُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ ذَلِکَ عِنْدَ مُعَایَنَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَرَی مَا یَسُرُّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَ مَا تَرَی الرَّجُلَ إِذَا یَرَی مَا یَسُرُّهُ فَتَدْمَعُ عَیْنُهُ وَ یَضْحَکُ.

کا، الکافی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن معاویه بن وهب مثله: (۲)- ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضاله مثله- مع، معانی الأخبار ابن الولید عن الصفار عن ابن معروف عن علی بن مهزیار عن فضاله مثله (۳).

«۱۱»-فس، تفسیر القمی یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً قَالَ إِذَا حَضَرَ الْمُؤْمِنَ الْوَفَاهُ نَادَی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی راضِیَهً بِوَلَایَهِ عَلِیٍ

۱- أورده الطبریّ فی ص ۹۲ من کتابه بشاره المصطفی بإسناده عن الحسن بن الحسین بن بابویه عن محمّد بن الحسن الطوسیّ، عن المفید؛ و فیه ثلاثه عشر بیتا.

۲- باختلاف یسیر. م.

۳- باختلاف یسیر. م.

مَرْضِيَّةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فَلَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا اللُّحُوقُ بِالنِّدَاءِ.

«۱۲»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى وَ تَأْتِيهِ الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ.

«۱۳»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ بُرَيْدِ (۱)بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ وَ لَا كَافِرٍ فَيُوضَعُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُعْرَضَ عَمَلُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَى آخِرِ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْعِبَادِ.

«۱۴»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَيْنَ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ فَيُقَالُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَقَدْ قَدِمْتَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَتَخَوَّفُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ إِنَّ أَمَامَكَ لِإِمَامَ صِدْقٍ اقْدَمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام (۲)

«۱۵»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ (۳)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ النَّخَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ

۱- بريد- وزان زبير- بن معاويه العجليّ، أبو القاسم، عربى، روى عن أبى عبد اللّه و أبى جعفر عليهما السلام، مات فى حياه أبى عبد اللّه عليه السلام و قيل: فى سنه ۱۵۰، و الرجل وجه من وجوه أصحابنا، و فقيه من أكابر فقهائنا، له محل عند الأئمّه عليهم السلام، قال الكشّيّ: إنّه ممن اتفقت العصابه على تصديقه، و ممن انقادوا له بالفقه، و روى أخبارا كثيره فى فضله و توثيقه عن الأئمّه، يوجد ترجمته فى ص ۱۵۵ من رجال الكشّيّ، و فى ص ۸۱ من النجاشيّ، و فصل الفاضل المامقانى ترجمته فى ج ۱ ص ۱۶۴ فليراجع.

۲- تقدم الحديث بألفاظ اخرى تحت رقم ۳ مع ضبط كليب.

۳- عقبه بضم العين و سكون القاف.

أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً فَنَحْنُ وَ اللَّهِ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

«۱۶»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ شَجَرَةَ (۱)أَخِي بَشِيرٍ النَّبَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يُعَايِنَ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

«۱۷»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَّاضٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُ أَحَدِكُمْ هَذِهِ قِيلَ لَهُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَحْزَنُ مِنْ هَمِّ الدُّنْيَا وَ حُزْنِهَا فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ يُقَالُ لَهُ أَمَامَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ(۲).

: سن، المحاسن ابن فضال عن أبی جمیله عن أبی بكر الحضرمی عن أبی عبد الله علیه السلام مثله و زاد فیه الحسن و الحسین علیهما السلام.

«۱۸»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَدُوُّكُمْ كَرَاهَةً لِهَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ (۳)وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ اغْتِبَاطاً بِهَذَا الْأَمْرِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ فَيَنْقَطِعُ عَنْهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ مَا كَانَ يُحَاذِرُ مِنْهَا وَ يُقَالُ أَمَامَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا فَاطِمَةَ فَلَا تَذْكُرْهَا.

: ین، كتاب حسین بن سعید و النوادر النضر مثله و فی آخره و یقال له أمامک رسول الله صلی الله علیه و آله و علی و الأئمه.

«۱۹»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِمَّا أُرَدِّدُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَيْكُمْ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ

۱- هو شجره بن میمون بن أبی أراكه النبال الوابشی، مولاهم الكوفیّ، ثقه و من وجوه الاصحاب و أجلائهم.

۲- رواه الكلینی كما یأتی تحت رقم ۵۵.

۳- فی المصدر: إلی هذه. م.

يَغْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ يَأْتِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ عليه السلام فَيَقُولَانِ لَهُ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَأَمَامَكَ.

«۲۰»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَا وَ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ فَقَالَ يَا عُقْبَةُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْوَرِيدِ قَالَ ثُمَّ اتَّكَأَ وَ غَمَزَ إِلَيَّ الْمُعَلَّى أَنْ سَلْهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ فَأَيَّ شَيْ ءٍ يَرَى فَرَدَّدَ عَلَيْهِ بضعه عشر [بِضْعَ عَشْرَةَ] مَرَّةً أَيَّ شَيْ ءٍ يَرَى (۱)فَقَالَ فِي كُلِّهَا يَرَى لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ثُمَّ جَلَسَ فِي آخِرِهَا فَقَالَ يَا عُقْبَةُ قُلْتُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا دِينِي مَعَ دَمِي فَإِذَا ذَهَبَ دَمِي كَانَ ذَلِكَ وَ كَيْفَ بِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كُلَّ سَاعَةٍ وَ بَكَيْتُ فَرَقَّ لِي فَقَالَ يَرَاهُمَا وَ اللَّهِ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَنْ هُمَا فَقَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا عُقْبَةُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ أَبَداً حَتَّى تَرَاهُمَا قُلْتُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا الْمُؤْمِنُ أَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا قَالَ لَا بَلْ يَمْضِي أَمَامَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَقُولَانِ شَيْئاً جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ نَعَمْ يَدْخُلَانِ جَمِيعاً عَلَى الْمُؤْمِنِ فَيَجْلِسُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِنْدَ رَأْسِهِ وَ عَلِيٌّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَيُكِبُّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَتْرُكُ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ يَنْهَضُ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُومُ عَلَيْهِ (۲)عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُكِبَّ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتَ تُحِبُّنِي أَمَا لَأَنْفَعُكَ (۳)ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَمَا إِنَّ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ أَيْنَ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فِي سُورَةِ يُونُسَ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَاهُنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

۱- في الكافي: فقلت له بضع عشر مره: أي شي ء يرى؟.

۲- في المصدر: فيقدم عليه. م.

۳- في المصدر: لانفعنك. م.

شی، تفسیر العیاشی عن عقبه بن خالد مثله بیان إنما دینی مع دمی المراد بالدم الحیاه أی لا أترک طلب الدین ما دمت حیا فإذا ذهب دمی أی مت کان ذلک أی ترک الطلب أو المعنی أنه إنما یمکننی تحصیل الدین ما دمت حیا فقوله فإذا ذهب دمی استفهام إنکاری أی بعد الموت کیف یمکننی طلب الدین و فی شی، تفسیر العیاشی فإذا ذهب دینی کان ذلک فالمعنی أن دینی مقرون بحیاتی فمع عدم الدین فکأنی لست بحی فقوله کان ذلک أی کان الموت و فی الکافی (1)إنما دینی مع دینک فإذا ذهب دینی کان ذلک أی إن دینی إنما یستقیم إذا کان موافقا لدینک فإذا ذهب دینی لعدم علمی بما تعتقده کان ذلک أی الخسران و الهلاک و العذاب الأبدی أشار إلیه مبهما لتفخیمه و أما استشهاده علیه السلام بالآیه فالظاهر أنه فسر البشری فی الحیاه الدنیا بما یکون عند الموت و یحتمل أن یکون علیه السلام فسر البشری فی الآخره بذلک لأن تلک الحاله من مقدمات النشأه الآخره فالبشری فی الحیاه الدنیا بالمنامات الحسنه کما ورد فی أخبار أخر أو بما بشر الله فی کتبه و علی لسان أنبیائه و الأول أظهر.

«۲۱»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ الْخَطَّابِ الْکُوفِیِّ وَ مُصْعَبٍ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لِسَدِیرٍ (2)وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّهِ وَ عَجَّلَ رُوحَهُ إِلَی الْجَنَّهِ مَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَغْتَبِطَ وَ یَرَی سُرُوراً (3)أَوْ تَبَیَّنَ لَهُ النَّدَامَهُ وَ الْحَسْرَهُ إِلَّا أَنْ یُعَایِنَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِیدٌ وَ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ (4)رُوحِهِ فَیُنَادِی رُوحَهُ فَتَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَمَا یُحِسُّ بِخُرُوجِهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَهً مَرْضِیَّهً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی ثُمَّ قَالَ ذَلِکَ لِمَنْ کَانَ وَرِعاً

۱- فی ج ۱ ص ۳۶ من فروعه، فی باب ما یعاین المؤمن و الکافر بإسناده عن العده، عن سهل بن زیاد، عن ابن فضال.

۲- وزان شریف هو سدیر بن حکیم بن صهیب الصیرفی.

۳- فی المصدر: السرور. م.

۴- فی المصدر: یقبض. م.

مُوَاسِیاً لِإِخْوَانِهِ وَصُولًا لَهُمْ (۱)وَ إِنْ كَانَ غَیْرَ وَرِعٍ وَ لَا وَصُولٍ (۲)لِإِخْوَانِهِ قِیلَ لَهُ مَا مَنَعَکَ مِنَ الْوَرَعِ وَ الْمُوَاسَاهِ لِإِخْوَانِکَ أَنْتَ مِمَّنِ انْتَحَلَ الْمَحَبَّهَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ یُصَدِّقْ ذَلِکَ بِفِعْلٍ وَ إِذَا لَقِیَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَقِیَاهُمَا مُعْرِضَیْنِ مُقَطِّبَیْنِ فِی وَجْهِهِ غَیْرَ شَافِعَیْنِ لَهُ قَالَ سَدِیرٌ مَنْ جَدَعَ اللَّهُ أَنْفَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَهُوَ ذَاکَ (۳)

بیان: جدع الأنف أی قطعه کنایه عن المذله أی من أذله الله یکون کذلک و یحتمل أن یکون من استفهاما أی من یکون کذلک فقوله جدع الله أنفه جمله دعائیه فأجاب علیه السلام بأنه هو الذی ذکرت لک سابقا.

«۲۲»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْتَعِینُوا عَلَی مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّ أَشَدَّ مَا یَكُونُ أَحَدُکُمْ اغْتِبَاطاً بِمَا هُوَ عَلَیْهِ لَوْ قَدْ صَارَ فِی حَدِّ الْآخِرَهِ وَ انْقَطَعَتِ الدُّنْیَا عَنْهُ فَإِذَا کَانَ فِی ذَلِکَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدِ اسْتَقْبَلَ النَّعِیمَ وَ الْکَرَامَهَ مِنَ اللَّهِ وَ الْبُشْرَی بِالْجَنَّهِ وَ أَمِنَ مِمَّنْ کَانَ یَخَافُ وَ أَیْقَنَ أَنَّ الَّذِی کَانَ عَلَیْهِ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَنْ خَالَفَ دِینَهُ عَلَی بَاطِلٍ هَالِکٌ.

«۲۳»-سن، المحاسن أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی عَنْ قُتَیْبَهَ الْأَعْشَی (۴)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَکُونُونَ فِیهِ إِلَی حُبِّنَا حِینَ تَبْلُغُ نَفْسُ أَحَدِکُمْ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی نَحْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ إِلَی هَاهُنَا وَ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی حَنْجَرَتِهِ فَیَأْتِیهِ الْبَشِیرُ فَیَقُولُ أَمَّا مَا کُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ.

۱- أی کثیر الاعطاء لهم.

۲- فی المصدر: و لا وصولا. م.

۳- فی المصدر: فهو ذلک. م.

۴- قتیبه مصغرا، و أعشی بفتح الهمزه، و سکون العین، و فتح الشین، بعدها الف مقصوره، قال النجاشیّ فی ص ۲۲۳ من رجاله: قتیبه بن محمّد الاعشی المؤدّب، أبو محمّد المقری، مولی الازد، ثقه، عین، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، له کتاب یرویه عده من أصحابنا اه.

«۲۴»-سن، المحاسن بِالْإِسْنَادِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بَشِيرٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ حَدِّثْ أَصْحَابُكُمْ أَنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

«۲۵»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مَنْ أَحَبَّنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يُحِبُّ وَ مَنْ أَبْغَضَنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يَكْرَهُ.

«۲۶»-شی، تفسير العياشی مُحَمَّدٌ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ مَبْشُورَةٌ كَذَا نُزِلَ بِهَا عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ إِلَّا يَسْتَبْشِرُونَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُبَشَّرُونَ إِلَى قُرَّهِ عَيْنٍ وَ أَمَّا الْفُجَّارُ فَيُبَشَّرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ.

«۲۷»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

«۲۸»-شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ فِي عِيسَى عليه السلام وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً فَقَالَ إِيمَانُ أَهْلِ الْكِتَابِ إِنَّمَا هُوَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

«۲۹»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْمَشْرِقِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ فِي قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَا يَمُوتُ يَهُودِيٌّ وَ لَا نَصْرَانِيٌّ أَبَداً حَتَّى يَعْرِفَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ بِهِ كَافِراً.

«۳۰»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً قَالَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْيَانِ يَمُوتُ إِلَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ.

«۳۱»-شی، تفسير العياشی عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَأْتِي الرَّجُلَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا عِنْدَ مَوْتِهِ يَأْتِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ لِيَصُدَّهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ

فَيَأْبَى اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ

«۳۲»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر صَفْوَانُ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَزَّازِ (۱)قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جُلُوساً فَقَامَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَ خَرَجَ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ (۲)فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ مَلَائِكَتِهِ وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ وَ قَالَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ.

«۳۳»-م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ فِي رَدِّهِمْ نُبُوَّهَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ وَلَايَهَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ آلِهِمَا عليهم السلام وَ ماتُوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ اللَّهِ يُوجِبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الْبُعْدَ مِنَ الرَّحْمَهِ وَ السَّحْقَ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ عَلَيْهِمْ لَعْنَهُ الْمَلَائِكَهِ يَلْعَنُونَهُمْ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ كُلٌّ يَلْعَنُهُمْ لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الْمَأْمُورِينَ الْمُنْتَهِينَ يَلْعَنُونَ الْكَافِرِينَ وَ الْكَافِرُونَ أَيْضاً يَقُولُونَ لَعَنَ اللَّهُ الْكَافِرِينَ فَهُمْ فِي لَعْنِ أَنْفُسِهِمْ أَيْضاً خالِدِينَ فِيها فِي اللَّعْنَهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ يَوْماً وَ لَا سَاعَهً وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ لَا يُؤَخَّرُونَ سَاعَهً إِلَّا يَحِلُّ

۱- هو حفص بن سليمان الأسدى الكوفيّ الغاضرى- بمعجمتين- و هو حفص بن أبى داود القارى، صاحب عاصم، و يقال له: حفيص، أورده هكذا ابن حجر فى ص ۱۱۸ من التقريب و قال بعد ذلك: متروك الحديث مع إمامته فى القراءه، من الثامنه، مات سنه ثمانين و له تسعون انتهى. و فى هامش التقريب: و هو ثبت فى القراءه عند ابن معين و أحمد، و متروك فى الحديث عند البخارى و غيره، وثقه ثقه وكيع، قال الذهبى: هو فى نفسه صادق غير أنّه لم يتقين الحديث، قال حنبل بن إسحاق، عن أحمد قال: ما به بأس، و روى أبو علىّ الصواف، عن عبد اللّه، عن أبيه قال: هو صالح اه. أقول: أورده الشيخ بالعنوان فى أصحاب الصادق عليه السلام و قال: أسند عنه و أورده أيضا فى باب الكنى من أصحاب الباقر عليه السلام.

۲- عضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه.

بِهِمُ الْعَذَابُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَؤُلَاءِ الْكَاتِمِينَ لِصِفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْجَاحِدِينَ لِحِلْيَهِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ إِذَا أَتَاهُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ أَرْوَاحَهُمْ أَتَاهُمْ بِأَفْظَعِ الْمَنَاظِرِ وَ أَقْبَحِ الْوُجُوهِ فَيُحِيطُ بِهِمْ عِنْدَ نَزْعِ أَرْوَاحِهِمْ مَرَدَهُ شَيَاطِينِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَهُمْ ثُمَّ يَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ أَبْشِرِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَهُ الْكَافِرَهُ بِرَبِّهَا بِجَحْدِ نُبُوَّهِ نَبِيِّهَا صلی الله علیه و آله وَ إِمَامَهِ عَلِيٍّ وَصِيِّهِ علیه السلام بِلَعْنَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ غَضَبٍ ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ طَرْفَكَ وَ انْظُرْ فَيَرَى دُونَ الْعَرْشِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَى سَرِيرٍ بَيْنَ يَدَيْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَ يَرَى عَلِيّاً علیه السلام عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ سَائِرَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام عَلَى مَرَاتِبِهِمُ الشَّرِيفَهِ بِحَضْرَتِهِ ثُمَّ يَرَى الْجِنَانَ قَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ يَرَى الْقُصُورَ وَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلَ الَّتِي تَقْصُرُ عَنْهَا أَمَانِيُّ الْمُتَمَنِّينَ فَيَقُولُ لَهُ لَوْ كُنْتَ لِأَوْلِيَائِكَ مُوَالِياً كَانَتْ رُوحُكَ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى حَضْرَتِهِمْ وَ كَانَ يَكُونُ مَأْوَاكَ فِي تِلْكَ الْجِنَانِ وَ كَانَتْ تَكُونُ مَنَازِلُكَ (۱)[فِيهَا] و أولياؤك وَ [أُولَئِكَ مُجَاوِرُوكَ وَ مُقَارِبُوكَ فَانْظُرْ فَيُرْفَعُ حُجُبُ الْهَاوِيَهِ (۲)فَيَرَاهَا بِمَا فِيهَا مِنْ بَلَايَاهَا وَ دَوَاهِيهَا وَ عَقَارِبِهَا وَ حَيَّاتِهَا وَ أَفَاعِيهَا وَ صُرُوفِ عَذَابِهَا وَ نَكَالِهَا فَيُقَالُ لَهُ فَتِلْكَ إِذاً مَنَازِلُكَ ثُمَّ تَمَثَّلُ لَهُ شَيَاطِينُهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُغْوُونَهُ وَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ مُقَرَّنِينَ هُنَاكَ فِي الْأَصْفَادِ (۳)وَ الْأَغْلَالِ فَيَكُونُ مَوْتُهُ بِأَشَدِّ حَسْرَهٍ وَ أَعْظَمِ أَسَفٍ.

«۳۴»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر صَفْوَانُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ فَيَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَطْمَعُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ فَاتَكَ فَأَمَّا مَا كُنْتَ تَطْمَعُ فِيهِ مِنَ الْآخِرَهِ فَقَدْ أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ وَ أَمَامَكَ سَلَفُ (۴)صِدْقٍ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٌّ وَ إِبْرَاهِيمُ.

۱- الموجود فی التفسیر المطبوع هکذا: و کانت تکون منازلک فیها، و إذ کنت علی مخالفتهم فقد حرمت حضرتهم و منعت مجاورتهم، و تلک منازلک، و اولئک مجاوروک و مقاربوک فانظر إلخ. و هو الصحیح. فلیراجع ص ۲۳۸ من تفسیر الإمام المطبوع سنه ۱۳۱۵ و ص ۲۲۳ من المطبوع فی هامش تفسیر علیّ بن إبراهیم.

۲- من أسماء جهنم، معرفه ممنوعه من الصرف، و تدخلها أل للمح الصفه فیقال: الهاویه.

۳- قرنه أی جمعه و شدده یقال: قرنت الأساری فی الحبال. و الاصفاد: ما یوثق به الاسیر من قد أو قید أو غل.

۴- السلف: کل من تقدمک بالموت من آبائک و ذوی قرابتک و لذا سمی الصدر الأول بالسلف الصالح، و منه الحدیث: ابشر بالسلف الصالح مرافقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و علی و فاطمه علیهما السلام؛ قاله الطریحی فی المجمع.

«۳۵»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر صَفْوَانُ عَنْ قُتَیْبَهَ الْأَعْشَی قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ عَادَیْتُمْ فِینَا الْآبَاءَ وَ الْأَبْنَاءَ وَ الْأَزْوَاجَ وَ ثَوَابُكُمْ عَلَی اللَّهِ إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَكُونُونَ فِیهِ إِلَی حُبِّنَا إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی حَلْقِهِ.

«۳۶»-قب، المناقب لابن شهرآشوب زُرَیْقٌ (۱)عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا قَالَ هُوَ أَنْ یُبَشِّرَاهُ بِالْجَنَّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ یَعْنِی مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً علیه السلام.

«۳۷»-الْفُضَیْلُ بْنُ یَسَارٍ عَنِ الْبَاقِرَیْنِ علیهما السلام قَالا حَرَامٌ عَلَی رُوحٍ أَنْ تُفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّی تَرَی مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ حَسَناً وَ حُسَیْناً بِحَیْثُ تَقَرُّ عَیْنُهَا (۲).

«۳۸»-الْحَافِظُ أَبُو نُعَیْمٍ بِالْإِسْنَادِ عَنْ هِنْدٍ الْجَمَلِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ رَوَی الشَّعْبِیُّ وَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْهُ علیه السلام وَ لَا یَمُوتُ عَبْدٌ یُحِبُّنِی إِلَّا رَآنِی حَیْثُ یُحِبُّ وَ لَا یَمُوتُ عَبْدٌ یُبْغِضُنِی إِلَّا رَآنِی حَیْثُ یَكْرَهُ.

«۳۹»-سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنِ الْمَیِّتِ تَدْمَعُ عَیْنُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ علیه السلام ذَاكَ عِنْدَ مُعَایَنَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَرَی مَا یَسُرُّ.

«۴۰»-لی، الأمالی للصدوق حَمْدَوَیْهِ وَ إِبْرَاهِیمُ مَعاً عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْبَزَّازِ (۳)عَنِ الشَّعْبِیِّ (۴)عَنِ الْحَارِثِ

۱- اختلف فی ضبطه فالنجاشیّ علی تقدیم المهمله، مصغر «رزق» و الشیخ بتقدیم المعجمه، مصغر «زرق».
۲- للحدیث ذیل یأتی فی خبر ۴۳.
۳- تقدم ترجمته فی الباب تحت رقم ۳۲ فلیراجع.
۴- بفتح الشین و سکون العین المهمله نسبه الی شعب او شعبان، قال ابن منظور فی ماده «شعب» من لسان العرب: شعبان: بطن من همدان، تشعب من الیمن، الیهم ینسب عامر الشعبی علی طرح الزائد. و قیل: شعب جبل بالیمن و هو ذو شعبین، فمن کان منهم بالکوفه یقال لهم: الشعبیون منهم عامر بن شراحیل الشعبی، و عداده فی الهمدان؛ و من کان منهم بالشام یقال لهم: الشعبانیون؛ و من کان منهم بالیمن یقال لهم: آل ذی شعبین؛ و من کان منهم بمصر و المغرب یقال لهم: الاشعوب. انتهی. و قال السویدی فی صفحه ۱۸ من السبائک: الشعبیون: بطن من ولد عمرو بن حسان ابن عمرو الحمیری قال الجوهریّ: کان عمرو بن حسان قد نزل هو و ولده جبلا بالیمن ذا شعبتین فنسبوا إلیه، ثمّ تفرقوا فی البلاد فنزلت فرقه منهم بالکوفه فقیل لهم: الشعبیون علی الأصل، و إلیهم ینسب عامر الشعبی و إن کان عداده فی همدان اه. و قال فی شعبان بن عمرو بن زهیر بن ابیر بن الهمیسع بن حمیر: فبنو شعبان بطن من حمیر و إلیهم ینسب الشعبی إه. و الرجل عامر بن شراحیل، أبو عمرو من فقهاء العامّه وثقه ابن حجر فی ص ۲۴۷ من تقریبه، و قال: ثقه، مشهور، فقیه، فاضل، من الثالثه؛ قال مکحول فما رأیت أفقه منه؛ مات بعد المائه و له نحو من ثمانین انتهی. أقول: فصل ابن خلّکان ترجمته و مدحه و قال: و کانت ولادته سنه لست سنین خلت من خلافه عثمان، و قیل: سنه عشرین للهجره و قیل: إحدی و ثلاثین. و روی عنه أنّه قال: ولدت سنه جلولاء و هی سنه تسع عشره. و توفی بالکوفه

سنه ۱۰۴ و قیل: ۱۰۳ و قیل: ۱۰۷ و قیل: ۱۰۶ و قیل ۱۰۵، و کانت أمه من سبی جلولاء.

الْأَعْوَرِ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ذَاتَ لَيْلَهٍ فَقَالَ يَا أَعْوَرُ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ بِي وَ اللَّهِ حُبُّكَ قَالَ أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ لِشُكْرِهَا أَمَا إِنَّهُ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُحِبُّنِي فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ حَتَّى يَرَانِي حَيْثُ يُحِبُّ وَ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يُبْغِضُنِي فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ حَتَّى يَرَانِي حَيْثُ يَكْرَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ بَعْدُ أَمَا إِنَّ حُبَّهُ لَا يَنْفَعُكَ وَ بُغْضَهُ لَا يَضُرُّكَ.

«۴۱»-كش، رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ حَضَرَ أَحَدَ ابْنَيْ سَابُورَ وَ كَانَ لَهُمَا وَرَعٌ وَ إِخْبَاتٌ فَمَرِضَ أَحَدُهُمَا وَ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا زَكَرِيَّا بْنَ سَابُورَ قَالَ فَحَضَرْتُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ قَالَ فَبَسَطَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ ابْيَضَّتْ يَدِي يَا عَلِيُّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فَلَمَّا قُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ ظَنَنْتُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِ الرَّجُلِ فَأَتْبَعَنِي بِرَسُولٍ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي خَبَرَ الرَّجُلِ الَّذِي حَضَرْتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ أَيَّ شَيْ ءٍ سَمِعْتَهُ يَقُولُ قُلْتُ بَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ ابْيَضَّتْ يَدِي يَا عَلِيُّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَآهُ وَ اللَّهِ رَآهُ وَ اللَّهِ رَآهُ وَ اللَّهِ.

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال مثله (۱)

«۴۲»-كشف، كشف الغمه حَدَّثَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ عَائِداً فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَوَجَدْتُهُ يُسَاقُ بِهِ وَ وَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ جِيرَانِهِ وَ كَانُوا

۱- باختلاف يسير.

عُثْمَانِیَّهً وَ کَانَ السَّیِّدُ جَمِیلَ الْوَجْهِ رَحْبَ الْجَبْهَهِ عَرِیضَ مَا بَیْنَ السَّالِفَیْنِ فَبَدَتْ فِی وَجْهِهِ نُکْتَهٌ سَوْدَاءُ مِثْلُ النُّقْطَهِ مِنَ الْمِدَادِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَزِیدُ وَ تَنْمِی حَتَّی طَبَّقَتْ وَجْهَهُ بِسَوَادِهَا فَاغْتَمَّ لِذَلِکَ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الشِّیعَهِ وَ ظَهَرَ مِنَ النَّاصِبَهِ سُرُورٌ وَ شَمَاتَهٌ فَلَمْ یَلْبَثْ بِذَلِکَ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی بَدَتْ فِی ذَلِکَ الْمَکَانِ مِنْ وَجْهِهِ لُمْعَهٌ بَیْضَاءُ فَلَمْ تَزَلْ تَزِیدُ أَیْضاً وَ تَنْمِی حَتَّی أَسْفَرَ وَجْهُهُ وَ أَشْرَقَ وَ افْتَرَّ السَّیِّدُ (۱)ضَاحِکاً مُسْتَبْشِراً فَقَالَ شعر:

کَذَبَ الزَّاعِمُونَ أَنَّ عَلِیّاً ***لَنْ یُنَجِّی مُحِبَّهُ مِنْ هَنَاتٍ (۲)

قَدْ وَ رَبِّی دَخَلْتُ جَنَّهَ عَدْنٍ***وَ عَفَا لِیَ الْإِلَهُ عَنْ سَیِّئَاتِی

فَأَبْشِرُوا الْیَوْمَ أَوْلِیَاءَ عَلِیٍ***وَ تَوَالَوُا الْوَصِیَّ حَتَّی الْمَمَاتِ

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ تَوَلَّوْا بَنِیهِ***وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ بِالصِّفَاتِ

ثُمَّ أَتْبَعَ قَوْلَهُ هَذَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیّاً أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً حَقّاً أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ أَغْمَضَ عَیْنَهُ لِنَفْسِهِ فَکَأَنَّمَا کَانَتْ رُوحُهُ ذُبَالَهً طَفِئَتْ أَوْ حَصَاهً سَقَطَتْ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ قَالَ لِی أَبِی الْحُسَیْنُ بْنُ عَوْنٍ وَ کَانَ أُذَیْنَهُ حَاضِراً فَقَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ مَا مَنْ شَهِدَ کَمَنْ لَمْ یَشْهَدْ أَخْبَرَنِی وَ إِلَّا صَمَّتَا- الْفُضَیْلُ بْنُ یَسَارٍ- عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ عَنْ جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُمَا قَالا حَرَامٌ عَلَی رُوحٍ أَنْ تُفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّی تَرَی الْخَمْسَهَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ حَسَناً وَ حُسَیْناً بِحَیْثُ تَقَرُّ عَیْنُهَا أَوْ تَسْخَنُ عَیْنُهَا فَانْتَشَرَ هَذَا الْحَدِیثُ فِی النَّاسِ فَشَهِدَ جِنَازَتَهُ وَ اللَّهِ الْمُوَافِقُ وَ الْمُفَارِقُ.

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبی المفضل عن یحیی بن علی بن عبد الجبار عن عمه محمد بن عبد الجبار عن علی عن أبیه الحسین بن عون مثله- قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا احْتُضِرَ السَّیِّدُ الْحِمْیَرِیُّ بَدَتْ فِی وَجْهِهِ نُکْتَهٌ سَوْدَاءُ و ساق الحدیث مثله و زاد بعد قوله واحدا بعد واحد بالصفات ثُمَّ قَالَ

أُحِبُّ الَّذِی مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ وُدِّهِ*** تَلَقَّاهُ بِالْبُشْرَی لَدَی الْمَوْتِ یَضْحَکُ

وَ مَنْ کَانَ یَهْوَی غَیْرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ*** فَلَیْسَ لَهُ إِلَّا إِلَی النَّارِ مَسْلَکٌ

الْقَصِیدَهَ

۱- افتر الرجل: ضحک ضحکا حسنا.

۲- الهنات: الداهیه.

بیان: قال الجوهری السالفه ناحیه مقدم العنق من لدن معلق القرط إلی قلت الترقوه و الذباله بالضم الفتیله.

«۴۳»-بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْسِیِّ (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْقُرَشِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْأَحْمَسِیِّ (۲)عَنْ عُبَیْدِ بْنِ کَثِیرٍ الْهِلَالِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ یَحْیَی بْنُ مُسَاوِرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِیُّ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَا تُفَارِقُ رُوحٌ جَسَدَ صَاحِبِهَا حَتَّی تَأْکُلَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ أَوْ مِنْ شَجَرَهِ الزَّقُّومِ وَ حِینَ تَرَی مَلَکَ الْمَوْتِ تَرَانِی وَ تَرَی عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ حَسَناً وَ حُسَیْناً علیهم السلام فَإِنْ کَانَ یُحِبُّنَا قُلْتُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِهِ إِنَّهُ کَانَ یُحِبُّنِی وَ یُحِبُّ أَهْلَ بَیْتِی وَ إِنْ کَانَ یُبْغِضُنَا قُلْتُ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ شَدِّدْ عَلَیْهِ إِنَّهُ کَانَ یُبْغِضُنِی وَ یُبْغِضُ أَهْلَ بَیْتِی.

«۴۴»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدُ بْنُ کَثِیرٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِنَّ فِیکَ مَثَلًا مِنْ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً یَا عَلِیُّ إِنَّهُ لَا یَمُوتُ رَجُلٌ یَفْتَرِی عَلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ حَتَّی یُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَقُولَ فِیهِ الْحَقَّ حَیْثُ لَا یَنْفَعُهُ ذَلِکَ شَیْئاً وَ إِنَّکَ عَلَی مَثَلِهِ لَا یَمُوتُ عَدُوُّکَ حَتَّی یَرَاکَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَکُونَ عَلَیْهِ غَیْظاً وَ حُزْناً حَتَّی یُقِرَّ بِالْحَقِّ مِنْ أَمْرِکَ وَ یَقُولَ فِیکَ الْحَقَّ وَ یُقِرَّ بِوَلَایَتِکَ حَیْثُ لَا یَنْفَعُهُ ذَلِکَ شَیْئاً وَ أَمَّا وَلِیُّکَ فَإِنَّهُ یَرَاکَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَتَکُونُ لَهُ شَفِیعاً وَ مُبَشِّراً وَ قُرَّهَ عَیْنٍ.

«۴۵»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا علیه السلام فَعَادَهُ فَقَالَ کَیْفَ تَجِدُکَ قَالَ لَقِیتُ الْمَوْتَ بَعْدَکَ یُرِیدُ مَا لَقِیَهُ مِنْ شِدَّهِ

۱- الموجود فی بشاره المصطفی المطبوع: «النرسی».

۲- الموجود فی بشاره المصطفی هکذا: «الاحمسی من أصل خطّ أبی سعید بیده قال: أخبرنا أبو سعید بن کثیر الهلالی التمار».

مَرَضِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَقِيتَهُ قَالَ لَقِيتُهُ شَدِيداً أَلِيماً قَالَ مَا لَقِيتَهُ إِنَّمَا لَقِيتَ مَا يَبْدَؤُكَ بِهِ وَ يُعَرِّفُكَ بَعْضَ حَالِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُسْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ وَ مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ فَجَدِّدِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ بِالْوَلَايَهِ تَكُنْ مُسْتَرِيحاً فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذِهِ مَلَائِكَهُ رَبِّى بِالتَّحِيَّاتِ وَ التُّحَفِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ وَ هُمْ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَأْذَنْ لَهُمْ فِي الْجُلُوسِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام اجْلِسُوا مَلَائِكَهَ رَبِّى ثُمَّ قَالَ لِلْمَرِيضِ سَلْهُمْ أُمِرُوا بِالْقِيَامِ بِحَضْرَتِى فَقَالَ الْمَرِيضُ سَأَلْتُهُمْ فَذَكَرُوا أَنَّهُ لَوْ حَضَرَكَ كُلُّ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ لَقَامُوا لَكَ وَ لَمْ يَجْلِسُوا حَتَّى تَأْذَنَ لَهُمْ هَكَذَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ غَمَّضَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا شَخْصُكَ مَاثِلٌ لِي مَعَ أَشْخَاصِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام وَ قَضَى الرَّجُلُ (۱)

«۴۶»-وَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ نِصْفَ النَّهَارِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ قُلْتُ حُبُّكَ وَ اللَّهِ قَالَ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً لَتَرَانِي فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ حَيْثُ تَبْلُغُ نَفْسُكَ هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ.

«۴۷»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيَاطِينِهِ مَنْ يَأْمُرُهُ (۲)بِالْكُفْرِ وَ يُشَكِّكُهُ فِي دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَلَقِّنُوهُمْ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَمُوتَ.

«۴۸»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَضَرَ رَجُلًا الْمَوْتُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ نَاسٌ (۳)مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَاهُ وَ هُوَ مُغْمًى عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كُفَّ عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى أَسْأَلَهُ

۱- تقدم صدر الحديث مسندا عن كتاب المعانى فى باب سكرات الموت تحت رقم ۱۱.

۲- فى المصدر: من شيطانه أن يأمره إلخ. م.

۳- فى المصدر: اناس م.

فَأَفَاقَ الرَّجُلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضاً كَثِيراً وَ سَوَاداً كَثِيراً فَقَالَ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ فَقَالَ السَّوَادُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الْكَثِيرَ مِنْ مَعَاصِيكَ وَ اقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ فَقَالَهُ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ خَفِّفْ عَنْهُ سَاعَةً حَتَّى أَسْأَلَهُ (۱)فَأَفَاقَ الرَّجُلُ فَقَالَ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَيَاضاً كَثِيراً وَ سَوَاداً كَثِيراً قَالَ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ فَقَالَ الْبَيَاضُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَفَرَ اللَّهُ لِصَاحِبِكُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا حَضَرْتُمْ مَيِّتاً فَقُولُوا لَهُ هَذَا الْكَلَامَ لِيَقُولَهُ.

«۴۹»-كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يُكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ قَالَ لَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ إِذَا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ جَزِعَ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَجْزَعْ فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله لَأَنَا أَبَرُّ بِكَ وَ أَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنْ وَالِدٍ رَحِيمٍ لَوْ حَضَرَكَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَانْظُرْ قَالَ وَ يُمَثَّلُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ عليهم السلام فَيُقَالُ لَهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ رُفَقَاؤُكَ قَالَ فَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ فَيَنْظُرُ فَيُنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَيَقُولُ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً بِالْوَلَايَةِ مَرْضِيَّةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبادِي يَعْنِي مُحَمَّداً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فَمَا مِنْ شَيْ ءٍ (۲)أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنِ اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَ اللُّحُوقِ بِالْمُنَادِي.

«۵۰»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْكَلَامِ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ يَمِينِهِ وَ الْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَهُوَ ذَا أَمَامَكَ وَ أَمَّا مَا كُنْتَ تَخَافُ مِنْهُ فَقَدْ أَمِنْتَ

۱- في المصدر: خفف عنه حتّى أسأله. م.

۲- في المصدر: فما شي ء. م.

مِنْهُ ثُمَّ یُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَی الْجَنَّهِ (۱)فَیَقُولُ هَذَا مَنْزِلُکَ فِی الْجَنَّهِ فَإِنْ شِئْتَ رَدَدْنَاکَ إِلَی الدُّنْیَا وَ لَکَ فِیهَا ذَهَبٌ وَ فِضَّهٌ فَیَقُولُ لَا حَاجَهَ فِی الدُّنْیَا فَعِنْدَ ذَلِکَ یَبْیَضُّ لَوْنُهُ وَ یَرْشَحُ جَبِینُهُ وَ تَتَقَلَّصُ شَفَتَاهُ (۲)وَ تَنْتَشِرُ مَنْخِرَاهُ وَ تَدْمَعُ عَیْنُهُ الْیُسْرَی فَأَیَّ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ رَأَیْتَ فَاکْتَفِ بِهَا فَإِذَا خَرَجَتِ النَّفْسُ مِنَ الْجَسَدِ فَیُعْرَضُ عَلَیْهَا کَمَا یُعْرَضُ (۳)عَلَیْهِ وَ هِیَ فِی الْجَسَدِ فَیَخْتَارُ الْآخِرَهَ فَیُغَسِّلُهُ فِیمَنْ یُغَسِّلُهُ وَ یُقَلِّبُهُ فِیمَنْ یُقَلِّبُهُ فَإِذَا أُدْرِجَ فِی أَکْفَانِهِ وَ وُضِعَ عَلَی سَرِیرِهِ خَرَجَتْ رُوحُهُ تَمْشِی بَیْنَ أَیْدِی الْقَوْمِ قُدُماً وَ تَلَقَّاهُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ یُسَلِّمُونَ عَلَیْهِ وَ یُبَشِّرُونَهُ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنَ النَّعِیمِ فَإِذَا وُضِعَ فِی قَبْرِهِ رُدَّ إِلَیْهِ الرُّوحُ إِلَی وَرِکَیْهِ ثُمَّ یُسْأَلُ عَمَّا یَعْلَمُ فَإِذَا جَاءَ بِمَا یَعْلَمُ فُتِحَ لَهُ ذَلِکَ الْبَابُ الَّذِی أَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَدْخُلُ عَلَیْهِ مِنْ نُورِهَا وَ بَرْدِهَا وَ طِیبِ رِیحِهَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَأَیْنَ ضَغْطَهُ الْقَبْرِ فَقَالَ هَیْهَاتَ مَا عَلَی الْمُؤْمِنِینَ مِنْهَا شَیْ ءٌ وَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ لَتَفْتَخِرُ عَلَی هَذِهِ فَتَقُولُ وَطِئَ عَلَی ظَهْرِی مُؤْمِنٌ وَ لَمْ یَطَأْ عَلَی ظَهْرِکِ مُؤْمِنٌ وَ تَقُولُ لَهُ الْأَرْضُ لَقَدْ کُنْتُ (۴)أُحِبُّکَ وَ أَنْتَ تَمْشِی عَلَی ظَهْرِی فَأَمَّا إِذَا وُلِّیتُکَ فَسَتَعْلَمُ مَا أَصْنَعُ بِکَ فَیُفْتَحُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ (۵)

بیان: یشکل الجمع بین هذا الخبر و خبر فاطمه بنت أسد و سعد بن معاذ إلا أن یقال کان ذلک العموم فی صدر الإسلام ثم نسخه الله و رفعه عن کمل المؤمنین أو یخص المؤمن فی هذا الخبر بالمعصومین (۶)و یمکن أن یقال فی خبر فاطمه أن النبی صلی الله علیه و آله إنما فعل ذلک لما وعدها لمزید اطمئنانها و الله یعلم.

«۵۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مِنْکُمْ وَ اللَّهِ یُقْبَلُ وَ لَکُمْ وَ اللَّهِ یُغْفَرُ إِنَّهُ

۱- فی المصدر: من الجنه. م.

۲- أی انضمتا و انزوتا الی علو. م.

۳- فی المصدر: کما عرض. م.

۴- فی المصدر: و اللّه لقد کنت. م.

۵- فی المصدر: فیفسح له مد بصره. و هو الأصحّ. م.

۶- یبعده مورد الخبر؛ و یمکن أن یخصص المؤمنین بمن لم یأتوا ما یوجب الضغطه.

لَیسَ بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَغْتَبِطَ وَ یَرَی السُّرُورَ وَ قُرَّهَ الْعَیْنِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی حَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ إِذَا کَانَ ذَلِکَ وَ احْتُضِرَ حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ علیه السلام فَیَدْنُو مِنْهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَیَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا کَانَ یُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَأَحِبَّهُ وَ یَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ هَذَا کَانَ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِ رَسُولِهِ فَأَحِبَّهُ وَ یَقُولُ جَبْرَئِیلُ لِمَلَکِ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا کَانَ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِ رَسُولِهِ فَأَحِبَّهُ وَ ارْفُقْ بِهِ فَیَدْنُو مِنْهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَیَقُولُ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَکَاکَ رَقَبَتِکَ أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِکَ تَمَسَّکْتَ بِالْعِصْمَهِ الْکُبْرَی فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا قَالَ فَیُوَفِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَیَقُولُ نَعَمْ فَیَقُولُ وَ مَا ذَاکَ فَیَقُولُ وَلَایَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَیَقُولُ صَدَقْتَ أَمَّا الَّذِی کُنْتَ تَحْذَرُهُ فَقَدْ آمَنَکَ اللَّهُ عَنْهُ (۱)وَ أَمَّا الَّذِی کُنْتَ تَرْجُوهُ فَقَدْ أَدْرَکْتَهُ أَبْشِرْ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ مُرَافَقَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ علیهما السلام ثُمَّ یَسُلُّ نَفْسَهُ سَلًّا رَفِیقاً ثُمَّ یُنْزَلُ بِکَفَنِهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ حَنُوطِهِ مِنَ الْجَنَّهِ بِمِسْکٍ أَذْفَرَ فَیُکَفَّنُ بِذَلِکَ الْکَفَنِ وَ یُحَنَّطُ بِذَلِکَ الْحَنُوطِ ثُمَّ یُکْسَی حُلَّهً صَفْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ فَإِذَا وُضِعَ فِی قَبْرِهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّهِ یَدْخُلُ عَلَیْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَ رَیْحَانِهَا ثُمَّ یُفْسَحُ لَهُ عَنْ أَمَامِهِ مَسِیرَهَ شَهْرٍ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ یَسَارِهِ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَهَ الْعَرُوسِ عَلَی فِرَاشِهَا أَبْشِرْ بِرَوْحٍ وَ رَیْحَانٍ وَ جَنَّهِ نَعِیمٍ وَ رَبٍّ غَیْرِ غَضْبَانَ ثُمَّ یَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِی جِنَانِ رَضْوَی فَیَأْکُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ یَشْرَبُ مَعَهُمْ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ یَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِی مَجَالِسِهِمْ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ یُلَبُّونَ زُمَراً زُمَراً فَعِنْدَ ذَلِکَ یَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَ یَضْمَحِلُّ الْمُحِلُّونَ وَ قَلِیلٌ مَا یَکُونُونَ هَلَکَتِ الْمَحَاضِیرُ وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام أَنْتَ أَخِی وَ مِیعَادُ مَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَادِی السَّلَامِ قَالَ وَ إِذَا احْتُضِرَ الْکَافِرُ حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ علیه السلام فَیَدْنُو مِنْهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَیَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا کَانَ یُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَأَبْغِضْهُ وَ یَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ هَذَا کَانَ یُبْغِضُ اللَّهَ

۱- فی المصدر: منه. م.

وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضْهُ (۱)وَ يَقُولُ جَبْرَئِيلُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضْهُ وَ أَعْنِفْ عَلَيْهِ فَيَدْنُو مِنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَاكَ رِهَانِكَ (۲)أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ مِنَ النَّارِ تَمَسَّكْتَ بِالْعِصْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بِسَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَذَابِهِ وَ النَّارِ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُهُ فَقَدْ نَزَلَ بِكَ ثُمَّ يَسُلُّ نَفْسَهُ سَلًّا عَنِيفاً ثُمَّ يُوَكِّلُ بِرُوحِهِ ثَلَاثَمِائَةِ شَيْطَانٍ كُلُّهُمْ يَبْزُقُ فِي وَجْهِهِ وَ يَتَأَذَّى بِرُوحِهِ فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ (۳)فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ قَيْحِهَا وَ لَهَبِهَا.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر محمد بن سنان مثله بيان المحلون الذين لا يرون حرمه الأئمه عليهم السلام و لا يتابعونهم قال الفيروزآبادى رجل محل منتهك للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمه و يقال رجل محضير أى كثير العدو و المحاضير جمعه أى الذين يستعجلون فى طلب الفرج بقيام القائم عليه السلام و المقربون بفتح الراء أى أهل التسليم و الانقياد فإنهم المقربون عند الله أو بكسر الراء أى الذين يقولون الفرج قريب و لا يستبطئونه.

«۵۲»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ وَ اللَّهِ لَا يُبْغِضُنِي عَبْدٌ أَبَداً يَمُوتُ عَلَى بُغْضِي إِلَّا رَآنِي عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يَكْرَهُ وَ لَا يُحِبُّنِي عَبْدٌ أَبَداً فَيَمُوتُ عَلَى حُبِّي إِلَّا رَآنِي عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يُحِبُّ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَعَمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْيَمِينِ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النضر مثله.

«۵۳»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: كَانَ خَطَّابٌ الْجُهَنِيُّ خَلِيطاً لَنَا وَ كَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله

۱- فى نسخه: فأبغضه و اعنف عليه.

۲- فى نسخه: رقبتك.

۳- فى المصدر: فتح له من أبواب النار. م.

وَ کَانَ یَصْحَبُ نَجْدَهَ الْحَرُورِیَّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ أَعُودُهُ لِلْخُلْطَهِ وَ التَّقِیَّهِ فَإِذَا هُوَ مُغْمًی عَلَیْهِ فِی حَدِّ الْمَوْتِ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ مَا لِی وَ لَکَ یَا عَلِیُّ فَأَخْبَرْتُ بِذَلِکَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَآهُ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ رَآهُ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ رَآهُ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ (۱)

«۵۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ عَوَّاضٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُ أَحَدِکُمْ هَذِهِ قِیلَ لَهُ أَمَّا مَا کُنْتَ تَحْذَرُ مِنْ هَمِّ الدُّنْیَا وَ حُزْنِهَا فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْهُ وَ یُقَالُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ علیهم السلام أَمَامَکَ (۲)

«۵۵»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ أَنْتُمْ حِینَئِذٍ تَنْظُرُونَ الْآیَاتِ قَالَ إِنَّ نَفْسَ الْمُحْتَضَرِ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ کَانَ مُؤْمِناً رَأَی مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَیَقُولُ رُدُّونِی إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی أُخْبِرَ أَهْلَهَا بِمَا أَرَی فَیُقَالُ لَهُ لَیْسَ إِلَی ذَلِکَ سَبِیلٌ.

«۵۶»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِیسَی عَنْ حُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ رَأَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیّاً بِحَضْرَتِهِ.

أقول: قد مر کثیر من أخبار هذا الباب فی الأبواب السابقه و سیأتی کثیر منها فی باب البرزخ و غیرها.

وَ قَالَ الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، رَوَی الْمُفِیدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا عَلِیُّ إِنَّ مُحِبِّیکَ یَفْرَحُونَ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْتَ هُنَاکَ تَشْهَدُهُمْ وَ عِنْدَ الْمُسَاءَلَهِ فِی الْقُبُورِ وَ أَنْتَ هُنَاکَ تُلَقِّنُهُمْ وَ عِنْدَ الْعَرْضِ عَلَی اللَّهِ وَ أَنْتَ هُنَاکَ تَعْرِفُهُمْ.

تذییل: اعلم أن حضور النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه صلوات الله علیهم عند الموت مما قد ورد به الأخبار المستفیضه و قد اشتهر بین الشیعه غایه الاشتهار و إنکار مثل

۱- ذکرت هذه الجمله فی المصدر مرتین. م.

۲- تقدم الحدیث عن المحاسن تحت رقم ۱۷.

ذلـک لمحض اسـتبعاد الأوهـام لیس من طریقه الأخیـار و أمـا نحو حضورهم و کیفیته فلاـ یلزم الفحص عنه بل یکفی فیه و فی أمثـاله الإیمـان به مجملاـ علی مـا صـدر عنهم علیهم السـلام و ما یقال من أن هـذا خلاف الحس و العقل أما الأول فلأنا نحضـر الموتی إلی قبض روحهم و لا نری عنـدهم أحدا و أما الثانی فلأنه یمکن أن یتفق فی آن واحد قبض أرواح آلاف من الناس فی مشارق الأرض و مغاربها و لا یمکن حضور الجسم فی زمان واحد فی أمکنه متعدده فیمکن الجواب عن الأول بوجوه.

الأـول أن الله تعـالی قادر علی أن یحجبهم عن أبصارنا لضـرب من المصـلحه کما ورد فی أخبار الخاصه و العامه فی تفسـیر قوله تعالی جَعَلْنا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُوراً إن الله تعالی أخفی شخص النبی صلی الله علیه و آله عن أعدائه مع أن أولیاءه کانوا یرونه و إنکار أمثال ذلک یفضی إلی إنکار أکثر معجزات الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و قد مر فیما نقلنا من تفسیر العسکری علیه السلام التصریح بهذا الوجه.

الثـانی أنه یمکن أن یکون حضورهم بجسـد مثالی لطیف لا یراه غیر المحتضـر کحضور ملک الموت و أعوانه و سـیأتی الأخبار فی سائر الموتی أن أرواحهم فی البرزخ تتعلق بأجساد مثالیه و أما الحیّ من الأئمه علیهم السلام فلا یبعد تصرف روحه لقوّته فی جسد مثالی أیضا.

الثالث أنه یمکن أن یخلق الله تعالی لکل منهم مثالا بصورته و هـذه الأمثله یکلمون الموتی و یبشـرونهم من قبلهم علیهم السـلام کما ورد فی بعض الأخبار بلفظ التمثیل.

الرابع أنه یمکن أن یرتسم صورهم فی الحس المشترک بحیث یشاهدهم المحتضر و یتکلم معهم کما فی المبرسم.

الخـامس مـا ذکره السـید المرتضـی رضـی الله عنه و هـو أن المعنی أنه یعلم فی تلـک الحـال ثمره ولاـیتهم و انحرافه عنهم لأـن المحبّ لهم یری فی تلـک الحال ما یـدله علی أنه من أهل الجنه و کـذا المبغض لهم یری ما یـدله علی أنه من أهل النار فیکون حضورهم و تکلمهم استعاره تمثیلیه و لا یخفی أن الوجهین الأخیرین بعیدان عن

سیاق الأخبار بل مثل هذه التأویلات ردّ للأخبار و طعن فی الآثار و أما الجواب عن الوجه الثانی فبأنه إنما یتمّ الشبهه إذا ثبت وقوع هذا الاتفاق و محض الإمکان لا یکفی فی ذلک مع أنه إذا قلنا بأن حضورهم فی الأجساد المثالیه یمکن أن یکون لهم أجساد مثالیه کثیره لما جعل الله لهم من القدره الکامله التی بها امتازوا عن سائر البشر و فی الوجوه الثلاثه الأخیره علی تقدیر صحتها اندفاع هذا الإیراد ظاهر و الأحوط و الأولی فی أمثال تلک المتشابهات الإیمان بها و عدم التعرض لخصوصیاتها و تفاصیلها و إحاله علمها إلی العالم علیه السلام کما مر فی الأخبار التی أوردناها فی باب التسلیم: وَ اللَّهُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ

باب ۸ أحوال البرزخ و القبر و عذابه و سؤاله و سائر ما یتعلق بذلک

الآیات؛

البقره: «وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ یُقْتَلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْیاءٌ وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ»(۱۵۴)

آل عمران: «وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ* فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ *یَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ أَنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِینَ»(۱۶۹)

إبراهیم: «یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ»(۲۷)

طه: «وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْکاً وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَعْمی»()

المؤمنون: «حَتَّی إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ»(۹۹-۱۰۰)

المؤمن: «قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ»(۱۱)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله قوله تعالى بَلْ أَحْياءٌ فيه أقوال أحدها و هو الصحيح أنهم أحياء على الحقيقه إلى أن تقوم الساعه و هو قول ابن عباس و مجاهد و قتاده و إليه ذهب الحسن و عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء و اختاره الجبائى و الرمّانى و جميع المفسرين.

الثانى أن المشركين كانوا يقولون أصحاب محمد يقتلون نفوسهم فى الحروب بغير سبب ثم يموتون فيذهبون فأعلمهم الله أنه ليس الأمر على ما قالوه و أنهم سيحيون يوم القيامه و يثابون عن البلخى و لم يذكر ذلك غيره.

و الثالث معناه لا تقولوا هم أموات فى الدين بل هم أحياء بالطاعه و الهدى و مثله قوله سبحانه أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ فجعل الضلال موتا و الهدايه حياه عن الأصمّ.

و الرابع أن المراد أنهم أحياء لما نالوا من جميل الذكر و الثناء كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله هلك خزّان الأموال و العلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقوده و آثارهم فى القلوب موجوده و المعتمد هو القول الأول لأن عليه إجماع المفسرين و لأن الخطاب للمؤمنين و كانوا يعلمون أن الشهداء على الحق و الهدى و أنهم ينشرون و يحيون يوم القيامه فلا يجوز أن يقال لهم وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ من حيث إنهم كانوا يشعرون بذلك و يقرّون به و لأن حمله على ذلك يبطل فائده تخصيصهم بالذكر و لو كانوا أيضا أحياء بما حصل لهم من جميل الثناء لما قيل أيضا وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ لأنهم كانوا يشعرون بذلك و وجه تخصيص الشهداء بكونهم أحياء و إن كان غيرهم من المؤمنين قد يكونون أحياء فى البرزخ أنه على جهه البشاره بذكر حالهم ثم البيان لما يختصون به من أنهم يرزقون كما فى الآيه الأخرى فإن قيل فنحن نرى جثث الشهداء مطروحه على الأرض لا يتصرف و لا يرى فيها شى ء من علامات الأحياء فالجواب على مذهب من يقول بأن الإنسان هو الروح من أصحابنا أن الله تعالى جعل لهم أجساما كأجسامهم فى دار الدنيا يتنعمون فيها دون أجسامهم التى فى القبور فإن النعيم و العذاب إنما يصل عنده إلى النفس التى هى الإنسان المكلّف عنده دون الجثه و يؤيده كثير من الأخبار.

و أما على مذهب من قال من أصحابنا إن الإنسان هذه الجثه المشاهده و إن الروح

هو النفس المتردد فی مخارق الحیوان و هو أجزاء الجو فیقول إنه یلطف أجزاء من الإنسان لا یمکن أن یکون الحی حیا بأقل منها یوصل إلیها النعیم و إن لم تکن تلک الجمله بکمالها لأنه لا معتبر بالأطراف و أجزاء السمن فی کون الحی حیا فإن الحی لا یخرج بمفارقتها من کونه حیا و ربما قیل بأن الجثه یجوز أن تکون مطروحه فی الصوره و لا یکون میتا فیصل إلیها اللذات کما أن النائم حی و تصل إلیه اللذات مع أنه لا یحس و لا یشعر بشی ء من ذلک فیری فی النوم ما یحدثه السرور و الالتذاذ حتی أنه یود أن یطول نومه و لا ینتبه و قد جاء فی الحدیث (۱)أنه یفسح له مد بصره و یقال له نم نومه العروس و قوله وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ أی لا تعلمون أنهم أحیاء و فی هذه الآیه دلاله علی صحه مذهبنا فی سؤال القبر و إثابه المؤمن فیه و عقاب العصاه علی ما تظاهرت به الأخبار و إنما حمل البلخی الآیه علی حیاه الحشر لإنکاره عذاب القبر انتهی کلامه رفع الله مقامه.

و قال الرازی فی تفسیر تلک الآیه بعد نقل ما ذکره الطبرسی رحمه الله من الأقوال الأربعه و اختیار القول الأول و هذا قول أکثر المفسرین و هذا دلیل علی أن المطیعین یصل ثوابهم إلیهم و هم فی القبر فإن قیل نحن نشاهد أجسادهم میته فی القبور فکیف یصح ما ذهبتم إلیه قلنا أما عندنا فالبنیه لیست شرطا فی الحیاه و لا امتناع فی أن الله تعالی یعید الحیاه إلی کل واحد من تلک الذرات و الأجزاء الصغیره من غیر حاجه إلی الترکیب و التألیف و أما عند المعتزله فلا یبعد أن یعید الله الحیاه إلی الأجزاء التی لا بد منها فی مائیه الحیاه بغیر الأطراف و یحتمل أن یحییهم إذا لم یشاهدوا ثم قال و أکثر العلماء علی ترجیح هذا القول و یدل علیه وجوه أحدها أن الآیات الداله علی عذاب القبر کثیره کقوله تعالی قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ (۲)و الموتان لا یحصلان إلا عند حصول الحیاه فی القبر و قال تعالی أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً (۳)و الفاء للتعقیب و قال النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ

۱- تقدم مسندا تحت رقم ۵۲.

۲- المؤمن: ۱۱.

۳- نوح: ۲۵.

أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ (۱)و إذا ثبت عـذاب القبر وجب القول بثواب القبر أيضا لأن العـذاب حق الله تعالى على العبد و الثواب حق العبد على الله تعالى فإسـقاط العذاب أحسن من إسـقاط الثواب فحيث ما أسقط العقاب إلى القيامه بل حققه فى القبر كان ذلك فى الثواب أولى.

و ثانيهـا أن المعنى لو كان على ما قيل فى سائر الأقوال لم يكن لقوله وَ لكِنْ لا تَشْـعُرُونَ معنى لأن الخطاب للمؤمنين و قـد كانوا يعلمون أنهم سيحيون يوم القيامه و أنهم ماتوا على هدى و نور.

و ثالثها أن قوله وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ دليل على حصول الحياه فى البرزخ مثل المبعث.

و رابعهـا قـوله صـلى الله عليـه و آلـه القـبر روضـه من ريـاض الجنه أو حفره من حفر النيران و الأخبـار فى ثـواب القـبر و عـذابه كالمتواتره

و كان صلى الله عليه و آله يقول فى آخر صلاته: و أعوذ بك من عذاب القبر.

و خامسها لو كان المراد بقوله إنهم أحياء أنهم سيحيون فحينئذ لا يبقى لتخصيصهم بهذا فائده.

و سادسها أن الناس يزورون قبور الشهداء و يعظّمونها و ذلك يدل من بعض الوجوه على ما ذكرناه و اعلم أن فى الآيه قولا آخر و هو أن ثواب القبر و عذابه للروح لا للقالب و هذا القول مبنى على معرفه الروح و لنشـر إلى حاصل قول هؤلاء فنقول إنهم قالوا إنه لا يجوز أن يكون الإنسان عباره عن هـذا الهيكل المخصوص لوجهين الأول أن أجزاء هـذا الهيكل أبـدا فى النمو و الذبول و الزياده و النقصان و الاستكمال و الذوبان (۲)و لاـ شك أن الإنسان من حيث هو هو باق من أول عمره إلى آخره و الباقى غير ما هو غير باق فالمشار إليه عند كل أحد بقوله أنا وجب أن يكون مغايرا لهذا الهيكل.

۱– المؤمن: ۴۶.

۲– الذبول: ذهاب النضاره. و الذوبان: الهزال.

الثانى أنى أكون عالما بأنى أنا حال ما أكون غافلا عن هـذه الأعضاء الظاهره فما دل عليه قولنا أنا مغاير لهذه الأعضاء و الأبعاض ثم اختلفوا عند ذلك فى أن الذى يشير إليه كل أحد بقوله أنا أى شى ء هو و الأقوال فيها كثيره إلا أن أشدها تحصيلا وجهان أحدهما أنها أجزاء جسمانيه ساريه فى هذا الهيكل سريان النار فى الفحم و الدهن فى السمسم و ماء الورد فى الورد و القائلون بهذا القول فريقان أحدهما الذين اعتقدوا تماثل الأجسام فقالوا إن تلك الأجسام متماثله لسائر الأجزاء التى منها يؤلف هذا الهيكل إلا أن القادر المختار سبحانه يبقى بعض الأجزاء من أول العمر إلى آخره فتلك الأجزاء هى التى يشير إليها كل أحد بأنا ثم إن تلك الأجزاء حيّه بحياه يخلقها الله فيها فإذا أزال الحياه عنها ماتت و هذا قول أكثر المتكلمين.

و ثانيهما أن الذين اعتقدوا اختلاف الأجسام زعموا أن الأجسام التى هى باقيه من أول العمر إلى آخره أجسام مخالفه بالماهيه للأجسام التى منها ائتلف هذا الهيكل و تلك الأجسام حيه لذاتها مدركه لذاتها نورانيه لذاتها فإذا خالطت هذا البدن و صارت ساريه فى هذا الهيكل سريان النار فى الفحم صار هذا الهيكل مستنيرا بنور ذلك الروح متحركا بتحريكه ثم إن هذا الهيكل أبدا فى الذوبان و التحليل إلا أن تلك الأجزاء باقيه بحالها و إنما لا يعرض لها التحليل لأنها مخالفه بالماهيه لهذه الأجسام فإذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الأجسام اللطيفه النورانيه إلى عالم السماوات و القدس و الطهاره إن كانت من جمله السعداء أو إلى الجحيم و عالم الآفات إن كانت من جمله الأشقياء.

و القول الثانى أن الذى يشير إليه كل أحد بقوله أنا موجود ليس بمتحيز و لا قائم بالمتحيز و أنه ليس داخل العالم و لا خارجا عنه و لا ـ يلزم من كونه كذلك أن يكون مثلا لله تعالى لأنه الاشتراك فى السلوب لا يوجب الاشتراك فى الماهيه و قالوا هذه الأرواح بعد مفارقه الأبدان تتألم و تلتذ إلى أن يردها الله تعالى إلى الأبدان يوم القيامه فهناك يحصل الالتذاذ و التألم للأبدان فهذا قول قال به عالم من الناس قالوا و إن لم يقم عليه برهان قاهر على القول به و لكن لم يقم دليل على

فساده و أنه مما یزیل الشکوک و الشبهات عما ورد فی کتاب الله من ثواب القبر و عقابه فوجب المصیر إلیه فهذا هو الإنسان فی توجیه هذا القول.

أقول ثم قال الرازی فی تفسیر آیه آل عمران بعد اختیار القول الأول فیها أیضا یحتمل أن یکون الروح جسما مخصوصا ساریا فی هذه الجثه سریان النار فی الفحم و یحتمل أن یکون جوهرا قائما بنفسه لیس بجسم و لا حال فی الجسم و علی کلا المذهبین فإنه لا یبعد أنه لما مات البدن انفصل ذلک الشیء حیا و إن قلنا أماته الله إلا أنه تعالی یعید الحیاه إلیه و علی هذا التقدیر تزول الشبهات بالکلیه عن ثواب القبر کما فی هذه الآیه و عن عذابه کما فی قوله تعالی أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فثبت أنه لا امتناع فی ذلک و ظاهر الآیه داله علیه فوجب المصیر إلیه و الذی یؤکد ما قلناه القرآن و الحدیث و العقل أما القرآن فآیات إحداها قوله تعالی یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ (۱)الآیه و لا شک أن المراد بقوله ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ بالموت ثم قال فَادْخُلِی فِی عِبادِی و فاء التعقیب یدل علی أن حصول هذه الحاله یکون عقیب الموت و ثانیها قوله حَتَّی إِذا جاءَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ (۲)و هذا عباره عن موت البدن ثم قال ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ (۳)فقوله رُدُّوا ضمیر عنهم و إنما هو هو بحیاته و ذاته المخصوصه فدل علی أن ذلک باق بعد موت البدن و ثالثها قوله فَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِیمٍ (۴)و فاء التعقیب یدل علی أن قیامه کل أحد حاصله بعد موته و أما قیامته الکبری فهی حاصله فی الوقت المعلوم عند الله. و أیضا

رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ کَانَ یُنَادِی الْمَقْتُولِینَ وَ یَقُولُ فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّکُمْ حَقًّا فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ أَمْوَاتٌ فَکَیْفَ تُنَادِیهِمْ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّهُمْ أَسْمَعُ مِنْکُمْ.

وَ أَیْضاً قَالَ صلی الله علیه و آله أَنْبِیَاءُ اللَّهِ لَا یَمُوتُونَ بَلْ یُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَی دَارٍ.

و أما المعقول فمن وجوه الأول أن وقت النوم یضعف البدن و ضعفه لا یقتضی

۱- الفجر: ۲۷- ۲۸.

۲- الأنعام: ۶۱.

۳- الأنعام: ۶۲.

۴- الواقعه: ۸۸- ۸۹.

ضعف النفس بل النفس تقوى عند النوم فتشاهد الأحوال و تطلع على المغيبات فهذا يقوى الظن فى أن موت البدن لا يستعقب موت النفس.

الثانى أن كثره الأفكار سبب لجفاف الدماغ و جفافه مؤد إلى الموت و هذه الأفكار سبب لاستكمال النفس بالمعارف الإلهيه و هو غايه كمال النفس فما هو سبب لكمال النفس فهو سبب لنقصان البدن فهذا يقوى الظن فى أن النفس لا تموت بموت البدن.

الثالث أن أحوال النفس على ضد أحوال البدن و ذلك لأن النفس إنما تفرح و تبتهج بالمعارف الإلهيه كما قال تعالى أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (۱)

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّی يُطْعِمُنِی وَ يَسْقِينِی.

و لا شکّ أن ذلک الشراب ليس إلا عباره عن المعرفه و المحبه و الاستناره بأنوار عالم الغيب و أيضا فإنا نرى أن الإنسان إذا غلب عليه الاستبشار بخدمه سلطان أو الفوز بمنصب أو بالوصول إلى معشوق قد ينسى الطعام و الشراب و بالجمله فالسعادات النفسانيه كالمضادات للسعادات الجسمانيه و کل ذلک يغلب على الظن أن النفس مستقله بذاتها و لا تعلق لها بالبدن و متى كان كذلک وجب أن لا تموت النفس بموت البدن و أما قوله تعالى يُرْزَقُونَ فاعلم أن المتكلمين قالوا الثواب منفعه خالصه دائمه مقرونه بالتعظيم فقوله يُرْزَقُونَ إشاره إلى المنفعه و قوله فَرِحِينَ إشاره إلى الفرح الحاصل بسبب ذلک التعظيم و أما الحكماء فإنهم قالوا إذا أشرقت جواهر الأرواح القدسيه بالأنوار الإلهيه كانت مبتهجه من وجهين أحدهما بكون ذواتها مستنيره مشرقه متلألئه بتلک المعارف الإلهيه و الثانى بكونها ناظره إلى ينبوع النور و مصدر الرحمه و الجلاله قالوا و ابتهاجها بهذا القسم الثانى أتم من ابتهاجها بالأول فقوله يُرْزَقُونَ إشاره إلى الدرجه الأولى و قوله فَرِحِينَ إلى الدرجه الثانيه و لذا قال فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يعنى فرحهم ليس بالرزق بل بإيتاء الرزق لأن المشغول بالرزق مشغول بنفسه و الناظر إلى إيتاء الرزق مشغول بالرازق و من طلب الرزق لغيره فهو محجوب انتهى.

۱- الرعد: ۲۸.

و قال الشيخ الطبرسی رحمه الله فی تفسیر تلک الآیه قول عِنْدَ رَبِّهِمْ فیه وجهان أحدهما أنهم بحیث لا یملک أحد لهم نفعا و لا ضرا إلا ربهم و لیس المراد فی ذلک قرب المسافه لأنه مستحیل علیه سبحانه و الآخر أنهم عند ربهم أحیاء من حیث یعلمهم کذلک دون الناس.

وَ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا أُصِیبَ إِخْوَانُکُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِی حَوَاصِلِ طُیُورٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّهِ وَ تَأْکُلُ مِنْ ثِمَارِهَا.

وَ رُوِیَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدْ اسْتُشْهِدَ فِی غَزَاهِ مُؤْتَهَ رَأَیْتُهُ لَهُ جَنَاحَانِ یَطِیرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِکَهِ فِی الْجَنَّهِ.

و أنکر بعضهم حدیث الأرواح و قال إن الروح عرض لا یجوز أن یتنعم و هذا لا یجوز لأن الروح جسم رقیق هوائی مأخوذ من الریح و یدل علی ذلک أنه یخرج من البدن و یرد علیه و هی الحساسه الفعاله دون البدن و لیست من الحیاه فی شی ء لأن ضد الحیاه الموت و لیس کذلک الروح و هذا قول علی بن عیسی یُرْزَقُونَ من نعیم الجنه غُدُوًّا وَ عَشِیًّا و قیل یرزقون النعیم فی قبورهم.

فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أی مسرورین بما أعطاهم الله من ضروب نعمه فی الجنه و قیل فی قبورهم و قیل فرحین بما نالوا من الشهاده و جزائها وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أی یسرون بإخوانهم الذین فارقوهم و هم أحیاء فی الدنیا علی مناهجهم من الإیمان و الجهاد لعلمهم بأنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم و صاروا من کرامه الله تعالی إلی مثل ما صاروا إلیه یقولون إخواننا یقتلون کما قتلنا فیصیبون من النعیم مثل ما أصبنا.

و قیل إنه یؤتی الشهید بکتاب فیه ذکر من تقدم علیه من إخوانه فیسر بذلک و یستبشر کما یستبشر أهل الغائب بقدومه فی الدنیا و قیل معناه لم یلحقوا بهم فی الفضل إلا أن لهم فضلا عظیما بتصدیقهم و إیمانهم أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ أی یستبشرون بأن لا خوف علیهم و ذلک لأنه بدل من قوله بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لأن

الذین یلحقون بهم مشتملون علی عدم الحزن و الاستبشار هنا إنما یقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقین و معناه لا خوف علیهم فیمن خلفوه من ذریتهم لأن الله تعالی یتولاهم وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ علی ما خلفوا من أموالهم لأن الله قد أجزل لهم ما عوضهم و قیل معناه لا خوف علیهم فیما یقدمون علیه لأن الله تعالی محص ذنوبهم بالشهاده و لا هم یحزنون علی مفارقه الدنیا فرحا بالآخره و یَسْتَبْشِرُونَ یعنی هؤلاء الذین قتلوا فی سبیل الله بِنِعْمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ الفضل و النعمه عبارتان یعبر بهما عن معنی واحد و قیل النعمه ما استحقوه بطاعتهم و الفضل ما زادهم سبحانه من المضاعفه.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا أی یثبتهم فی کرامته و ثوابه بقولهم الثابت الذی وجد منهم و هو کلمه الإیمان لأنه ثابت بالحجج و الأدله.

و قیل معناه یثبت الله المؤمنین بسبب کلمه التوحید و حرمتها فی الحیاه الدنیا حتی لا یزلوا و لا یضلوا عن طریق الحق و یثبتهم بها فی الآخره حتی لا یزلوا و لا یضلوا عن طریق الجنه و قیل معناه یثبتهم بالتمکین فی الأرض و النصره و الفتح فی الدنیا و بإسکانهم الجنه فی الآخره و قال أکثر المفسرین إن المراد بقوله فِی الْآخِرَهِ فی القبر و الآیه وردت فی سؤال القبر و هو قول ابن عباس و ابن مسعود و هو المروی عن أئمتنا علیهم السلام.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی حَتَّی إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ یعنی أن هؤلاء الکفار إذا أشرفوا علی الموت سألوا الله تعالی عند ذلک الرجعه إلی دار التکلیف فیقول أحدهم رَبِّ ارْجِعُونِ و فی معناه قولان أحدهما أنهم استغاثوا أولا بالله ثم رجعوا إلی مساءله الملائکه فقال لهم ارجعونی أی ردونی إلی الدنیا و الآخر أنه علی عاده العرب فی تعظیم المخاطب لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ أی فی ترکتی أو فی دنیای فإنه ترک الدنیا و صار إلی الآخره أو فیما ضیعت و فرطت أی فی صلاتی و صیامی و طاعاتی ثم قال سبحانه فی الجواب عن سؤالهم کَلَّا أی لا یرجع إلی الدنیا إِنَّها أی مسأله الرجعه کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها أی کلام یقوله و لا فائده له فی ذلک أو کلمه

يقولها بلسانه و ليس لها حقيقه مثل قوله وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ (۱)وَ مِنْ وَرائِهِمْ أى و من بين أيديهم بَرْزَخٌ أى حاجز بين الموت و البعث فى القيامه من القبور و قيل حاجز بينهم و بين الرجوع إلى الدنيا و هم فيه إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ و قيل البرزخ الإمهال إلى يوم القيامه و هو القبر و كل فصل بين شيئين فهو برزخ.

و قال رضى الله عنه فى قوله تعالى قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ اختلف فى معناه على وجوه أحدها أن الإماته الأولى فى الدنيا بعد الحياه و الثانيه فى القبر قبل البعث و الإحياء الأولى فى القبر للمساءله و الثانيه فى الحشر عن السدى و هو اختيار البلخى.

و ثانيها أن الإماته الأولى حال كونهم نطفا فأحياهم الله فى الدنيا ثم أماتهم الموته الثانيه ثم أحياهم للبعث فهاتان حياتان و مماتان.

و ثالثها أن الحياه الأولى فى الدنيا و الثانيه فى القبر و لم يرد الحياه يوم القيامه و الموته الأولى فى الدنيا و الثانيه فى القبر انتهى.

أقول اختار الرازى فى تفسيره الوجه الأول ثم ذكر عليه وجوها من الاعتراض و أجاب عنها و لا نطيل الكلام بذكرها.

و قال الشيخ البهائى قدس الله روحه اشتهر الاحتجاج فى الكتب الكلاميه فى إثبات عذاب القبر بقوله تعالى حكايه عن الكفار رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ الآيه و تقريره أنه سبحانه حكى عنهم على وجه يشعر بتصديق الاعتراف بإماتتين و إحياءين فإحدى الإماتتين فى الدنيا و الأخرى فى القبر بعد السؤال و أحد الإحياءين فيه للسؤال و الآخر فى القيامه و أما الإحياء فى الدنيا فإنما سكتوا لأن غرضهم الإحياء الذى عرفوا فيه قدره الله سبحانه على البعث و لهذا قالوا فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا أى بالذنوب التى حصلت بسبب إنكار الحشر و الإحياء فى الدنيا لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم.

قال المحقق الشريف فى شرح المواقف إن تفسير هذه الآيه على هذا الوجه هو الشائع المستفيض بين المفسرين ثم قال و أما حمل الإماته الأولى على خلقهم أمواتا فى أطوار النطفه و حمل الإماته الثانيه على الإماته الطاريه على الحياه و حمل الإحياءين

۱- الأنعام: ۲۸.

على الإحياء فى الدنيا و الحشر فقد رد بأن الإماته إنما تكون بعد سابقه الحياه و لا حياه فى أطوار النطفه و بأنه قول شذاذ من المفسرين و المعتمد هو قول الأكثرين انتهى كلامه.

فقد جعل التفسير بالوجه الأول مستفيضا و بالوجه الثانى شاذّا و يخطر بالبال أن الأمر بالعكس فإن الشائع المستفيض بين المفسرين هو ما جعله شاذّا و الشاذّ النادر هو ما جعله مستفيضا و لعل هذا من سهو قلمه فإن التفاسير المشهوره التى عليها المدار فى هذه الأعصار هى الكشاف و مفاتح الغيب و معالم التنزيل و مجمع البيان و جوامع الجامع و تفسير النيشابورى و تفسير البيضاوى و لم يختر أحد من هؤلاء تفسير الآيه بالوجه الأول بل أكثرهم إنما اختاروا التفسير الثانى.

و أما التفسير الأول فبعضهم نقله ثم زيّفه و بعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح فلو كان هو الشائع المستفيض كما زعمه السيد المحقق لما كان الحال على هذا المنوال قال فى الكشاف أراد بالإماتتين خلقهم أمواتا أولا و إماتتهم عند انقضاء آجالهم و بالإحياءين الإحياء الأولى و إحياء البعث. ثم قال بعد ذلك فإن قلت كيف صح أن يسمى خلقهم أمواتا إماته قلت كما صح أن تقول سبحان من صغّر جسم البعوضه و كبّر جسم الفيل و قولك للحفّار ضيّق فم الركيه و وسّع أسفلها و ليس ثم نقل من كبر إلى صغر و لا ـ من صغر إلى كبر و لا من ضيق إلى سعه و لا من سعه إلى ضيق و إنما أردت الإنشاء على تلك الصفات و السبب فى صحته أن الصغر و الكبر جائزان معا على المصنوع الواحد من غير ترجيح لأحدهما و كذلك الضيق و السعه فإذا اختار الصانع أحد الجائزين و هو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر فجعل صرفه عنه كنقله منه و من جعل الإماتتين التى بعد حياه الدنيا و التى بعد حياه القبر لزمه إثبات ثلاث إحياءات و هو خلاف ما فى القرآن إلا أن يتمحّل فيجعل إحداها غير معتدّ بها أو يزعم أن الله يحييهم فى القبور و تستمرّ بهم تلك الحياه فلا يموتون بعدها و

یعدّهم فی المستثنین من الصعقه فی قوله تعالی إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ فإن قلت کیف تسبّب هذا لقوله فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا قلت قد أنکروا البعث فکفروا و تبع ذلک من الذنوب ما لا یحصی لأن من لم یخش العاقبه تخرّق فی المعاصی فلما رأوا الإماته و الإحیاء قد تکررا علیهم علموا بأن الله تعالی قادر علی الإعاده قدرته علی الإنشاء فاعترفوا بذنوبهم التی اقترفوها من إنکار البعث و ما تبعه من معاصیهم انتهی کلامه.

و قال الشیخ أمین الإسلام فی جوامع الجامع أراد بالإماتتین خلقهم أمواتا أولا و إماتتهم عند انقضاء آجالهم و بالإحیاءین الإحیاء الأولی و إحیاء البعث و قیل الإماتتان هما التی فی الدنیا بعد الحیاه و التی فی القبر قبل البعث و الإحیاءان هما التی فی القبر للمساءله و التی فی البعث انتهی و فی کلام هذین الفاضلین کفایه و الله الموفّق.

ثم قال رحمه الله و عساک تقول إن تفسیر الآیه علی ما هو الشائع المستفیض کما ذکرته یقتضی سکوت الکفار عن الإحیاء و الإماته الواقعین فی القبر فما السبب فی سکوتهم عنهما فنقول إن الحیاه فی القبر حیاه برزخیه ناقصه لیس معها من آثار الحیاه سوی الإحساس بالألم أو اللذه حتی أنه قد توقف بعض الأمه فی عود الروح إلی المیت فلذلک لم یعتدوا بها فی جنب الحیاتین الأخریین قال فی شرح المقاصد اتفق أهل الحق علی أنه تعالی یعید إلی المیت فی القبر نوع حیاه قدر ما یتألّم و یلتذّ لکن توقّفوا فی أنه هل یعاد الروح إلیه أم لا و ما یتوهم من امتناع الحیاه بدون الروح ممنوع و إنما ذلک فی الحیاه الکامله التی تکون معها القدره و الأفعال الاختیاریه انتهی کلامه و الحق أن الروح یتعلق به و إلا لما قدر علی إجابه الملکین و لکنه تعلق ضعیف کما یشعر به

ما رواه فی الکافی عن الصادق علیه السلام فی حدیث طویل فَیَدْخُلُ عَلَیْهِ مَلَکَا الْقَبْرِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیُلْقِیَانِ فِیهِ الرُّوحَ إِلَی حَقْوَیْهِ الْحَدِیثَ.

و قد یستبعد تعلق الروح بمن أکلته السباع أو أحرق و تفرقت أجزاؤه یمینا و شمالا و لا استبعاد فیه نظرا إلی قدره الله سبحانه علی حفظ أجزائه الأصلیه عن

التفرق أو جمعها بعده و تعلق الروح بها تعلقا ما و قد روى عن أئمتنا عليهم السلام ما يدل على أن الأجزاء الأصليه محفوظه إلى يوم القيامه انتهى كلامه ضاعف الله إكرامه.

أقول الشيخ الطبرسى رحمه الله و إن اختار فى الجوامع التفسير الثانى اختار فى المجمع التفسير الأول حيث قدمه على غيره و الرازى بالغ فى اختيار الأول و ذب عنه قول من أنكره و قال احتج أكثر العلماء بهذه الآيه على إثبات عذاب القبر و البيضاوى ذكرهما و قدم الثانى لأنه يقتص أثر الزمخشرى غالبا فظهر أن ما ذكر السيد الشريف ليس ببعيد عن الصواب فى هذا الباب.

«۱»-فس، تفسير القمى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَهَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هُمْ وَ اللَّهِ شِيعَتُنَا إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّهَ وَ اسْتَقْبَلُوا الْكَرَامَهَ مِنَ اللَّهِ اسْتَبْشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ يُبْطِلُ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ.

«۲»-فس، تفسير القمى حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّها كَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَانِعِ الزَّكَاهِ- (۱)قَوْلُهُ وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ الْبَرْزَخُ هُوَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ وَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۲)وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبَرْزَخَ فَأَمَّا إِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْنَا فَنَحْنُ أَوْلَى بِكُمْ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَهٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ.

و أقول قد مضى خبر على بن الحسين عليهما السلام فى باب الموت أنه عليه السلام تلا وَ مِنْ

۱- فى المصدر: فى مانع الزكاه و الخمس. م.

۲- فى المصدر: قبل القيامه. م.

وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَ إِنَّ لَهُمْ فِيهِ لَ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ اللَّهِ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ.

أقول: هذا الخبر يدل على أن المراد بالمعيشه الضنک فی الآیه هو عذاب القبر و یؤیده ذکر القیامه بعدها و إلیه ذهب کثیر من المفسرین و لا یجوز أن یراد بها سوء الحال فی الدنیا لأن کثیرا من الکفار فی الدنیا فی معیشه طیبه هنیئه غیر ضنک و المؤمنین بالضد من ذلک.

قال الطبرسی رحمه الله فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أی عیشا ضیقا و هو أن یقتر الله علیه الرزق عقوبه له علی إعراضه فإن وسع علیه فإنه یضیق علیه المعیشه بأن یمسکه و لا ینفقه علی نفسه و إن أنفقه فإن الحرص علی الجمع و زیاده الطلب یضیق المعیشه علیه و قیل هو عذاب القبر عن ابن مسعود و أبی سعید الخدری و السدی و رواه أبو هریره مرفوعا و قیل هو طعام الزقوم و الضریع فی جهنم لأن ماله إلیها و إن کان فی سعه من الدنیا و قیل معناه أن یکون عیشه منغّصا بأن ینفق إنفاق من لا یوقن بالخلف و قیل و هو الحرام فی الدنیا و الذی یؤدی إلی النار و قیل عیشا ضیقا فی الدنیا لقصرها و سائر ما یشوبها و یکدرها و إنما العیش الرغد فی الجنه.

«۳»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَيْتَ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ لِمَ تُجْعَلُ مَعَهُ الْجَرِيدَةُ قَالَ يَتَجَافَى عَنْهُ الْعَذَابُ وَ الْحِسَابُ مَا دَامَ الْعُودُ رَطْباً قَالَ وَ الْعَذَابُ كُلُّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْرَ مَا يُدْخَلُ الْقَبْرَ وَ يَرْجِعُ الْقَوْمُ وَ إِنَّمَا جُعِلَتِ السَّعَفَتَانِ لِذَلِكَ فَلَا يُصِيبُهُ عَذَابٌ وَ لَا حِسَابٌ بَعْدَ جُفُوفِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«۴»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ حَرِيزٍ وَ فُضَيْلٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالُوا قِيلَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَيِّ شَيْ ءٍ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ الْجَرِيدَةُ قَالَ إِنَّهُ يَتَجَافَى عَنْهُ [الْعَذَابُ مَا دَامَتْ رَطْبَةً.

«۵»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَتَاكَ فَتَّانَا الْقَبْرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فَتَّانَا الْقَبْرِ قَالَ مَلَكَانِ فَظَّانِ غَلِيظَانِ أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ

الْخَـاطِفِ يَطَئَانِ فِی أَشْـعَارِهِمَا وَ یَحْفِرَانِ بِأَنْیَابِهِمَا فَیَسْأَلَانِکَ قَالَ وَ أَنَا عَلَی مِثْلِ هَـذِهِ الْحَالِ قَالَ وَ أَنْتَ عَلَی مِثْلِ حَالِکَ هَـذِهِ قَالَ إِذَنْ أَكْفِیَهُمَا.

«۶»-شف، کشف الیقین مِنْ تَفْسِـیرِ الْحَافِـظِ مُحَمَّدِ بْنِ مُؤْمِنٍ الشِّیرَازِیِّ بِإِسْـنَادِهِ رَفَعَهُ قَـالَ: أَقْبَـلَ صَـخْرُ بْنُ حَرْبٍ حَتَّی جَلَسَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذَا الْأَمْرُ لَنَا بَعْدَکَ أَمْ لِمَنْ قَالَ یَا صَخْرُ الْأَمْرُ بَعْدِی لِمَنْ هُوَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَـی فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَمَّ یَتَساءَلُونَ یَعْنِی یَسْأَلُکَ أَهْلُ مَکَّهَ عَنْ خِلَافَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ مِنْهُمُ الْمُصَدِّقُ بِوَلَایَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ وَ مِنْهُمُ الْمُکَذِّبُ کَلَّا رَدٌّ عَلَیْهِمْ سَـیَعْلَمُونَ سَـیَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ بَعْدَکَ أَنَّهَا حَقٌّ یَکُونُ ثُمَّ کَلَّا سَیَعْلَمُونَ سَیَعْرِفُونَ خِلَـافَتَهُ وَ وَلَـایَتَهُ إِذْ یُسْأَلُونَ عَنْهَا فِی قُبُورِهِمْ فَلَا یَبْقَی مَیِّتٌ فِی شَـرْقٍ وَ لَا غَرْبٍ وَ لَا فِی بَرٍّ وَ لَا فِی بَحْرٍ إِلَّا وَ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ یَسْأَلَانِهِ عَنْ وَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بَعْدَ الْمَوْتِ یَقُولَانِ لِلْمَیِّتِ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ وَ مَنْ نَبِیُّکَ وَ مَنْ إِمَامُکَ.

«۷»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْـعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْـدِ الْجَبَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنْ صَـفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۱)قَالَ: الْجَرِیدَهُ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنَ وَ الْکَافِرَ.

«۸»-ج، الإحتجاج فِی حَدِیثِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ الصَّادِقَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ أَنْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ السِّرَاجِ إِذَا انْطَفَأَ أَیْنَ یَذْهَبُ نُورُهُ قَـالَ یَـذْهَبُ فَلَـا یَعُودُ قَـالَ فَمَـا أَنْکَرْتَ أَنْ یَکُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِکَ إِذَا مَاتَ وَ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَـدَنَ لَمْ یَرْجِعْ إِلَیْهِ أَبَـداً کَمَا لَا یَرْجِعُ ضَوْءُ السِّرَاجِ إِلَیْهِ إِذَا انْطَفَأَ قَالَ لَمْ تُصِبِ الْقِیَاسَ إِنَّ النَّارَ فِی الْأَجْسَامِ کَامِنَهٌ وَ الْأَجْسَامَ قَائِمَهٌ بِأَعْیَانِهَا کَالْحَجَرِ وَ الْحَدِیـدِ فَإِذَا ضُرِبَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ سَـطَعَتْ (۲)مِنْ بَیْنِهِمَـا نَـارٌ تُقْتَبَسُ مِنْهَـا سِـرَاجٌ لَهُ الضَّوْءُ فَـالنَّارُ ثَـابِتَهٌ فِی أَجْسَامِهَا وَ الضَّوْءُ ذَاهِبٌ وَ الرُّوحُ جِسْمٌ رَقِیقٌ قَدْ أُلْبِسَ قَالَباً کَثِیفاً لَیْسَ بِمَنْزِلَهِ السِّرَاجِ الَّذِی

۱- فی المصدر: قال: یوضع للمیت جریدتان واحده فی الیمین و الأخری فی الایسر، قال: قال: الجریده اه. م.

۲- فی المصدر: سقطت. م.

ذَكَرْتَ إِنَّ الَّذِی خَلَقَ فِی الرَّحِمِ جَنِیناً مِنْ مَاءٍ صَافٍ وَ رَكَّبَ فِیهِ ضُرُوباً مُخْتَلِفَهً مِنْ عُرُوقٍ وَ عَصَبٍ وَ أَسْنَانٍ وَ شَعْرٍ وَ عِظَامٍ وَ غَیْرِ ذَلِكَ هُوَ یُحْیِیهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ یُعِیدُهُ بَعْدَ فَنَائِهِ قَالَ فَأَیْنَ الرُّوحُ قَالَ فِی بَطْنِ الْأَرْضِ حَیْثُ مَصْرَعُ الْبَدَنِ إِلَی وَقْتِ الْبَعْثِ قَالَ فَمَنْ صُلِبَ أَیْنَ رُوحُهُ قَالَ فِی كَفِّ الْمَلِكِ الَّذِی قَبَضَهَا حَتَّی یُودِعَهَا الْأَرْضَ (۱)قَالَ أَ فَیَتَلَاشَی الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالَبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَی وَقْتٍ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْطُلُ الْأَشْیَاءُ وَ تَفْنَی فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِیدَتِ الْأَشْیَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَ ذَلِكَ أَرْبَعُمِائَهِ سَنَهٍ تَسْبِتُ فِیهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِكَ بَیْنَ النَّفْخَتَیْنِ.

أقول: سیأتی تمام الخبر مشروحا فی كتاب الاحتجاجات.

«۹»-ین، كتاب حسین بن سعید و النوادر الْقَاسِمُ وَ عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سَعْداً (۲)لَمَّا مَاتَ شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی قَبْرِهِ فَقَالَ وَ مِثْلُ سَعْدٍ یُضَمُّ فَقَالَتْ أُمُّهُ هَنِیئاً لَكَ یَا سَعْدُ وَ كَرَامَهً فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ یَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْتِمِی عَلَی اللَّهِ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ وَ مَا تَقُولُ فِی سَعْدٍ فَقَالَ إِنَّ سَعْداً كَانَ فِی لِسَانِهِ غِلَظٌ عَلَی أَهْلِهِ.

«۱۰»-وَ قَالَ أَبُو بَصِیرٍ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ رُقَیَّهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا مَاتَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی قَبْرِهَا فَرَفَعَ یَدَهُ تِلْقَاءَ السَّمَاءِ وَ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ فَقَالُوا لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ رَأَیْنَاكَ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَی السَّمَاءِ وَ دَمَعَتْ عَیْنَاكَ فَقَالَ إِنِّی سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ یَهَبَ لِی رُقَیَّهَ مِنْ ضَمَّهِ الْقَبْرِ.

«۱۱»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ قَالَ فِی قَبْرِهِ وَ جَنَّهُ نَعِیمٍ قَالَ فِی الْآخِرَهِ وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِینَ الضَّالِّینَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِیمٍ فِی الْقَبْرِ (۳)وَ تَصْلِیَهُ جَحِیمٍ فِی الْآخِرَهِ.

۱- فی المصدر بین قوله: یودعها الأرض و قوله: قال: أ فیتلاشی سؤالان آخران. م.

۲- هو سعد بن معاذ، و تأتی صوره اخری مفصله من الحدیث تحت رقم ۱۴.

۳- فی المصدر: فی قبره. م.

«۱۲»-فس، تفسير القمى وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ فَقَوْلُهُ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ (۱)فَإِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ (۲)تُبَدَّلُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ قَوْلُهُ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا (۳)فَأَمَّا الْغُدُوُّ وَ الْعَشِيُّ إِنَّمَا يَكُونَانِ فِي الدُّنْيَا فِي دَارِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَمَّا فِي الْقِيَامَهِ فَلَا يَكُونُ غُدُوٌّ وَ لَا عَشِيٌّ وَ قَوْلُهُ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا يَعْنِي فِي جِنَانِ الدُّنْيَا الَّتِي يُنْقَلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَّا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ فَلَا يَكُونُ غُدُوٌّ وَ لَا عَشِيٌّ وَ قَوْلُهُ وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۴)فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْبَرْزَخُ الْقَبْرُ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُ الْعَالِمِ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا يُخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبَرْزَخُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۵)وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَسْتَبْشِرُونَ وَ اللَّهِ فِي الْجَنَّهِ بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ مِمَّا هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ.

«۱۳»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا يُغْفَرُ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْقَبْرُ فَاحْذَرُوا ضِيقَهُ وَ ضَنْكَهُ وَ ظُلْمَتَهُ وَ غُرْبَتَهُ إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَهِ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَهِ أَنَا بَيْتُ الدُّودِ وَ الْهَوَامِّ وَ الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ (۶)إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً وَ أَهْلًا قَدْ كُنْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ أَنْ تَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِي فَإِذَا وُلِّيتُكَ (۷)فَسَتَعْلَمُ كَيْفَ

۱- هود: ۱۰۵- ۱۰۷.

۲- فى المصدر: و أمّا قوله: «ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ» انما هو فى الدنيا ما دامت السموات و الأرض فإذا قامت اه. م.

۳- غافر: ۴۶.

۴- المؤمنون: ۱۰۰.

۵- آل عمران: ۱۶۹- ۱۷۱.

۶- فى المصدر: النيران. م.

۷- إما من ولى فلانا: دنا منه و قرب، أو من ولى يلى ولايه الشى ء: قام به و ملك أمره.

صَنِيعِي (۱)بِکَ فَيَتَّسَعُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ وَ إِنَّ الْکَافِرَ إِذَا دُفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا (۲)لَقَدْ کُنْتَ مِنْ أَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَإِذَا وُلِّيتُکَ فَسَتَعْلَمُ کَيْفَ صَنِيعِي بِکَ فَتَضُمُّهُ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعُهُ وَ إِنَّ الْمَعِيشَةَ الضَّنْکَ الَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ مِنْهَا عَدُوَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ إِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى الْکَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ تِنِّيناً (۳)فَيَنْهَشْنَ لَحْمَهُ وَ يَکْسِرْنَ عَظْمَهُ يَتَرَدَّدْنَ عَلَيْهِ کَذَلِکَ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ لَوْ أَنَّ تِنِّيناً مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُنْبِتْ زَرْعاً يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْفُسَکُمُ الضَّعِيفَةَ وَ أَجْسَادَکُمُ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ الَّتِي يَکْفِيهَا الْيَسِيرُ تَضْعُفُ عَنْ هَذَا فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجْزَعُوا لِأَجْسَادِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ بِمَا لَا طَاقَةَ (۴)لَکُمْ بِهِ وَ لَا صَبْرَ لَکُمْ عَلَيْهِ فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ اتْرُکُوا مَا کَرِهَ اللَّهُ.

بيان: قوله عليه السلام تسعه و تسعين تنينا قال الشيخ البهائى رحمه الله قال بعض أصحاب الحال و لا ينبغى أن يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومه من الکبر و الريا و الحسد و الحقد و سائر الأخلاق و الملکات الرديه فإنها تنشعب و تتنوع أنواعا کثيره و هى بعينها تنقلب حيات فى تلک النشأه انتهى کلامه و لبعض أصحاب الحديث فى نکته التخصيص بهذا العدد وجه ظاهرى إقناعى محصله أنه

قد ورد فى الحديث أَنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

و معنى إحصائها الإذعان باتصافه عز و علا بکل منها

وَ رَوَى الصَّادِقُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْبَهَائِمِ وَ أَخَّرَ تسعه [تِسْعاً] وَ تِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ.

فتبين من الحديث الأول أنه سبحانه بين لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء التسعه و التسعين و من الحديث الثانى أن لهم عنده فى النشأه الأخرويّه تسعه [تسعا] و تسعين رحمه و حيث إن الکافر لم يعرف الله سبحانه بشى ء من تلک الأسماء جعل له فى مقابل کل اسم رحمه تنّين ينهشه فى قبره هذا حاصل کلامه و هو کما ترى.

۱- فى المصدر: «صنعى» فى الموضعين. م.

۲- فى المصدر: لا مرحبا و لا أهلا. م.

۳- کسکين حيه عظيمه.

۴- فى المصدر: مما لا طاقه. م.

«۱۴»-ع، علل الشرائع لی، الأمالی للصدوق عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الشُّقَيْرِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُزُرْجَ الْخَيَّاطِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْيَسَعِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِيلَ لَهُ إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَدْ مَاتَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَامَ أَصْحَابُهُ مَعَهُ فَأَمَرَ بِغُسْلِ سَعْدٍ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى عِضَادَةِ الْبَابِ فَلَمَّا أَنْ حُنِّطَ وَ كُفِّنَ وَ حُمِلَ عَلَى سَرِيرِهِ تَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ ثُمَّ كَانَ يَأْخُذُ يَمْنَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً وَ يَسْرَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى الْقَبْرِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّى لَحَدَهُ وَ سَوَّى اللَّبِنَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ يَقُولُ نَاوِلُونِي حَجَراً نَاوِلُونِي تُرَاباً رَطْباً يَسُدُّ بِهِ مَا بَيْنَ اللَّبِنِ فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ وَ حَثَا التُّرَابَ عَلَيْهِ وَ سَوَّى قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَبْلَى وَ يَصِلُ الْبِلَى إِلَيْهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَبْداً إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحْكَمَهُ فَلَمَّا أَنْ سَوَّى التُّرْبَةَ عَلَيْهِ قَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ يَا سَعْدُ هَنِيئاً لَكَ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أُمَّ سَعْدٍ مَهْ لَا تَجْزِمِي عَلَى رَبِّكِ فَإِنَّ سَعْداً قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ قَالَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَجَعَ النَّاسُ فَقَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ عَلَى سَعْدٍ مَا لَمْ تَصْنَعْهُ عَلَى أَحَدٍ إِنَّكَ تَبِعْتَ جَنَازَتَهُ بِلَا رِدَاءٍ وَ لَا حِذَاءٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ بِلَا رِدَاءٍ وَ لَا حِذَاءٍ فَتَأَسَّيْتُ بِهَا قَالُوا وَ كُنْتَ تَأْخُذُ يَمْنَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً وَ يَسْرَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً قَالَ كَانَتْ يَدِي فِي يَدِ جَبْرَئِيلَ آخُذُ حَيْثُ يَأْخُذُ قَالُوا أَمَرْتَ بِغُسْلِهِ وَ صَلَّيْتَ عَلَى جِنَازَتِهِ وَ لَحَدْتَهُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ قُلْتَ إِنَّ سَعْداً قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ قَالَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ فِي خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءٌ.

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الغضائری عن الصدوق مثله.

«۱۵»-لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ التَّفْلِيسِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ علیه السلام بِقَبْرٍ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ فَقَالَ يَا رَبِّ مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلَ فَكَانَ صَاحِبُهُ يُعَذَّبُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّهُ أَدْرَكَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ فَأَصْلَحَ طَرِيقاً وَ آوَى يَتِيماً فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ.

«۱۶»-ثو، ثواب الأعمال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ضَغْطَةُ الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ تَضْيِيعِ النِّعَمِ.

ع، علل الشرائع أبی عن علی عن أبيه عن النوفلی مثله.

«۱۷»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مَعاً عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ يَوْمَ الْخَمِيسِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ.

ثو، ثواب الأعمال أبی عن أحمد بن إدريس عن الأشعری عن علی بن إسماعيل عن حماد مثله.

«۱۸»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أُقْعِدَ رَجُلٌ مِنَ الْأَخْيَارِ فِی قَبْرِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّا جَالِدُوكَ مِائَةَ جَلْدَةٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَقَالَ لَا أُطِيقُهَا فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى جَلْدَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالُوا لَيْسَ مِنْهَا بُدٌّ قَالَ فَبِمَا تَجْلِدُونِيهَا قَالُوا نَجْلِدُكَ لِأَنَّكَ صَلَّيْتَ يَوْماً بِغَيْرِ وُضُوءٍ وَ مَرَرْتَ عَلَى ضَعِيفٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ قَالَ فَجَلَدُوهُ جَلْدَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ نَاراً.

«۱۹»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر فَضَالَةُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ خَاطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبْرَ سَعْدٍ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ وَ اخْتَلَجَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ خَاطَبْتَ وَ اخْتَلَجَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ وَ قُلْتَ سَعْدٌ يُفْعَلُ بِهِ هَذَا فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ ضَمَّةٌ.

«۲۰»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَمَّا يَلْقَى صَاحِبُ الْقَبْرِ فَقَالَ إِنَّ مَلَكَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ يَأْتِيَانِ صَاحِبَ الْقَبْرِ فَيَسْأَلَانِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقُولَانِ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ فِيكُمْ فَيَقُولُ مَنْ هُوَ فَيَقُولَانِ الَّذِی كَانَ يَقُولُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ أَ حَقٌّ ذَلِكَ

قَالَ فَإِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّکِّ قَالَ مَا أَدْرِی قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَلَسْتُ أَدْرِی أَ حَقٌّ ذَلِکَ أَمْ کَذِبٌ فَیَضْرِبَانِهِ ضَرْبَهً یَسْمَعُهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا الْمُشْرِکِینَ وَ إِذَا کَانَ مُتَیَقِّناً فَإِنَّهُ لَا یَفْزَعُ فَیَقُولُ أَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلَانِی فَیَقُولَانِ أَ تَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَیَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً جَاءَ بِالْهُدَی وَ دِینِ الْحَقِّ قَالَ فَیَرَی مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ یُفْسَحُ لَهُ عَنْ قَبْرِهِ ثُمَّ یَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَهً لَیْسَ فِیهَا حُلُمٌ فِی أَطْیَبِ مَا یَکُونُ النَّائِمُ.

«۲۱»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: عَذَابُ الْقَبْرِ یَکُونُ مِنَ النَّمِیمَهِ وَ الْبَوْلِ وَ عَزَبِ الرَّجُلِ عَنْ أَهْلِهِ (۱)

«۲۲»-لی، الأمالی للصدوق عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ النَّحْوِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ إِلَی قَبْرِهِ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیُقْعِدَانِهِ وَ یَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ وَ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ رَبِّیَ اللَّهُ وَ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ الْإِسْلَامُ دِینِی فَیَفْسَحَانِ لَهُ فِی قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَ یَأْتِیَانِهِ بِالطَّعَامِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ یُدْخِلَانِ عَلَیْهِ الرَّوْحَ وَ الرَّیْحَانَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَّا إِنْ کانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ یَعْنِی فِی قَبْرِهِ وَ جَنَّهُ نَعِیمٍ یَعْنِی فِی الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِذَا مَاتَ الْکَافِرُ شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الزَّبَانِیَهِ (۲)إِلَی قَبْرِهِ وَ إِنَّهُ لَیُنَاشِدُ حَامِلِیهِ بِصَوْتٍ یَسْمَعُهُ کُلُّ شَیْ ءٍ إِلَّا الثَّقَلَانِ وَ یَقُولُ لَوْ أَنَّ لِی کَرَّهً فَأَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ یَقُولُ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ فَتُجِیبُهُ الزَّبَانِیَهُ کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ أَنْتَ قَائِلُهَا وَ یُنَادِیهِمْ مَلَکٌ لَوْ رُدَّ لَعَادَ لِمَا نُهِیَ عَنْهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ فَارَقَهُ النَّاسُ أَتَاهُ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فِی أَهْوَلِ صُورَهٍ فَیُقِیمَانِهِ ثُمَّ یَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ وَ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَتَلَجْلَجُ لِسَانُهُ (۳)وَ لَا یَقْدِرُ عَلَی

۱- أی بعده و اعتزاله عن أهله، و لعله کنایه عن نشوزه علیها.

۲- الزبانیه عند العرب: الشرط و سموا بها بعض الملائکه لدفعهم أهل النار إلیها.

۳- أی یثقل لسانه و یتردد فی کلامه.

الْجَوَابِ فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يُذْعَرُ لَهَا كُلُّ شَيْ ءٍ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَيْتَ وَ لَا هَدَيْتَ وَ لَا أَفْلَحْتَ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ وَ يُنْزِلَانِ إِلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ مِنْ جَهَنَّمَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي الْقَبْرِ وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَهِ.

«۲۳»-لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَنْ أَنْكَرَ ثَلَاثَهَ أَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِعْرَاجَ وَ الْمُسَاءَلَهَ فِي الْقَبْرِ وَ الشَّفَاعَهَ.

«۲۴»-لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَعِظُ النَّاسَ وَ يُزَهِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ يُرَغِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَهِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَهٍ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله وَ حُفِظَ عَنْهُ وَ كُتِبَ كَانَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَيْحَكَ ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ابْنَ آدَمَ إِنَّ أَجَلَكَ أَسْرَعُ شَيْ ءٍ إِلَيْكَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَثِيثاً يَطْلُبُكَ وَ يُوشِكُ أَنْ يُدْرِكَكَ وَ كَأَنْ قَدْ أَوْفَيْتَ أَجَلَكَ وَ قَبَضَ الْمَلَكُ رُوحَكَ وَ صِرْتَ إِلَى مَنْزِلٍ وَحِيداً فَرَدَّ إِلَيْكَ فِيهِ رُوحَكَ وَ اقْتَحَمَ عَلَيْكَ فِيهِ مَلَكَاكَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ لِمُسَاءَلَتِكَ وَ شَدِيدِ امْتِحَانِكَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلَانِكَ عَنْ رَبِّكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْبُدُهُ وَ عَنْ نَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ وَ عَنْ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ وَ عَنْ كِتَابِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتْلُوهُ وَ عَنْ إِمَامِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ ثُمَّ عَنْ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ مَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَ فِيمَا أَتْلَفْتَهُ فَخُذْ حِذْرَكَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ أَعِدَّ لِلْجَوَابِ قَبْلَ الِامْتِحَانِ وَ الْمُسَاءَلَهِ وَ الِاخْتِبَارِ فَإِنْ تَكُ مُؤْمِناً تَقِيّاً عَارِفاً بِدِينِكَ مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِينَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَقَّاكَ اللَّهُ حُجَّتَكَ وَ أَنْطَقَ لِسَانَكَ بِالصَّوَابِ فَأَحْسَنْتَ الْجَوَابَ فَبُشِّرْتَ بِالْجَنَّهِ وَ الرِّضْوَانِ مِنَ اللَّهِ وَ الْخَيْرَاتِ الْحِسَانِ وَ اسْتَقْبَلَتْكَ الْمَلَائِكَهُ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ تَلَجْلَجَ لِسَانُكَ

وَ دَحَضَتْ حُجَّتُکَ وَ عَمِيتَ عَنِ الْجَوَابِ وَ بُشِّرْتَ بِالنَّارِ وَ اسْتَقْبَلَتْکَ مَلَائِکَهُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَهِ جَحِيمٍ.

أقول: تمامه فی أبواب المواعظ.

«۲۵»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مُنْکَرٌ فَفَزِعَ مِنْهُ يَسْأَلُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله فَيَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی کَانَ بَيْنَ أَظْهُرِکُمْ فَإِنْ کَانَ مُؤْمِناً قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالْحَقِّ فَيُقَالُ لَهُ ارْقُدْ رَقْدَهً لَا حُلُمَ فِيهَا وَ يَتَنَحَّی عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَ يُفْسَحُ لَهُ فِی قَبْرِهِ سَبْعَهَ أَذْرُعٍ وَ يَرَی مَکَانَهُ مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ وَ إِذَا کَانَ کَافِراً قَالَ مَا أَدْرِی فَيُضْرَبُ ضَرْبَهً يَسْمَعُهَا کُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَ سُلِّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ لَهُ عَيْنَانِ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ نَارٍ کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيَقُولُ لَهُ أَنَا أَخُوکَ وَ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ الْحَيَّاتُ وَ الْعَقَارِبُ وَ يُظْلَمُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ ثُمَّ يَضْغَطُهُ ضَغْطَهً يَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ فَشَرَجَهَا.

بيان: ثم قال بأصابعه القول هنا بمعنی الفعل أی أدخل أصابعه بعضها فی بعض لتوضيح اختلاف الأضلاع أی تدخل أضلاعه من جانب فی أضلاعه من جانب آخر و قوله شرجها فی أکثر النسخ بالجيم قال الفيروزآبادی الشرج الفرقه و المزج و الجمع و نضد اللبن و التشريج الخياطه المتباعده و تشرج اللحم بالشحم تداخل انتهی و فی بعض النسخ بالحاء المهمله أی أوضح و بين اختلاف الأضلاع.

«۲۶»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ (۱)عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَهَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا کَانَ فِی آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَهِ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ (۲)وَ وَلَدُهُ وَ عَمَلُهُ فَيَلْتَفِتُ إِلَی مَالِهِ فَيَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ عَلَيْکَ لَحَرِيصاً شَحِيحاً فَمَا لِی عِنْدَکَ فَيَقُولُ خُذْ مِنِّی کَفَنَکَ ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَی وَلَدِهِ فَيَقُولُ

۱- هکذا فی النسخ المطبوعه من التفسير، و فی الأمالی و الکافی: إبراهيم بن عن خ عبد الأعلی. و علی أی فالرجل مجهول.
۲- فی نسخه: مثل له أهله و ما له اه.

وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ لَکَمْ لَمُحِبّاً وَ إِنِّی کُنْتُ عَلَیْکَمْ لَمُحَامِیاً فَمَا ذَا لِی عِنْدَکُمْ فَیَقُولُونَ نُؤَدِّیکَ إِلَی حُفْرَتِکَ وَ نُوَارِیکَ فِیهَا ثُمَّ یَلْتَفِتُ إِلَی عَمَلِهِ فَیَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ فِیکَ لَزَاهِداً وَ إِنَّکَ کُنْتَ عَلَیَّ لَثَقِیلًا فَمَا ذَا عِنْدَکَ فَیَقُولُ أَنَا قَرِینُکَ فِی قَبْرِکَ وَ یَوْمِ حَشْرِکَ حَتَّی أُعْرَضَ أَنَا وَ أَنْتَ عَلَی رَبِّکَ فَإِنْ کَانَ لِلَّهِ وَلِیّاً أَتَاهُ أَطْیَبَ النَّاسِ رِیحاً وَ أَحْسَنَهُمْ مَنْظَراً وَ أَزْیَنَهُمْ رِیَاشاً فَیَقُولُ أَبْشِرْ بِرَوْحٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَیْحَانٍ وَ جَنَّهِ نَعِیمٍ قَدْ قَدِمْتَ خَیْرَ مَقْدَمٍ فَیَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَیَقُولُ أَنَا عَمَلُکَ الصَّالِحُ ارْتَحِلْ مِنَ الدُّنْیَا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِنَّهُ لَیَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ یُنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ یُعَجِّلَهُ (۱)فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَاهُ مَلَکَانِ وَ هُمَا فَتَّانَا الْقَبْرِ یَجُرَّانِ أَشْعَارَهُمَا وَ یَبْحَثَانِ الْأَرْضَ بِأَنْیَابِهِمَا (۲)وَ أَصْوَاتُهُمَا کَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَیَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَنْ نَبِیُّکَ وَ مَا دِینُکَ فَیَقُولُ اللَّهُ رَبِّی وَ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ الْإِسْلَامُ دِینِی فَیَقُولَانِ ثَبَّتَکَ اللَّهُ فِیمَا تُحِبُّ وَ تَرْضَی وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا الْآیَهَ فَیَفْسَحَانِ لَهُ فِی قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ وَ یَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَقُولَانِ لَهُ نَمْ قَرِیرَ الْعَیْنِ نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ وَ هُوَ قَوْلُهُ أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا وَ إِذَا کَانَ لِرَبِّهِ عَدُوّاً فَإِنَّهُ یَأْتِیهِ أَقْبَحَ خَلْقِ اللَّهِ رِیَاشاً (۳)وَ أَنْتَنُهُ رِیحاً فَیَقُولُ لَهُ أَبْشِرْ (۴)بِنُزُلٍ مِنْ حَمِیمٍ وَ تَصْلِیَهِ جَحِیمٍ وَ إِنَّهُ لَیَعْرِفُ غَاسِلَهُ وَ یُنَاشِدُ حَامِلَهُ أَنْ یَحْبِسَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ أَتَیَاهُ مُمْتَحِنَا (۵)الْقَبْرِ فَأَلْقَیَا عَنْهُ أَکْفَانَهُ ثُمَّ قَالا لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَنْ

۱- قال المصنّف فی مرآه العقول: قوله: ارتحل بصیغه الامر، و فی قوله: و إنّه لیعرف غاسله فعل مقدر یدلّ علیه السیاق، و الواو حالیه، و التقدیر: فیرتحل و الحال انه لیعرف غاسله، و یحتمل أن تکون عاطفه علی أتاه فلا تقدیر. و یناشد حامله فی الصحاح: نشدت فلانا انشده نشدا: إذا قلت له: نشدتک اللّه، أی سألتک باللّه، و ملکا القبر: مبشر و بشیر.

۲- فی الکافی هکذا: أتاه ملکا القبر یجران أشعارهما و یخدان الأرض بأقدامهما.

۳- فی الکافی: أقبح خلق اللّه زیا و رؤیا.

۴- فی التفسیر المطبوع سنه ۱۳۱۵ هکذا: فیقول له: من أنت؟ فیقول له: أنا عملک ابشر.

۵- فی التفسیر المطبوع مقتحما. خ ل.

نَبِيُّکَ وَ مَا دِينُکَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِی فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دَرَيْتَ وَ لَا هَدَيْتَ فَيَضْرِبَانِهِ (۱)بِمِرْزَبَةٍ ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ دَابَّةً إِلَّا وَ تُذْعَرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمْ بِشَرِّ حَالٍ فَهُوَ مِنَ الضَّيْقِ مِثْلُ مَا فِيهِ الْقَنَا مِنَ الزُّجِّ حَتَّى إِنَّ دِمَاغَهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ظُفُرِهِ وَ لَحْمِهِ وَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَّاتِ الْأَرْضِ وَ عَقَارِبَهَا وَ هَوَامَّهَا فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ إِنَّهُ لَيَتَمَنَّى قِيَامَ السَّاعَةِ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ.

«۲۷»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ قَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ ذَكَرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ذَكَرَا أَنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَهِ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ وَ وَلَدُهُ وَ عَمَلُهُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ.

شی، تفسير العياشی عن ابن غفله مثله.

«۲۸»-کا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ مِثْلَهُ وَ قَالَ فِي آخِرِهِ وَ قَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْإِبِلِ وَ الْغَنَمِ وَ أَنَا أَرْعَاهَا وَ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ قَدْ رَعَى الْغَنَمَ وَ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا قَبْلَ النُّبُوَّهِ وَ هِيَ مُتَمَكِّنَهٌ فِي الْمَكِينَهِ مَا حَوْلَهَا شَيْ ءٌ يُهَيِّجُهَا حَتَّى تُذْعَرَ فَتَطِيرَ فَأَقُولُ مَا هَذَا وَ أَعْجَبُ حَتَّى حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنَّ الْكَافِرَ يُضْرَبُ ضَرْبَهً مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا سَمِعَهَا وَ يُذْعَرُ لَهَا إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَقُلْنَا ذَلِكَ لِضَرْبَهِ الْكَافِرِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

بيان: قوله عليه السلام مثل له أی صور له كل من الثلاثه بصوره مثاليه يخاطبها و تخاطبه و يجوز أن يراد بالتمثل خطور هذه الثلاثه بالبال و حضور صورها فی الخيال و حينئذ يكون المخاطبه بلسان الحال لا بلسان المقال و الشحّ البخل مع الحرص و الزهد فی الشی ء ضد الرغبه فيه و الرياش اللباس الفاخر و قال الجزری

ص: ۲۲۶

۱- فی الكافی: فيضربان يافوخه.

فیه تفتنون فی القبور یرید مساءله منکر و نکیر من فتنه الامتحان و الاختبار.

قوله علیه السلام یخدّان الأرض (۱)أی یشقّانها و القاصف الشدید الصوت.

قوله علیه السلام و هو قول الله الضمیر عائد إلی قول الملکین ثبتک الله و المضاف محذوف و التقدیر هو مدلول قول الله عز و جل و قیل هو عائد إلی تثبیت المؤمن علی ما یجیب به الملکین

کَمَا یَدُلُّ عَلَیْهِ مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ ذَکَرَ قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ ثُمَّ یُعَادُ رُوحُهُ فِی جَسَدِهِ وَ یَأْتِیهِ مَلَکَانِ فَیُجْلِسَانِهِ فِی قَبْرِهِ وَ یَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ فَیَقُولُ رَبِّیَ اللَّهُ وَ دِینِیَ الْإِسْلَامُ وَ نَبِیِّی مُحَمَّدٌ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِی فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ

و الفسحه بالضم السعه و المراد بمد البصر مداه و غایته التی ینتهی إلیها و قرّه العین برودتها و انقطاع بکائها و رؤیتها ما کانت مشتاقه إلیه و القرّه بالضم ضدّ الحر و العرب تزعم أن دمع الباکی من شده السرور بارد و دمع الباکی من الحزن حارّ فقرّه العین کنایه عن الفرح و السرور و الناعم من النعمه بالکسر و هو ما یتنعّم به من المال و نحوه أو بالفتح و هی نفس التنعّم و لعل الثانی أولی.

قوله تعالی أَصْحابُ الْجَنَّهِ یَوْمَئِذٍ المراد الیوم المذکور فی قوله تعالی قبل هذه الآیه یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلائِکَهَ لا بُشْری یَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِینَ وَ یَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً و هذا الحدیث یدل علی أن المراد بذلک الیوم یوم الموت و بالملائکه ملائکه الموت و هو قول کثیر من المفسرین و فسر بعضهم ذلک الیوم بیوم القیامه و الملائکه بملائکه النار و المراد بالمستقر المکان الذی یستقر فیه و بالمقیل مکان الاستراحه مأخوذ من مکان القیلوله قال الشیخ البهائی رحمه الله و یحتمل أن یراد بأحدهما الزمان أی إن مکانهم و زمانهم أطیب ما یتخیل من الأمکنه و الأزمان و یحتمل المصدریه فیهما أو فی أحدهما.

۱- قد عرفت سابقا أن جمله یخدان الأرض لیست فی التفسیر، و أنّها موجوده فی الکافی، و متن الحدیث من الکافی غیر مذکور فی الکتاب.

أبشر بنزل من حميم البشاره هنا على سبيل التهكم و النزل بضمتين ما يعدّ للضيف النازل على الإنسان من الطعام و الشراب و فيه تهكّم أيضا و الحميم الماء الشديده الحراره يسقى منه أهل النار أو يصبّ على أبدانهم و الأنسب بالنزل السقى و التصليه التلويح على النار أتاه ممتحنا القبر إضافه اسم الفاعل إما إلى معموله على حذف المضاف أى ممتحنا صاحب القبر أو إلى غير معموله كمصارع مصر و هذا أولى و تخصيص إلقاء الأكفان بعدو الله ظاهر لما فيه من الشناعه المناسبه لحاله و اليافوخ هو الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب عهد بالولاده و المرزبه بالراء المهمله و الزاء المعجمه و الباء الموحده عصاه من حديد و القنا جمع قناه و هى الرمح و الزجّ الحديده التى فى أسفل الرمح.

«۲۹»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الدِّعْبِلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِي دِعْبِلٍ عَنْ شُعْبَهَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَهَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ (۱)عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ قَالَ فِي الْقَبْرِ إِذَا سُئِلَ الْمَوْتَى.

أقول سيأتى فى باب الدفن فى خبر فَاطِمَهَ بِنْتِ أَسَدٍ أَنَّهُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعَتْ فَاطِمَهُ تَصْفِيقَ يَمِينِي عَلَى شِمَالِي

«۳۰»- فس، تفسير القمى فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً يَعْنِي أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ (۲)سَبَقَ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ بِمِثْلِ الدُّنْيَا وَ أَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ إِلَى النَّارِ بِمِثْلِ ذَلِكَ (۳)

«۳۱»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مَنْ قَوَّى مِسْكِيناً فِي دِينِهِ ضَعِيفاً فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى نَاصِبٍ مُخَالِفٍ فَأَفْحَمَهُ لَقَّنَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُدْلَى فِي قَبْرِهِ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ رَبِّي وَ مُحَمَّدٌ

۱- البراء بالباء المفتوحه، و عازب بالعين المهمله و الزاى المعجمه المكسوره.

۲- فى المصدر: تسبق. م.

۳- فى المصدر: بمثل ذلك النار. م.

نَبِیِّی وَ عَلِیٌّ وَلِیِّی وَ الْکَعْبَهُ قِبْلَتِی وَ الْقُرْآنُ بَهْجَتِی وَ عُدَّتِی وَ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَانِی وَ الْمُؤْمِنَاتُ أَخَوَاتِی فَیَقُولُ اللَّهُ أَدْلَیْتَ بِالْحُجَّهِ (۱)فَوَجَبَتْ لَکَ أَعَالِی دَرَجَاتِ الْجَنَّهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَتَحَوَّلُ عَلَیْهِ قَبْرُهُ أَنْزَهَ رِیَاضِ الْجَنَّهِ.

«۳۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ مَا یَقُولُ النَّاسُ فِی أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ قُلْتُ یَقُولُونَ فِی حَوَاصِلِ طُیُورٍ خُضْرٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ أَکْرَمُ عَلَی اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ إِذَا کَانَ ذَلِکَ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام وَ مَعَهُمْ مَلَائِکَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُقَرَّبُونَ فَإِنْ أَنْطَقَ اللَّهُ لِسَانَهُ بِالشَّهَادَهِ لَهُ بِالتَّوْحِیدِ وَ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّهِ وَ الْوَلَایَهِ لِأَهْلِ الْبَیْتِ شَهِدَ عَلَی ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام وَ الْمَلَائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ مَعَهُمْ وَ إِنِ اعْتُقِلَ لِسَانُهُ خَصَّ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِعِلْمِ مَا فِی قَلْبِهِ مِنْ ذَلِکَ فَشَهِدَ بِهِ وَ شَهِدَ عَلَی شَهَادَهِ النَّبِیِّ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ عَلَی جَمَاعَتِهِمْ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ السَّلَامِ وَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُمْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَإِذَا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ صَیَّرَ تِلْکَ الرُّوحَ إِلَی الْجَنَّهِ فِی صُورَهٍ کَصُورَتِهِ فَیَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَیْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفَهُمْ بِتِلْکَ الصُّورَهِ الَّتِی کَانَتْ فِی الدُّنْیَا.

«۳۳»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ سَعِیدٍ الْهَاشِمِیُّ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَرِیرٍ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِیِّ رَفَعَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ (۲)قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَرَّ عَلَی شَیْخٍ قَاعِدٍ تَحْتَ شَجَرَهٍ وَ حَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ هَذَا الشَّیْخُ یَا جَبْرَئِیلُ قَالَ هَذَا أَبُوکَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام قَالَ فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِینَ حَوْلَهُ یَغْذُوهُمْ.

«۳۴»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَطْفَالَ شِیعَتِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ تُرَبِّیهِمْ فَاطِمَهُ علیها السلام.

۱- أدلی بحجته: أحضرها و احتج بها.

۲- ضبطه المامقانی رحمه اللّه فی تنقیح الرجال بضم الغین المعجمه و سکون النون، و ابن حجر فی التقریب بفتح الغین، و قال: مختلف فی صحبته، ذکره العجلیّ فی کبار ثقات التابعین، مات سنه ۷۸.

«۳۵»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُوم عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ کَانَتِ الصَّلَاهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ الزَّکَاهُ عَنْ یَسَارِهِ وَ الْبِرُّ مُطِلٌّ عَلَیْهِ وَ یَتَنَحَّی الصَّبْرُ نَاحِیَهً قَالَ إِذَا دَخَلَ عَلَیْهِ الْمَلَکَانِ اللَّذَانِ یَلِیَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الْبِرِّ دُونَکُمْ صَاحِبَکُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ.

بیان: أطلّ علیه أشرف و فی بعض النسخ بالظاء المعجمه.

«۳۶»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ کُتِبَ لَهُ بَرَاءَهٌ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ.

«۳۷»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ مَاتَ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَهً مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ مَنْ مَاتَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ أُعْتِقَ مِنَ النَّارِ.

«۳۸»-وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام بَلَغَنِی أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ مَاتَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ أَوْ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ رُفِعَ عَنْهُ عَذَابُ الْقَبْرِ.

«۳۹»-یر، بصائر الدرجات سَلَمَهُ بْنُ خَطَّابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عِیسَی بْنِ شَلَقَانَ (۱)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیّاً علیه السلام کَانَتْ لَهُ خُئُولَهٌ فِی بَنِی مَخْزُوم وَ إِنَّ شَابّاً مِنْهُمْ أَتَاهُ فَقَالَ یَا خَالِی إِنَّ أَخِی وَ ابْنَ أَبِی مَاتَ وَ قَدْ حَزِنْتُ عَلَیْهِ حُزْناً شَدِیداً قَالَ فَتَشْتَهِی أَنْ تَرَاهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِی قَبْرَهُ فَخَرَجَ وَ مَعَهُ بُرْدُ رَسُولِ اللَّهِ السَّحَابُ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی الْقَبْرِ تَمَلْمَلَتْ شَفَتَاهُ ثُمَّ رَکَضَهُ بِرِجْلِهِ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ یَقُولُ رمیکا بِلِسَانِ الْفُرْسِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام أَ لَمْ تَمُتْ وَ أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ بَلَی وَ لَکِنَّا مِتْنَا عَلَی سُنَّهِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ فَانْقَلَبَتْ أَلْسِنَتُنَا.

۱- بفتح الشین المعجمه و اللام و القاف هو عیسی بن صبیح العزرمی، عربی صلیب، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، وثقه النجاشیّ و قال: له کتاب.

«۴۰»-یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلَاءِ بْنِ یَحْیَی الْمَکْفُوفِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ عَنْ عَطِیَّهَ الْأَبْزَارِیِّ (۱)قَالَ: طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْکَعْبَهِ فَإِذَا آدَمُ بِحِذَاءِ الرُّکْنِ الْیَمَانِیِّ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ انْتَهَی إِلَی الْحَجَرِ فَإِذَا نُوحٌ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِحِذَائِهِ رَجُلٌ طَوِیلٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

«۴۱»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ بَکْرٍ (۲)عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَقِیَ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ لَهُ مَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ تُطِیعَنِی فَقَالَ لَا وَ لَوْ أَمَرَنِی لَفَعَلْتُ قَالَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَی مَسْجِدِ قُبَاءَ فَانْطَلَقَ مَعَهُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ عَلِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی قُلْتُ لِأَبِی بَکْرٍ مَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تُطِیعَنِی فَقَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَی قَدْ أَمَرْتُکَ فَأَطِعْهُ قَالَ فَخَرَجَ فَلَقِیَ عُمَرَ وَ هُوَ ذَعِرٌ فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَذَا وَ کَذَا قَالَ تَبّاً لِأُمَّتِکَ تَتْرُکُ أَمْرَهُمْ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ.

«۴۲»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَثْعَمِیِّ (۳)عَنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِی إِلَی بَعْضِ أَمْوَالِهِ فَلَمَّا بَرَزْنَا إِلَی الصَّحْرَاءِ اسْتَقْبَلَهُ شَیْخٌ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَنَزَلَ إِلَیْهِ أَبِی أَسْمَعُهُ یَقُولُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ ثُمَّ جَلَسَا فَتَسَاءَلَا طَوِیلًا ثُمَّ قَامَ الشَّیْخُ وَ انْصَرَفَ وَ وَدَّعَ أَبِی وَ قَامَ یَنْظُرُ فِی قَفَاهُ حَتَّی تَوَارَی عَنْهُ فَقُلْتُ لِأَبِی مَنْ هَذَا الشَّیْخُ الَّذِی سَمِعْتُکَ تَقُولُ لَهُ مَا لَمْ تَقُلْهُ لِأَحَدٍ قَالَ هَذَا أَبِی.

«۴۳»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبَایَهَ الْأَسَدِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ رَثُّ الْهَیْئَهِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع

۱- عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الصادق علیه السلام، و حاله مجهول.

۲- لم نجد له ذکرا فی کتب التراجم، و الموجود فی البصائر. عن بکر. و فی طریق آخر للروایه یوجد فی البصائر: محمّد بن الحسین، عن الحکم بن مسکین، عن أبی سعید. و فی ذیله: تبا لامه ولوک أمرهم إلخ. و فی البصائر روایات اخری فی ذلک.

۳- لم نجد له ذکرا فی کتب التراجم.

مُقْبِلٌ عَلَيْهِ يُكَلِّمُهُ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِی أَشْغَلَکَ عَنَّا قَالَ هَذَا وَصِیُّ مُوسَی علیه السلام.

أقول قد أوردنا أمثال تلک الأخبار الداله علی الأجساد المثالیه فی باب احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام علی أبی بکر و فی باب غصب الخلافه و فی باب کفر الثلاثه و فی باب أن الأئمه علیهم السلام یظهرون بعد الموت و فی أبواب المعجزات فلا نوردها هنا حذرا من الإطاله و التکرار.

«۴۴»-یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ جَاءَ عَلِیٌّ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَکَ قَالَ أُمِّی مَاتَتْ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أُمِّی وَ اللَّهِ ثُمَّ بَکَی وَ قَالَ وَا أُمَّاهْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام هَذَا قَمِیصِی فَکَفِّنْهَا فِیهِ وَ هَذَا رِدَائِی فَکَفِّنْهَا فِیهِ فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَآذِنُونِی فَلَمَّا أُخْرِجَتْ صَلَّی عَلَیْهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَلَاهً لَمْ یُصَلِّ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا عَلَی أَحَدٍ مِثْلَهَا ثُمَّ نَزَلَ عَلَی قَبْرِهَا فَاضْطَجَعَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا یَا فَاطِمَهُ قَالَتْ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ فَهَلْ وَجَدْتِ مَا وَعَدَ رَبُّکِ حَقّاً قَالَتْ نَعَمْ فَجَزَاکَ اللَّهُ خَیْرَ جَزَاءٍ وَ طَالَتْ مُنَاجَاتُهُ فِی الْقَبْرِ فَلَمَّا خَرَجَ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَنَعْتَ بِهَا شَیْئاً فِی تَکْفِینِکَ إِیَّاهَا ثِیَابَکَ وَ دُخُولِکَ فِی قَبْرِهَا وَ طُولِ صَلَاتِکَ وَ طُولِ مُنَاجَاتِکَ مَا رَأَیْنَاکَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ قَبْلَهَا قَالَ أَمَّا تَکْفِینِی إِیَّاهَا فَإِنِّی لَمَّا قُلْتُ لَهَا یُعْرَضُ النَّاسُ یَوْمَ یُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ فَصَاحَتْ وَ قَالَتْ وَا سَوْأَتَاهْ فَلَبِسْتُهَا ثِیَابِی وَ سَأَلْتُ اللَّهَ فِی صَلَاتِی عَلَیْهَا أَنْ لَا یُبْلِیَ أَکْفَانَهَا حَتَّی تَدْخُلَ الْجَنَّهَ فَأَجَابَنِی إِلَی ذَلِکَ وَ أَمَّا دُخُولِی فِی قَبْرِهَا فَإِنِّی قُلْتُ لَهَا یَوْماً إِنَّ الْمَیِّتَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَیْهِ مَلَکَانِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیَسْأَلَانِهِ فَقَالَتْ وَا غَوْثَاهْ بِاللَّهِ فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّی فِی قَبْرِهَا حَتَّی فُتِحَ لَهَا بَابٌ مِنْ قَبْرِهَا إِلَی الْجَنَّهِ فَصَارَ رَوْضَهً مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّه.

یج، الخرائج و الجرائح مرسلا (۱)مثله.

۱- مع اختلاف یسیر. م.

«۴۵»-سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ جُلَّ عَذَابِ الْقَبْرِ فِی الْبَوْلِ.

«۴۶»-خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَبِی الْفَضْلِ الْمَدِينِیِّ عَنْ أَبِی مَرْيَمَ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (۱)قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ أَتَاهُ مَلَكَانِ اسْمُهُمَا مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ ثُمَّ عَنْ نَبِيِّهِ ثُمَّ عَنْ وَلِيِّهِ فَإِنْ أَجَابَ نَجَا وَ إِنْ عَجَزَ عَذَّبَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا لِمَنْ عَرَفَ رَبَّهُ وَ نَبِيَّهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلِيَّهُ فَقَالَ مُذَبْذَبٌ (۲)لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ذَلِكَ لَا سَبِيلَ لَهُ وَ قَدْ قِيلَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنِ الْوَلِیُّ يَا نَبِیَّ اللَّهِ قَالَ وَلِيُّكُمْ فِی هَذَا الزَّمَانِ عَلِیٌّ وَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ وَ لِكُلِّ زَمَانٍ عَالِمٌ يَحْتَجُّ اللَّهُ بِهِ لِئَلَّا يَكُونَ كَمَا قَالَ الضُّلَّالُ قَبْلَهُمْ حِينَ فَارَقَتْهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى تَمَامُ ضَلَالَتِهِمْ جَهَالَتُهُمْ بِالْآيَاتِ وَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِیِّ وَ مَنِ اهْتَدى وَ إِنَّمَا كَانَ تَرَبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا نَحْنُ فِی سَعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى نَعْرِفَ إِمَاماً فَعَيَّرَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَ الْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ وُقُوفٌ عَلَيْهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ لِأَنَّهُمْ عُرَفَاءُ اللَّهِ عَرَّفَهُمْ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَاثِيقِ عَلَيْهِمْ وَ وَصَفَهُمْ فِی كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ هُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَ النَّبِیُّ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ أَخَذَ لَهُمْ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ وَ أَخَذَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَيْهِمُ الْمَوَاثِيقَ بِالطَّاعَةِ

ص: ۲۳۳

۱- قال ابن حجر فی ص ۱۶۳ من التقريب: زر- بكسر أوله و تشديد الراء- ابن حبيش- بمهمله و موحده و معجمه مصغر- ابن حباشه- بضم المهمله- الأسدی، الكوفیّ، أبو مريم، ثقه، جليل، مخضرم، مات سنه إحدی أو اثنين، أو ثلاث و ثمانين، و هو ابن ۱۲۷ سنه انتهی. أقول: كان زر عالما بالقرآن، اعرب الناس، و كان ابن مسعود يسأله عن العربيه، أورده الشيخ فی رجاله فی أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و قال: كان فاضلا.

۲- المذبذب: المتحير و المتردد بين أمرين.

فَجَرَتْ نُبُوَّتُهُ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً یَوْمَئِذٍ یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّی بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا یَکْتُمُونَ اللَّهَ حَدِیثاً.

«۴۷»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنِینَ إِذَا أَخَذُوا مَضَاجِعَهُمْ أَصْعَدَ اللَّهُ بِأَرْوَاحِهِمْ إِلَیْهِ فَمَنْ قَضَی لَهُ عَلَیْهِ الْمَوْتَ جَعَلَهُ فِی رِیَاضِ الْجَنَّهِ کُنُوزِ (۱)رَحْمَتِهِ وَ نُورِ عِزَّتِهِ وَ إِنْ لَمْ یُقَدِّرْ عَلَیْهَا الْمَوْتَ بَعَثَ بِهَا مَعَ أُمَنَائِهِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی الْأَبْدَانِ الَّتِی هِیَ فِیهَا.

«۴۸»-سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۲)قَالَ: ذَکَرَ الْأَرْوَاحَ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یَلْتَقُونَ قُلْتُ یَلْتَقُونَ قَالَ نَعَمْ وَ یَتَسَاءَلُونَ وَ یَتَعَارَفُونَ حَتَّی إِذَا رَأَیْتَهُ قُلْتَ فُلَانٌ.

«۴۹»-سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجَازِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیْنَ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ فِی حُجُرَاتٍ فِی الْجَنَّهِ یَأْکُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ یَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ یَتَزَاوَرُونَ فِیهَا وَ یَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَهَ لِتُنْجِزَ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا قَالَ قُلْتُ فَأَیْنَ أَرْوَاحُ الْکُفَّارِ فَقَالَ فِی حُجُرَاتِ النَّارِ (۳)یَأْکُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ یَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ یَتَزَاوَرُونَ فِیهَا وَ یَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تُقِمْ لَنَا السَّاعَهَ لِتُنْجِزَ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا.

«۵۰»-سن، المحاسن ابْنُ أَبِی نَجْرَانَ وَ الْبَزَنْطِیُّ مَعاً عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ دَخَلَ مَعَهُ فِی قَبْرِهِ سِتَّهُ صُوَرٍ فِیهِنَّ صُورَهٌ أَحْسَنُهُنَّ وَجْهاً وَ أَبْهَاهُنَّ هَیْئَهً وَ أَطْیَبُهُنَّ رِیحاً وَ أَنْظَفُهُنَّ صُورَهً قَالَ فَیَقِفُ صُورَهٌ عَنْ یَمِینِهِ وَ أُخْرَی عَنْ یَسَارِهِ وَ أُخْرَی بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أُخْرَی خَلْفَهُ وَ أُخْرَی عِنْدَ رِجْلِهِ وَ تَقِفُ

۱- فی المصدر: فی کنوز.

۲- فی المصدر: عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

۳- فی المصدر: فی النار.

الَّتِی هِیَ أَحْسَنُهُنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ فَإِنْ أَتِیَ عَنْ یَمِینِهِ مَنَعَتْهُ الَّتِی عَنْ یَمِینِهِ ثُمَّ کَذَلِکَ إِلَی أَنْ یُؤْتَی مِنَ الْجِهَاتِ السِّتِّ قَالَ فَتَقُولُ أَحْسَنُهُنَّ صُورَةً وَ مَنْ أَنْتُمْ جَزَاکُمُ اللَّهُ عَنِّی خَیْراً فَتَقُولُ الَّتِی عَنْ یَمِینِ الْعَبْدِ أَنَا الصَّلَاةُ وَ تَقُولُ الَّتِی عَنْ یَسَارِهِ أَنَا الزَّکَاةُ وَ تَقُولُ الَّتِی بَیْنَ یَدَیْهِ أَنَا الصِّیَامُ وَ تَقُولُ الَّتِی خَلْفَهُ أَنَا الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ وَ تَقُولُ الَّتِی عِنْدَ رِجْلَیْهِ أَنَا بِرُّ مَنْ وَصَلْتَ مِنْ إِخْوَانِکَ ثُمَّ یَقُلْنَ مَنْ أَنْتَ فَأَنْتَ أَحْسَنُنَا وَجْهاً وَ أَطْیَبُنَا رِیحاً وَ أَبْهَانَا هَیْئَةً فَتَقُولُ أَنَا الْوَلَایَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ.

«۵۱»-یج، الخرائج و الجرائح رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْوَزَغِ قَالَ هُوَ الرِّجْسُ مَسْخٌ فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاغْتَسِلْ یَعْنِی شُکْراً وَ قَالَ إِنَّ أَبِی کَانَ قَاعِداً فِی الْحِجْرِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ یُحَدِّثُهُ فَإِذَا هُوَ الْوَزَغُ یُوَلْوِلُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ أَبِی علیه السلام لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِی مَا یَقُولُ هَذَا الْوَزَغُ قَالَ الرَّجُلُ لَا أَعْلَمُ مَا یَقُولُ قَالَ فَإِنَّهُ یَقُولُ لَئِنْ ذَکَرْتَ عُثْمَانَ لَأَسُبَّنَّ عَلِیّاً وَ قَالَ إِنَّهُ لَیْسَ یَمُوتُ مِنْ بَنِی أُمَیَّةَ مَیِّتٌ إِلَّا مُسِخَ وَزَغاً وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ عَبْدَ الْمَلِکِ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِخَ وَزَغاً فَکَانَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ وَ لَمْ یَدْرُوا کَیْفَ یَصْنَعُونَ وَ ذَهَبَ ثُمَّ فَقَدُوهُ فَأَجْمَعُوا عَلَی أَنْ أَخَذُوا جِذْعاً فَصَنَعُوهُ کَهَیْئَةِ رَجُلٍ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ أَلْبَسُوا الْجِذْعَ ثُمَّ کَفَّنُوهُ فِی الْأَکْفَانِ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وُلْدُهُ وَ أَنَا.

«۵۲»-خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مَعاً عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا یُسْأَلُ فِی الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِیمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْکُفْرَ مَحْضاً فَقُلْتُ لَهُ فَسَائِرُ النَّاسِ فَقَالَ یُلْهَی عَنْهُمْ.

«۵۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام حَدَّثَنَا أَنَّ رَجُلًا أَتَی سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ فَقَالَ حَدِّثْنِی فَسَکَتَ عَنْهُ ثُمَّ عَادَ فَسَکَتَ فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَ هُوَ یَقُولُ وَ یَتْلُو هَذِهِ الْآیَةَ إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الْهُدی مِنْ بَعْدِ ما بَیَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِی الْکِتابِ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ

إِنَّا لَوْ وَجَدْنَا أَمِيناً لَحَدَّثْنَاهُ وَ لَكِنْ أَعِدَّ لِمُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ (۱)إِذَا أَتَيَاكَ فِي الْقَبْرِ فَسَأَلَاكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ شَكَكْتَ أَوِ الْتَوَيْتَ ضَرَبَاكَ عَلَى رَأْسِكَ بِمِطْرَقَةٍ (۲)مَعَهُمَا تَصِيرُ مِنْهُ رَمَاداً قَالَ فَقُلْتُ ثُمَّ مَهْ قَالَ تَعُودُ ثُمَّ تُعَذَّبُ قُلْتُ وَ مَا مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ قَالَ هُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ قُلْتُ أَ مَلَكَانِ يُعَذِّبَانِ النَّاسَ فِي قُبُورِهِمْ فَقَالَ نَعَمْ.

«۵۴»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ الَّذِي دَلَّكُمْ عَلَى طُرُقِ الْهُدَى وَ جَنَّبَكُمْ إِنْ أَطَعْتُمُوهُ سُبُلَ الرَّدَى وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ فَأَحْيَاكُمْ أَخْرَجَكُمْ أَحْيَاءً ثُمَّ يُمِيتُكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَ يُقْبِرُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فِي الْقُبُورِ وَ يُنْعِمُ فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ يُعَذِّبُ فِيهَا الْكَافِرِينَ بِهِمَا ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فِي الْآخِرَةِ بِأَنْ تَمُوتُوا فِي الْقُبُورِ بَعْدُ ثُمَّ تُحْيَوْا لِلْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُرْجَعُونَ إِلَى مَا وَعَدَكُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَاتِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيهَا وَ مِنَ الْعِقَابِ عَلَى الْمَعَاصِي إِنْ كُنْتُمْ مُقَارِفِيهَا فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَفِي الْقُبُورِ نَعِيمٌ وَ عَذَابٌ قَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَ جَعَلَهُ زَكِيّاً هَادِياً مَهْدِيّاً وَ جَعَلَ أَخَاهُ عَلِيّاً بِالْعَهْدِ وَفِيّاً وَ بِالْحَقِّ مَلِيّاً وَ لَدَى اللَّهِ مَرْضِيّاً وَ إِلَى الْجِهَادِ سَابِقاً وَ لِلَّهِ فِي أَحْوَالِهِ مُوَافِقاً وَ لِلْمَكَارِمِ حَائِزاً وَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ فَائِزاً وَ لِلْعُلُومِ حَاوِياً وَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُوَالِياً وَ لِأَعْدَائِهِ مُنَاوِياً وَ بِالْخَيْرَاتِ نَاوِياً وَ لِلْقَبَائِحِ رَافِضاً وَ لِلشَّيْطَانِ مُخْزِياً وَ لِلْفَسَقَةِ الْمَرَدَةِ مُقْصِياً (۳)وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله نَفْساً وَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَدَى الْمَكَارِهِ جُنَّةً وَ تُرْساً آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُفَضَّلُ عَلَى أُولِي الْأَلْبَابِ الْحَاوِي لِعُلُومِ الْكِتَابِ زَيْنُ

۱- أی هیأ لمساءلتهما.

۲- المطرقة: آله من حدید و نحوه یضرب بها الحدید و نحوه.

۳- فی تفسیر العسکریّ المطبوع: مغضبا.

مَنْ يُوَافِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِی عَرَصَاتِ الْحِسَابِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَفِیِّ الْكَرِيمِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ إِنَّ فِی الْقَبْرِ نَعِيماً يُوَفِّرُ اللَّهُ بِهِ حُظُوظَ أَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّ فِی الْقَبْرِ عَذَاباً يُشَدِّدُ اللَّهُ بِهِ عَلَی أَشْقِيَاءِ أَعْدَائِهِ.

أقول تمامه فی باب ما يعاين المؤمن و الكافر عند الموت من قوله إن المؤمن الموالی إلی آخر الخبر.

«۵۵»-الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ مِنْ كِتَابِ صَحَائِفِ الْأَبْرَارِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام اضْطَجَعَ فِی نَجَفِ الْكُوفَهِ عَلَی الْحَصَی فَقَالَ قَنْبَرٌ يَا مَوْلَایَ أَ لَا أَفْرُشُ لَکَ ثَوْبِی تَحْتَکَ فَقَالَ لَا إِنْ هِیَ إِلَّا تُرْبَهُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُزَاحَمَتُهُ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ أَمَّا تُرْبَهُ مُؤْمِنٍ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهَا كَانَتْ أَوْ سَتَكُونُ فَمَا مَعْنَی مُزَاحَمَتِهِ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ نُبَاتَهَ إِنَّ فِی هَذَا الظَّهْرِ أَرْوَاحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ فِی قَوَالِبَ مِنْ نُورٍ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ.

«۵۶»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِی قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مَلَکٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَکٌ عَنْ شِمَالِهِ وَ أُقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنَاهُ مِنْ نُحَاسٍ فَيُقَالُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ قَالَ فَيَفْزَعُ لِذَلِکَ فَيَقُولُ إِنْ كَانَ مُؤْمِناً عَنْ مُحَمَّدٍ تَسْأَلَانِی فَيَقُولَانِ لَهُ عِنْدَ ذَلِکَ نَمْ نَوْمَهً لَا حُلُمَ فِيهَا وَ يُفْسَحُ لَهُ فِی قَبْرِهِ سَبْعَهَ أَذْرُعٍ وَ يَرَی مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِنْ كَانَ كَافِراً قِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَيَقُولُ مَا أَدْرِی وَ يُخَلَّی بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَ يُضْرَبُ بِمِرْزَبَهٍ مِنْ حَدِيدٍ يَسْمَعُ صَوْتَهُ كُلُّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَهِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ.

شی، تفسير العياشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ.

«۵۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كِتَابُ الشِّيرَازِیِّ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَهَ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ فِی قَوْلِهِ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ يَعْنِی بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِی الْحَیاهِ الـدُّنْیا ثُمَّ قَالَ وَ فِی الْآخِرَهِ قَالَ هَذَا فِی الْقَبْرِ یَدْخُلَانِ عَلَیْهِ مَلَکَانِ فَظَّانِ غَلِیظَانِ یَحْفِرَانِ الْقَبْرَ بِأَنْیَابِهِمَا وَ أَصْوَاتُهُمَا کَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ (۱)وَ أَعْیُنُهُمَا کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ مَعَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِرْزَبَهٌ فِیهَا ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ عُقْدَهً فِی کُلِّ عُقْدَهٍ (۲)ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ حَلْقَهً وَزْنُ کُلِّ حَلْقَهٍ کَوَزْنِ حَدِیدِ الدُّنْیَا لَوِ اجْتَمَعَ عَلَیْهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَنْ یُقِلُّوهَا (۳)مَا أَقَلُّوهَا هِیَ فِی أَیْدِیهِمْ أَخَفُّ مِنْ جَنَاحِ بَعُوضٍ فَیَدْخُلَانِ الْقَبْرَ عَلَی الْمَیِّتِ وَ یُجْلِسَانِهِ فِی قَبْرِهِ وَ یَسْأَلَانِهِ مَنْ رَبُّکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ رَبِّی ثُمَّ یَقُولَانِ فَمَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی فَیَقُولَانِ مَا قِبْلَتُکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ الْکَعْبَهُ قِبْلَتِی فَیَقُولَانِ لَهُ مَنْ إِمَامُکَ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُ إِمَامِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَیَقُولَانِ لَهُ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ وَ یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ یَعْنِی عَنْ وَلَایَهِ عَلِیٍّ فِی الْقَبْرِ وَ اللَّهِ لَیُسْأَلُنَّ عَنْ وَلَایَتِهِ عَلَی الصِّرَاطِ وَ اللَّهِ لَیُسْأَلُنَّ عَنْ وَلَایَتِهِ فِی الْحِسَابِ (۴)ثُمَّ قَالَ سُفْیَانُ بْنُ عُیَیْنَهَ وَ مَنْ رَوَی عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمُؤْمِنَ یَقُولُ الْقُرْآنُ إِمَامِی فَقَدْ أَصَابَ أَیْضاً وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی بَیَّنَ إِمَامَهَ عَلِیٍّ علیه السلام فِی الْقُرْآنِ.

«۵۸»-جا، المجالس للمفید عَلِیُّ بْنُ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِلْحٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی صَادِقٍ عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ شُعَیْبِ بْنِ وَاقِدٍ الْمُزَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَی سُلَیْمَانَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ قَیْسٍ مَوْلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ قَرِیباً مِنَ الْجَبَلِ بِصِفِّینَ فَحَضَرَتْ صَلَاهُ الْمَغْرِبِ فَأَمْعَنَ (۵)بَعِیداً ثُمَّ أَذَّنَ فَلَمَّا فَرَغَ عَنْ أَذَانِهِ إِذَا رَجُلٌ مُقْبِلٌ نَحْوَ الْجَبَلِ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ وَ الْوَجْهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ

۱- فی المصدر: العاصف.

۲- فی المصدر: کل عقد.

۳- قل الشی ء: رفعه.

۴- فی المصدر: یوم الحساب.

۵- أی فأبعد.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ مَرْحَباً بِوَصِيِّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ الْأَعَزِّ الْمَأْمُونِ وَ الْفَاضِلِ الْفَائِزِ بِثَوَابِ الصِّدِّيقِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ (۱)كَيْفَ حَالُكَ فَقَالَ بِخَيْرٍ أَنَا مُنْتَظِرُ رُوحِ الْقُدُسِ وَ لَا أَعْلَمُ أَحَداً أَعْظَمَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اسْمُهُ بَلَاءً وَ لَا أَحْسَنَ ثَوَاباً مِنْكَ وَ لَا أَرْفَعَ عِنْدَ اللَّهِ مَكَاناً اصْبِرْ يَا أَخِي عَلَى مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَلْقَى الْحَبِيبَ فَقَدْ رَأَيْتَ أَصْحَابَنَا مَا لَقُوا بِالْأَمْسِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَشَرُوهُمْ بِالْمَنَاشِيرِ وَ حَمَلُوهُمْ عَلَى الْخَشَبِ وَ لَوْ تَعْلَمُ هَذِهِ الْوُجُوهُ التَّرِبَهُ الشَّائِهَهُ (۲)وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ فِي قِتَالِكَ مِنْ عَذَابٍ وَ سُوءِ نَكَالٍ لَأَقْصَرُوا وَ لَوْ تَعْلَمُ هَذِهِ الْوُجُوهُ الْمُبْيَضَّهُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ مَا ذَا لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ فِي طَاعَتِكَ لَوَدَّتْ أَنَّهَا قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ غَابَ مِنْ مَوْضِعِهِ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ وَ هَاشِمٌ الْمِرْقَالُ فِي جَمَاعَهٍ مِنْ شِيعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ كَانُوا سَمِعُوا كَلَامَ الرَّجُلِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُمْ (۳)أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَذَا شَمْعُونُ وَصِيُّ عِيسَى عليه السلام بَعَثَهُ اللَّهُ يُصَبِّرُنِي عَلَى قِتَالِ أَعْدَائِهِ فَقَالُوا لَهُ فِدَاكَ آبَاؤُنَا وَ أُمَّهَاتُنَا وَ اللَّهِ لَنَنْصُرَنَّكَ (۴)نَصْرَنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا شَقِيٌّ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعْرُوفاً.

يج، الخرائج و الجرائح عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ.

«۵۹»-فس، تفسير القمی فِي الْخَبَرِ الطَّوِيلِ فِي الْمِعْرَاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى أَنْ قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَ لَحْمٍ خَبِيثٍ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ الْخَبِيثَ (۵)

۱- ليست فی المصدر جمله «و عليک السلام».

۲- التربه: الفقيره، كأنها لصقت بالتراب. الشائهه: القبيحه المتنكره.

۳- فی المصدر: فقال أمير المؤمنين: هذا شمعون.

۴- فی المصدر: لننصرك.

۵- فی المصدر: و يأكلون الخبيث.

وَ یَدَعُونَ الطَّیِّبَ فَسَأَلْتُ جَبْرَئِیلَ مَنْ هَؤُلَاءِ (۱)فَقَالَ الَّذِینَ یَأْکُلُونَ الْحَرَامَ وَ یَدَعُونَ الْحَلَالَ مِنْ أُمَّتِکَ (۲)قَالَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِأَقْوَامٍ (۳)لَهُمْ مَشَافِرُ (۴)کَمَشَافِرِ الْإِبِلِ یُقْرَضُ اللَّحْمُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ (۵)وَ یُلْقَی فِی أَفْوَاهِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ هُمُ (۶)الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ ثُمَّ مَرَرْتُ بِأَقْوَامٍ تُرْضَخُ وُجُوهُهُمْ وَ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ (۷)فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ الَّذِینَ یَتْرُکُونَ (۸)صَلَاةَ الْعِشَاءِ ثُمَّ مَضَیْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ یُقْذَفُ بِالنَّارِ فِی أَفْوَاهِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ (۹)قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ یَأْکُلُونَ أَمْوَالَ الْیَتامی ظُلْماً إِنَّما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَیَصْلَوْنَ سَعِیراً ثُمَّ مَضَیْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ یُرِیدُ أَحَدُهُمْ أَنْ یَقُومَ فَلَا یَقْدِرُ مِنْ عِظَمِ بَطْنِهِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ یَا جَبْرَئِیلُ قَالَ فَهُمُ (۱۰)الَّذِینَ یَأْکُلُونَ الرِّبا لا یَقُومُونَ إِلَّا کَما یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیْطانُ مِنَ الْمَسِّ وَ إِنَّهُمْ لَبِسَبِیلِ آلِ فِرْعَوْنَ یُعْرَضُونَ عَلَی النَّارِ غُدُوًّا وَ عَشِیًّا یَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَی تَقُومُ السَّاعَةُ وَ لَا یَعْلَمُونَ أَنَّ السَّاعَةَ أَدْهی وَ أَمَرُّ ثُمَّ مَرَرْتُ بِنِسَاءٍ (۱۱)مُعَلَّقَاتٍ بِثَدْیِهِنَّ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ

۱- فی المصدر: فقلت من هؤلاء یا جبرئیل؟ فقال: هؤلاء.

۲- فی المصدر و هم من امتک یا محمد.

۳- فی المصدر: ثم مضیت فإذا انا باقوام.

۴- جمع المشفر: الشفه للبعیر.

۵- فی المصدر: من جنوبهم.

۶- فی المصدر: هؤلاء.

۷- فی المصدر: ثم مضیت فإذا أنا باقوام ترضخ رءوسهم بالصخر. و الرضخ: الدق و الکسر، و یمکن أن یکون من قولهم: تراضخ القوم بالحجاره: إذا تراموا بها. الصخر: الحجر العظیم الصلب.

۸- فی المصدر: هؤلاء الذین ینامون عن صلاه العشاء.

۹- فی المصدر: من هؤلاء یا جبرئیل؟.

۱۰- فی المصدر: هؤلاء الذین.

۱۱- فی المصدر: ثم مضیت فإذا أنا بنسوان.

هُنَّ اللَّوَاتِی (۱)یُوَرِّثْنَ أَمْوَالَ أَزْوَاجِهِنَّ أَوْلَادَ غَیْرِهِمْ.

أقول سیأتی الخبر بإسناده تماما فی باب المعراج.

«۶۰»-یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه قِیلَ لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَقْبَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بَاکِیاً فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا یُبْکِیکَ لَا أَبْکَی اللَّهُ عَیْنَکَ قَالَ توفت [تُوُفِّیَتْ وَالِدَتِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَلْ وَ وَالِدَتِی یَا عَلِیُّ فَلَقَدْ کَانَتْ تُجَوِّعُ أَوْلَادَهَا وَ تُشْبِعُنِی وَ تُشَعِّثُ أَوْلَادَهَا وَ تُدَهِّنُنِی وَ اللَّهِ لَقَدْ کَانَ فِی دَارِ أَبِی طَالِبٍ نَخْلَهٌ فَکَانَتْ تُسَابِقُ إِلَیْهَا مِنَ الْغَدَاهِ لِتَلْتَقِطَ ثُمَّ تَجْنِیَهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا فَإِذَا خَرَجُوا بَنُو عَمِّی تُنَاوِلُنِی ذَلِکَ ثُمَّ نَهَضَ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ فِی جَهَازِهَا وَ کَفَّنَهَا بِقَمِیصِهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ فِی حَالِ تَشْیِیعِ جَنَازَتِهَا یَرْفَعُ قَدَماً وَ یَتَأَنَّی فِی رَفْعِ الْآخَرِ وَ هُوَ حَافِی الْقَدَمِ فَلَمَّا صَلَّی عَلَیْهَا کَبَّرَ سَبْعِینَ تَکْبِیرَهً ثُمَّ لَحَدَهَا فِی قَبْرِهَا بِیَدِهِ الْکَرِیمَهِ بَعْدَ أَنْ نَامَ فِی قَبْرِهَا وَ لَقَّنَهَا الشَّهَادَهَ فَلَمَّا أُهِیلَ عَلَیْهَا التُّرَابُ (۲)وَ أَرَادَ النَّاسُ الِانْصِرَافَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَهَا ابْنُکِ ابْنُکِ لَا جَعْفَرٌ وَ لَا عَقِیلٌ ابْنُکِ ابْنُکِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلْتَ فِعْلًا مَا رَأَیْنَا مِثْلَهُ قَطُّ مَشْیُکَ حَافِیَ الْقَدَمِ وَ کَبَّرْتَ سَبْعِینَ تَکْبِیرَهً وَ نَوْمُکَ فِی لَحْدِهَا وَ قَمِیصُکَ عَلَیْهَا وَ قَوْلُکَ لَهَا ابْنُکِ ابْنُکِ لَا جَعْفَرٌ وَ لَا عَقِیلٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَمَّا التَّأَنِّی فِی وَضْعِ أَقْدَامِی وَ رَفْعِهَا فِی حَالِ التَّشْیِیعِ لِلْجَنَازَهِ فَلِکَثْرَهِ ازْدِحَامِ الْمَلَائِکَهِ وَ أَمَّا تَکْبِیرِی سَبْعِینَ تَکْبِیرَهً فَإِنَّهَا صَلَّی عَلَیْهَا سَبْعُونَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ أَمَّا نَوْمِی فِی لَحْدِهَا فَإِنِّی ذَکَرْتُ فِی حَالِ حَیَاتِهَا ضَغْطَهَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ وَا ضَعْفَاهْ فَنِمْتُ فِی لَحْدِهَا لِأَجْلِ ذَلِکَ حَتَّی کَفَیْتُهَا ذَلِکَ وَ أَمَّا تَکْفِینِی لَهَا بِقَمِیصِی فَإِنِّی ذَکَرْتُ لَهَا فِی حَیَاتِهَا الْقِیَامَهَ وَ حَشْرَ النَّاسِ عُرَاهً فَقَالَتْ وَا سَوْأَتَاهْ فَکَفَّنْتُهَا بِهِ لِتَقُومَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَسْتُورَهً وَ أَمَّا قَوْلِی لَهَا ابْنُکِ ابْنُکِ لَا جَعْفَرٌ وَ لَا عَقِیلٌ فَإِنَّهَا لَمَّا نَزَلَ عَلَیْهَا الْمَلَکَانِ وَ سَأَلَاهَا عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ اللَّهُ رَبِّی وَ قَالا مَنْ نَبِیُّکِ قَالَتْ

۱- فی المصدر: هؤلاء.

۲- أی صب علیها التراب.

مُحَمَّدٌ نَبِيِّی فَقَالا مَنْ وَلِیُّکِ وَ إِمَامُکِ فَاسْتَحْیَتْ أَنْ تَقُولَ وَلَدِی فَقُلْتُ لَهَا قُولِی ابْنُکِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَقَرَّ اللَّهُ بِذَلِکَ عَیْنَهَا.

«۶۱»-کش، رجال الکشی رَوَی أَصْحَابُنَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ أَبِی حَمْزَهَ (۱)إِنَّهُ أُقْعِدَ فِی قَبْرِهِ فَسُئِلَ عَنِ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام فَأَخْبَرَ بِأَسْمَائِهِمْ حَتَّی انْتَهَی إِلَیَّ فَسُئِلَ فَوَقَفَ فَضُرِبَ عَلَی رَأْسِهِ ضَرْبَهً امْتَلَأَ قَبْرُهُ نَاراً.

«۶۲»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْفَارِسِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لِی مَاتَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَهَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ قَدْ دَخَلَ النَّارَ قَالَ فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَ مُوسَی أَبِی فَقَالَ لَا أَعْرِفُ إِمَاماً بَعْدَهُ فَقِیلَ لَا فَضُرِبَ فِی قَبْرِهِ ضَرْبَهً اشْتَعَلَ قَبْرُهُ نَاراً.

بیان: فقیل لا هذا استفهام إنکاری.

«۶۳»-جع، جامع الأخبار رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ مَا بَیْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ یَوْمِ الْخَمِیسِ إِلَی زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ.

«۶۴»-وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَهِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَیْسَرُ مِنْهُ وَ إِنْ لَمْ یَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ لَیْسَ أَقَلَّ مِنْهُ.

«۶۵»-کِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ رَوَی الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِی کِتَابِ الْقَائِمِ علیه السلام عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ یَذْکُرُ فِیهِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام خَرَجَ مِنَ الْکُوفَهِ وَ مَرَّ حَتَّی أَتَی الْغَرِیَّیْنِ فَجَازَهُ فَلَحِقْنَاهُ وَ هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَی الْأَرْضِ بِجَسَدِهِ لَیْسَ تَحْتَهُ ثَوْبٌ فَقَالَ لَهُ قَنْبَرٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ لَا أَبْسُطُ ثَوْبِی تَحْتَکَ قَالَ لَا هَلْ هِیَ إِلَّا تُرْبَهُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُزَاحَمَتُهُ فِی مَجْلِسِهِ قَالَ الْأَصْبَغُ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ تُرْبَهُ مُؤْمِنٍ قَدْ

۱- أی علیّ بن أبی حمزه البطائنی، قائد أبی بصیر یحیی بن القاسم، روی عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام، ثمّ وقف علی الرضا علیه السلام، و هو أحد عمد الواقفه، قیل: کان هو أحد قوام ابی الحسن علیه السلام، و کان عنده ثلاثون الف دینار، و لم یرد المال إلی الرضا علیه السلام، و کان ذلک سبب وقوفه و جهوده موته.

عَرَفْنَاهُ كَانَتْ أَوْ تَكُونُ فَمَا مُزَاحَمَتُهُ فِي مَجْلِسِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ نُبَاتَهَ لَوْ كُشِفَ لَكَمْ لَرَأَيْتُمْ (۱)أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الظَّهْرِ حَلَقاً يَتَزَاوَرُونَ وَ يَتَحَدَّثُونَ إِنَّ فِي هَذَا الظَّهْرِ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ بِوَادِي (۲)بَرَهُوتَ نَسَمَةَ كُلِّ كَافِرٍ.

«۶۶»-وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ لِلْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ آلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فِي جِبَالِ رَضْوَى فَتَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ تَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ تُحَدِّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ وَ أَقْبَلُوا مَعَهُ يُلَبُّونَ زُمَراً فَزُمَراً فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَ يَضْمَحِلُّ الْمُنْتَحِلُونَ وَ يَنْجُو الْمُقَرَّبُونَ.

«۶۷»-وَ مِنْ كِتَابِ الشِّفَاءِ وَ الْجِلَاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُقَالُ لِرُوحِهِ وَ هُوَ يُغَسَّلُ أَ يَسُرُّكَ أَنْ تُرَدَّ إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ فَيَقُولُ مَا أَصْنَعُ بِالْبَلَاءِ وَ الْخُسْرَانِ وَ الْغَمِّ.

«۶۸»-كا، الكافي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَكُنْ فِي مَا مَضَى فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَ إِنَّمَا حَدَثَتْ فَقُلْتُ وَ مَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعَثَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فَقَالُوا إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا مَا أَنْتَ بِأَكْثَرِنَا مَالًا وَ لَا بِأَعَزِّنَا عَشِيرَةً فَقَالَ إِنْ أَطَعْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ إِنْ عَصَيْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللَّهُ النَّارَ فَقَالُوا وَ مَا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فَوَصَفَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالُوا مَتَى نَصِيرُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا مِتُّمْ فَقَالُوا لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَاماً وَ رُفَاتاً فَازْدَادُوا لَهُ تَكْذِيباً وَ بِهِ اسْتِخْفَافاً فَأَحْدَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمُ الْأَحْلَامَ فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَ مَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا هَكَذَا تَكُونُ أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ إِنْ بُلِيَتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ الْأَرْوَاحُ إِلَى عِقَابٍ حَتَّى تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ.

«۶۹»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَةٍ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَ رَجَعَ

۱- في المحتضر المطبوع ص ۴: لألفيتم.

۲- في المحتضر المطبوع ص ۴: و في وادي.

الْمُتَفَجِّعُ أَقْعِدَ فِی حُفْرَتِهِ نَجِیّاً لِبَهْتَهِ السُّؤَالِ وَ عَثْرَهِ الِامْتِحَانِ وَ أَعْظَمُ مَا هُنَالِکَ بَلِیَّهً نُزُلُ الْحَمِیمِ وَ تَصْلِیَهُ الْجَحِیمِ وَ فَوْرَاتُ السَّعِیرِ لَا فَتْرَهٌ مُرِیحَهٌ وَ لَا دَعَهٌ مُزِیحَهٌ وَ لَا قُوَّهٌ حَاجِزَهٌ وَ لَا مَوْتَهٌ نَاجِزَهٌ وَ لَا سِنَهٌ مُسَلِّیَهٌ بَیْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَ عَذَابِ السَّاعَاتِ (۱)

بیان: بهته أخذه بغته و بهت أی دهش و تحیّر و فوره الحرّ شدّته.

«۷۰»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ فِی غَمَرَاتِهِ وَ امْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَایَهَ الْقِیَامَهُ وَ کَفَی بِذَلِکَ وَاعِظاً لِمَنْ عَقَلَ وَ مُعْتَبَراً لِمَنْ جَهِلَ وَ قَبْلَ بُلُوغِ الْغَایَهِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِیقِ الْأَرْمَاسِ وَ شِدَّهِ الْإِبْلَاسِ وَ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ رَوْعَاتِ الْفَزَعِ وَ اخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَ اسْتِکَاکِ الْأَسْمَاعِ وَ ظُلْمَهِ اللَّحْدِ وَ خِیفَهِ الْوَعْدِ وَ غَمِّ الضَّرِیحِ وَ رَدْمِ الصَّفِیحِ.

بیان: الأرماس جمع الرمس و هو القبر و الإبلاس الیأس و الانکسار و الحزن و قال الجزری المطّلع مکان الاطّلاع من الموضع العالی و منه الحدیث لَافْتَدَیْتُ [بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ أی الموقف یوم القیامه أو ما یشرف علیه من أمر الآخره عقیب الموت فشبّهه بالمطّلع الذی یشرف علیه من موضع عال و اختلاف الأضلاع کنایه عن ضغطه القبر إذ یحصل بسببها تداخل الأضلاع و اختلافها و الضریح الشق فی وسط القبر و اللحد فی الجانب و الصفیح الحجر و المراد بردمه هنا سدّ القبر به.

«۷۱»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ أَتَمَّ رُکُوعَهُ لَمْ یَدْخُلْهُ وَحْشَهُ الْقَبْرِ.

۱- الفتره: السکون، أی لا یفتر العذاب حتّی یستریح من الالم. و الدعه: الراحه و خفض العیش؛ و المزیح: المزیل، أی لا تکون له راحه تزیل ما أصابه من تعب العذاب و ألمه. و الحاجز: المانع. و الناجز: الحاضر، أی لا تکون له موته حاضره تذهب باحساسه عن الشعور بتلک الآلام. و السنه بالکسر و التخفیف: فتور یتقدم النوم. و المسلیه: المذهله و الملهیه عن العذاب و الآلام. و أطوار الموتات: أنواعها و ألوانها، و کل نوبه من نوب العذاب کأنها موت لشدتها. أشار علیه السلام بهذه الجملات إلی شده العذاب و الخلود فیه، کقوله تعالی: «إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِیهِ مُبْلِسُونَ» و فی قوله: و لا موته ناجزه، إشاره إلی عدم الفناء.

«۷۲»-وَ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَذَابُ الْقَبْرِ ثَلَاثَهُ أَثْلَاثٍ ثُلُثٌ لِلْغِيبَهِ وَ ثُلُثٌ لِلنَّمِيمَهِ وَ ثُلُثٌ لِلْبَوْلِ (۱)

«۷۳»-وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا نَاكِرٌ وَ نَكِيرٌ يَنْزِلَانِ عَلَى الْمَيِّتِ فَيَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ وَ نَبِيِّهِ وَ دِينِهِ وَ إِمَامِهِ فَإِنْ أَجَابَ بِالْحَقِّ سَلَّمُوهُ إِلَى مَلَائِكَهِ النَّعِيمِ وَ إِنْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ (۲)سَلَّمُوهُ إِلَى مَلَائِكَهِ الْعَذَابِ.

«۷۴»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ قُلْتُ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ.

«۷۵»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ فَإِذَا بَحْرٌ فِيهِ سُفُنٌ مِنْ فِضَّهٍ فَرَكِبَ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ خِيَامٌ مِنْ فِضَّهٍ فَدَخَلَهَا ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ رَأَيْتَ الْخَيْمَهَ الَّتِي دَخَلْتُهَا أَوَّلًا فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ تِلْكَ خَيْمَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْأُخْرَى خَيْمَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الثَّالِثَهُ خَيْمَهُ فَاطِمَهَ وَ الرَّابِعَهُ خَيْمَهُ خَدِيجَهَ وَ الْخَامِسَهُ خَيْمَهُ الْحَسَنِ وَ السَّادِسَهُ خَيْمَهُ الْحُسَيْنِ وَ السَّابِعَهُ خَيْمَهُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ الثَّامِنَهُ خَيْمَهُ أَبِي وَ التَّاسِعَهُ خَيْمَتِي وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَمُوتُ إِلَّا وَ لَهُ خَيْمَهٌ يَسْكُنُ فِيهَا.

«۷۶»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، فِيمَا سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ الْآيَهَ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا

۱- أى لعدم التوقى من البول. و قد وردت روايات تدلّ على النهى عن الاستحقار بالبول و عن عدم المبالاه باصابه البول الجسد، راجع أبواب التخلى من الكتاب و من الوسائل.

۲- أى استغلق عليه الكلام.

ما شاءَ رَبُّکَ یَعْنِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ قَبْلَ الْقِیَامَهِ فَإِذَا کَانَتِ الْقِیَامَهُ بُدِّلَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ وَ هُوَ أَمْرٌ بَیْنَ أَمْرَیْنِ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ بَیْنَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَی النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ وَ الْغُدُوُّ وَ الْعَشِیُّ لَا یَکُونَانِ فِی الْقِیَامَهِ الَّتِی هِیَ دَارُ الْخُلُودِ وَ إِنَّمَا یَکُونَانِ فِی الدُّنْیَا وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِیها بُکْرَهً وَ عَشِیًّا وَ الْبُکْرَهُ وَ الْعَشِیُّ إِنَّمَا یَکُونَانِ مِنَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فِی جَنَّهِ الْحَیَاهِ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لا یَرَوْنَ فِیها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِیراً وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآیَهَ.

«۷۷»-فس، تفسیر القمی فَیَوْمَئِذٍ لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ قَالَ مِنْکُمْ یَعْنِی مِنَ الشِّیعَهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ قَالَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ تَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِی الذُّنُوبِ وَ لَمْ یَتُبْ فِی الدُّنْیَا عُذِّبَ لَهَا (۱)فِی الْبَرْزَخِ وَ یَخْرُجُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَیْسَ لَهُ ذَنْبٌ یُسْأَلُ عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«۷۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی الزُّهْرِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: تَوَجَّهْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۲)لِأُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقُمْتُ قَائِماً عَلَی رِجْلِی فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَضَرَبَ بِکَفِّهِ إِلَی کَفِّی فَشَبَّکَ أَصَابِعَهُ فِی أَصَابِعِی ثُمَّ قَالَ لِی یَا أَصْبَغَ بْنَ نُبَاتَهَ قُلْتُ لَبَّیْکَ وَ سَعْدَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ إِنَّ وَلِیَّنَا وَلِیُّ اللَّهِ فَإِذَا مَاتَ کَانَ فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی وَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ نَهَرٍ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَی مِنَ الشَّهْدِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ إِنْ کَانَ مُذْنِباً قَالَ نَعَمْ أَ لَمْ تَقْرَأْ کِتَابَ اللَّهِ فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً.

«۷۹»-لی، الأمالی للصدوق الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ

۱- فی المصدر: علیها. م.

۲- فی المصدر: توجهت نحو أمیر المؤمنین. م.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ زُرْعَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ کَانَ وِلَادَهُ فَاطِمَهَ علیها السلام فَقَالَ علیه السلام وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَبَیْنَا هِیَ کَذَلِکَ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهَا أَرْبَعُ نِسْوَهٍ سُمْرٍ طِوَالٍ کَأَنَّهُنَّ مِنْ نِسَاءِ بَنِی هَاشِمٍ فَفَزِعَتْ مِنْهُنَّ لَمَّا رَأَتْهُنَّ فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ لَا تَحْزَنِی یَا خَدِیجَهُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّکِ إِلَیْکِ نَحْنُ أَخَوَاتُکِ أَنَا سَارَهُ وَ هَذِهِ آسِیَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَ هِیَ رَفِیقَتُکِ فِی الْجَنَّهِ وَ هَذِهِ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هَذِهِ کُلْثُمُ (۱)أُخْتُ مُوسَی بَعَثَنَا اللَّهُ إِلَیْکِ لِنَلِیَ مِنْکِ مَا تَلِی النِّسَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الْحَدِیثَ.

«۸۰»-یر، بصائر الدرجات عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ حُکَیْمٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: قَالَ لِیَ الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَاهُنَا وَ الْتَزَمْتُهُ.

«۸۱»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنْ أَبِی عُمَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَقِیَ أَبَا بَکْرٍ فَاحْتَجَّ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ مَا تَرْضَی بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنِی وَ بَیْنَکَ قَالَ وَ کَیْفَ لِی بِهِ فَأَخَذَ بِیَدِهِ وَ أَتَی مَسْجِدَ قُبَا فَإِذَنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیهِ فَقَضَی عَلَی أَبِی بَکْرٍ فَرَجَعَ أَبُو بَکْرٍ مَذْعُوراً فَلَقِیَ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ تَبّاً لَکَ أَ مَا عَلِمْتَ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ.

«۸۲»-ختص، الإختصاص عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالُ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّیِّ عَنْ أَخِیهِ إِدْرِیسَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ بَیْنَا أَنَا وَ أَبِی مُتَوَجِّهَیْنِ إِلَی مَکَّهَ وَ أَبِی قَدْ تَقَدَّمَنِی فِی مَوْضِعٍ یُقَالُ لَهُ ضَجْنَانُ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ یَجُرُّهَا فَأَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ اسْقِنِی اسْقِنِی فَصَاحَ بِی أَبِی لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ وَ فِی طَلَبِهِ رَجُلٌ یَتْبَعُهُ فَجَذَبَ سِلْسِلَتَهُ جَذْبَهً طَرَحَهُ بِهَا فِی أَسْفَلِ دَرْکٍ مِنَ النَّارِ.

«۸۳»-ختص، الإختصاص ابْنُ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ

۱- فی المصدر: کلثوم. م.

عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كُنْتُ مَعَ أَبِي بِعُسْفَانَ (۱)فِي وَادٍ بِهَا أَوْ بِضَجْنَانَ فَنَفَرَتْ بَغْلَتُهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ وَ طَرَفُهَا فِي يَدِ آخَرَ يَجُرُّهُ فَقَالَ اسْقِنِي فَقَالَ الرَّجُلُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا مُعَاوِيَةُ.

«۸۴»-یر، بصائر الدرجات عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ (۲)عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ رِدْفَ أَبِي وَ هُوَ يُرِيدُ الْعُرَيْضَ (۳)فَقَالَ فَلَقِيَهُ شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ يَمْشِي قَالَ فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ الشَّيْخُ يُوصِيهِ (۴)قَالَ وَ قَامَ أَبِي حَتَّى تَوَارَى الشَّيْخُ ثُمَّ رَكِبَ فَقُلْتُ يَا أَبَهْ مَنْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ أَرَكَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ قَالَ هَذَا أَبِي يَا بُنَيَّ.

«۸۵»-یر، بصائر الدرجات الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ فَقَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ وَدِدْتُ وَ اللَّهِ فَقَالَ قُمْ وَ ادْخُلْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَاعِدٌ.

«۸۶»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أُمِّ الطَّوِيلِ قَالَ: صَحِبْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى مَكَّهَ وَ هُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ وَ أَنَا عَلَى رَاحِلَهٍ فَجُزْنَا وَادِيَ ضَجْنَانَ فَإِذَا نَحْنُ

۱- عسفان كعثمان: موضع على مرحلتين من مكّه. و ضجنان كسكران: جبل قرب مكّه، و جبل آخر بالباديه.

۲- الموجود في رجال الشيخ: عبيد بن عبد اللّه بن بشر الخثعميّ الكوفيّ، عده من أصحاب الصادق علیه السلام.

۳- عريض كزبير: واد بالمدينه به اموال لأهلها.

۴- في المصدر بعد ذلك: فكان في آخر ما قال له: انظر لا ترتفع فلا ندعها قال: اه. م.

بِرَجُلٍ أَسْوَدَ فِي رَقَبَتِهِ سِلْسِلَةٌ وَ هُوَ يَقُولُ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ اسْقِنِي فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ حَرَّكَ دَابَّتَهُ قَالَ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا بِرَجُلٍ يَجْذِبُهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ فَحَرَّكْتُ رَاحِلَتِي وَ لَحِقْتُ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ لِي أَيَّ شَيْ ءٍ رَأَيْتَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

«۸۷»-عد، العقائد اعتقادنا فی النفوس أنها هی الأرواح التی بها الحیاه و أنها الخلق الأول

لقول النبی صلی الله علیه و آله إن أول ما أبدع الله سبحانه و تعالی هی النفوس.

مقدسه مطهره فأنطقها بتوحیده ثم خلق بعد ذلک سائر خلقه و اعتقادنا فیها أنها خلقت للبقاء و لم تخلق للفناء

لقول النبی صلی الله علیه و آله ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء.

و إنما تنقلون من دار إلی دار و أنها فی الأرض غریبه و فی الأبدان مسجونه و اعتقادنا فیها أنها إذا فارقت الأبدان فهی باقیه منها منعمه و منها معذبه إلی أن یردها الله عز و جل بقدرته إلی أبدانها.

وَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَا نَزَلَ مِنْهَا وَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَا لَمْ يَرْفَعْ مِنْهَا إِلَى الْمَلَكُوتِ فَهِيَ تَهْوِي فِي الْهَاوِيَهِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَنَّهَ دَرَجَاتٌ وَ النَّارَ دَرَكَاتٌ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ إِلَى آخِرِهَا وَ قَالَ تَعَالَى وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ إِلَى آخِرِهَا وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ آخَى بَيْنَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَظِلَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَبْدَانَ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَوُرِّثَ الْأَخُ الَّذِي آخَى بَيْنَهُمَا فِي الْأَظِلَّهِ وَ لَمْ يُوَرَّثِ الْأَخُ مِنَ الْوِلَادَهِ وَ قَالَ عليه السلام إِنَّ الْأَرْوَاحَ لَتَلْتَقِي فِي الْهَوَاءِ فَتَعَارَفُ وَ تَسَاءَلُ فَإِذَا أَقْبَلَ رُوحٌ مِنَ

الْأَرْضِ قَالُوا دَعْوهُ (۱)فَقَدْ أَفْلَتَ مِنْ هَوْلٍ عَظِيمٍ ثُمَّ سَأَلُوهُ مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ فَكَلَّمَا قَالَ قَدْ بَقِیَ رَجَوْهُ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ وَ كُلَّمَا قَالَ قَدْ مَاتَ قَالُوا هَوَى هَوَى وَ قَالَ تَعَالَى وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوى وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ نارٌ حامِيَةٌ وَ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْبَحْرِ وَ الْمَلَّاحِ وَ السَّفِينَه.

وَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ وَ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَفِينَتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ اجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ اجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ فَإِنْ نَجَوْتَ فَبِرَحْمَهِ اللَّهِ وَ إِنْ هَلَكْتَ فَبِذُنُوبِكَ (۲)وَ أَشَدُّ سَاعَاتِهِ (۳)يَوْمَ يُولَدُ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ (۴)وَ لَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَحْيَى فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَ قَدْ سَلَّمَ (۵)عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا وَ الِاعْتِقَادُ فِی الرُّوحِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْبَدَنِ وَ أَنَّهُ خَلْقٌ آخَرُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ وَ اعْتِقَادُنَا فِی الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام أَنَّ فِيهِمْ خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْمَدْرَجِ وَ فِی الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْمَدْرَجِ وَ فِی الْكَافِرِينَ وَ الْبَهَائِمِ ثَلَاثَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْمَدْرَجِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی فَإِنَّهُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَ (۶)الْأَئِمَّهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (۷).

۱- فی المصدر: فقالت الأرواح دعوه.

۲- فی المصدر: فبذنوبک لا من اللّه.

۳- فی المصدر: و أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات اه.

۴- فی المصدر: يبعث حيا.

۵- فی المصدر: و قد سلم فيها.

۶- فی المصدر: و مع الملائكه و مع الأئمّه.

۷- قال الصدوق بعد هذه الكلمات: و انا اصنف فی هذا المعنى كتابا اشرع فيه معانی هذه الجمل.

أقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فی شرح هذا الكلام كلام أبی جعفر فی النفس و الروح ليس علی مذهب التحقيق فلو اقتصر علی الأخبار و لم يتعاط ذكر معانيها كان أسلم له من الدخول فی باب يضيق عنه سلوكه ثم قال رحمه الله النفس عباره عن معان أحدها ذات الشی ء و الآخر الدم السائل و الآخر النفس الذی هو الهواء و الرابع هو الهوی و ميل الطبع فأما شاهد المعنی الأول فهو قولهم هذا نفس الشی ء أی ذاته و عينه و شاهد الثانی قولهم كلما كانت النفس سائله فحكمه كذا و كذا و شاهد الثالث قولهم فلان هلكت نفسه إذا انقطع نفسه و لم يبق فی جسمه هواء يخرج من حواسه و شاهد الرابع قول الله تعالی إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَهٌ بِالسُّوءِ يعنی الهوی داع إلی القبيح و قد يعبر بالنفس عن النقمه قال الله وَ يُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ يريد به نقمته و عقابه (۱)و أما الروح فعباره عن معان أحدها الحياه و الثانی القرآن و الثالث ملك من ملائكه الله و الرابع جبرئيل عليه السلام فشاهد الأول قولهم كل ذی روح فحكمه كذا يريدون كل ذی حياه و قولهم فيمن مات قد خرجت منه الروح يعنون الحياه و شاهد الثانی قوله تعالی وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا يعنی القرآن و شاهد الثالث قوله يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ و شاهد الرابع قوله

ص: ۲۵۱

۱- و للنفس معنی آخر يستعمل كثيرا فی الكتاب و السنه كقوله تعالی: «لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوّامَهِ» و يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّكِ راضِيَهً مَرْضِيَّهً» و قوله: «وَ نَفْسٍ وَ ما سَوّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها» و قوله: «وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی و كقول علیّ عليه السلام: من عرف نفسه فقد عرف ربّه. كما ان للروح معنی آخر كقوله تعالی: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی» و قوله: «فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا» و قوله: «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی»* و هو الذی يسمی بالنفس الناطقه و الروح الانسانی و هو جوهر مجرد مدرك للكليات و المعقولات و مبدأ لجميع الافاعيل الصادره عن الإنسان، ليس داخل العالم الجسمانی و لا خارجه، و لا متصل به و لا منفصل عنه، لكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير و التصرف، و هو الذی يشير الإنسان إليه بقوله: «انا» و علی هذا المعنی استقر رأی الفلاسفه الإسلاميه و الحكماء الالهيين، و أكثر المتكلّمين من المذهب الإسلاميه و سيجی ء منه ايعاز الی ذلك، و اشاره الی تجرده.

تعالى قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ يعنى جبرئيل عليه السلام فأما ما ذكره أبو جعفر و رواه أن الأرواح مخلوقه قبل الأجسام بألفى عام فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف فهو حديث من أحاديث الآحاد و خبر من طرق الأفراد و له وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الأشياء و هو أن الله تعالى خلق الملائكه عليهم السلام قبل البشر بألفى عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر و ما لم يتعارف منها إذ ذاك اختلف بعد خلق البشر و ليس الأمر كما ظنه أصحاب التناسخ و دخلت الشبهه فيه على حشويه الشيعه فتوهموا أن الذوات الفعاله المأموره المنهيه كانت مخلوقه فى الذر و تتعارف و تعقل و تفهم و تنطق ثم خلق الله لها أجسادا من بعد ذلك فركبها فيها و لو كان ذلك كذلك لكنا نعرف ما كنا عليه و إذا ذكرنا به ذكرناه و لا يخفى علينا الحال فيه أ لا ترى أن من نشأ ببلد من البلاد فأقام فيها حولا ثم انتقل إلى غيره لم يذهب عنه علم ذلك و إن خفى عليه لسهوه عنه فذكر به ذكره و لو لا أن الأمر كذلك لجاز أن يولد إنسان منا ببغداد و ينشأ بها و يقيم عشرين سنه فيها ثم ينتقل منها إلى مصر آخر فينسى حاله ببغداد و لا يذكر منها شيئا و إن ذكر به و عدد عليه علامات حاله و مكانه و نشوه و هذا ما لا يذهب إليه عاقل.

و الذى صرح به أبو جعفر فى معنى الروح و النفس هو قول التناسخيه بعينه من غير أن يعلم أنه قولهم فالجنايه بذلك على نفسه و غيره عظيمه.

و أما ما ذكره من أن الأنفس باقيه فعباره مذمومه و لفظ يضاد ألفاظ القرآن قال الله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ و الذى حكاه من ذلك و توهمه هو مذهب كثير من الفلاسفه الملحدين الذين زعموا أن الأنفس لا يلحقها الكون و الفساد و أنها باقيه و إنما تفنى و تفسد الأجسام المركبه و إلى هذا ذهب بعض أصحاب التناسخ و زعموا أن الأنفس لم تزل تتكرر فى الصور و الهياكل لم تحدث و لم تفن و لم تعدم و أنها باقيه غير فانيه و هذا من أخبث قول و أبعده من الصواب و شنع به الناصبه على الشيعه و نسبوهم به إلى الزندقه و لو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له لكن أصحابنا المتعلقين بالأخبار أصحاب سلامه و بعد ذهن و قله فطنه يمرون على

وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث و لا ينظرون فى سندها و لا يفرقون بين حقها و باطلها و لا يفهمون ما يدخل عليهم فى إثباتها و لا يحصلون معانى ما يطلقونه منها و الذى ثبت من الحديث فى هذا الباب أن الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين منها ما ينقل إلى الثواب و العقاب و منها ما يبطل فلا يشعر بثواب و لا عقاب.

و قد روى عن الصادق عليه السلام ما ذكرناه فى هذا المعنى و بيناه

- فَسُئِلَ عَمَّنْ مَاتَ فِی هَذِهِ الدَّارِ أَیْنَ تَکُونُ رُوحُهُ فَقَالَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ مَاحِضٌ لِلْإِیمَانِ مَحْضاً أَوْ مَاحِضٌ لِلْکُفْرِ مَحْضاً نُقِلَتْ رُوحُهُ مِنْ هَیْکَلِهِ إِلَی مِثْلِهِ فِی الصُّورَهِ وَ جُوزِیَ بِأَعْمَالِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ مَنْ فِی الْقُبُورِ أَنْشَأَ جِسْمَهُ وَ رَدَّ رُوحَهُ إِلَی جَسَدِهِ وَ حَشَرَهُ لِیُوَفِّیَهُ أَعْمَالَهُ فَالْمُؤْمِنُ یَنْتَقِلُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ إِلَی مِثْلِ جَسَدِهِ فِی الصُّورَهِ فَیُجْعَلُ فِی جَنَّاتٍ مِنْ جِنَانِ الدُّنْیَا یَتَنَعَّمُ فِیهَا إِلَی یَوْمِ الْمَآبِ وَ الْکَافِرُ یَنْتَقِلُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ إِلَی مِثْلِهِ بِعَیْنِهِ وَ یُجْعَلُ فِی نَارٍ فَیُعَذَّبُ بِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

و شاهد ذلک فی المؤمن قوله تعالى قِیلَ ادْخُلِ الْجَنَّهَ قالَ یا لَیْتَ قَوْمِی یَعْلَمُونَ بِما غَفَرَ لِی رَبِّی و شاهد ما ذکرناه فی الکافر قوله تعالى النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا فأخبر سبحانه أن مؤمنا قال بعد موته و قد أدخل الجنه یا لَیْتَ قَوْمِی یَعْلَمُونَ و أخبر أن کافرا یعذب بعد موته غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ یخلد فی النار و الضرب الآخر من یلهی عنه و یعدم نفسه عند فساد جسمه فلا یشعر بشی ء حتی یبعث و هو من لم یمحض الإیمان محضا و لا الکفر محضا و قد بین الله تعالى ذلک عند قوله إِذْ یَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِیقَهً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا یَوْماً فبین أن قوما عند الحشر لا یعلمون مقدار لبثهم فی القبور حتی یظن بعضهم أن ذلک کان عشرا أو یظن بعضهم أن ذلک کان یوما و لیس یجوز أن یکون ذلک من وصف من عذب إلى بعثه و نعم إلى بعثه لأن من لم یزل منعما أو معذبا لا یجهل علیه حاله فیما عومل به و لا یلتبس علیه الأمر فی بقائه بعد وفاته.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا یُسْأَلُ فِی قَبْرِهِ مَنْ مَحَضَ الْإِیمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْکُفْرَ مَحْضاً فَأَمَّا مَا سِوَی هَذَیْنِ فَإِنَّهُ یُلْهَی عَنْهُ وَ قَالَ فِی الرَّجْعَهِ

إِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ علیه السلام مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً فَأَمَّا مَا سِوَى هَذَيْنِ فَلَا رُجُوعَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْمَآبِ.

و قد اختلف أصحابنا فیمن ینعم و یعذب بعد موته فقال بعضهم المنعم و المعذب هو الروح التی توجه إلیها الأمر و النهی و التکلیف و سموها جوهرا و قال آخرون بل الروح الحیاه جعلت فی جسد کجسده فی دار الدنیا و کلا الأمرین یجوزان فی العقل و الأظهر عندی قول من قال إنها الجوهر المخاطب و هو الذی تسمیه الفلاسفه البسیط و قد جاء فی الحدیث أن الأنبیاء صلوات الله علیهم خاصه و الأئمه علیهم السلام من بعدهم ینقلون بأجسادهم و أرواحهم من الأرض إلی السماء فینعمون فی أجسادهم التی کانوا فیها عند مقامهم فی الدنیا و هذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس.

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ بُلِّغْتُهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْراً وَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صَلَّيْتُ عَلَيْهِ مِائَةً فَلْيُكْثِرِ امْرُؤٌ مِنْكُمُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ أَوْ فَلْيُقِلَّ.

فبین أنه صلی الله علیه و آله بعد خروجه من الدنیا یسمع الصلاه علیه و لا یکون کذلک إلا و هو حی عند الله تعالی و کذلک أئمه الهدی صلوات الله علیهم یسمعون سلام المسلم علیهم من قرب و یبلغهم سلامه من بعد و بذلک جاءت الآثار الصادقه عنهم و قد قال الله تعالی وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ الآیه.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى قَلِيبِ (۱)بَدْرٍ فَقَالَ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ وَ قَدْ أُلْقُوا فِي الْقَلِيبِ لَقَدْ كُنْتُمْ جِيرَانَ سَوْءٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ طَرَدْتُمُوهُ ثُمَّ اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ فَحَارَبْتُمُوهُ فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً (۲)فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خِطَابُكَ لِهَامٍ قَدْ صَدِيَتْ (۳)فَقَالَ لَهُ مَهْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَ اللَّهِ

۱- القلیب: البئر.

۲- فی شرح العقائد المطبوع هنا زیاده و هی: فهل وجدتم ما وعدکم ربکم حقا.

۳- الهام جمع الهامه: رأس کل شی ء. رئیس القوم و سیدهم. جماعه الناس، و تطلق علی الجثه أیضا. صدیت أی ماتت.

مَا أَنْتَ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَ مَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَنْ تَأْخُذَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ (۱)إِلَّا أَنْ أَعْرِضَ بِوَجْهِي هَكَذَا عَنْهُمْ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَكِبَ بَعْدَ انْفِصَالِ الْأَمْرِ مِنْ حَرْبِ الْبَصْرَهِ فَصَارَ يَتَخَلَّلُ بَيْنَ الصُّفُوفِ حَتَّى مَرَّ عَلَى كَعْبِ بْنِ سَوْرَهَ وَ كَانَ هَذَا قَاضِيَ الْبَصْرَهِ وَلَّاهُ إِيَّاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَقَامَ بِهَا قَاضِياً بَيْنَ أَهْلِهَا زَمَنَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَهُ بِالْبَصْرَهِ عَلَّقَ فِي عُنُقِهِ مُصْحَفاً وَ خَرَجَ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ يُقَاتِلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُتِلُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَوَقَفَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ صَرِيعٌ بَيْنَ الْقَتْلَى فَقَالَ أَجْلِسُوا كَعْبَ بْنَ سَوْرَهَ فَأُجْلِسَ بَيْنَ نَفْسَيْنِ فَقَالَ يَا كَعْبَ بْنَ سُورَهَ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقّاً ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا كَعْباً وَ سَارَ قَلِيلًا فَمَرَّ بِطَلْحَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَرِيعاً فَقَالَ أَجْلِسُوا طَلْحَهَ فَأَجْلَسُوهُ فَقَالَ يَا طَلْحَهُ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتَ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقّاً ثُمَّ قَالَ أَضْجِعُوا طَلْحَهَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَلَامُكَ لِقَتِيلَيْنِ لَا يَسْمَعَانِ مِنْكَ فَقَالَ يَا رَجُلُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعَا كَلَامِي كَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلِيبِ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

و هذا من الأخبار الداله على أن بعض من يموت ترد إليه روحه لتنعيمه أو لتعذيبه و ليس ذلك بعام فى كل من يموت بل هو على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله.

و أقول أما تشنيعه على الصدوق رحمه الله بالقول بسبق الأرواح فسيأتى فى كتاب السماء و العالم أخبار مستفيضه فى ذلك و لا استبعاد فيه و لم يقم برهان تام على نفيه و ما ذكره من أنه لا بد أن يذكر الإنسان تلك الحاله فغير مسلم مع بعد العهد و تخلل حاله الجنينيه و الطفوليه و غيرهما بينهما و لا استبعاد فى أن ينسيه الله تعالى ذلك لكثير من المصالح مع أنا لا نذكر أكثر أحوال الطفوليه فأى استبعاد فى نسيان ما قبلها و أما القول ببقاء الأرواح فقد قال رحمه الله به فى بعضها فأى استبعاد فى القول بذلك فى جميعها و ما ذكره من الأخبار لا يدل على فناء الأرواح الملهو عنهم بل على

۱- فى نسخه: بمقامع من حديد. و المقامع جمع المقمعه، و هى خشبه أو حديده يضرب بها الإنسان ليذل.

عدم إثابتها و تعذيبها و إن كان الطعن على الصدوق فى أنه يتضمن كلامه أنه لا يفنى الله الأرواح فى وقت من الأوقات فليس كلامه مصرحا بذلك مع أن فى إفنائها أيضا كلاما سيأتى فى موضعه.

«۸۸»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ يَعْلَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ (۱)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۲)عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَزُرْهُمْ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِی ضِيقٍ وُسِّعَ عَلَيْهِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ يَعْلَمُونَ بِمَنْ أَتَاهُمْ فِی كُلِّ يَوْمٍ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ كَانُوا سُدًی قُلْتُ فَيَعْلَمُونَ بِمَنْ أَتَاهُمْ فَيَفْرَحُونَ بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ يَسْتَوْحِشُونَ لَهُ إِذَا انْصَرَفَ عَنْهُمْ.

بيان: السدی بالضم و يفتح المهمل و لعل المعنی أنهم يوم الجمعة بعد طلوع الشمس أيضا مهملون غير معذبين أو المعنی أنه يوسع عليهم فی يوم الجمعة أو الزيارة فی يوم الجمعة تصير سببا لذلك و قوله ما بين طلوع الفجر استئناف كلام أی فی كل يوم يطلعون علی زوارهم فی ذلك الوقت لأنهم فی القبور فإذا طلعت الشمس يرخص لهم فيخرجون من قبورهم.

«۸۹»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَزُورُ أَهْلَهُ فَيَرَی مَا يُحِبُّ وَ يُسْتَرُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيَزُورُ أَهْلَهُ فَيَرَی مَا يَكْرَهُ وَ يُسْتَرُ عَنْهُ مَا يُحِبُّ قَالَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ كُلَّ جُمُعَةٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزُورُ عَلَی قَدْرِ عَمَلِهِ.

۱- قال النجاشیّ: ربيع بن محمّد بن عمر بن حسان الأصمّ المسلی- و مسليه قبيله من مذحج و هی مسليه بن عامر بن عمرو بن عله بن خالد بن مالك بن ادد- روی عن أبی عبد اللّه عليه السلام ذكره أصحاب الرجال فی كتبهم، له كتاب يرويه جماعه اه. قال الفيروزآبادی فی القاموس: مسليه كمحسنه أبو بطن.

۲- لعله عبد اللّه بن سليمان العامری الكوفیّ المذكور فی رجال الشيخ فی أصحاب الصادق عليه السلام، راجع جامع الرواة ج ۱ ص ۴۸۶.

«۹۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَ لَا کَافِرٍ إِلَّا وَ هُوَ یَأْتِی أَهْلَهُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَإِذَا رَأَی أَهْلَهُ یَعْمَلُونَ بِالصَّالِحَاتِ حَمِدَ اللَّهَ عَلَی ذَلِکَ وَ إِذَا رَأَی الْکَافِرُ أَهْلَهُ یَعْمَلُونَ بِالصَّالِحَاتِ کَانَتْ عَلَیْهِ حَسْرَهً.

«۹۱»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَیِّتِ یَزُورُ أَهْلَهُ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فِی کَمْ یَزُورُ قَالَ فِی الْجُمُعَهِ وَ فِی الشَّهْرِ وَ فِی السَّنَهِ عَلَی قَدْرِ مَنْزِلَتِهِ فَقُلْتُ فِی أَیِّ صُورَهٍ یَأْتِیهِمْ قَالَ فِی صُورَهِ طَائِرٍ لَطِیفٍ یَسْقُطُ عَلَی جُدُرِهِمْ وَ یُشْرِفُ عَلَیْهِمْ فَإِنْ رَآهُمْ بِخَیْرٍ فَرِحَ وَ إِنْ رَآهُمْ بِشَرٍّ وَ حَاجَهٍ وَ حُزْنٍ اغْتَمَّ.

«۹۲»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ الْقَصِیرِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْمُؤْمِنُ یَزُورُ أَهْلَهُ فَقَالَ نَعَمْ یَسْتَأْذِنُ رَبَّهُ فَیَأْذَنُ لَهُ فَیَبْعَثُ مَعَهُ مَلَکَیْنِ فَیَأْتِیهِمْ فِی بَعْضِ صُوَرِ الطَّیْرِ یَقَعُ فِی دَارِهِ یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ وَ یَسْمَعُ کَلَامَهُمْ.

«۹۳»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام یَزُورُ الْمُؤْمِنُ أَهْلَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فِی کَمْ قَالَ عَلَی قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ مِنْهُمْ مَنْ یَزُورُ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَزُورُ فِی کُلِّ یَوْمَیْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَزُورُ فِی کُلِّ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ قَالَ ثُمَّ رَأَیْتُ فِی مَجْرَی کَلَامِهِ یَقُولُ (۱)أَدْنَاهُمْ مَنْزِلَهً یَزُورُ کُلَّ جُمُعَهٍ قَالَ قُلْتُ فِی أَیِّ سَاعَهٍ قَالَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ مِثْلِ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ فِی أَیِّ صُورَهٍ قَالَ فِی صُورَهِ الْعُصْفُورِ أَوْ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ یَبْعَثُ (۲)اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَهُ مَلَکاً فَیُرِیهِ مَا یَسُرُّهُ وَ یَسْتُرُ عَنْهُ مَا یَکْرَهُ فَیَرَی مَا یَسُرُّهُ وَ یَرْجِعُ إِلَی قُرَّهِ عَیْنٍ.

۱- فی المصدر: انه یقول.

۲- فی المصدر: فیبعث اللّه.

أَقُولُ رَوَی السَّیِّدُ فِی سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ کِتَابِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یُونُسَ الْمَوْصِلِیِّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ قَالَ: کَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام فِی دَارِ أَبِیهِ فَتَحَوَّلَ مِنْهَا بِعِیَالِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ تَحَوَّلْتَ مِنْ دَارِ أَبِیکَ فَقَالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ أَنْ أُوَسِّعَ عَلَی عِیَالِ أَبِی إِنَّهُمْ کَانُوا فِی ضِیقٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُوَسِّعَ عَلَیْهِمْ حَتَّی یَعْلَمَ أَنِّی وَسَّعْتُ عَلَی عِیَالِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا لِلْإِمَامِ خَاصَّهً أَوْ لِلْمُؤْمِنِینَ قَالَ هَذَا لِلْإِمَامِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ هُوَ یُلِمُّ (۱)بِأَهْلِهِ کُلَّ جُمُعَهٍ فَإِنْ رَأَی خَیْراً حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ رَأَی غَیْرَ ذَلِکَ اسْتَغْفَرَ وَ اسْتَرْجَعَ.

«۹۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا حُمِلَ عَدُوُّ اللَّهِ إِلَی قَبْرِهِ نَادَی حَمَلَتَهُ أَ لَا تَسْمَعُونَ یَا إِخْوَتَاهْ أَنِّی أَشْکُو إِلَیْکُمْ مَا وَقَعَ فِیهِ أَخُوکُمُ الشَّقِیُّ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ (۲)خَدَعَنِی فَأَوْرَدَنِی ثُمَّ لَمْ یُصْدِرْنِی وَ أَقْسَمَ لِی أَنَّهُ نَاصِحٌ لِی فَغَشَّنِی وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ دُنْیَا غَرَّتْنِی حَتَّی إِذَا اطْمَأْنَنْتُ إِلَیْهَا صَرَعَتْنِی وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ أَخِلَّاءَ الْهَوَی مَنَّوْنِی (۳)ثُمَّ تَبَرَّءُوا مِنِّی وَ خَذَلُونِی وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ أَوْلَاداً حَمَیْتُ عَنْهُمْ وَ آثَرْتُهُمْ عَلَی نَفْسِی فَأَکَلُوا مَالِی وَ أَسْلَمُونِی وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ مَالًا مَنَعْتُ فِیهِ (۴)حَقَّ اللَّهِ فَکَانَ وَبَالُهُ عَلَیَّ وَ کَانَ نَفْعُهُ لِغَیْرِی وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ دَاراً أَنْفَقْتُ عَلَیْهَا حَرِیبَتِی وَ صَارَ سُکَّانُهَا غَیْرِی وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ طُولَ الثَّوَی (۵)فِی قَبْرِی یُنَادِی أَنَا بَیْتُ الدُّودِ أَنَا بَیْتُ الظُّلْمَهِ وَ الْوَحْشَهِ وَ الضِّیقِ یَا إِخْوَتَاهْ فَاحْبِسُونِی مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ احْذَرُوا مِثْلَ مَا لَقِیتُ فَإِنِّی قَدْ بُشِّرْتُ بِالنَّارِ وَ الذُّلِّ وَ الصَّغَارِ وَ غَضَبِ الْعَزِیزِ الْجَبَّارِ وَا حَسْرَتَاهْ عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ (۶)وَ یَا طُولَ

۱- ألم بفلان: أتاه فنزل به.

۲- أراد الشیطان.

۳- أی ابتلونی.

۴- فی المصدر: منعت منه خ ل ضیعت فیه.

۵- الصحیح کما فی الکافی الثواء بالمد، و هو الإقامه.

۶- أی فی طاعه اللّه.

عَوْلَتَاهْ (۱)فَمَا لِی مِنْ شَفِیعٍ یُطَاعُ وَ لَا صَدِیقٍ یَرْحَمُنِی فَ لَوْ أَنَّ لِی کَرَّةً (۲)فَأَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ.

«۹۵»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ فَمَا یَفْتُرُ (۳)یُنَادِی حَتَّی یُدْخَلَ قَبْرَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ رُدَّتِ الرُّوحُ فِی جَسَدِهِ وَ جَاءَ مَلَکَا الْقَبْرِ فَامْتَحَنَاهُ قَالَ وَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَبْکِی إِذَا ذَکَرَ هَذَا الْحَدِیثَ.

«۹۶»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَا نَدْرِی کَیْفَ نَصْنَعُ بِالنَّاسِ إِنْ حَدَّثْنَاهُمْ بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ضَحِکُوا وَ إِنْ سَکَتْنَا لَمْ یَسَعْنَا قَالَ فَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ (۴)حَدِّثْنَا فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا یَقُولُ عَدُوُّ اللَّهِ إِذَا حُمِلَ عَلَی سَرِیرِهِ قَالَ فَقُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّهُ یَقُولُ لِحَمَلَتِهِ أَ لَا تَسْمَعُونَ أَنِّی أَشْکُو إِلَیْکُمْ عَدُوَّ اللَّهِ خَدَعَنِی وَ أَوْرَدَنِی ثُمَّ لَمْ یُصْدِرْنِی وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ إِخْوَاناً وَاخَیْتُهُمْ فَخَذَلُونِی (۵)وَ أَشْکُو إِلَیْکُمْ دَاراً أَنْفَقْتُ فِیهَا حَرِیبَتِی فَصَارَ سُکَّانُهَا غَیْرِی فَارْفُقُوا بِی وَ لَا تَسْتَعْجِلُوا قَالَ ضَمْرَةُ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ کَانَ هَذَا یَتَکَلَّمُ بِهَذَا الْکَلَامِ یُوشِکُ أَنْ یَثِبَ عَلَی أَعْنَاقِ الَّذِینَ یَحْمِلُونَهُ قَالَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ ضَمْرَةُ هَزِئَ مِنْ حَدِیثِ رَسُولِکَ فَخُذْهُ أَخْذَ أَسَفٍ قَالَ فَمَکَثَ أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ مَاتَ فَحَضَرَهُ مَوْلًی لَهُ قَالَ فَلَمَّا دُفِنَ أَتَی عَلِیَّ بْنَ

۱- العوله و العویل: رفع الصوت بالبکاء و فی المصدر: عویلاه خ ل.

۲- الکره: الرجوع إلی الدنیا.

۳- أی لا یسکن و لا ینقطع.

۴- فی الکافی و المرآه المطبوعین: ضمره بن معید سعید خ ل و لعله هو ضمره بن سعید بن أبی حنه المترجم فی تقریب التهذیب بقوله: ضمره بن سعید بن أبی حنه- بمهمله ثمّ نون، و قیل: موحده- الأنصاریّ المدنیّ ثقه من الرابعه.

۵- فی الکافی المطبوع هنا زیاده و هی هذه: و أشکو إلیکم أولادا حامیت علیهم عنهم خ ل فخذلونی.

الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا فُلَانُ قَالَ مِنْ جِنَازَةِ ضَمْرَةَ فَوَضَعْتُ وَجْهِی عَلَيْهِ حِينَ سُوِّیَ عَلَيْهِ فَسَمِعْتُ صَوْتَهُ وَ اللَّهِ أَعْرِفُهُ كَمَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ وَ هُوَ حَیٌّ وَ هُوَ يَقُولُ وَيْلَكَ يَا ضَمْرَةَ بْنَ مَعْبَدٍ الْيَوْمَ خَذَلَكَ كُلُّ خَلِيلٍ وَ صَارَ مَصِيرُكَ إِلَی الْجَحِيمِ فِيهَا مَسْكَنُكَ وَ مَبِيتُكَ وَ الْمَقِيلُ قَالَ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَهْزَأُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ.

توضيح حريبه الرجل ماله الذی يعيش به.

«۹۷»-كا، الكافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يُسْأَلُ فِی الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً وَ الْآخَرُونَ يُلْهَوْنَ عَنْهُمْ (۱)

«۹۸»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا يُسْأَلُ فِی قَبْرِهِ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ وَ الْكُفْرَ مَحْضاً وَ أَمَّا مَا سِوَی ذَلِكَ فَيُلْهَی عَنْهُ.

«۹۹»-كا، الكافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ (۲)

«۱۰۰»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَی الْحَلَبِیِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا يُسْأَلُ فِی الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً.

بيان: من محض بفتح الميم اسم موصول و بكسر الميم حرف جر و قراءه محض مصدرا ليكون المعنی أنه لا يسأل عن الأعمال بل عن العقائد تصحيف يأباه صريح الأخبار بل المعنی أنه لا يسأل عن المستضعفين المتوسطين بين الإيمان و الكفر.

«۱۰۱»-كا، الكافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ يَحْيَی الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُسْأَلُ وَ هُوَ مَضْغُوطٌ.

ص: ۲۶۰

۱- ليس اللهو علی معناه الحقيقی، بل هو كنايه عن عدم التعرض لهم بسؤال أو ثواب و عقاب.

۲- فی هامش الكافی المطبوع: هذا الحديث لم يوجد فی كثير من النسخ.

بیـان: لعل المعنی أن الضـغطه و السؤال متلازمان فکل من لا یضـغط لا یسأل و بالعکس أو یسأل فی حاله الضـغطه و یحتمل أن یکون الغرض إثبات الحالتین حسب.

«۱۰۲»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَ یُفْلِتُ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ أَحَدٌ قَالَ فَقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا مَا أَقَلَّ مَنْ یُفْلِتُ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ (۱)إِنَّ رُقَیَّهَ لَمَّا قَتَلَهَا عُثْمَانُ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی قَبْرِهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَدَمَعَتْ عَیْنَاهُ وَ قَالَ لِلنَّاسِ إِنِّی ذَکَرْتُ هَذِهِ وَ مَا لَقِیَتْ فَرَقَقْتُ لَهَا وَ اسْتَوْهَبْتُهَا مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ قَالَ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَبْ لِی رُقَیَّهَ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ فَوَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ قَالَ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فِی جِنَازَهِ سَعْدٍ وَ قَدْ شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ مِثْلُ سَعْدٍ یُضَمُّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّمَا نُحَدَّثُ أَنَّهُ کَانَ یَسْتَخِفُّ بِالْبَوْلِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا کَانَ مِنْ زَعَارَّهٍ (۲)فِی خُلُقِهِ عَلَی أَهْلِهِ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ هَنِیئاً لَکَ یَا سَعْدُ قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّ سَعْدٍ لَا تَحْتِمِی عَلَی اللَّهِ (۳)

«۱۰۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَجِی ءُ الْمَلَکَانِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ إِلَی الْمَیِّتِ حِینَ یُدْفَنُ أَصْوَاتُهُمَا کَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ یَخُطَّانِ الْأَرْضَ (۴)بِأَنْیَابِهِمَا وَ یَطَئَانِ فِی شُعُورِهِمَا فَیَسْأَلَانِ الْمَیِّتَ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِینُکَ قَالَ فَإِذَا کَانَ مُؤْمِناً قَالَ اللَّهُ رَبِّی وَ دِینِیَ الْإِسْلَامُ فَیَقُولَانِ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی خَرَجَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْکُمْ فَیَقُولُ أَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلَانِی فَیَقُولَانِ لَهُ تَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَیَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَهً لَا حُلُمَ فِیهَا وَ یُفْسَحُ لَهُ فِی قَبْرِهِ تِسْعَهَ أَذْرُعٍ وَ یُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَرَی مَقْعَدَهُ فِیهَا وَ إِذَا کَانَ الرَّجُلُ کَافِراً دَخَلَا عَلَیْهِ وَ أُقِیمَ الشَّیْطَانُ بَیْنَ یَدَیْهِ عَیْنَاهُ مِنْ

۱- فی الکافی المطبوع: من ضمه القبر، و کذا فیما بعده. و هو أیضا بمعنی الضغطه.

۲- الزعاره بتخفیف الراء و تشدیدها: سوء الخلق.

۳- أی لا توجبی علی اللّه؛ من حتم الشی ء علیه: أوجبه.

۴- من یخط القبر أی یحفره. و فی الکافی المطبوع: یخدان الأرض، أی یشقان الأرض.

نُحاسٍ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ وَ مَا دِينُکَ وَ مَا تَقُولُ فِی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی قَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانَيْکَمْ فَيَقُولُ لَا أَدْرِی فَيُخَلِّيَانِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ فَيُسَلِّطُ عَلَيْهِ فِی قَبْرِهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ تِنِّيناً وَ لَوْ أَنَّ تِنِّيناً وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ فِی الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَجَراً أَبَداً وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَی النَّارِ وَ يَرَی مَقْعَدَهُ فِيهَا.

إيضاح قال الجزری فيه الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان الحلم عباره عما يراه النائم فی نومه من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشی ء الحسن و الحلم على ما يراه من الشر و الشی ء القبيح.

«۱۰۴»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أَصْلَحَکَ اللَّهُ مَنِ الْمَسْئُولُونَ فِی قُبُورِهِمْ قَالَ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ وَ مَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ قَالَ قُلْتُ فَبَقِيَّةُ هَذَا الْخَلْقِ قَالَ يُلْهَوْنَ (۱)وَ اللَّهِ عَنْهُمْ مَا يُعْبَأُ بِهِمْ قَالَ وَ قُلْتُ وَ عَمَّ يُسْأَلُونَ قَالَ عَنِ الْحُجَّةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ مَا تَقُولُ فِی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَيَقُولُ ذَاکَ إِمَامِی فَيَقُولُ نَمْ أَنَامَ اللَّهُ عَيْنَيْکَ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَمَا يَزَالُ يُتْحِفُهُ مِنْ رَوْحِهَا إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يُقَالُ لِلْكَافِرِ مَا تَقُولُ فِی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ قَالَ فَيَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَ مَا أَدْرِی مَا هُوَ فَيُقَالُ لَهُ لَا دَرَيْتَ قَالَ وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يُتْحِفُهُ مِنْ حَرِّهَا إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«۱۰۵»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِی قَبْرِهِ فَإِذَا أَثْبَتَ فُسِحَ لَهُ فِی قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَ فُتِحَ لَهُ بَابٌ إِلَی الْجَنَّةِ وَ قِيلَ لَهُ نَمْ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ قَرِيرَ الْعَيْنِ.

«۱۰۶»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِی قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مَلَکٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَکٌ عَنْ يَسَارِهِ وَ أُقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَيْنَاهُ

۱- فی المصدر: يلهی.

مِنْ نُحَاسٍ فَيُقَالُ لَهُ كَيْفَ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ (۱)بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ قَالَ فَيَفْزَعُ لَهُ فَزْعَةً فَيَقُولُ إِذَا كَانَ مُؤْمِناً أَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَسْأَلَانِي فَيَقُولَانِ لَهُ نَمْ نَوْمَةً لَا حُلُمَ فِيهَا وَ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةَ أَذْرُعٍ وَ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ فَإِذَا (۲)كَانَ كَافِراً قَالا لَهُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيُخَلِّيَانِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النضر عن عاصم مثله.

«۱۰۷»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ فِي قَبْرِهِ مَنْ رَبُّكَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيُقَالُ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ الْإِسْلَامُ فَيُقَالُ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَيُقَالُ مَنْ إِمَامُكَ فَيَقُولُ فُلَانٌ فَيُقَالُ كَيْفَ عَلِمْتَ بِذَلِكَ فَيَقُولُ أَمْرٌ هَدَانِيَ اللَّهُ لَهُ وَ ثَبَّتَنِي عَلَيْهِ فَيُقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَةً لَا حُلُمَ فِيهَا نَوْمَةَ الْعَرُوسِ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَ رَيْحَانِهَا فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ السَّاعَةِ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَ مَالِي وَ يُقَالُ لِلْكَافِرِ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيُقَالُ مَنْ نَبِيُّكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُقَالُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ الْإِسْلَامُ فَيُقَالُ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ فَيَقُولُ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ فَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَةٍ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ لَمْ يُطِيقُوهَا قَالَ فَيَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ ثُمَّ يُعِيدَانِ فِيهِ الرُّوحَ فَيُوضَعُ قَلْبُهُ بَيْنَ لَوْحَيْنِ مِنْ نَارٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَخِّرْ قِيَامَ السَّاعَةِ.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبي البلاد مثله بيان هذا الخبر يدل على أن إسلام المخالفين لعدم توسلهم بأئمة الهدى عليهم السلام ظني تقليدي لم يهدهم الله للرسوخ فيه و إنما الهداية و اليقين مع متابعتهم عليهم السلام.

«۱۰۸»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ

۱- ليست في المصدر: كلمة «كان».

۲- في المصدر: و إذا.

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أُخْرِجَ مِنْ بَیْتِهِ شَیَّعَهُ (۱)الْمَلَائِکَهُ إِلَی قَبْرِهِ یَزْدَحِمُونَ عَلَیْهِ حَتَّی إِذَا انْتُهِیَ بِهِ إِلَی قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً بِکَ وَ أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ أُحِبُّ أَنْ یَمْشِیَ عَلَیَّ مِثْلُکَ لَتَرَیَنَّ مَا أَصْنَعُ بِکَ فَیُوَسَّعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَ یَدْخُلُ عَلَیْهِ فِی قَبْرِهِ مَلَکَا الْقَبْرِ وَ هُمَا قَعِیدَا الْقَبْرِ (۲)مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ فَیُلْقِیَانِ فِیهِ الرُّوحَ إِلَی حَقْوَیْهِ فَیُقْعِدَانِهِ وَ یَسْأَلَانِهِ فَیَقُولَانِ (۳)مَنْ رَبُّکَ فَیَقُولُ اللَّهُ فَیَقُولَانِ مَا دِینُکَ فَیَقُولُ الْإِسْلَامُ فَیَقُولَانِ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَیَقُولَانِ وَ مَنْ إِمَامُکَ فَیَقُولُ فُلَانٌ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ صَدَقَ عَبْدِی افْرُشُوا لَهُ فِی قَبْرِهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ افْتَحُوا لَهُ فِی قَبْرِهِ بَاباً إِلَی الْجَنَّهِ وَ أَلْبِسُوهُ مِنْ ثِیَابِ الْجَنَّهِ حَتَّی یَأْتِیَنَا وَ مَا عِنْدَنَا خَیْرٌ لَهُ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ نَمْ نَوْمَهَ الْعَرُوسِ نَمْ نَوْمَهً لَا حُلُمَ فِیهَا قَالَ وَ إِنْ کَانَ کَافِراً خَرَجَتِ الْمَلَائِکَهُ تُشَیِّعُهُ إِلَی قَبْرِهِ یَلْعَنُونَهُ حَتَّی إِذَا انْتُهِیَ إِلَی قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ أُبْغِضُ أَنْ یَمْشِیَ عَلَیَّ مِثْلُکَ لَا جَرَمَ لَتَرَیَنَّ مَا أَصْنَعُ بِکَ الْیَوْمَ فَتَضِیقُ عَلَیْهِ حَتَّی تَلْتَقِیَ جَوَانِحُهُ (۴)قَالَ ثُمَّ یَدْخُلُ عَلَیْهِ مَلَکَا الْقَبْرِ وَ هُمَا قَعِیدَا الْقَبْرِ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ قَالَ أَبُو بَصِیرٍ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَدْخُلَانِ عَلَی الْمُؤْمِنِ وَ الْکَافِرِ فِی صُورَهٍ وَاحِدَهٍ فَقَالَ لَا قَالَ فَیُقْعِدَانِهِ وَ یُلْقِیَانِ فِیهِ الرُّوحَ إِلَی حَقْوَیْهِ فَیَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّکَ فَیَتَلَجْلَجُ (۵)وَ یَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَیَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَیْتَ وَ یَقُولَانِ لَهُ مَا دِینُکَ فَیَتَلَجْلَجُ فَیَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَیْتَ وَ یَقُولَانِ لَهُ مَنْ نَبِیُّکَ فَیَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَیَقُولَانِ لَهُ لَا دَرَیْتَ وَ یُسْأَلُ مِنْ إِمَامِ زَمَانِهِ قَالَ فَیُنَادِی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ کَذَبَ عَبْدِی افْرُشُوا لَهُ فِی قَبْرِهِ مِنَ النَّارِ وَ أَلْبِسُوهُ مِنْ ثِیَابِ النَّارِ وَ افْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَی النَّارِ حَتَّی یَأْتِیَنَا وَ مَا عِنْدَنَا شَرٌّ لَهُ فَیَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَهٍ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ لَیْسَ مِنْهَا ضَرْبَهٌ إِلَّا یَتَطَایَرُ قَبْرُهُ نَاراً لَوْ ضُرِبَ بِتِلْکَ الْمِرْزَبَهِ جِبَالُ

۱- فی المصدر: شیعته.

۲- القعید فعیل بمعنی الفاعل: الذی یصاحبک فی قعودک.

۳- فی المصدر: فیقولان له.

۴- الجوانح: الاضلاع ممّا یلی الصدر، و الواحده منها جانحه.

۵- اللجلجه و التلجلج: التردد فی الکلام.

تِهَامَهَ لَكَانَتْ رَمِيماً وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ الْحَيَّاتِ تَنْهَشُهُ نَهْشاً وَ الشَّيْطَانَ يَغُمُّهُ غَمّاً قَالَ وَ يَسْمَعُ عَذَابَهُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ قَالَ وَ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ وَ نَفْضَ أَيْدِيهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَهِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ.

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر مثله بیان قوله لا دریت دعاء علیه أو استفهام إنكاری أی علمت و تمت الحجه علیک فی الدنیا و إنما جحدت بشقاوتک.

«۱۰۹»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُولُوم عَنْ أَبِی سَعِيدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ كَانَتِ الصَّلَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ الزَّكَاهُ عَنْ يَسَارِهِ وَ الْبِرُّ مُطِلٌّ عَلَيْهِ (۱)قَالَ فَيَتَنَحَّى الصَّبْرُ نَاحِيَهً فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ يَلِيَانِ مُسَاءَلَتَهُ قَالَ الصَّبْرُ لِلصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ دُونَكُمَا صَاحِبَكُمْ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهُ فَأَنَا دُونَهُ.

«۱۱۰»-كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيِّ (۲)عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ مُثِّلَ لَهُ شَخْصٌ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا كُنَّا ثَلَاثَهً كَانَ رِزْقُكَ فَانْقَطَعَ بِانْقِطَاعِ أَجَلِكَ وَ كَانَ أَهْلُكَ فَخَلَّفُوكَ وَ انْصَرَفُوا عَنْكَ وَ كُنْتُ عَمَلَكَ فَبَقِيتُ مَعَكَ أَمَا إِنِّي كُنْتُ أَهْوَنَ الثَّلَاثَهِ عَلَيْكَ.

«۱۱۱»-كا، الكافی عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُسْأَلُ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ

۱- أطل علیه: أشرف: و فی المصدر بالظاء المعجمه. و ربما یستدل بأمثاله علی تجسم الاعمال فی النشأه الآخره، و یمكن ان یخلق اللّه تعالی بازاء كل منها صوره تناسبه، و یمكن حمله علی الاستعاره التمثیلیه أیضا، لكن عدم التصرف فی الظواهر مع عدم الضروره أحوط و أولی، قاله المصنّف فی كتابه مرآه العقول.

۲- فی المصدر: عن محمّد بن أحمد الخراسانیّ، عن أبیه.

عَنْ خَمْسٍ عَنْ صَلَاتِهِ وَ زَكَاتِهِ وَ حَجِّهِ وَ صِيَامِهِ وَ وَلَايَتِهِ إِيَّانَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَقُولُ الْوَلَايَهُ عَنْ جَانِبِ الْقَبْرِ لِلْأَرْبَعِ مَا دَخَلَ فِيكُنَّ مِنْ نَقْصٍ فَعَلَيَّ تَمَامُهُ.

«۱۱۲»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَصْلُوبِ يُعَذَّبُ عَذَابَ الْقَبْرِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُ الْهَوَاءَ أَنْ يَضْغَطَهُ.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمَصْلُوبِ يُصِيبُهُ عَذَابُ الْقَبْرِ فَقَالَ إِنَّ رَبَّ الْأَرْضِ هُوَ رَبُّ الْهَوَاءِ فَيُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْهَوَاءِ فَيَضْغَطُهُ ضَغْطَهً أَشَدَّ مِنْ ضَغْطَهِ الْقَبْرِ.

«۱۱۳»-کا، الکافی حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ رُقَيَّهُ ابْنَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَقِي بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَ أَصْحَابِهِ قَالَ وَ فَاطِمَهُ علیها السلام عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ تَنْحَدِرُ دُمُوعُهَا فِي الْقَبْرِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَتَلَقَّاهُ (۱)بِثَوْبِهِ قَائِمٌ (۲)يَدْعُو قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ ضَعْفَهَا وَ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُجِيرَهَا مِنْ ضَمَّهِ الْقَبْرِ.

«۱۱۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَبْرٍ إِلَّا وَ هُوَ يَنْطِقُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ أَنَا بَيْتُ الْبِلَى (۳)أَنَا بَيْتُ الدُّودِ قَالَ فَإِذَا دَخَلَهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَالَ مَرْحَباً وَ أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّكَ وَ أَنْتَ تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَكَيْفَ إِذَا دَخَلْتَ بَطْنِي فَسَتَرَى ذَلِكَ (۴)قَالَ فَيُفْسَحُ لَهُ مَدَّ الْبَصَرِ (۵)وَ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ وَ يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ لَمْ تَرَ عَيْنَاهُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْهُ فَيَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ

۱- أی یحفظ دموعه.

۲- فی المصدر: قائما.

۳- فی المصدر: البلاء.

۴- فی نسخه من الکافی: فستری مالک.

۵- فی المصدر: مد بصره.

مِنْکَ فَیَقُولُ أَنَا رَأْیُکَ الْحَسَنُ الَّذِی کُنْتَ عَلَیْهِ وَ عَمَلُکَ الصَّالِحُ الَّذِی کُنْتَ تَعْمَلُهُ قَالَ ثُمَّ تُؤْخَذُ رُوحُهُ فَتُوضَعُ فِی الْجَنَّهِ حَیْثُ رَأَی مَنْزِلَهُ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ نَمْ قَرِیرَ الْعَیْنِ فَلَا تَزَالُ نَفْحَهٌ مِنَ الْجَنَّهِ تُصِیبُ جَسَدَهُ یَجِدُ لَذَّتَهَا وَ طِیبَهَا حَتَّی یُبْعَثَ قَالَ وَ إِذَا دَخَلَ الْکَافِرُ قَالَتْ لَا مَرْحَباً بِکَ وَ لَا أَهْلًا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ أُبْغِضُکَ وَ أَنْتَ تَمْشِی عَلَی ظَهْرِی فَکَیْفَ إِذَا دَخَلْتَ بَطْنِی سَتَرَی ذَلِکَ فَتَضُمُّ عَلَیْهِ فَتَجْعَلُهُ رَمِیماً وَ یُعَادُ کَمَا کَانَ وَ یُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَی النَّارِ فَیَرَی مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ یَخْرُجُ مِنْهُ رَجُلٌ أَقْبَحُ مَنْ رَأَی قَطُّ قَالَ فَیَقُولُ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ مَا رَأَیْتُ شَیْئاً أَقْبَحَ مِنْکَ قَالَ فَیَقُولُ أَنَا عَمَلُکَ السَّیِّئُ الَّذِی کُنْتَ تَعْمَلُهُ وَ رَأْیُکَ الْخَبِیثُ قَالَ ثُمَّ تُؤْخَذُ رُوحُهُ فَتُوضَعُ حَیْثُ رَأَی مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ نَفْحَهٌ مِنَ النَّارِ تُصِیبُ جَسَدَهُ فَیَجِدُ أَلَمَهَا وَ حَرَّهَا إِلَی یَوْمِ الْبَعْثِ وَ یُسَلَّطُ (۱)عَلَی رُوحِهِ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ تِنِّیناً تَنْهَشُهُ لَیْسَ فِیهَا تِنِّینٌ تَنْفُخُ عَلَی ظَهْرِ الْأَرْضِ (۲)فَتُنْبِتَ شَیْئاً.

«۱۱۵»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَبْرِ کَلَاماً فِی کُلِّ یَوْمٍ یَقُولُ أَنَا بَیْتُ الْغُرْبَهِ أَنَا بَیْتُ الْوَحْشَهِ أَنَا بَیْتُ الدُّودِ أَنَا الْقَبْرُ أَنَا رَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ.

«۱۱۶»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ یَزِیدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی سَمِعْتُکَ وَ أَنْتَ تَقُولُ کُلُّ شِیعَتِنَا فِی الْجَنَّهِ عَلَی مَا کَانَ فِیهِمْ قَالَ صَدَقْتُکَ کُلُّهُمْ وَ اللَّهِ فِی الْجَنَّهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ الذُّنُوبَ کَثِیرَهٌ کِبَائِرُ فَقَالَ أَمَّا فِی الْقِیَامَهِ فَکُلُّکُمْ فِی الْجَنَّهِ بِشَفَاعَهِ النَّبِیِّ الْمُطَاعِ أَوْ وَصِیِّ النَّبِیِّ وَ لَکِنِّی وَ اللَّهِ أَتَخَوَّفُ عَلَیْکُمْ فِی الْبَرْزَخِ قُلْتُ وَ مَا الْبَرْزَخُ قَالَ الْقَبْرُ مُنْذُ حِینِ مَوْتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

«۱۱۷»- کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْمُرْتَجِلِ بْنِ

۱- فی المصدر: فیجد ألمها و حرها فی جسده إلی یوم یبعث و یسلط اللّه. اه.

۲- فی المصدر: علی وجه الأرض خ ل.

مَعْمَرٍ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى الظَّهْرِ فَوَقَفَ بِوَادِي السَّلَامِ كَأَنَّهُ مُخَاطِبٌ لِأَقْوَامٍ فَقُمْتُ بِقِيَامِهِ حَتَّى أَعْيَيْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّى مَلِلْتُ ثُمَّ قُمْتُ حَتَّى نَالَنِي مِثْلُ مَا نَالَنِي أَوَّلًا ثُمَّ جَلَسْتُ حَتَّى مَلِلْتُ ثُمَّ قُمْتُ وَ جَمَعْتُ رِدَائِي فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ فَرَاحَةَ سَاعَةٍ ثُمَّ طَرَحْتُ الرِّدَاءَ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا حَبَّةُ إِنْ هُوَ إِلَّا مُحَادَثَةُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤَانَسَتُهُ قَالَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ لَوْ كُشِفَ لَكَ لَرَأَيْتَهُمْ حَلَقاً حَلَقاً مُحْتَبِينَ (۱)يَتَحَادَثُونَ فَقُلْتُ أَجْسَامٌ أَمْ أَرْوَاحٌ فَقَالَ أَرْوَاحٌ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي بُقْعَةٍ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا قِيلَ لِرُوحِهِ الْحَقِي بِوَادِي السَّلَامِ وَ إِنَّهَا لَبُقْعَةٌ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ.

«۱۱۸»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَخِي بِبَغْدَادَ وَ أَخَافُ أَنْ يَمُوتَ بِهَا فَقَالَ مَا تُبَالِي حَيْثُمَا مَاتَ أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا إِلَّا حَشَرَ اللَّهُ رُوحَهُ (۲)إِلَى وَادِي السَّلَامِ فَقُلْتُ لَهُ وَ أَيْنَ وَادِي السَّلَامِ قَالَ ظَهْرَ الْكُوفَةِ أَمَا إِنِّي كَأَنِّي بِهِمْ حَلَقٌ حَلَقٌ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ.

«۱۱۹»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَرْوُونَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ حَوْلَ الْعَرْشِ فَقَالَ لَا الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ (۳)لَكِنْ (۴)فِي أَبْدَانٍ كَأَبْدَانِهِمْ.

«۱۲۰»-کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي شَجَرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَةَ وَ أَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ أَلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

۱- احتبى بالثوب: اشتمل به. جمع بين ظهره و ساقيه بعمامه و نحوها.

۲- فی المصدر: حشر اللّه روحه.

۳- حوصله بتخفيف اللام و تشديدها من الطير بمنزله المعده للإنسان.

۴- فی المصدر: و لكن.

«۱۲۱»-کا، الکافی سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَرْوَاحَ فِی صِفَةِ الْأَجْسَادِ فِی شَجَرَةٍ فِی الْجَنَّةِ تَعَارَفُ وَ تَسَاءَلُ فَإِذَا قَدِمَتِ الرُّوحُ عَلَى الْأَرْوَاحِ تَقُولُ دَعُوهَا فَإِنَّهَا قَدْ أَفْلَتَتْ مِنْ هَوْلٍ عَظِيمٍ ثُمَّ يَسْأَلُونَهَا مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ فَإِنْ قَالَتْ لَهُمْ تَرَكْتُهُ حَيّاً ارْتَجَوْهُ وَ إِنْ قَالَتْ لَهُمْ قَدْ هَلَكَ قَالُوا قَدْ هَوَى هَوَى (۱)

«۱۲۲»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ فِی حُجُرَاتٍ فِی الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا وَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَقِمْ لَنَا السَّاعَةَ (۲)وَ أَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ أَلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

ين، کتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبی عمير عن علی عن أبی بصير مثله.

«۱۲۳»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ يَسْأَلُونَهُ عَمَّنْ مَضَى وَ عَمَّنْ بَقِيَ فَإِنْ كَانَ مَاتَ وَ لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِمْ قَالُوا قَدْ هَوَى هَوَى (۳)وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ دَعُوهُ حَتَّى يَسْكُنَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ.

«۱۲۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِی أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ يَقُولُونَ تَكُونُ فِی حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ فِی قَنَادِيلَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِی حَوْصَلَةِ طَيْرٍ يَا يُونُسُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَتَاهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ علیهم السلام فَإِذَا قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَيَّرَ تِلْكَ الرُّوحَ

۱- هوى يهوى هويا: سقط من علو إلى أسفل، أی سقط إلى دركات الجحيم، إذ لو كان من السعداء لكان يلحق بنا.

۲- فی المصدر: اقم الساعه لنا.

۳- فی المصدر: هوى بدون التكرير.

فِی قَالَبٍ کَقَالَبِهِ فِی الدُّنْیَا فَیَأْکُلُونَ وَ یَشْرَبُونَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَیْهِمُ الْقَادِمُ عَرَفُوهُ بِتِلْکَ الصُّورَهِ الَّتِی کَانَتْ فِی الدُّنْیَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم مثله.

«۱۲۵»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَخِیهِ الْحَسَنِ عَنْ زُرْعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّهَا فِی حَوَاصِلِ طَیْرٍ خُضْرٍ تَرْعَی فِی الْجَنَّهِ وَ تَأْوِی إِلَی قَنَادِیلَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَالَ لَا إِذاً مَا هِیَ فِی حَوَاصِلِ طَیْرٍ قُلْتُ فَأَیْنَ هِیَ قَالَ فِی رَوْضَهٍ کَهَیْئَهِ الْأَجْسَادِ فِی الْجَنَّهِ.

«۱۲۶»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ فِی النَّارِ یُعَذَّبُونَ یَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تُقِمْ لَنَا السَّاعَهَ وَ لَا تُنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ لَا تُلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر عن علی عن أبی بصیر مثله.

«۱۲۷»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُثَنًّی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الْکُفَّارِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ یُعْرَضُونَ عَلَیْهَا یَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تُقِمْ لَنَا السَّاعَهَ وَ لَا تُنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَ لَا تُلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا.

«۱۲۸»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَیْسَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ الْجَنَّهِ أَوِ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ.

فذلکه اعلم أن الذی ظهر من الآیات الکثیره و الأخبار المستفیضه و البراهین القاطعه هو أن النفس باقیه بعد الموت إما معذبه إن کان ممن محض الکفر أو منعمه إن کان ممن محض الإیمان أو یلهی عنه إن کان من المستضعفین و یرد إلیه الحیاه فی القبر إما کاملا أو إلی بعض بدنه کما مر فی بعض الأخبار و یسأل بعضهم عن بعض العقائد و بعض الأعمال و یثاب و یعاقب بحسب ذلک و تضغط أجساد بعضهم و إنما السؤال و الضغطه فی الأجساد الأصلیه و قد یرتفعان عن بعض المؤمنین کمن لقن کما سیأتی أو مات فی لیله الجمعه أو یومها أو غیر ذلک مما مر و سیأتی فی تضاعیف أخبار

هـذا الكتـاب ثم تتعلق الروح بالأجسـاد المثـاليه اللطيفه الشبيهه بأجسـام الجن و الملائكه المضاهيه فى الصوره للأبـدان الأصـليه فينعم و يعذب فيها و لا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصـليه لسبق تعلقه بها و بذلك يستقيم جميع ما ورد فى ثـواب القـبر و عـذابه و اتسـاع القـبر و ضـيقه و حركه الروح و طيرانه فى الهواء و زيـارته لأـهله و رؤيه الأـئمه عليهم السـلام بأشـكالهم و مشاهـده أعـدائهم معـذبين و سـائر مـا ورد فى أمثال ذلك مما مر و سـيأتى فالمراد بالقبر فى أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه فى عـالم البرزخ و هـذا يتم على تجسم الروح و تجرده و إن كـان يمكن تصـحيح بعض الأخبـار بالقول بتجسم الروح أيضا بدون الأجساد المثاليه لكن مع ورود الأجساد المثاليه فى الأخبار المعتبره المؤيده بالأخبار المسـتفيضه لا محيص عن القول بهـا و ليس هـذا من التناسـخ الباطـل فى شـى ء إذ التناسـخ لم يتم دليل عقلى على امتناعه إذ أكثرها عليله مـدخوله و لو تمت لا تجرى أكثرهـا فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تـدبر فيها و العمـده فى نفيه (۱)ضروره الدين و إجماع المسـلمين و ظاهر أن هـذا غير داخل فيما انعقـد الإجماع و الضـروره على نفيه كيف و قد قال به كثير من المسـلمين كشـيخنا المفيد قدس الله روحه و غيره من علمائنا المتكلمين و المحـدثين بل لا يبعـد القول بتعلق الروح بالأجساد المثاليه عند النوم أيضا كما يشـهد به ما يرى فى المنـام و قـد وقع فى الأخبـار تشبيه حاله البرزخ و ما يجرى فيها بحاله الرؤيا و ما يشاهـد فيها كما مر بل يمكن أن يكون للنفوس القويه العـاليه أجسـاد مثـاليه كثيره كأئمتنا صـلوات الله عليهم حتى لا نحتاج إلى بعض التأويلات و التوجيهات فى حضورهم عند كل ميت و سائر ما سيأتى فى كتاب الإمامه فى غرائب أحوالهم من عروجهم إلى السماوات كل ليله جمعه و غير ذلك.

ثم اعلم أن عذاب البرزخ و ثوابه مما اتفقت عليه الأمه سلفا و خلفا و قال به

۱- العمـده فى نفى التناسخ لزوم رجوع الشـى ء بعد الفعليه إلى القوّه و هو من الممتنعات بالضـروره لكنها لا تجرى الا فى البدن العنصرى دون المثالى الذى هو من شئون النفس و مراتبها و لوازم وجودها. ط.

أكثر أهل الملل و لم ينكره من المسلمين إلا شرذمه قليله لا عبره بهم و قد انعقد الإجماع على خلافهم سابقا و لاحقا و الأحاديث الوارده فيه من طرق العامه و الخاصه متواتره المضمون و كذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من المليين و الفلاسفه و لم ينكره إلا فرقه قليله كالقائلين بأن النفس هى المزاج و أمثاله ممن لا يعبأ بهم و لا بكلامهم و قد عرفت ما يدل عليه من الأخبار الجليه و قد أقيمت عليه البراهين العقليه و لنذكر بعض كلمات علماء الفريقين فى المقامين.

قال نصير المله و الدين قدس الله روحه فى التجريد عذاب القبر واقع لإمكانه و تواتر السمع بوقوعه.

و قال العلامه الحلى نور الله ضريحه فى شرحه نقل عن ضرار أنه أنكر عذاب القبر و الإجماع على خلافه.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله فى أجوبه المسائل السرويه حيث سئل ما قوله أدام الله تأييده فى عذاب القبر و كيفيته و متى يكون و هل ترد الأرواح إلى الأجساد عند التعذيب أم لا و هل يكون العذاب فى القبر أو يكون بين النفختين الجواب الكلام فى عذاب القبر طريقه السمع دون العقل.

و قد ورد عن أئمه الهدى عليهم السلام أنهم قالوا ليس يعذب فى القبر كل ميت و إنما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضا و لا ينعم كل ماض لسبيله و إنما ينعم منهم من محض الإيمان محضا فأما ما سوى هذين الصنفين فإنه يلهى عنهم و كذلك روى أنه لا يسأل فى قبره إلا هذان الصنفان خاصه فعلى ما جاء به الأثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه فأما عذاب الكافر فى قبره و نعيم المؤمنين فيه فإن الخبر أيضا قد ورد بأن الله تعالى يجعل روح المؤمن فى قالب مثل قالبه فى الدنيا فى جنه من جناته ينعمه فيها إلى يوم الساعه فإذا نفخ فى الصور أنشأ جسده الذى بلى فى التراب و تمزق ثم أعاده إليه و حشره إلى الموقف و أمر به إلى جنه الخلد فلا يزال منعما ببقاء الله عز و جل غير أن جسده الذى يعاد فيه لا يكون على تركيبه فى الدنيا بل تعدل طباعه و تحسن صورته فلا يهرم مع تعديل الطباع و لا يمسه نصب فى الجنه و لا لغوب و الكافر يجعل

فی قالب کقالبه فی الدنیا فی محل عذاب یعاقب به و نار یعذب بها حتی الساعه ثم أنشئ جسده الذی فارقه فی القبر و یعاد إلیه ثم یعذب به فی الآخره عذاب الأبد و یرکب أیضا جسده ترکیبا لا یفنی معه و قد قال الله عز و جل اسمه النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ و قال فی قصه الشهداء وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فدل علی أن العذاب و الثواب یکونان قبل یوم القیامه و بعدها و الخبر وارد بأنه یکون مع فراق الروح الجسد من الدنیا و الروح هاهنا عباره عن الفعال الجوهر البسیط و لیس بعباره عن الحیاه التی یصح معها العلم و القدره لأن هذه الحیاه عرض لا یبقی و لا یصح الإعاده فیه فهذا ما عول علیه بالنقل و جاء به الخبر علی ما بیناه.

ثم سئل رحمه الله ما قوله أدام الله تمکینه فی معنی قول الله تعالی وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ أ هم أحیاء فی الحقیقه علی ما تقتضیه الآیه أم الآیه مجاز و أن أجسادهم الآن فی قبورهم أم فی الجنه فإن المعتزله من أصحاب أبی هاشم یقولون إن الله تعالی ینزع من جسد کل واحد منهم أجزاء قدر ما یتعلق به الروح و إنه تعالی یرزقهم علی ما نطقت به الآیه و ما سوی هذا من أجزاء أبدانهم فهی فی قبورهم کأجساد سائر الموتی. الجواب هذا المحکی عن أصحاب أبی هاشم لأن المحفوظ عنه الإنسان المخاطب المأمور المنهی هو البنیه التی لا تصح الحیاه إلا بها و ما سوی ذلک من الجسد لیس بإنسان و لا یتوجه إلیه أمر و لا نهی و لا تکلیف و إن کان القوم یزعمون أن تلک البنیه لا تفارق ما جاورها من الجسد فیعذب أو ینعم فهو مقال یستمر علی أن البنیه التی ذکروها هو المکلف المأمور المنهی و باقی جسده فی القبر إلا أنهم لم یذکروا کیف یعذب من عذب و یثاب من أثیب أ فی دار غیر الدنیا أم فیها و هل یحیا بعد الموت أو تفارق الجمله فی الدنیا فلا یلحقه موت ثم لم یحک عنهم فی أی محل یعذبون و یثابون و فیما قالوه من ذلک فلیس به أثر و لا یدل علیه العقل و إنما هو یخرج منهم علی الظن و الحساب و من بنی مذهبه علی الظن فی مثل هذا الباب کان بمقالته مفتریا ثم الذی

يفسد قولهم من بعد ما دل على أن الإنسان المأمور المنهى هو الجوهر البسيط و أن الأجزاء المؤلفه لا يصح أن تكون فعاله و دلائل ذلك يطول بإثباتها الكتاب و فيما أومأنا إليه منها كفايه فيما تعلق به السؤال و بالله التوفيق.

و سئل عنه قدس الله روحه فى المسائل العكبريه عن قول الله تعالى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الآيه هل يكون الرزق لغير جسم و ما صوره هذه الحياه فإنا مجمعون على أن الجواهر لا تبلى شيئا فما الفرق حينئذ فى الحياه بين المؤمن و الكافر فأجاب رحمه الله بأن الرزق لا يكون عندنا إلا للحيوان و الحيوان عندنا ليسوا بأجسام بل ذوات أخرجوا فى هذه الدار إلى الأجساد و تعذر عليهم كثير من الأفعال إلا بها فإن أغنوا عنها بعد الوفاه جاز أن يرزقوا مع عدمها رزقا يحصل لهم به اللذات و إن افتقروا إليها كان الرزق لهم حينئذ بحسبه فى الدنيا على السواء فأما قوله ما صوره هذه الحياه فالحياه لا صوره لها لأنها عرض من الأعراض و هى تقوم بالذات الفعاله دون الأجساد التى تقوم بها حياه النمو دون الحياه التى هى شرط فى العلم و القدره و نحوهما من الأعراض و قوله إنا مجمعون على أن الجواهر لا تبلى شيئا فليس ذلك كما ظن و لو كان كما توهم لم يمتنع أن توجد الحياه لبعض الجواهر و ترفع عن بعض كما توجد حياه النمو لبعض الأجساد و ترفع من بعض بالاتفاق و لو قلنا إن الحياه بعد النقله من هذه الدار تعم أهل الكفر و الإيمان لم يفسد ذلك علينا أصلا فى الدين فكانت الحياه لأهل الإيمان شرطا فى وصول اللذات إليهم و الحياه لأهل الكفر شرطا فى وصول الآلام إليهم بالعقاب انتهى.

و قال شارح المقاصد اتفق الإسلاميون على حقيقه سؤال منكر و نكير فى القبر و عذاب الكفار و بعض العصاه فيه و نسب خلافه إلى بعض المعتزله قال بعض المتأخرين منهم حكى إنكار ذلك عن ضرار بن عمرو و إنما نسب إلى المعتزله و هم برءاء منه لمخالطه ضرار إياهم و تبعه قوم من السفهاء من المعاندين للحق و نحوه قال فى المواقف و قال المحقق الدوانى فى شرح العقائد العضديه عذاب القبر للمؤمن و الفاسق و الكافر حق لقوله تعالى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا

الآیه و قوله رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ

وَ لِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَیْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِیِّ إِنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَمِنَ الْجَنَّهِ وَ إِنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنَ النَّارِ فَیُقَالُ هَذَا مَقْعَدُکَ حَتَّی نَبْعَثَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

وَ قَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ اسْتَنْزِهُوا مِنَ الْبَوْلِ فَإِنَّ عَامَّهَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ.

وَ قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله الْقَبْرُ إِمَّا رَوْضَهٌ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَوْ حُفْرَهٌ مِنْ حُفَرِ النِّیرَانِ.

و نقل العلامه التفتازانی عن السید أبی الشجاع أن الصبیان یسألون و کذا الأنبیاء علیهم السلام و قیل إن الأنبیاء لا یسألون لأن السؤال علی ما ورد فی الحدیث عن ربه و عن دینه و عن نبیه و لا یعقل السؤال عن النبی صلی الله علیه و آله من نفس النبی و أنت خبیر بأنه لا یدل علی عدم السؤال مطلقا بل عدم السؤال عن نبیه فقط و ذلک أیضا فی الذی لا یکون علی مله نبی آخر و اختلف الناس فی عذاب القبر فأنکره قوم بالکلیه و أثبته آخرون ثم اختلف هؤلاء فمنهم من أثبت التعذیب و أنکر الإحیاء و هو خلاف العقل و بعضهم لم یثبت العذاب بالفعل بل قال تجتمع الآلام فی جسده فإذا حشر أحس بها دفعه و هذا إنکار لعذاب القبر حقیقه و منهم من قال بإحیائه لکن من غیر إعاده الروح و منهم من قال بالإحیاء و إعاده الروح و لا یلزم أن یری أثر الحیاه فیه حتی أن المأکول فی بطن الحیوانات یحیا و یسأل و ینعم و یعذب و لا ینبغی أن ینکر لأن من أخفی النار فی الشجر الأخضر قادر علی إخفاء العذاب و النعیم قال الإمام الغزالی فی الإحیاء.

اعلم أن لک ثلاث مقامات فی التصدیق بأمثال هذا.

أحدها و هو الأظهر و الأصح أن تصدق بأن الحیه مثلا موجوده تلدغ المیت و لکنا لا نشاهد ذلک فإن ذلک العین لا یصلح لمشاهده تلک الأمور الملکوتیه و کل ما یتعلق بالآخره فهو من عالم الملکوت أ ما تری أن الصحابه کیف کانوا یؤمنون بنزول جبرئیل علیه السلام و ما کانوا یشاهدونه و یؤمنون أنه صلی الله علیه و آله یشاهده فإن کنت لا تؤمن بهذا فتصحیح الإیمان بالملائکه و الوحی علیک أوجب و إن آمنت به و جوزت أن یشاهد النبی صلی الله علیه و آله ما لا تشاهده الأمه فکیف لا تجوز هذا فی المیت.

المقام الثانی أن تتذکر أمر النائم فإنه یری فی نومه حیه تلدغه و هو یتألم

بذلک حتی یری فی نومه یصیح و یعرق جبینه و قد ینزعج من مکانه کل ذلک یدرک من نفسه و یتأذی به کما یتأذی الیقظان و أنت تری ظاهره ساکنا و لا تری فی حوالیه حیه و الحیه موجوده فی حقه و العـذاب حاصل و لکنه فی حقک غیر مشاهد و إن کان العذاب ألم اللدغ فلا فرق بین حیه تتخیل أو تشاهد.

المقام الثالث أن الحیه بنفسـها لا تؤلم بل الـذی یلقاک منها هو السم ثم السم لیس هو الألم بل عـذابک فی الأثر الـذی یحصـل فیک من السم فلو حصل مثل ذلک من غیر سم فکان ذلک العـذاب قـد توفر و قـد لا یمکن تعریف ذلک النوع من العذاب إلا بأن یضاف إلی السبب الذی یفضی إلیه فی العاده و الصفات المهلکات تنقلب موذیات و مولمات فی النفس عند الموت فتکون آلامها کآلام لدغ الحیات من غیر وجود الحیات.

فإن قلت ما الصـحیح من هذه المقامات الثلاثه فاعلم أن من الناس من لم یثبت إلا الثالث و إنما الحق الذی انکشف لنا من طریق الاستبصار أن کل ذلک فی حیز الإمکان و أن من ینکر بعض ذلک فهو لضیق حوصلته و جهله باتساع قدره الله و عجائب تدبیره منکر من أفعـال الله تعالی ما لم یأنس به و لم یألفه و ذلک جهل و قصور بل هـذه الطرق الثلاثه فی التعـذیب ممکن و التصـدیق بها واجب و رب عبد یعاقب بنوع واحد من هذه الأنواع الثلاثه هذا هو الحق فصدق به.

ثم قال و سؤال منکر و نکیر حق

لِقَوْلِهِ صـلی الله علیه و آله إِذَا أُقْبِرَ الْمَیِّتُ أَتَـاهُ مَلَکَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ یُقَالُ لِأَحَـدِهِمَا مُنْکَرٌ وَ لِلْآخَرِ نَکِیرٌ یَقُولَانِ مَا کُنْتَ تَقُولُ فِی هَـذَا الرَّجُلِ فَإِنْ کَانَ مُؤْمِناً فَیَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَیَقُولَانِ قَدْ کُنَّا نَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُولُ هَـذَا ثُمَّ یُفْسَـحُ فِی قَبْرِهِ سَـبْعِینَ ذِرَاعـاً فِی سَـبْعِینَ ذِرَاعـاً ثُمَّ یُنَوَّرُ لَهُ فِیهِ ثُمَّ یُقَالُ لَهُ نَمْ فَیَقُولُ أَرْجِعُ إِلَی أَهْلِی فَأُخْبِرَهُمْ فَیَقُولَـانِ نَمْ کَنَوْمَهِ الْعَرُوسِ الَّذِی لَـا یُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ حَتَّی یَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْـجَعِهِ ذَلِـکَ وَ إِنْ کَـانَ مُنَافِقـاً قَـالَ سَـمِعْتُ النَّاسَ یَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَـا أَدْرِی فَیَقُولَانِ قَـدْ کُنَّا نَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُولُ ذَلِکَ فَیُقَالُ لِلْأَرْضِ الْتَئِمِی عَلَیْهِ فَتَلْتَئِمُ عَلَیْهِ فَتَخْتَلِفُ أَضْـلَاعُهُ فَلَا یَزَالُ فِیهِ مُعَذَّباً حَتَّی یَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِکَ.

و أنکر الجبائی و ابنه و

البلخی تسمیه الملکین منکرا و نکیرا و قالوا إنما المنکر ما یصدر من الکافر عند تلجلجه إذا سئل و النکیر إنما هو تقریع الکافر و هو خلاف ظاهر الحدیث و الأحادیث الصحیحه الداله علی عذاب القبر و نعیمه و سؤال الملکین أکثر من أن تحصر بحیث یبلغ قدره المشترک حد التواتر و إن کان کل منها خبر الآحاد و اتفق علیه السلف الصالح قبل ظهور المخالف و أنکره مطلقا ضرار بن عمرو و أکثر متأخری المعتزله و بعض الروافض متمسکین بأن المیت جماد فلا یعذب و ما سبق حجه علیهم و من تأمل عجائب الملک و الملکوت و غرائب صنعه تعالی لم یستنکف عن قبول أمثال هذا فإن للنفس نشئات و فی کل نشأه تشاهد صورا تقتضیها تلک النشأه فکما أنها تشاهد فی المنام أمورا لم تکن تشاهد فی الیقظه فکذا تشاهد فی حال الانخلاع عن البدن أمورا لم تکن تشاهد فی الحیاه و إلی هذا یشیر من قال الناس نیام فإذا ماتوا انتبهوا انتهی کلامه.

و لا یخفی علی أحد أن ما نسبه هو و غیره إلی الشیعه فی هذا الباب فریه بلا مریه و لا یوجد من ذلک فی کتبهم عین و لا أثر و قد سمعت بعض کلماتهم فی ذلک و لعله رأی ذلک فی بعض کتب الملاحده من الإسماعیلیه و غیرهم الملصقین بهذه الفرقه المحقه فنسب ذلک إلیهم مجملا و هذا تدلیس قبیح و لا سیما من الفضلاء.

ثم اعلم أنه

رَوَی الْعَامَّهُ فِی کُتُبِهِمْ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ الْبَاهِلِیِّ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا مَاتَ أَحَدُکُمْ وَ سَوَّیْتُمْ عَلَیْهِ التُّرَابَ فَلْیَقُمْ أَحَدُکُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ ثُمَّ لْیَقُلْ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَهَ فَإِنَّهُ یَسْمَعُ وَ لَا یُجِیبُ ثُمَّ لْیَقُلْ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ الثَّانِیَهَ فَیَسْتَوِی قَاعِداً ثُمَّ لْیَقُلْ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَهَ فَإِنَّهُ یَقُولُ أَرْشِدْنَا رَحِمَکَ اللَّهُ فَیَقُولُ اذْکُرْ مَا خَرَجْتَ عَلَیْهِ مِنَ الدُّنْیَا شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّکَ رَضِیتَ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِالْإِسْلَامِ دِیناً وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِیّاً وَ بِالْقُرْآنِ إِمَاماً فَإِنَّ مُنْکَراً وَ نَکِیراً یَتَأَخَّرُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَیَقُولُ انْطَلِقْ فَمَا یُقْعِدُنَا عِنْدَ هَذَا وَ قَدْ لُقِّنَ حُجَّتَهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ یَعْرِفْ أُمَّهُ قَالَ فَلْیَنْسِبْهُ إِلَی حَوَّاءَ.

و قال الشیخ البهائی قدس الله روحه قد یتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد

مفارقه أبدانها العنصريه بأشباح أخر كما دلت عليه الأحاديث قول بالتناسخ و هذا توهم سخيف لأن التناسخ الذى أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام أخر فى هذا العالم إما عنصريه كما يزعم بعضهم و يقسمه إلى النسخ و المسخ و الرسخ أو فلكيه ابتداء أو بعد ترددها فى الأبدان العنصريه على اختلاف آرائهم الواهيه المفصله فى محلها و أما القول بتعلقها فى عالم آخر بأبدان مثاليه مده البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأوليه بإذن مبدعها إما بجمع أجزائها المتشتته أو بإيجادها من كتم العدم كما أنشأها أول مره فليس من التناسخ فى شى ء و إن سميته تناسخا فلا مشاحه فى التسميه إذا اختلف المسمى و ليس إنكارنا على التناسخيه و حكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن إلى آخر فإن المعاد الجسمانى كذلك عند كثير من أهل الإسلام بل بقولهم بقدم النفوس و ترددها فى أجسام هذا العالم و إنكارهم المعاد الجسمانى فى النشأه الأخرويه.

قال الفخر الرازى فى نهايه العقول إن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح و ردها إلى الأبدان لا فى هذا العالم و التناسخيه يقولون بقدمها و ردها إليها فى هذا العالم و ينكرون الآخره و الجنه و النار و إنما كفروا من أجل هذا الإنكار انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر البون البعيد بين القولين انتهى كلامه زاد الله فى إكرامه.

ثم اعلم أن مقتضى قواعد العدليه و ظواهر النصوص الماضيه و الآتيه أنه إنما يسأل فى القبر المكلفون الكاملون لا الأطفال و المجانين و المستضعفون و أما الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و إن كان المفهوم من فحوى عدم سؤال من لقن و أمثالهم و ما مر أنه يسأل و هو مضغوط على بعض محتملاته و غيره مما يدل على رفعه شأنهم عدم السؤال عنهم لكن لما لم نر فيه نصا صريحا فالأولى عدم التعرض له نفيا و إثباتا و لذا لم يتعرض له علماؤنا رضوان الله عليهم.

قال صاحب المحجه البيضاء فى مذهب آل العباء اختلف أهل السنه فى أن الأنبياء عليهم السلام هل يسألون فى القبر أم لا و كذا فى الأطفال فقيل الأصح أن الأنبياء عليهم السلام لا يسألون و قال الصفار ليس فى هذا نص و لا خبر و لا دليل فانتفى ذلك عنهم و ما روى عنه صلى الله عليه و آله من الاستعاذه عن عذاب القبر فذلك للمبالغه فى إظهار الافتقار إلى الله

تعالی و قیل هو تحکم محض لجواز أن یقال آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ فکما جاز أن یسأل المؤمن عما آمن به فیقال من ربک و ما دینک فکذا الرسول یسأل عما آمن به فعلم أن حمل الاستعاذه علی المبالغه تحکم بغیر دلیل و لأن النبی صلی الله علیه و آله صاحب عهده عظیمه لأنه إنما بعث لبیان الشرائع و صرف القلوب إلی الله تعالی فلم لا یجوز أن یسأل عما کان فی عهدته حتی قیل و سؤالهما الأنبیاء بهذه العباره علی ما ذا ترکتم أمتکم و الحق أن الأئمه کالأنبیاء صلوات الله علیهم أجمعین فی هذه الأمور کلها و لم أر فی کتب الإمامیه المسأله لا نفیا و لا إثباتا و الذی یطمئن إلیه قلبی أنهم مع الأئمه سلام الله علیهم مستثنون من هذه الأحکام انتهی.

و قال الصدوق رحمه الله فی رساله العقائد اعتقادنا فی المساءله فی القبر أنها حق لا بد منها فمن أجاب بالصواب فإذا بروح و ریحان فی قبره بجنه نعیم فی الآخره و من لم یأت بالصواب فله نزل من حمیم فی قبره و تصلیه جحیم فی الآخره و أکثر ما یکون عذاب القبر من النمیمه و سوء الخلق و الاستخفاف بالبول و أشد ما یکون عذاب القبر علی المؤمن مثل اختلاج العین أو شرطه حجام و یکون ذلک کفاره لما بقی علیه من الذنوب التی تکفرها الهموم و الغموم و الأمراض و شده النزف عند الموت فإن رسول الله صلی الله علیه و آله کفن فاطمه بنت أسد فی قمیصه بعد ما فرغت النساء من غسلها و حمل جنازتها علی عاتقه حتی أوردها قبرها ثم وضعها و دخل القبر و اضطجع فیه ثم قام فأخذها علی یدیه و وضعها فی قبرها ثم انکب علیها یناجیها طویلا و یقول لها ابنک ابنک ثم خرج و سوی علیها التراب ثم انکب علی قبرها فسمعوه و هو یقول اللهم إنی أودعتها إیاک ثم انصرف فقال له المسلمون یا رسول الله إنا رأیناک صنعت الیوم شیئا لم تصنعه قبل الیوم فقال الیوم فقدت بر أبی طالب إنها کانت یکون عندها الشی ء فتؤثرنی به علی نفسها و ولدها و إنی ذکرت القیامه و أن الناس یحشرون عراه فقالت وا سوأتاه فضمنت لها أن یبعثها الله تعالی کاسیه و ذکرت ضغطه القبر فقالت وا ضعفاه فضمنت لها أن یکفیها الله تعالی ذلک فکفنتها بقمیصی و اضطجعت فی قبرها لذلک و انکببت علیها فلقنتها ما تسأل عنه و إنما سئلت عن ربها فقالت الله و سئلت عن

نبيها فأجابت و سئلت عن وليها و إمامها فارتج عليها فقلت لها ابنک ابنک.

أقول و قال الشيخ المفيد نور الله ضريحه فی شرح هذا الكلام جاءت الأخبار الصحيحه عن النبی صلی الله عليه و آله أن الملائكه تنزل علی المقبورين فتسألهم عن أديانهم و ألفاظ الأخبار بـذلک متقاربه فمنها أن ملكين لله تعالی يقال لهما ناكر و نكير ينزلان علی الميت فيسألانه عن ربه و نبيه و دينه و إمامه فإن أجاب بالحق سلموه إلی ملائكه النعيم و إن أرتج عليه سلموه إلی ملائكه العذاب و قيل فی بعض الأخبار إن اسمی الملكين الذين ينزلان علی المؤمن مبشر و بشير و قيل إنه إنما سمی ملكا الكافر ناكرا و نكيرا لأنه ينكر الحق و ينكر ما يأتيانه به و يكرهه و سمی ملكا المؤمن مبشرا و بشيرا لأنهما يبشرانه من الله تعالی بالرضا و الثواب المقيم و إن هذين الاسمين ليسا بلقب لهما و إنهما عباره عن فعلهما و هذه أمور تتقارب بعضها من بعض و لا تستحيل معانيها و الله أعلم بحقيقه الأمر فيها و قد قلنا فيما سلف إنما ينزل الملكان علی من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا و من سوی هذين فيلهی عنه و بينا أن الخبر جاء بذلک فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه.

فصل و ليس ينزل الملكان إلا علی حی و لا يسألان إلا من يفهم المسأله و يعرف معناها و هذا يدل علی أن الله تعالی يحيی العبد بعد موته للمساءله و يديم حياته بنعيم إن كان يستحقه أو بعذاب إن كان يستحقه (۱)نعوذ بالله من سخطه و نسأله التوفيق لما يرضيه برحمته و الغرض من نزول الملكين و مسألتهما العبد أن الله يوكل بالعبد بعد موته ملائكه النعيم و ملائكه العذاب و ليس للملائكه طريق إلی ما يستحقه العبد إلا بإعلام الله تعالی ذلک لهم فالملكان اللذان ينزلان علی العبد أحدهما من ملائكه النعيم و الآخر من ملائكه العذاب فإذا هبطا لما وكلا به استفهما حال العبد بالمساءله

۱- لعل المراد أن الإنسان لا يبطل بعد الموت و لا ينعدم بالكليه بل له نوع من الحياه غير الحياه الحسيه التی يفقدها بالموت، قال صلّی اللّه عليه و آله: و إنّما تنتقلون من دار إلی دار الحديث. و أما الروايات الداله علی إدخال الروح فيه إلی حقويه فی القبر فهی تمثيل للمساءله كما أن الروايات الداله علی قولهما له: نم نومه العروس و إنامتهما له و غير ذلک تمثيل لمكثه فی القبر فی انتظار البعث. ط.

فإن أجاب بما يستحق به النعيم قام بـذلك ملك النعيم و عرج عنه ملك العذاب و إن ظهرت فيه علامه استحقاقه العذاب وكل به ملك العذاب و عرج عنه ملك النعيم و قد قيل إن الملائكه الموكلين بالنعيم و العقاب غير الملكين الموكلين بالمساءله و إنما يعرف ملائكه النعيم و ملائكه العقاب ما يستحقه العبـد من جهه ملكى المساءله فإذا ساءلا العبـد و ظهر منه ما يستحق به الجزاء تولى منه ذلك ملائكه الجزاء و عرج ملكا المساءله إلى مكانهما من السماء و هـذا كله جائز و لسنا نقطع بأحد دون صاحبه إذ الأخبار فيه متكافئه و العاده لنا فى معنى ما ذكرناه التوقف و التجويز.

فصل و إنما وكل الله تعالى ملائكه المساءله و ملائكه العذاب و النعيم بالخلق تعبدا لهم بـذلك كما وكل الكتبه من الملائكه عليهم السلام بحفظ أعمال الخلق و كتبها و نسخها و رفعها تعبدا لهم بـذلك و كما تعبد طائفه من الملائكه بحفظ بنى آدم و طائفه منهم بإهلاك الأمم و طائفه بحمل العرش و طائفه بالطواف حول البيت المعمور و طائفه بالتسبيح و طائفه بالاستغفار للمؤمنين و طائفه بتنعيم أهل الجنه و طائفه بتعذيب أهل النار و التعبد لهم بـذلك ليثيبهم عليها و لم يتعبد الله الملائكه بـذلك عبثا كما لم يتعبد البشر و الجن بما تعبدهم به لعبا بل تعبد الكل للجزاء و ما تقتضيه الحكمه من تعريفهم نفسه تعالى و التزامهم شكر النعمه عليهم و قد كان الله تعالى قادرا على أن يفعل العذاب بمستحقه من غير واسطه و ينعم المطيع من غير واسطه لكنه علق ذلك على الوسائط لما ذكرناه و بينا وجه الحكمه فيه و وصفناه و طريق مساءله الملكين الأموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاه هو السمع و طريق العلم برد الحياه إليهم عند المساءله هو العقل إذ لا تصح مساءله الأموات و استخبار الجمادات و إنما يحسن الكلام للحى العاقل لما يكلم به و تقريره و إلزامه بما يقدر عليه مع أنه قد جاء فى الخبر أن كل مساءل ترد إليه الحياه عند مساءلتهم ليفهم ما يقال له فالخبر بـذلك أكد ما فى العقل و لو لم يرد بذلك خبر لكفى حجه العقل فيه على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله.

و أقول لما كانت هـذه المسأله من أعظم الأصول الإسلاميه و قد أكثرت المتفلسفه و الملاحده الشبه فيها و رام بعض من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه تأويلها و تحريفها

أطنبت الكلام فيها بعض الإطناب و أرجو من فضل ربى أن يوفقنى لأن أعمل فى ذلك رساله مفرده عن هذا الكتاب و الله الموفق لكل خير و صواب و قد أثبتنا الأخبار النافعه فى هذا المقصد الأقصى فى باب الاحتضار و باب الجريدتين و باب الدفن و باب التلقين و غيرها من أبواب الجنائز و باب أحوال أولاد آدم و أبواب معجزات الأئمه عليهم السلام و غرائب أحوالهم و سيأتى خبر طويل فى تكلم سلمان مع بعض الأموات فى باب أحواله رضى الله عنه و سيأتى فى أكثر الأبواب ما يناسب الباب لا سيما فى باب فضل فاطمه بنت أسد رضى الله عنها و باب فضل ليله الجمعه و يومها و أبواب المواعظ و أبواب فضائل الأعمال و غيرها مما تطول الإشاره إليها فكيف ذكرها.

باب ۹ آخر فى جنه الدنيا و نارها و هو من الباب الأول

الآيات؛

مريم: «جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا *لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلَّا سَلاماً وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا»(۶۱-۶۲)

الحج: «وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ* لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ»(۵۸-۵۹)

يس: «إِنِّی آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ* قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قالَ يا لَيْتَ قَوْمِی يَعْلَمُونَ* بِما غَفَرَ لِی رَبِّی وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُكْرَمِينَ»(۲۵-۲۷)

المؤمن: «وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ* النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ»(۴۵-۴۶)

نوح: «مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً»(۲۵)

تفسير: جَنَّاتِ عَدْنٍ أى جنات إقامه الَّتِی وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ أى وعدها إياهم و هى غائبه عنهم أو و هم غائبون عنها أو وعدهم بإيمانهم بالغيب إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ الذى هو الجنه مَأْتِيًّا يأتيها أهلها الموعود لهم و قيل المفعول بمعنى الفاعل أى آتيا لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً أى فضول كلام إِلَّا سَلاماً أى و لكن يسمعون قولا يسلمون

فیه من العیب و النقیصه أو إلا تسلیم الملائکه علیهم أو تسلیم بعضهم علی بعض علی الاستثناء المنقطع.

وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِیها بُکْرَهً وَ عَشِیًّا قال الطبرسی رحمه الله قال المفسرون لیس فی الجنه شمس و لا قمر فیکون لهم بکره و عشی و المراد أنهم یؤتون رزقهم علی ما یعرفونه من مقدار الغداه و العشی و قیل کانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء و العشاء أعجب به و کانت تکره الأکله الواحده فی الیوم فأخبر الله تعالی أن لهم فی الجنه رزقهم بکره و عشیا علی قدر ذلک الوقت و لیس ثم لیل و إنما هو ضوء و نور و قیل إنهم یعرفون مقدار اللیل بإرخاء الحجب و فتح الأبواب انتهی.

أقول: سیأتی نقلا من تفسیر علی بن إبراهیم أن هذا فی جنه الدنیا فلا یحتاج إلی هذه التکلفات. (۱)قوله تعالی لَیَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً قیل هذا فی جنه الدنیا کقوله تعالی فی الآیه الأخری بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ و قال الطبرسی فی قصه مؤمن آل یس عند قوله تعالی إِنِّی آمَنْتُ بِرَبِّکُمْ فَاسْمَعُونِ عن ابن مسعود قال إن قومه لما سمعوا ذلک القول منه وطئوه بأرجلهم حتی مات فأدخله الله الجنه و هو حی فیها یرزق و هو قوله قِیلَ ادْخُلِ الْجَنَّهَ و قیل رجموه حتی قتلوه و قیل إن القوم لما أرادوا أن یقتلوه رفعه الله إلیه فهو فی الجنه و لا یموت إلا بفناء الدنیا و هلاک الجنه عن الحسن و مجاهد و قالا إن الجنه التی دخلها یجوز هلاکها و قیل إنهم قتلوه إلا أن الله سبحانه أحیاه و أدخله الجنه فلما دخلها قالَ یا لَیْتَ قَوْمِی یَعْلَمُونَ الآیه و فی هذا دلاله علی نعیم القبر لأنه إنما قال ذلک و قومه أحیاء و إذا جاز نعیم القبر جاز عذاب القبر فإن الخلاف فیهما واحد.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ أی أحاط و نزل بهم سُوءُ الْعَذابِ أی مکروهه و ما یسوء منه و سوء العذاب فی الدنیا الغرق و فی الآخره النار و ذلک قوله النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا أی یعرض آل فرعون علی النار فی قبورهم

۱- انظر ما یأتی تحت رقم ۴.

صباحا و مساء فيعذبون

وَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنَ النَّارِ يُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَوْرَدَهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۱)ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ لِأَنَّ نَارَ الْقِيَامَهِ لَا تَكُونُ غُدُوّاً وَ عَشِيّاً ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانُوا إِنَّمَا يُعَذَّبُونَ غُدُوّاً وَ عَشِيّاً فَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ هُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ وَ لَكِنْ هَذَا فِي نَارِ الْبَرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ.

و قال البيضاوی مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أی من أجل خطيئاتهم و ما مزيده للتأكيد و التفخيم أُغْرِقُوا بالطوفان فَأُدْخِلُوا ناراً المراد عذاب القبر أو عذاب الآخره و التعقيب لعدم الاعتداد بما بين الإغراق و الإدخال أو لأن المسبب كالمتعقب للسبب و إن تراخى عنه لفقد شرط أو وجود مانع.

«۱»-ل، الخصال أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ الَّذِي بَعَثَهُ مُعَاوِيَهُ لِيَسْأَلَ عَمَّا بَعَثَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَصْفَرِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام عَنِ الْعَيْنِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ هِيَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا سَلْمَى الْخَبَرَ.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۲)

«۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّهِ آدَمَ فَقَالَ جَنَّهٌ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً.

كا، الكافی علی عن أبيه عن البزنطی عن الحسين بن ميسر عنه علیه السلام مثله.

۱- راجع الحديث تحت رقم ۶.

۲- عباره الكتابين هكذا: عين يقال لها: برهوت، و اما العين التی تأوی إليها ارواح المؤمنين فهی عين يقال لها: سلمی. م.

«۳»-فس، تفسير القمى أَبِى رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ جَنَّهِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ (۱)الدُّنْيَا كَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ فَقَالَ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْيَا تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ كَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً (۲)الْخَبَرَ.

«۴»-فس، تفسير القمى وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَهً وَ عَشِيًّا قَالَ ذَلِكَ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَهِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ بُكْرَهً وَ عَشِيًّا فَالْبُكْرَهُ وَ الْعَشِيُّ لَا تَكُونَانِ فِي الْآخِرَهِ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ (۳)وَ إِنَّمَا يَكُونُ الْغُدُوُّ وَ الْعَشِيُّ فِي جِنَانِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنْقُلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ (۴) وَ تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ.

«۵»-فس، تفسير القمى وَ ما نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ فَهَذَا هُوَ فِي نَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَهِ (۵)وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها يَعْنِي فِي جِنَانِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنْقُلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ يَعْنِي غَيْرَ مَقْطُوعٍ مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَهِ فِي الْجَنَّهِ يَكُونُ مُتَّصِلًا بِهِ.

«۶»-فس، تفسير القمى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا قَالَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ فِي الْقِيَامَهِ لَا يَكُونُ غُدُوّاً وَ لَا عَشِيّاً (۶)لِأَنَّ الْغُدُوَّ وَ الْعِشَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَيْسَ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ وَ نِيرَانِهَا شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ قَالَ وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا فَقَالَ يَقُولُونَ إِنَّهَا فِي نَارِ الْخُلْدِ وَ هُمْ لَا يُعَذَّبُونَ

۱- فى المصدر: جنات. و كذا فى الفقرتين الأخيرتين. م.

۲- فى المصدر: ما اخرج منها ابدا. م.

۳- فى المصدر: جنات. و كذا فى الفقره الأخرى. م.

۴- فى المصدر : تنتقل ارواح المؤمنين اليها. م

۵- فى المصدر بعد ذلك: ما دامت السماوات و الأرض و أمّا قوله اه. م.

۶- فى المصدر: غدو و لا عشى. م.

فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَقَالَ عليه السلام فَهُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ (۱)فَقِيلَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّمَا هَذَا فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا فِي نَارِ الْخُلْدِ (۲)فَهُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ.

«۷»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَيْسٍ (۳)الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَالُ الْمُوَحِّدِينَ الْمُقِرِّينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُذْنِبِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ لَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَ لَا يَعْرِفُونَ وَلَايَتَكُمْ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِی حُفَرِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَةٌ فَإِنَّهُ يُخَدُّ لَهُ خَدّاً إِلَى الْجَنَّهِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ بِالْمَغْرِبِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الرَّوْحُ فِی حُفْرَتِهِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ حَتَّى يَلْقَی اللَّهَ فَيُحَاسِبَهُ بِحَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَی النَّارِ فَهَؤُلَاءِ الْمَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ وَ كَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ وَ الْبُلْهِ وَ الْأَطْفَالِ وَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يبلغ [يَبْلُغُوا] الْحُلُمَ وَ أَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَإِنَّهُ يُخَدُّ لَهُمْ خَدّاً إِلَی النَّارِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ فِی الْمَشْرِقِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ اللَّهَبُ (۴)وَ الشَّرَرُ وَ الدُّخَانُ وَ فَوْرَهُ (۵)الْحَمِيمِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَصِيرُهُمْ إِلَی الْجَحِيمِ.

«۸»-فس، تفسير القمی الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ (۶)عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ: كَانَ فِيمَا سَأَلَ مَلِكُ الرُّومِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ يَكُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِی لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَی

۱- فی المصدر بعد ذلک: فهم سعداء؛ بحذف قوله: فقال عليه السلام. م.

۲- فی المصدر: فی الخلد. م.

۳- وزان زبير.

۴- فی المصدر: عليهم منها اللهب. م.

۵- الظاهر: و فوره الجحيم. و الفوره من الحر: حدته.

۶- كنيه ثابت البجليّ الكوفيّ المذكور فی رجال الشيخ فی باب أصحاب الصادق عليه السلام و لكن لم ينص هو و لا غيره على توثيقه.

مِنْهَا يَبْسُطُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ إِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَ إِلَيْهِ الْمَحْشَرُ وَ مِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ (۱)وَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِي وَادِي حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِينَهِ الْيَمَنِ.

«۹»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَقَّاحٍ (۲)عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْحَوْضِ فَقَالَ لِي حَوْضٌ مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى صَنْعَاءَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي وَ أَخْرَجَنِي إِلَى ظَهْرِ الْمَدِينَهِ ثُمَّ ضَرَبَ رِجْلَهُ فَنَظَرْتُ إِلَى نَهَرٍ يَجْرِي لَا تُدْرِكُ حَافَتَيْهِ إِلَّا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنَا فِيهِ قَائِمٌ فَإِنَّهُ شَبِيهٌ بِالْجَزِيرَهِ فَكُنْتُ أَنَا وَ هُوَ وُقُوفاً فَنَظَرْتُ إِلَى نَهَرٍ يَجْرِي مِنْ جَانِبِهِ هَذَا مَاءٌ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَ مِنْ جَانِبِهِ هَذَا لَبَنٌ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَ فِي وَسَطِهِ خَمْرٌ أَحْسَنُ مِنَ الْيَاقُوتِ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ تِلْكَ الْخَمْرِ بَيْنَ اللَّبَنِ وَ الْمَاءِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ هَذَا وَ مِنْ أَيْنَ مَجْرَاهُ فَقَالَ هَذِهِ الْعُيُونُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنْهَارٌ فِي الْجَنَّهِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ وَ عَيْنٌ مِنْ لَبَنٍ وَ عَيْنٌ مِنْ خَمْرٍ تَجْرِي فِي هَذَا النَّهَرِ وَ رَأَيْتُ حَافَتَيْهِ عَلَيْهِمَا شَجَرٌ (۳)فِيهِنَّ حُورٌ مُعَلَّقَاتٌ بِرُءُوسِهِنَّ شَعْرٌ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْهُنَّ وَ بِأَيْدِيهِنَّ آنِيَهٌ مَا رَأَيْتُ آنِيَهً أَحْسَنَ مِنْهَا لَيْسَتْ مِنْ آنِيَهِ الدُّنْيَا فَدَنَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِيَدِهِ لِتَسْقِيَهُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَ قَدْ مَالَتْ لِتَغْرِفَ مِنَ النَّهَرِ فَمَالَ الشَّجَرُ مَعَهَا فَاغْتَرَفَتْ ثُمَّ نَاوَلَتْهُ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهَا وَ أَوْمَأَ إِلَيْهَا فَمَالَتْ لِتَغْرِفَ فَمَالَتِ الشَّجَرَهُ مَعَهَا فَاغْتَرَفَتْ ثُمَّ نَاوَلَتْهُ فَنَاوَلَنِي فَشَرِبْتُ فَمَا رَأَيْتُ شَرَاباً كَانَ أَلْيَنَ مِنْهُ وَ لَا أَلَذَّ مِنْهُ وَ كَانَتْ رَائِحَتُهُ رَائِحَهَ الْمِسْكِ فَنَظَرْتُ فِي الْكَأْسِ فَإِذَا فِيهِ ثَلَاثَهُ أَلْوَانٍ مِنَ الشَّرَابِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ وَ لَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْأَمْرَ هَكَذَا فَقَالَ لِي هَذَا أَقَلُّ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِشِيعَتِنَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا تُوُفِّيَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى هَذَا النَّهَرِ وَ رَعَتْ فِي رِيَاضِهِ وَ شَرِبَتْ مِنْ شَرَابِهِ وَ إِنَّ عَدُوَّنَا إِذَا تُوُفِّيَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى وَادِي بَرَهُوتَ فَأُخْلِدَتْ فِي عَذَابِهِ وَ أُطْعِمَتْ مِنْ زَقُّومِهِ وَ أُسْقِيَتْ مِنْ حَمِيمِهِ فَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي.

۱- في المصدر بعد ذلك: أي استولى الى السماء و الملائكه اه. م.

۲- بفتح الباء و تشديد القاف

۳- في نسخه: و رأيت حافاته عليها شجر.

«۱۰»-مل، کامل الزیارات مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَکْرٍ الْأَرَّجَانِیِّ قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی طَرِیقِ مَکَّهَ مِنَ الْمَدِینَهِ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا یُقَالُ لَهُ عُسْفَانُ ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدَ عَنْ یَسَارِ الطَّرِیقِ مُوحِشٍ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ مَا رَأَیْتُ فِی الطُّرُقِ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ لِی یَا ابْنَ بَکْرٍ تَدْرِی أَیُّ جَبَلٍ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا جَبَلٌ یُقَالُ لَهُ الْکَمَدُ وَ هُوَ عَلَی وَادٍ مِنْ أَوْدِیَهِ جَهَنَّمَ وَ فِیهِ قَتَلَهُ أَبِی الْحُسَیْنِ علیه السلام اسْتَوْدَعَهُمْ فِیهِ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمْ مِیَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغِسْلِینِ وَ الصَّدِیدِ وَ الْحَمِیمِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ جُبِّ الْحَوَی (۱)وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ الْفَلَقِ مِنْ آثَامٍ (۲) وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ طِینَهِ الْخَبَالِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ لَظَی مِنَ الْحُطَمَهِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ سَقَرَ وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ الْجَحِیمِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ الْهَاوِیَهِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ السَّعِیرِ وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ لَظَی وَ مِنَ الْحُطَمَهِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ سَقَرَ وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ الْحَمِیمِ وَ مَا مَرَرْتُ بِهَذَا الْجَبَلِ فِی سَفَرِی فَوَقَفْتُ بِهِ إِلَّا رَأَیْتُهُمَا یَسْتَغِیثَانِ إِلَیَّ وَ إِنِّی لَأَنْظُرُ إِلَی قَتَلَهِ أَبِی فَأَقُولُ لَهُمَا هَؤُلَاءِ إِنَّمَا فَعَلُوا مَا أَسَّسْتُمَا لَمْ تَرْحَمُونَا إِذْ وُلِّیتُمْ وَ قَتَلْتُمُونَا وَ حَرَمْتُمُونَا وَ وَثَبْتُمْ عَلَی حَقِّنَا وَ اسْتَبْدَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ یَرْحَمُکُمَا ذُوقَا وَبَالَ مَا قَدَّمْتُمَا وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَیْنَ مُنْتَهَی هَذَا الْجَبَلِ قَالَ إِلَی الْأَرْضِ السَّادِسَهِ وَ فِیهَا جَهَنَّمُ عَلَی وَادٍ مِنْ أَوْدِیَتِهِ عَلَیْهِ حَفَظَهٌ أَکْثَرُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ قَطْرِ الْمَطَرِ وَ عَدَدِ مَا فِی الْبِحَارِ وَ عَدَدِ الثَّرَی وَ قَدْ وُکِّلَ کُلُّ مَلَکٍ مِنْهُمْ بِشَیْ ءٍ وَ هُوَ مُقِیمٌ عَلَیْهِ لَا یُفَارِقُهُ.

بیان: تمامه فی باب غرائب أحوال الأئمه علیهم السلام و جب الحوی لعله تصحیف جب الحزن لما روی أن النبی صلی الله علیه و آله قال تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزْنِ و هو اسم جبّ فی جهنم.

«۱۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ لَهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع

ص: ۲۸۸

۱- فی کامل الزیاره المطبوع: من جب الجوی، أی المتغیر المنتن.

۲- فی هامش الکامل المطبوع ، وفی روایه شیخنا المفید : وما یخرج من آثام.

شَرُّ بِئْرٍ فِی النَّارِ بَرَهُوتُ (۱)الَّذِی فِیهِ أَرْوَاحُ الْکَفَّارِ.

«۱۲»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ شَرُّ مَاءٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتَ وَ هُوَ الَّذِی بِحَضْرَمَوْتَ یَرِدُهُ هَامُ الْکُفَّارِ.

«۱۳»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَرُّ الْیَهُودِ یَهُودُ بَیْسَانَ (۲)وَ شَرُّ النَّصَارَی نَصَارَی نَجْرَانَ (۳)وَ خَیْرُ مَاءٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ وَ شَرُّ مَاءٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتَ وَ هُوَ وَادٍ بِحَضْرَمَوْتَ تَرِدُ عَلَیْهِ هَامُ الْکُفَّارِ وَ صَدَاهُمْ.

بیان: قال الجزری فیه لا عدوی و لا هامه الهامه الرأس و اسم طائر و هو المراد فی الحدیث و ذلک أنهم کانوا یتشاءمون بها و هی من طیر اللیل و قیل هی البومه و قیل إن العرب کانت تزعم أن روح القتیل الذی لا یدرک بثاره تصیر هامه فتقول اسقونی اسقونی فإذا أدرک بثاره طارت و قیل کانوا یزعمون أن عظام المیت و قیل روحه تصیر هامه فتطیر و یسمونه الصدی فنفاه الإسلام و نهاهم عنه انتهی و المراد بالهام و الصدی فی الخبر أرواح الکفار و إنما عبر عنها بهما لأنهم کانوا هکذا یعبرون عنها و إن کان ما زعموه فی ذلک باطلا.

«۱۴»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَیْسٍ الْکُنَاسِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ

۱- فی النهایه: فی حدیث علیّ علیه السلام شر بئر فی الأرض برهوت. هو بفتح الباء و الراء بئر عمیقه بحضر موت لا یستطاع النزول إلی قعرها؛ و یقال: برهوت بضم الباء و سکون الراء، و تکون تاؤها علی الأول زائده، و علی الثانی أصلیه انتهی. و فی القاموس: برهوت کحلزون: واد أو بئر بحضر موت. أخرجه الهروی عن علیّ علیه السلام، و أخرجه الطبرانی فی المعجم عن ابن عباس عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله

۲- فی القاموس: بیسان: بلده بالشام.

۳- فی النهایه: نجران: موضع معروف بین الحجاز و الشام و الیمن.

عليه السلام أَنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ فُرَاتَنَا (۱)يَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ فَكَيْفَ هُوَ وَ هُوَ يُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ تُصَبُّ فِيهِ الْعُيُونُ وَ الْأَوْدِيَهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ أَنَا أَسْمَعُ أَنَّ لِلَّهِ جَنَّهً خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَغْرِبِ وَ مَاءُ فُرَاتِكُمْ هَذِهِ يَخْرُجُ مِنْهَا (۲)وَ إِلَيْهَا تَخْرُجُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُفَرِهِمْ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ فَتَسْقُطُ عَلَى ثِمَارِهَا وَ تَأْكُلُ مِنْهَا وَ تَتَنَعَّمُ فِيهَا وَ تَتَلَاقَى وَ تَتَعَارَفُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ مِنَ الْجَنَّهِ فَكَانَتْ فِي الْهَوَاءِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تَطِيرُ ذَاهِبَهً وَ جَائِيَهً وَ تَعْهَدُ حُفَرَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ تَتَلَاقَى فِي الْهَوَاءِ وَ تَتَعَارَفُ قَالَ وَ إِنَّ لِلَّهِ نَاراً فِي الْمَشْرِقِ خَلَقَهَا لِيُسْكِنَهَا أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ وَ يَأْكُلُونَ مِنْ زَقُّومِهَا وَ يَشْرَبُونَ مِنْ حَمِيمِهَا لَيْلَهُمْ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ إِلَى وَادٍ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ بَرَهُوتُ أَشَدُّ حَرّاً مِنْ نِيرَانِ الدُّنْيَا كَانُوا فِيهِ يَتَلَاقَوْنَ وَ يَتَعَارَفُونَ فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ عَادُوا إِلَى النَّارِ فَهُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا حَالُ الْمُوَحِّدِينَ الْمُقِرِّينَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُذْنِبِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ لَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَ لَا يَعْرِفُونَ وَلَايَتَكُمْ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِي حُفَرِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَهٌ فَإِنَّهُ يُخَدُّ لَهُ خَدٌّ إِلَى الْجَنَّهِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَغْرِبِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهَا الرَّوْحُ فِي حُفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَيَلْقَى اللَّهَ فَيُحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّهِ أَوْ إِلَى نَارٍ فَهَؤُلَاءِ مَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ وَ الْبُلْهِ وَ الْأَطْفَالِ وَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ فَأَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَإِنَّهُمْ يُخَدُّ لَهُمْ خَدٌّ إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَ الشَّرَرُ وَ الدُّخَانُ وَ فَوْرَهُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ

۱- الفرات نهر عظيم مبدأ نبعه فى أرمينيه إحدى الممالك الجمهوريه فى روسيا، ثمّ يجرى فى جبال طوروس من تركيا، ثمّ يجتاز السوريه و العراق، ثمّ يتّحد بدجله فيكون منهما شط العرب فينصب فى بحر العمان؛ و للتوراه الموجوده عنايه فى شأن هذا النهر و تبريكه و تقديسه و انها من انهار الجنه؛ و هذا ممّا يؤكد احتمال الدس فى هذه الروايه و ما يقرب منها مضمونا، و لو كانت صحيحه مقبوله كان المراد بكون جنه الدنيا فى ارمينيه مثال كون نار الدنيا فى برهوت؛ و الجنه و النار فى حفره القبر كنايه عن نحو من التعلق بها. ط.

۲- فى المصدر: و ماء فراتكم يخرج منها. م.

لَهُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَیْنَ إِمَامُکَمْ الَّذِی اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً.

«۱۵»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْیَمَنِ وَادِیاً یُقَالُ لَهُ وَادِی بَرَهُوتَ وَ لَا یُجَاوِرُ ذَلِکَ الْوَادِیَ إِلَّا الْحَیَّاتُ السُّودُ وَ الْبُومُ مِنَ الطَّیْرِ فِی ذَلِکَ الْوَادِی بِئْرٌ یُقَالُ لَهَا بَلَهُوتُ یُغْدَی وَ یُرَاحُ إِلَیْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِکِینَ یُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ الصَّدِیدِ.

«۱۶»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَیْتُ أَمْراً عَظِیماً فَقَالَ وَ مَا رَأَیْتَ قَالَ کَانَ لِی مَرِیضٌ وَ نُعِتَ لَهُ مِنْ مَاءِ بِئْرِ الْأَحْقَافِ یُسْتَشْفَی بِهِ فِی بَرَهُوتَ (۱)قَالَ فَتَهَیَّأْتُ وَ مَعِی قِرْبَةٌ وَ قَدَحٌ لِآخُذَ (۲)مِنْ مَائِهَا وَ أَصُبَّ فِی الْقِرْبَةِ إِذَا شَیْ ءٌ قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ کَهَیْئَةِ السِّلْسِلَةِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا هَذَا اسْقِنِی السَّاعَةَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِی وَ رَفَعْتُ إِلَیْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِیَهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ أُنَاوِلُهُ الْقَدَحَ اجْتُذِبَ حَتَّی عُلِّقَ بِالشَّمْسِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَی الْمَاءِ أَغْتَرِفُ إِذْ أَقْبَلَ الثَّانِیَةَ وَ هُوَ یَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ یَا هَذَا اسْقِنِی السَّاعَةَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِیَهُ فَاجْتُذِبَ حَتَّی عُلِّقَ بِعَیْنِ الشَّمْسِ (۳)حَتَّی فُعِلَ ذَلِکَ الثَّالِثَةَ وَ شَدَدْتُ قِرْبَتِی وَ لَمْ أَسْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاکَ قَابِیلُ بْنُ آدَمَ قَتَلَ أَخَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا یَسْتَجِیبُونَ لَهُمْ بِشَیْ ءٍ إِلَّا کَباسِطِ کَفَّیْهِ إِلَی الْماءِ لِیَبْلُغَ فاهُ وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ وَ ما دُعاءُ الْکافِرِینَ إِلَّا فِی ضَلالٍ (۴)

۱- فی المصدر: نستسقی فی برهوت. م.

۲- فی المصدر: قال: فانتهیت و معی قربه لاخذ اه. م.

۳- فی المصدر: علق بالشمس. م.

۴- یشکل الخبر بأن ما ذکر فیه من القصه اولا لا ینطبق علی ما ذکر من الآیه أخیرا، علی أن أخبار تعذیب قابیل فی عین الشمس و منها هذا الخبر موضوعه و سنبین ذلک إن شاء اللّه فیما سیجی ء من قصه هابیل و قابیل من کتاب قصص الأنبیاء. ط.

بیان: سیأتی أمثال هذا الخبر بطرق متعدده فی أبواب أحوال الأئمه علیهم السلام و باب أحوال أولاد آدم علیه السلام و غیرها.

«۱۷»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِیٌّ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ مِنْ أَیْنَ جِئْتَ یَا أَعْرَابِیُّ قَالَ مِنَ الْأَحْقَافِ أَحْقَافِ عَادٍ قَالَ رَأَیْتُ وَادِیاً مُظْلِماً فِیهِ الْهَامُ وَ الْبُومُ لَا یُبْصَرُ قَعْرُهُ قَالَ وَ تَدْرِی مَا ذَاکَ الْوَادِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی قَالَ ذَاکَ بَرَهُوتُ فِیهِ نَسَمَهُ (۱) کُلِّ کَافِرٍ (۲)

«۱۸»-کِتَابُ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْجُمُعَهِ وَ یَوْمَا الْعِیدَیْنِ أَمَرَ اللَّهُ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجِنَانِ أَنْ یُنَادِیَ فِی أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ وَ هُمْ فِی عَرَصَاتِ الْجِنَانِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَکُمُ الْجُمُعَهَ بِالزِّیَارَهِ إِلَی أَهَالِیکُمْ وَ أَحِبَّائِکُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْیَا ثُمَّ یَأْمُرُ اللَّهُ رِضْوَانَ أَنْ یَأْتِیَ لِکُلِّ رُوحٍ بِنَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ عَلَیْهَا قُبَّهٌ مِنْ زَبَرْجَدَهٍ خَضْرَاءَ غِشَاؤُهَا مِنْ یَاقُوتَهٍ رَطْبَهٍ صَفْرَاءَ عَلَی النُّوقِ جِلَالٌ وَ بَرَاقِعُ مِنْ سُنْدُسِ الْجِنَانِ وَ إِسْتَبْرَقِهَا فَیَرْکَبُونَ تِلْکَ النُّوقَ عَلَیْهِمْ حُلَلُ الْجَنَّهِ مُتَوَّجُونَ بِتِیجَانِ الدُّرِّ الرَّطْبِ تُضِی ءُ کَمَا تُضِی ءُ الْکَوَاکِبُ الدُّرِّیَّهُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ مِنْ قُرْبِ النَّاظِرِ إِلَیْهَا لَا مِنَ الْبُعْدِ فَیَجْتَمِعُونَ فِی الْعَرْصَهِ ثُمَّ یَأْمُرُ اللَّهُ جَبْرَئِیلَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنْ تَسْتَقْبِلُوهُمْ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ مَلَائِکَهُ کُلِّ سَمَاءٍ وَ تُشَیِّعُهُمْ مَلَائِکَهُ کُلِّ سَمَاءٍ إِلَی السَّمَاءِ الْأُخْرَی فَیَنْزِلُونَ بِوَادِی السَّلَامِ وَ هُوَ وَادٍ بِظَهْرِ الْکُوفَهِ ثُمَّ یَتَفَرَّقُونَ فِی الْبُلْدَانِ وَ الْأَمْصَارِ حَتَّی یَزُورُوا أَهَالِیَهُمُ الَّذِینَ کَانُوا مَعَهُمْ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ مَعَهُمْ مَلَائِکَهٌ تَصْرِفُونَ وُجُوهَهُمْ عَمَّا یَکْرَهُونَ النَّظَرَ إِلَیْهِ إِلَی مَا یُحِبُّونَ (۳)وَ یَزُورُونَ حُفَرَ الْأَبْدَانِ حَتَّی مَا إِذَا صَلَّی النَّاسُ وَ رَاحَ أَهْلُ الدُّنْیَا إِلَی مَنَازِلِهِمْ مِنْ مُصَلَّاهُمْ نَادَی فِیهِمْ جَبْرَئِیلُ بِالرَّحِیلِ إِلَی غُرُفَاتِ الْجِنَانِ فَیَرْحَلُونَ قَالَ فَبَکَی رَجُلٌ فِی الْمَجْلِسِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا لِلْمُؤْمِنِ فَمَا حَالُ الْکَافِرِ فَقَالَ أَبُو

۱- النسمه: الروح.

۲- اسقط رحمه اللّه صدر الخبر و ذیله. م.

۳- فی کتاب زید النرسی المطبوع: فیصرفون وجوههم عما یکرهون النظر إلیه إلی ما یحبون.

عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَبْدَانٌ مَلْعُونَهٌ تَحْتَ الثَّرَى فِی بِقَاعِ النَّارِ وَ أَرْوَاحٌ خَبِیثَهٌ مَسْكُونَهٌ بِوَادِی بَرَهُوتَ مِنْ بِئْرِ الْكِبْرِیتِ فِی مُرَكَّبَاتِ الْخَبِیثَاتِ الْمَلْعُونَاتِ یُؤَدِّی ذَلِكَ الْفَزَعَ وَ الْأَهْوَالَ إِلَى الْأَبْدَانِ الْمَلْعُونَهِ الْخَبِیثَهِ تَحْتَ الثَّرَى فِی بِقَاعِ النَّارِ فَهِیَ بِمَنْزِلَهِ النَّائِمِ إِذَا رَأَى الْأَهْوَالَ فَلَا تَزَالُ تِلْكَ الْأَبْدَانُ فَزِعَهً زَعِرَهً وَ تِلْكَ الْأَرْوَاحُ مُعَذَّبَهً بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فِی أَنْوَاعِ الْمُرَكَّبَاتِ الْمَسْخُوطَاتِ الْمَلْعُونَاتِ الْمَصْفُوفَاتِ (۱)مَسْجُونَاتٍ فِیهَا لَا تَرَى رَوْحاً وَ لَا رَاحَهً إِلَى مَبْعَثِ قَائِمِنَا فَیَحْشُرُهَا اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْمُرَكَّبَاتِ فَتُرَدُّ فِی الْأَبْدَانِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ النَّشَرَاتِ (۲)فَتُضْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ ثُمَّ تَصِیرُ إِلَى النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِینَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِینَ.

بیان: ظاهره كون أرواح السعداء فی عالم البرزخ فی الجنه التی فی السماء و یمكن تخصیصها ببعض المقربین و المراد بالمركبات الخبیثات الأجساد المثالیه المناسبه لأرواحهم الملعونه و یدل على أن للأجساد الأصلیه أیضا حظّا من العذاب.

باب ۱۰ ما یلحق الرجل بعد موته من الأجر

«۱»-ل، الخصال أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ یَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ صَدَقَهٌ أَجْرَاهَا فِی حَیَاتِهِ فَهِیَ تَجْرِی بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَى یَوْمِ الْقِیَامَهِ صَدَقَهً مَوْقُوفَهً لَا تُورَثُ أَوْ سُنَّهُ هُدًى سَنَّهَا وَ كَانَ یَعْمَلُ بِهَا وَ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ غَیْرُهُ أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُ.

«۲»-ل أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ عَنْ أَبِی كَهْمَشٍ (۳)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سِتُّ خِصَالٍ یَنْتَفِعُ بِهَا الْمُؤْمِنُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ وَلَدٌ

۱- فی كتاب زید النرسی المطبوع: المصفدات.

۲- فی كتاب زید النرسی المطبوع: النشرات النبشات خ ل.

۳- هكذا فی النسخ و لكن الصحیح الهیثم أبی كهمس.

صَالِحٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ مُصْحَفٌ يُقْرَأُ فِيهِ وَ قَلِيبٌ (۱)يَحْفِرُهُ وَ غَرْسٌ يَغْرِسُهُ وَ صَدَقَهُ مَاءٍ يُجْرِيهِ وَ سُنَّهٌ حَسَنَهٌ يُؤْخَذُ بِهَا بَعْدَهُ.

«۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ السَّرِیِّ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام خَیْرُ مَا یُخَلِّفُهُ الرَّجُلُ بَعْدَهُ ثَلَاثَهٌ وَلَدٌ بَارٌّ یَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ سُنَّهُ خَیْرٍ یُقْتَدَی بِهِ فِیهَا وَ صَدَقَهٌ تَجْرِی مِنْ بَعْدِهِ.

«۴»-لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: لَیْسَ یَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ صَدَقَهٌ أَجْرَاهَا فِی حَیَاتِهِ فَهِیَ تَجْرِی بَعْدَ مَوْتِهِ وَ سُنَّهُ هُدًی سَنَّهَا فَهِیَ تُعْمَلُ بِهَا بَعْدَ مَوْتِهِ وَ وَلَدٌ صَالِحٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُ.

«۵»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیُّ شَیْ ءٍ یَلْحَقُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِهِ قَالَ یَلْحَقُهُ الْحَجُّ عَنْهُ وَ الصَّدَقَهُ عَنْهُ وَ الصَّوْمُ عَنْهُ.

۱- القلیب: البئر.

أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

باب ۱ أشراط الساعه و قصه يأجوج و مأجوج

الآيات؛

الأنعام: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ»(۱۵۸)

الكهف: «حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً* لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَکَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا* (۱)قالَ ما مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّهٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً *(۲)آتُونِى زُبَرَ (۳)الْحَدِيدِ حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ (۴)قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً قالَ آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً *(۵)فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً *قالَ هذا رَحْمَهٌ مِنْ رَبِّى فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى

۱- السد بالفتح و الضم بمعنى واحد و هو الحاجز بين الشيئين، و قيل: السد بالضم ما كان خلقه و بالفتح ما كان صنعه.

۲- الردم: سد الثلمه بالحجر، و يستعمل فى الحاجز الحصين، و هو أكبر من السد.

۳- الزبر: قطع عظيمه من الحديد، مفردها زبره.

۴- الصدفين. جانبى جبلين متقابلين، اى ما بين الناحيتين من الجبلين، مفردها صدف، و هو منقطع الجبل او ناحيته.

۵- القطر: النحاس المذاب.

جَعَلَهُ دَكّاءَ (۱)وَ كانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا *وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِی بَعْضٍ وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً»(۹۳-۹۹)

الأنبياء: «حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ* وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِیَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِی غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ»(۹۶-۹۷) (و قال): «وَ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ»(۱۰۹)

النمل: «وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ»(۸۲)

الزخرف: «وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ»(۶۱)

الدخان: «يَوْمَ تَأْتِی السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ* يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ* رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ* أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ* ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ* إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ *يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ»(۱۱-۱۶)

محمد: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها»(۲) (۲)«فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ»(۱۸)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله هَلْ يَنْظُرُونَ أی ما ينتظر هؤلاء الكفار إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ لقبض أرواحهم و قيل لإنزال العذاب و الخسف بهم و قيل لعذاب القبر أَوْ يَأْتِیَ رَبُّکَ أی أمر ربک بالعذاب فحذف المضاف أو يأتی ربک بجلائل آياته فيكون حذف الجار فوصل الفصل ثم حذف المفعول لدلاله الكلام عليه لقيام الدليل فی العقل عليه أو المعنی أو يأتی إهلاک ربک إياهم بعذاب عاجل أو آجل بالقيامه كما يقال قد أتاهم فلان أی قد أوقع بهم أَوْ يَأْتِیَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ و ذلک نحو خروج الدابه أو طلوع الشمس من مغربها

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتّاً طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ

۱- أی مدكوكا، مستويا، مبسوطا.

۲- أی علاماتها.

مَغْرِبِهَا وَ الدَّابَّهَ وَ الدَّجَّالَ وَ الدُّخَانَ وَ خَرِيصَهَ أَحَدِكُمْ أَىْ مَوْتَهُ وَ أَمْرَ الْعَامَّهِ يَعْنِى الْقِيَامَهَ.

يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ الذى يضطرهم إلى المعرفه و يزول التكليف عندها لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ لأنه ينسد باب التوبه بظهور آيات القيامه أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِها خَيْراً عطف على قوله آمَنَتْ و فيه أقوال. أحدها أنه إنما قال ذلك على جهه التغليب لأن أكثر من ينتفع بإيمانه حينئذ من كسب فى إيمانه خيرا. و ثانيها أنه لا ينفع أحدا فعل الإيمان و لا فعل خير فى تلك الحال لأنه حال زوال التكليف فالمعنى أنه لا ينفعه إيمانه حينئذ و إن كسب فى إيمانه خيرا. و ثالثها أنه للإبهام فى أحد الأمرين و المعنى أنه لا ينفع فى ذلك اليوم إيمان نفس إذا لم تكن آمنت قبل ذلك اليوم أو ضمت إلى إيمانها أعمال الخير فإنها إذا آمنت قبل نفعها إيمانها و كذلك إذا ضمت إلى الإيمان طاعه نفعتها أيضا و هذا أقوى. و قال رحمه الله فى قوله إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ فسادهم أنهم كانوا يخرجون فيقتلونهم و يأكلون لحومهم و دوابهم و قيل كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يدعون شيئا أخضر إلا أكلوه و لا يابسا إلا احتملوه عن الكلبى. و قيل إنهم أرادوا سيفسدون فى المستقبل عند خروجهم

وَ وَرَدَ فِى الْخَبَرِ عَنْ حُذَيْفَهَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ قَالَ يَأْجُوجُ أُمَّهٌ وَ مَأْجُوجُ أُمَّهٌ كُلُّ أُمَّهٍ أَرْبَعُمِائَهِ أُمَّهٍ لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ ذَكَرٍ مِنْ صُلْبِهِ كُلٌّ قَدْ حَمَلَ السِّلَاحَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ هُمْ ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ- (۱)قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَرْزُ قَالَ شَجَرٌ بِالشَّام طَوِيلٌ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ طُولُهُمْ وَ عَرْضُهُمْ سَوَاءٌ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ لَهُمْ جَبَلٌ وَ لَا حَدِيدٌ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ يَفْتَرِشُ أَحَدُهُمْ إِحْدَى أُذُنَيْهِ وَ يَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى وَ لَا يَمُرُّونَ بِفِيلٍ وَ لَا وَحْشٍ وَ لَا جَمَلٍ

۱- بالفتح ثمّ السكون.

وَ لَا خِنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَكَلُوهُ مُقَدِّمَتُهُمْ بِالشَّامِ وَ سَاقَتُهُمْ (۱)بِخُرَاسَانَ يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ وَ بُحَيْرَهَ طَبَرِيَّهَ.

. (۲)قال وهب و مقاتل إنهم من ولد يافث بن نوح أبى الترک و قال السدى الترک سريه من يأجوج و مأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه و قال قتاده إن ذا القرنين بنى السد على إحدى و عشرين قبيله و بقيت منهم قبيله دون السد فهم الترک و قال كعب هم نادره من ولد آدم و ذلک أن آدم احتلم ذات يوم و امتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلک الماء و التراب يأجوج و مأجوج فهم متصلون بنا من جهه الأب دون الأم و هذا بعيد. (۳)فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ أى يعلوه و يصعدوه وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً أى لم يستطيعوا أن ينقبوا أسفله لكثافته و صلابته فنفى بذلک كل عيب يكون فى السد و قيل إن هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناک يلى مؤخرهما البحر المحيط و قيل إنه وراء دربند و خزران من ناحيه إرمينيه و أذربيجان و قيل إن مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع و عرض الحائط نحو من خمسين ذراعا. قالَ ذو القرنين هذا رَحْمَهٌ مِنْ رَبِّى أى هذا السد نعمه من الله لعباده أنعم بها عليهم فى دفع شر يأجوج و مأجوج عنهم فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى يعنى إذا جاء وقت أشراط الساعه و وقت خروجهم الذى قدره الله تعالى جَعَلَهُ دَكَّاءَ أى جعل السد مستويا مع الأرض مدكوكا أو ذا دک و إنما يكون ذلک بعد قتل عيسى ابن مريم الدجال عن ابن مسعود و جاء فى الحديث أنهم يدأبون فى حفره نهارهم حتى إذا أمسوا و كادوا لا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد الله قالوا غدا نخرج و نفتح إن شاء الله فيعودون إليه و هو كهيئه حين تركوه بالأمس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون

۱- فى نسخه: مؤخرتهم.

۲- الحديث عامى. و كذا ما يأتى بعد ذلک ضمن التفسير.

۳- بل يشبه الاساطير. و الاعاجيب التى حكيت فيهم، لم ترد فى الكتاب العزيز و لا فى أثر صحيح.

المياه و تتحصن الناس فی حصونهم منهم فیرمون سهامهم إلی السماء فترجع و فیها کهیئه الدماء فیقولون قد قهرنا أهل الأرض و علونا أهل السماء فیبعث الله نغفا (۱)فی أقفائهم فتدخل فی آذانهم فیهلکون بها

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَ تَشْکَرُ مِنْ لُحُومِهِمْ شَکَراً (۲)

و فی تفسیر الکلبی أن الخضر و الیسع یجتمعان کل لیله علی ذلک السدّ یحجبان یأجوج و مأجوج عن الخروج. وَ تَرَکْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فِی بَعْضٍ أی و ترکنا یأجوج و مأجوج یوم انقضاء أمر السد یموجون فی الدنیا مختلطین لکثرتهم و یکون حالهم کحال الماء الذی یتموج باضطراب أمواجه و قیل إنه أراد سائر الخلق الجن و الإنس أی ترکنا الناس یوم خروج یأجوج و مأجوج یختلط بعضهم ببعض لأن ذلک علم للساعه. و قال رحمه الله فی قوله تعالی حَتَّی إِذا فُتِحَتْ یَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ أی فتحت جهتهم و المعنی انفرج سدهم بسقوط أو هدم أو کسر و ذلک من أشراط الساعه وَ هُمْ مِنْ کُلِّ حَدَبٍ یَنْسِلُونَ أی من کل نشز (۳)من الأرض یسرعون یعنی أنهم یتفرقون فی الأرض فلا تری أکمه (۴)إلا و قوم منهم یهبطون منها مسرعین وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ أی الموعود الصدق و هو قیام الساعه فَإِذا هِیَ شاخِصَهٌ أَبْصارُ الَّذِینَ کَفَرُوا أی لا تکاد تطرف من شده ذلک الیوم و هوله یقولون یا وَیْلَنا قَدْ کُنَّا فِی غَفْلَهٍ مِنْ هذا أی اشتغلنا بأمور الدنیا و غفلنا من هذا الیوم فلم نتفکر فیه بَلْ کُنَّا ظالِمِینَ بأن عصینا الله تعالی و عبدنا غیره. و قال فی قوله تعالی وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أی وجب العذاب و الوعید علیهم و قیل معناه إذا صاروا بحیث لا یفلح أحد منهم و لا أحد بسببهم و قیل إذا غضب الله علیهم و قیل إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعه فسمی المقول قولا أَخْرَجْنا لَهُمْ

۱- النغفه: دود یکون فی انوف الإبل و الغنم.

۲- أی تمتلئ ضرعها لبنا. و فی مجمع البیان المطبوع: و تسکر من لحومهم سکرا. و لعله مصحف.

۳- النشز: المکان المرتفع.

۴- أکمه: التل.

دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تخرج بين الصفا و المروه فتخبر المؤمن بأنه مؤمن و الكافر بأنه كافر و عند ذلك يرتفع التكليف و لا تقبل التوبه و هو عَلَمٌ من أعلام الساعه و قيل لا يبقى مؤمن إلا مسحته و لا يبقى منافق إلا حطمته تخرج ليله جمع و الناس يسيرون إلى منى

عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَنِ الدَّابَّةِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا لَهَا ذَنَبٌ وَ إِنَّ لَهَا لَلِحْيَةً.

و فى هذا إشاره إلى أنها من الإنس. و روى ابن عباس أنها دابه من دواب الأرض لها زغب (۱)و ريش و لها أربع قوائم

وَ عَنْ حُذَيْفَهَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: دَابَّهُ الْأَرْضِ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعاً لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ فَتَسِمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «مُؤْمِنٌ» وَ تَسِمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «كَافِرٌ» وَ مَعَهَا عَصَا مُوسَى وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَ تَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ حَتَّى يُقَالَ يَا مُؤْمِنُ وَ يَا كَافِرُ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ تَكُونُ لِلدَّابَّهِ ثَلَاثُ خَرَجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ فَتَخْرُجُ خُرُوجاً بِأَقْصَى الْمَدِينَهِ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا بِالْبَادِيَهِ وَ لَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَهَ يَعْنِي مَكَّهَ ثُمَّ تَمْكُثُ زَمَاناً طَوِيلًا ثُمَّ تَخْرُجُ خَرْجَهً أُخْرَى قَرِيباً مِنْ مَكَّهَ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي الْبَادِيَهِ وَ يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَهَ يَعْنِي مَكَّهَ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ يَوْماً فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عَلَى اللَّهِ حُرْمَهً وَ أَكْرَمِهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَمْ تَرُعْهُمْ إِلَّا وَ هِيَ فِي نَاحِيَهِ الْمَسْجِدِ تَدْنُو وَ تَدْنُو كَذَا مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ بَنِي مَخْزُومٍ عَنْ يَمِينِ الْخَارِجِ فِي وَسَطٍ مِنْ ذَلِكَ فَيَرْفَضُ النَّاسُ عَنْهَا وَ تَثْبُتُ لَهَا عِصَابَهٌ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ تَنْفُضُ رَأْسَهَا مِنَ التُّرَابِ فَمَرَّتْ بِهِمْ فَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ حَتَّى تَرَكَتْهَا كَأَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّهُ ثُمَّ وَلَّتْ فِي الْأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَقُومُ فَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاهِ فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَتَقُولُ يَا فُلَانُ الْآنَ تُصَلِّي فَيُقْبِلُ عَلَيْهَا بِوَجْهٍ فَتَسِمُهُ فِي وَجْهِهِ فَيَتَجَاوَرُ النَّاسُ فِي دِيَارِهِمْ وَ يَصْطَحِبُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ وَ يَشْتَرِكُونَ فِي الْأَمْوَالِ يُعْرَفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ فَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ يَا مُؤْمِنُ وَ لِلْكَافِرِ يَا كَافِرُ.

و روى عن وهب أنه قال وجهها وجه رجل و سائر خلقها خلق الطير و مثل هذا لا يعرف إلا من النبوّات الإلهيه.

۱- الزغب: أول ما يبدو من الشعر او الريش.

و قوله تُكَلِّمُهُمْ أى تكلمهم بما يسوؤهم و هو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه و قيل تحدثهم بأن هذا مؤمن و هذا كافر و قيل تكلمهم بأن تقول لهم ب أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ و هو الظاهر و قيل بآياتنا معناه بكلامها و خروجها. و قال فى قوله تعالى وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ يعنى أن نزول عيسى عليه السلام من أشراط الساعه يعلم به قربها فَلا تَمْتَرُنَّ بِها أى بالساعه لا تكذبوا بها و لا تشكوا فيها

وَ قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ أَخْبَرَنِى أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ (۱) عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِى الصَّحِيحِ.

وَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ.

و قيل إن الهاء يعود إلى القرآن و معناه أن القرآن لدلالته على قيام الساعه و البعث يعلم به و قيل معناه أن القرآن لدليل الساعه لأنه آخر الكتب أنزل على آخر الأنبياء. و قال فى قوله يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا على قومه لما كذبوه (۲)فأجدبت الأرض فأصابت قريشا المجاعه و كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و قيل إن الدخان آيه من أشراط الساعه تدخل فى مسامع الكفار و المنافقين و هو لم يأت بعد و إنه يأتى قبل قيام الساعه فيدخل أسماعهم حتى أن رءوسهم تكون كالرأس الحنيذ (۳)و يصيب كل مؤمن منه مثل الزكمه و تكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص (۴)و يمكث ذلك أربعين يوما عن ابن عباس و ابن عمر و الحسن و الجبائى.

ص: ۳۰۱

۱- ليست جمله : « كيف أنتم إذا » فى المجمع والصحيح المطبوعين ، والموجود فى الاول هكذا : سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول : ينزل عيسى إه. وفى الثانى هكذا : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لا تزال طائفه من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامه قال : فينزل عيسى إه. راجع مجمع البيان ج ۸ ص ۵۴ وصحيح المسلم ج ۱ ص ۹۵.

۲- فى المجمع هنا جمله و هى: فقال: اللّهمّ سنين كسنى يوسف.

۳- أى المشوى من قولهم: حنذ اللحم: إذا شواه و أنضجه بين حجرين، فاللحم حنيذ. و يمكن أن يكون من حنذ الفرس أى أجراه ليعرق، فالفرس محنوذ و حنيذ.

۴- الخصاص بفتح الخاء: الفرجه و الخله.

يَغْشَى النَّاسَ يعنى أن الدخان يعم جميع الناس و على القول الأول المراد بالناس أهل مكه فقالوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ بمحمد صلى الله عليه و آله و القرآن قال سبحانه أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى أى من أين لهم التذكر و الاتعاظ وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ أى و حالهم أنهم قد جاءهم رسول ظاهر الصدق و الدلاله ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ أى أعرضوا عنه و لم يقبلوا قوله وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ثم قال سبحانه إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ أى الجوع و الدخان قَلِيلًا أى زمانا يسيرا إلى يوم بدر إِنَّكُمْ عائِدُونَ فى كفركم و تكذيبكم أو عائدون إلى العذاب الأكبر و هو عذاب جهنم و القليل مده بين العذابين يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى أى و اذكر ذلك اليوم يعنى يوم بدر على القول الأول و على القول الآخر يوم القيامه و البطش هو الأخذ بشده إِنَّا مُنْتَقِمُونَ منهم ذلك اليوم. و قال رحمه الله فى قوله تعالى فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أى فليس ينتظرون إلا القيامه أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً أى فجأه فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها أى علاماتها فَأَنَّى لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ أى فمن أين لهم الذكرى و الاتعاظ و التوبه إذا جاءتهم الساعه. و قال الرازى فى تفسيره إن موضع السدين فى ناحيه الشمال و قيل جبلان بين إرمينيه و بين أذربيجان و قيل هذا المكان فى مقطع عرض الترك. و حكى محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه أن صاحب آذربيجان أيام فتحها وجه إنسانا من ناحيه الخزر فشاهده و وصف أنه بنيان رفيع وراء خندق عميق وثيق متسع. و ذكر ابن خرداد فى كتاب المسالك و الممالك أن الواثق بالله رأى فى المنام كأنه فتح هذا الردم فبعث بعض الخدم إليه ليعاينوه فخرجوا من باب الأبواب حتى وصلوا إليه و شاهدوه فوصفوا أنه بناء من اللبن من حديد مشدود بالنحاس المذاب و عليه باب مقفل ثم إن ذلك الإنسان لما حاول الرجوع أخرجهم الدليل إلى البقاع المحاذيه لسمرقند. قال أبو الريحان مقتضى هذا أن موضعه فى الربع الشمالى فى الغربى من المعموره و الله أعلم بحقيقه الحال ثم قال عند الخروج من وراء السد يموجون مزدحمين فى البلاد يأتون البحر فيشربون ماءه و يأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر و يأكلون

لحوم الناس و لا يقدرون أن يأتوا مكه و المدينه و بيت المقدس ثم يبعث الله عليهم حيوانات فتدخل آذانهم فيموتون. أقول قال فى النهايه فيه تخرج الدابه و عصا موسى و خاتم سليمان فتجلى وجه المؤمن بالعصا و تخطم وجه أنف الكافر بالخاتم أى تسمه بها من خطمت البعير إذا كريته خطما من الأنف إلى أحد خديه و تسمى تلك السمه الخطام و منه حديث حذيفه تأتى الدابه المؤمن فتسلم عليه و تأتى الكافر فتخطمه.

«۱»-ل، الخصال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَهَ بْنِ أَسِيدٍ (۱)قَالَ: اطَّلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ غُرْفَهٍ لَهُ وَ نَحْنُ نَتَذَاكَرُ السَّاعَهَ فَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَهُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ الدَّجَّالُ وَ الدُّخَانُ وَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ ثَلَاثَهُ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَ خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَ خَسْفٌ بِجَزِيرَهِ الْعَرَبِ وَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا وَ تُقْبِلُ مَعَهُمْ إِذَا أَقْبَلُوا (۲)

«۲»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ الْقَاضِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاكِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ حَمْزَهَ الْبُخَارِيُّ وَ عَمِّي قَالا حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُوسَى غُنْجَارُ (۳)عَنْ أَبِي حَمْزَهَ بْنِ رَقَبَهَ وَ هُوَ ابْنُ مَصْقَلَهَ الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَهَ (۴)عَمَّنْ سَمِعَ حُذَيْفَهَ بْنَ أَسِيدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ

۱- وزان أمير هو حذيفه بن أسيد أبو سريحه- بمهملتين مفتوحه الأولى- صحابى من أصحاب الشجره، مات سنه ۴۲ قاله ابن حجر فى التقريب ص ۹۸.

۲- لم نجد الحديث فى الخصال المطبوع و الظاهر سقوط واحده من الآيات و هو نزول عيسى بن مريم، و الحديث مذكور فى صحيح مسلم، راجع ج ۸ ص ۱۷۹.

۳- بضم الغين و سكون النون، هو عيسى بن موسى البخارى أبو أحمد الأزرق، لقبه غنجار، قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ و ربما دلس، مكثر من الحديث، عن المتروكين، من الثامنه، مات سنه ۸۷.

۴- بالتاء ثمّ الياء مصغرا أبو محمّد الكندى الكوفىّ، قال ابن حجر: ثقه ثبت فقيه إلّا أنه ربما دلس، من الخامسه، مات سنه ثلاث عشره أى ۱۱۳ أو بعدها و له نيف و ستون انتهى. و عده الشيخ فى رجاله زيديا تبريا، و قال توفّى سنه ۱۱۴ و قيل: ۱۱۵ و يوجد فى رجال الكشّىّ روايات تدلّ على ذمه.

عَشْرُ آيَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَهِ خَمْسٌ بِالْمَشْرِقِ وَ خَمْسٌ بِالْمَغْرِبِ فَذَكَرَ الدَّابَّهَ وَ الدَّجَّالَ وَ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام وَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ أَنَّهُ يَغْلِبُهُمْ وَ يُغْرِقُهُمْ فِي الْبَحْرِ وَ لَمْ يَذْكُرْ تَمَامَ الْآيَاتِ.

«۳»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُنَانٍ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ زَائِدَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ الْقَزَّازُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ عَنْ حُذَيْفَهَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً فِي الْمَدِينَهِ فِي ظِلِّ حَائِطٍ قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي غُرْفَهٍ فَاطَّلَعَ عَلَيْنَا فَقَالَ فِيمَ أَنْتُمْ فَقُلْنَا نَتَحَدَّثُ قَالَ عَمَّ ذَا قُلْنَا عَنِ السَّاعَهِ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ السَّاعَهَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ الدَّجَّالَ وَ دَابَّهَ الْأَرْضِ وَ ثَلَاثَهَ خُسُوفٍ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَ خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَ خَسْفٌ بِجَزِيرَهِ الْعَرَبِ وَ خُرُوجَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ علیه السلام وَ خُرُوجَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ قَعْرِ الْأَرْضِ لَا تَدَعُ خَلْفَهَا أَحَداً تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ كُلَّمَا قَامُوا قَامَتْ لَهُمْ تَسُوقُهُمْ إِلَى الْمَحْشَرِ (۱)

«۴»-ل، الخصال الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَهَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا عَمِلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَهَ خَصْلَهً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هِيَ قَالَ إِذَا كَانَتِ الْمَغَانِمُ دُوَلًا وَ الْأَمَانَهُ مَغْنَماً وَ الزَّكَاهُ مَغْرَماً وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَ عَقَّ أُمَّهُ وَ بَرَّ صَدِيقَهُ وَ جَفَا أَبَاهُ وَ كَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَ الْقَوْمُ أَكْرَمَهُ (۲)مَخَافَهَ شَرِّهِ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَ لَبِسُوا الْحَرِيرَ وَ اتَّخَذُوا

۱- لم يذكر فى الحديث آيه منها و هى الدخان. و الحديث مذكور فى صحيح مسلم و غيره من كتب العامّه، راجع الصحيح ج ۸ ص ۱۷۹.

۲- فى المصدر: و اكرمه القوم. و فى نسخه مخطوطه منه: و اكرم الرجل مخافه شره. م.

الْقَيْنَاتِ وَ ضَرَبُوا بِالْمَعَازِفِ (۱)وَ لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَوَّلَهَا فَلْيُرْتَقَبْ عِنْدَ ذَلِکَ ثَلَاثَهٌ الرِّیحُ الْحَمْرَاءُ أَوِ الْخَسْفُ أَوِ الْمَسْخُ (۲)

«۵»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَکِّرُ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْبَزَّازِ النَّیْشَابُورِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُشْنَامَ (۳)الْبَلْخِیِّ عَنْ قُتَیْبَهَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَهَ مِثْلَهُ.

قال الصدوق رضی الله عنه یعنی بقوله و لعن آخر الأمه أولها الخوارج الذین یلعنون أمیر المؤمنین علیه السلام و هو أول الأمه إیمانا بالله عز و جل و برسوله صلی الله علیه و آله.

بیان: قال الجزری فی حدیث أشراط الساعه إذا کان المغنم دولا جمع دوله بالضم و هو ما یتداول من المال فیکون لقوم دون قوم و الزکاه مغرما أی یری رب المال أن إخراج زکاته غرامه یغرمها انتهی قوله صلی الله علیه و آله و الأمانه مغنما أی یتصرف فیها کالغنیمه و لا یردها علی مالکها أو یحرص علی أخذها لأنه لا ینوی ردها یقال فلان یتغنم الأمر أی یحرص علیه کما یحرص علی الغنیمه و قال ابن الأثیر فی جامع الأصول أی یعد الخیانه من الغنیمه.

«۶»-فس، تفسیر القمی فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَهَ یَعْنِی الْقِیَامَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ الْخَشَّابِ (۴)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

۱- القینات جمع القینه و هی المغنیه، و کثیرا ما تطلق علی المغنیه من الإماء، قال فی النهایه: نهی عن بیع القینات أی الإماء المغنیات. و قال: المعازف هی الدفوف و غیرها ممّا یضرب. قلت: تشمل الطنبور و العود و القیثاره و غیرها من آلات الطرب.

۲- غیر خفی ان تلک الخصال المعدوده فی هذه الروایه لا تتجاوز عن أربع عشر خصله و هکذا کانت فیما رأیناه من نسخ المصدر مطبوعه و مخطوطه. م.

۳- بضم الخاء و سکون النون: لقب عجمی، و فی الخصال المطبوع: محمّد بن حسام بن عمران البلخیّ.

۴- بفتح الخاء و تشدید الشین: بیاع الخشب. و الخبر یشتمل علی الانباء بجلائل من الأمور التی تقع بعده صلّی اللّه علیه و آله التی لا یطلع علیه إلّا من له صله بعالم الغیب و علام الغیوب، ففیه من أعلام النبوّه و آیات الرساله ما یبصر کل ناظر و یرشده إلی الایمان بنبوه خاتم النبیین صلّی اللّه علیه و آله.

بْنِ جَرِيحٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَاحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَجَّهَ الْوَدَاعِ فَأَخَذَ بَابَ الْكَعْبَهِ (۱)ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَهِ وَ كَانَ أَدْنَى النَّاسِ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَهِ إِضَاعَهَ الصَّلَاهِ وَ اتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ وَ الْمَيْلَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَ تَعْظِيمَ الْمَالِ (۲)وَ بَيْعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا فَعِنْدَهَا يُذَابُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ وَ جَوْفُهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا أُمَرَاءَ جَوَرَهً وَ وُزَرَاءَ فَسَقَهً وَ عُرَفَاءَ ظَلَمَهً وَ أُمَنَاءَ خَوَنَهً فَقَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا يَكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفاً وَ الْمَعْرُوفُ مُنْكَراً وَ اؤْتُمِنَ الْخَائِنُ (۳)وَ يُخَوَّنُ الْأَمِينُ وَ يُصَدَّقُ الْكَاذِبُ وَ يُكَذَّبُ الصَّادِقُ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ فَعِنْدَهَا إِمَارَهُ النِّسَاءِ وَ مُشَاوَرَهُ الْإِمَاءِ وَ قُعُودُ الصِّبْيَانِ عَلَى الْمَنَابِرِ وَ يَكُونُ الْكَذِبُ طَرَفاً وَ الزَّكَاهُ مَغْرَماً وَ الْفَيْءُ مَغْنَماً وَ يَجْفُو الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ وَ يَبَرُّ صَدِيقَهُ وَ يَطْلُعُ الْكَوْكَبُ الْمُذْنِبُ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تُشَارِكُ الْمَرْأَهُ زَوْجَهَا فِي التِّجَارَهِ وَ يَكُونُ الْمَطَرُ قَيْظاً وَ يَغِيظُ الْكِرَامَ غَيْظاً وَ يُحْتَقَرُ الرَّجُلُ الْمُعْسِرُ فَعِنْدَهَا يُقَارِبُ الْأَسْوَاقُ إِذَا قَالَ هَذَا لَمْ أَبِعْ شَيْئاً (۴)وَ قَالَ هَذَا لَمْ أَرْبَحْ شَيْئاً فَلَا تَرَى إِلَّا ذَامّاً لِلَّهِ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

۱- فی المصدر: بحلقه باب الكعبه. م.

۲- فی المصدر: و تعظيم أصحاب المال. م.

۳- فی المصدر: و يؤتمن الخائن. م.

۴- فی المصدر: لم ابع يقينا. م.

يَا سَلْمَانُ فَعِنْدَهَا يَلِيهِمْ أَقْوَامٌ إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ وَ إِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُوهُمْ لِيَسْتَأْثِرُوا بِفَيْئِهِمْ (۱)وَ لِيَطَؤُنَّ حُرْمَتَهُمْ وَ لِيَسْفِكَنَّ دِمَاءَهُمْ وَ لَتُمْلَأَنَّ قُلُوبُهُمْ رُعْباً فَلَا تَرَاهُمْ إِلَّا وَجِلِينَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ مَرْهُوبِينَ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا يُؤْتَى بِشَيْ ءٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ شَيْ ءٍ مِنَ الْمَغْرِبِ يُلَوَّنُ أُمَّتِي (۲)فَالْوَيْلُ لِضُعَفَاءِ أُمَّتِي مِنْهُمْ وَ الْوَيْلُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ لَا يَرْحَمُونَ صَغِيراً وَ لَا يُوَقِّرُونَ كَبِيراً وَ لَا يَتَجَاوَزُونَ عَنْ مُسِي ءٍ أَخْبَارُهُمْ خَنَاءٌ جُثَّتُهُمْ جُثَّةُ الْآدَمِيِّينَ (۳)وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تَكْتَفِي الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ يُغَارُ عَلَى الْغِلْمَانِ (۴)كَمَا يُغَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا وَ يَشَّبَّهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَ يَرْكَبْنَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ فَعَلَيْهِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ عِنْدَهَا تُزَخْرَفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزَخْرَفُ الْبِيَعُ وَ الْكَنَائِسُ (۵)وَ يُحَلَّى الْمَصَاحِفُ وَ تَطُولُ الْمَنَارَاتُ وَ تَكْثُرُ الصُّفُوفُ بِقُلُوبٍ مُتَبَاغِضَةٍ وَ أَلْسُنٍ مُخْتَلِفَةٍ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَ عِنْدَهَا تَحَلَّى ذُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ وَ يَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ وَ الدِّيبَاجَ وَ يَتَّخِذُونَ جُلُودَ النُّمُورِ صِفَاقاً (۶)قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

۱- في المصدر: ليستأثرن بفيئهم. م.

۲- أى تختلف أخلاقهم، فلا ترى فيهم الخلق الإسلاميه.

۳- في المصدر: و لا يتجافون عن شى ء، جثئهم جثث اه. م.

۴- أغار عليهم: هجم و أوقع بهم.

۵- بيع كعنب: معابد النصارى، مفردها بيعه بالكسر. و كنائس: معابد اليهود و النصارى مفردها كنيسه.

۶- في المصدر: صفافا. م.

يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا يَظْهَرُ الرِّبَا وَ يَتَعَامَلُونَ بِالْغِيبَهِ وَ الرِّشَاءِ (۱)وَ يُوضَعُ الدِّينُ وَ تُرْفَعُ الدُّنْيَا قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا يَكْثُرُ الطَّلَاقُ فَلَا يُقَامُ لِلَّهِ حَدٌّ وَ لَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تَظْهَرُ الْقَيْنَاتُ وَ الْمَعَازِفُ وَ يَلِيهِمْ أَشْرَارُ أُمَّتِی قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ وَ عِنْدَهَا تَحُجُّ أَغْنِيَاءُ أُمَّتِی لِلنُّزْهَهِ وَ تَحُجُّ أَوْسَاطُهَا لِلتِّجَارَهِ وَ تَحُجُّ فُقَرَاؤُهُمْ لِلرِّيَاءِ وَ السُّمْعَهِ فَعِنْدَهَا يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَتَّخِذُونَهُ مَزَامِيرَ وَ يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَكْثُرُ أَوْلَادُ الزِّنَا وَ يَتَغَنَّوْنَ بِالْقُرْآنِ وَ يَتَهَافَتُونَ بِالدُّنْيَا (۲)قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ ذَاكَ إِذَا انْتُهِكَتِ الْمَحَارِمُ وَ اكْتُسِبَتِ الْمَآثِمُ وَ سُلِّطَ الْأَشْرَارُ عَلَى الْأَخْيَارِ وَ يَفْشُو الْكَذِبُ وَ تَظْهَرُ اللَّجَاجَهُ وَ يَفْشُو الْحَاجَهُ (۳)وَ يَتَبَاهَوْنَ فِی اللِّبَاسِ وَ يُمْطَرُونَ فِی غَيْرِ أَوَانِ الْمَطَرِ وَ يَسْتَحْسِنُونَ الْكُوبَهَ وَ الْمَعَازِفَ وَ يُنْكِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذَلَّ مِنَ الْأَمَهِ (۴)وَ يُظْهِرُ قُرَّاؤُهُمْ وَ عُبَّادُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمُ التَّلَاوُمَ فَأُولَئِكَ يُدْعَوْنَ فِی مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الْأَرْجَاسَ وَ الْأَنْجَاسَ قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ

۱- فی المصدر: بالعينه و الرشاء. م.

۲- أی يتساقطون بها. و أكثر استعماله فی الشر.

۳- فی المصدر: و يفشو الفاقه. م.

۴- فی المصدر: اذل من فی الأمه. م.

يَا سَلْمَانُ فَعِنْدَهَا لَا يَخْشَى الْغَنِيُّ إِلَّا الْفَقْرَ (۱)حَتَّى إِنَّ السَّائِلَ لَيَسْأَلُ فِيمَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ لَا يُصِيبُ أَحَداً يَضَعُ فِي يَدِهِ شَيْئاً قَالَ سَلْمَانُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله إِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ عِنْدَهَا يَتَكَلَّمُ الرُّوَيْبِضَةُ فَقَالَ وَ مَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي قَالَ صلى الله عليه و آله يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَخُورَ الْأَرْضُ خَوْرَةً فَلَا يَظُنُّ كُلُّ قَوْمٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَتْ فِي نَاحِيَتِهِمْ فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَنْكُتُونَ فِي مَكْثِهِمْ فَتُلْقِي لَهُمُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا قَالَ ذَهَبٌ وَ فِضَّةٌ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَسَاطِينِ فَقَالَ مِثْلَ هَذَا فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ ذَهَبٌ وَ لَا فِضَّةٌ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا.

بيان: قوله صلى الله عليه و آله و يكون الكذب طرفا أى يستطرفه الناس و يعجبهم و الكوكب المذنب ذو الذنب و قال الجزرى يوم قائظ شديد الحر و منه حديث أشراط الساعه يكون الولد غيظا و المطر قيظا لأن المطر إنما يراد للنبات و برد الهواء و القيظ ضد ذلك انتهى و يقال استباحهم أى استأصلهم. قوله صلى الله عليه و آله يلون أمتى من اللون أى يتلوّنون و يتزيّنون بألوان مختلفه مما يؤتى إليهم من المشرق و المغرب. قوله صلى الله عليه و آله و يتخذون جلود النمور صفاقا أى يرقّقونها و يلبسونها و الثوب الصفيق ضد السخيف أو يعملونها للدفّ و العود و سائر آلات اللهو يقال صفق العود أى حرك أوتاره و الصفق الضرب يسمع له صوت و القينه الأمه المغنّيه و المعازف الملاهى كالعود و الطنبور. قوله صلى الله عليه و آله يتخذونه مزامير أى يتغنون به

قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى سَمِعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَقْرَأُ فَقَالَ لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ شَبَّهَ حُسْنَ

۱- فى نسخه: لا يخشى الغنى إلّا الفقير و هكذا فى المصدر. م.

صَوْتِهِ وَ حَلَاوَةَ نَغْمَتِهِ بِصَوْتِ الْمِزْمَارِ.

انتهى و التهافت التساقط و الكوبه بالضم النرد و الشطرنج و الطبل الصغير المخصر و البربط. و قال الجزرى فى حديث أشراط الساعه أن ينطق الرويبضه فى أمر العامه قيل و ما الرويبضه يا رسول الله قال الرجل التافه يتكلم فى أمر العامه و الرويبضه تصغير الرابضه و هو العاجز الذى ربض عن معالى الأمور و قعد عن طلبها و زياده التاء للمبالغه و التافه الحقير الخسيس و قال صلى الله عليه و آله فى أشراط الساعه تلقى الأرض أفلاذ كبدها أى تخرج كنوزها المدفونه فيها و هو استعاره و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه و هى القطعه المقطوعه طولا و مثله قوله تعالى وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها انتهى و خار الثور صاح.

و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الغرر: رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا مِثْلَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا قَتَلْتُ وَ يَجِيءُ الْقَاطِعُ لِلرَّحِمِ فَيَقُولُ فِي مِثْلِ هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي وَ يَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي ثُمَّ يَتْرُكُونَهُ وَ لَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئاً.

معنى تقىء أى تخرج ما فيها من الذهب و الفضه و ذلك من علامات قرب الساعه و قوله تقىء تشبيه و استعاره من حيث كان إخراجا و إظهارا و كذلك تسميه ما فى الأرض من الكنوز كبدا تشبيها بالكبد التى فى بطن البعير و غيره و للعرب فى هذا مذهب معروف و اختلف أهل اللغه فى الأفلاذ فقال يعقوب بن السكيت الفلذ لا يكون إلا للبعير و هو قطعه من كبده و لا يقال فلذ الشاه و لا فلذ البقر إلى آخر ما ذكره رحمه الله و نقله.

«٧»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ الْقَاضِي قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ حَدَّثَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَرَجٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا صَنَعَتْ وَ قَالَ أَحَدُهُمْ إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ دُوَلًا وَ قَالَ أَحَدُهُمْ إِذَا كَانَ الْمَالُ فِيهِمْ دُوَلًا وَ الْخِيَانَةُ مَغْنَماً وَ الزَّكَاةُ مَغْرَماً وَ أَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَ عَقَّ أُمَّهُ وَ بَرَّ صَدِيقَهُ وَ جَفَا أَبَاهُ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ وَ أُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ وَ كَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ وَ لُبِسَ الْحَرِيرُ وَ شُرِبَ الْخُمُورُ وَ اتُّخِذَتِ الْقِيَانُ (۲)وَ ضُرِبَ بِالْمَعَازِفِ وَ لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَارْتَقِبُوا إِذَا عَمِلُوا ذَلِكَ ثَلَاثاً رِيحاً حَمْرَاءَ وَ خَسْفاً وَ مَسْخاً.

«۸»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّامِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله عَنْ أَهْلِ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ لَيَنْقُرُونَ بِمَعَاوِلِهِمْ دَائِبِينَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا غَداً نَفْرُغُ فَيُصْبِحُونَ وَ هُوَ أَقْوَى مِنَ الْأَمْسِ حَتَّى يُسْلِمَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حِينَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ أَمْرَهُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ غَداً نَفْتَحُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَيُصْبِحُونَ ثُمَّ يَغْدُونَ عَلَيْهِ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَمُرَّنَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي الَّذِي بِكُوفَانَ وَ قَدْ شَرِبُوهُ حَتَّى نَزَحُوهُ فَيَقُولُ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْوَادِيَ مَرَّةً وَ إِنَّ الْمَاءَ لَيَجْرِي فِي أَرْضِهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَتَى هَذَا قَالَ حِينَ لَا يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مِثْلُ صُبَابَةِ الْإِنَاءِ (۳)

بیان: قال الجزری الصبابه البقیه الیسیره من الشراب تبقی فی أسفل الإناء.

«۹»-ع، علل الشرائع فِي خَبَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله عَنْ أَوَّلِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَقَالَ نَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ.

«۱۰»-ک، إکمال الدین الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَهْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ

۱- بالخاء المضمومه ثمّ الیاء الساکنه، ثمّ الثاء المفتوحه.

۲- قیان ککتاب جمع القینه: الأمه المغنیه.

۳- الحدیث عامی.

عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى الْوَجِيهِيِّ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَحْدَاثِ بَعْدَ قَائِمِكُمْ قَالَ يَا ابْنَ الْحَارِثِ ذَلِكَ شَیْ ءٌ ذِكْرُهُ مَوْكُولٌ إِلَيْهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُخْبِرَ بِهِ إِلَّا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ.

«۱۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَی عليه السلام لِجَبْرَئِيلَ مَتَی قِيَامُ السَّاعَهِ فَانْتَفَضَ جَبْرَئِيلُ انْتِفَاضَهً أُغْمِیَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَهً

«۱۲»-شی، تفسير العياشی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يُوشِكُونَ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْعَمَلُ وَ يُسَدَّ عَلَيْهِمْ بَابُ التَّوْبَهِ فَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً

«۱۳»-شی، تفسير العياشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها قَالَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ خُرُوجُ الدَّابَّهِ وَ الدُّخَانُ وَ الرَّجُلُ يَكُونُ مُصِرّاً وَ لَمْ يَعْمَلْ عَلَی الْإِيمَانِ ثُمَّ تَجِی ءُ الْآيَاتُ فَلَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ.

«۱۴»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِی قَوْلِهِ أَوْ كَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً قَالَ الْمُؤْمِنُ حَالَتِ الْمَعَاصِی بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِيمَانِهِ كَثْرَتْ ذُنُوبُهُ وَ قَلَّتْ حَسَنَاتُهُ فَلَمْ يَكْسِبْ فِی إِيمَانِهِ خَيْراً.

«۱۵»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ أَنْ يَفْشُوَ الْفَالِجُ وَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ.

«۱۶»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِخَمْسَهِ أَسْيَافٍ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا شَاهِرَهٌ فَلَا تُغْمَدُ حَتَّی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها وَ لَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أَمِنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِی ذَلِكَ

الْيَوْمِ فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً

«۱۷»-كا، الكافى عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام مِثْلَهُ.

«۱۸»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِها خَيْراً قَالَ نَزَلَ أَوِ اكْتَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ قَالَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَكُلُّ مَنْ آمَنَ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ.

«۱۹»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ أَبِى الْحُصَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ السَّاعَهِ فَقَالَ عِنْدَ إِيمَانٍ بِالنُّجُومِ وَ تَكْذِيبٍ بِالْقَدَرِ.

«۲۰»-ك، إكمال الدين الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ كَانَ قَارِياً لِلْكُتُبِ قَالَ: قَرَأْتُ فِى بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَ سَاقَ الْحِكَايَهَ الطَّوِيلَهَ فِى ذِى الْقَرْنَيْنِ وَ عَمَلِهِ السَّدَّ عَلَى يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ إِلَى أَنْ قَالَ فَيَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ يَنْتَابُونَهُ فِى كُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَسِيحُونَ فِى بِلَادِهِمْ حَتَّى إِذَا وَقَعُوا إِلَى ذَلِكَ الرَّدْمِ حَبَسَهُمْ فَيَرْجِعُونَ فَيَسِيحُونَ فِى بِلَادِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَقْرُبَ السَّاعَهُ وَ تَجِىءَ أَشْرَاطُهَا فَإِذَا جَاءَ أَشْرَاطُهَا وَ هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ عليه الصلوه و السلام فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ

«۲۱»-فس، تفسير القمى فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ فِى بَيَانِ عَمَلِ السَّدِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فَحَالَ بَيْنَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ بَيْنَ الْخُرُوجِ ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ هـذا رَحْمَهٌ مِنْ رَبِّى فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا قَالَ إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ انْهَدَمَ السَّدُّ (۱)وَ خَرَجَ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ إِلَى الْعُمْرَانِ (۲)وَ أَكَلُوا النَّاسَ

۱- فى المصدر: إذا كان قبل يوم القيامه فى آخر الزمان انهدم اه. م.

۲- فى المصدر: الى الدنيا. م.

وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُرَيْشاً عَمَّا سَأَلُوا قَالُوا قَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ أَخْبِرْنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ

«۲۲»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليهما السلام يَقُولُ عَاشَ نُوحٌ أَلْفَيْنِ وَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ وَ كَانَ يَوْماً فِي السَّفِينَةِ نَائِماً فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ عَوْرَتَهُ (۱)فَضَحِكَ حَامٌ وَ يَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ عليه السلام وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِكِ وَ كَانَ كُلَّمَا غَطَّى سَامٌ شَيْئاً تَكْشِفُهُ الرِّيحُ كَشَفَهُ حَامٌ وَ يَافِثُ فَانْتَبَهَ نُوحٌ عليه السلام فَرَآهُمْ وَ هُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرَهُ سَامٌ بِمَا كَانَ فَرَفَعَ نُوحٌ عليه السلام يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ حَامٍ حَتَّى لَا يُولَدَ لَهُ إِلَّا السُّودَانُ اللَّهُمَّ غَيِّرْ مَاءَ صُلْبِ يَافِثَ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَاءَ صُلْبِهِمَا فَجَمِيعُ السُّودَانِ حَيْثُ كَانُوا مِنْ حَامٍ وَ جَمِيعُ التُّرْكِ وَ الصَّقَالِبَةِ (۲)وَ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ الصِّينِ مِنْ يَافِثَ حَيْثُ كَانُوا وَ جَمِيعُ الْبِيضِ سِوَاهُمْ مِنْ سَامٍ.

«۲۳»-كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِي الْبَرِّ وَ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ وَ أَجْنَاسُ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جِنْساً وَ النَّاسُ وُلْدُ آدَمَ مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ.

بيان: الخبر الأول الدال على كون يأجوج و مأجوج من ولد آدم أقوى سندا و يمكن حمل هذا الخبر على أن المعنى أنه ليس غير الناس من ولد آدم ما خلا يأجوج و مأجوج فإنهم ليسوا من الناس و هم من ولد آدم.

«۲۴»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام

۱- في المصدر: عن عورته. م.

۲- الصقالبه: جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر و قسطنطنيه، ثمّ انتشروا منها إلى بلاد سواها من اروبا.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْقُرُونُ أَرْبَعَهٌ أَنَا فِی أَفْضَلِهَا قَرْناً ثُمَّ الثَّانِی ثُمَّ الثَّالِثُ فَإِذَا كَانَ الرَّابِعُ اتَّقَی الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ فَقَبَضَ اللَّهُ كِتَابَهُ مِنْ صُدُورِ بَنِی آدَمَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحاً سَوْدَاءَ ثُمَّ لَا يَبْقَی أَحَدٌ سِوَی اللَّهِ تَعَالَی إِلَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

«۲۵»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَزْدَادُ الْمَالُ إِلَّا كَثْرَهً وَ لَا يَزْدَادُ النَّاسُ إِلَّا شُحّاً (۱)وَ لَا تَقُومُ السَّاعَهُ إِلَّا عَلَی شِرَارِ الْخَلْقِ.

«۲۶»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بُعِثْتُ وَ السَّاعَهُ كَهَاتَيْنِ وَ أَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ صلى الله عليه و آله السَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَی ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِيَدِهِ إِنِّی لَأَجِدُ السَّاعَهَ بَيْنَ كَتِفَيَّ.

«۲۷»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بُعِثْتُ وَ السَّاعَهُ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ يَسْبِقُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بِأُذُنِهِ إِنْ كَانَتِ السَّاعَهُ لَتَسْبِقُنِی إِلَيْكُمْ.

«۲۸»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَقُومُ السَّاعَهُ حَتَّی يَظْفِرَ الْفَاجِرُ (۲)وَ يَعْجِزَ الْمُنْصِفُ وَ يَقْرُبَ الْمَاجِنُ (۳)وَ يَكُونَ الْعِبَادَهُ اسْتِطَالَهً عَلَی النَّاسِ وَ يَكُونَ الصَّدَقَهُ مَغْرَماً وَ الْأَمَانَهُ مَغْنَماً وَ الصَّلَاهُ مَنّاً (۴)

«۲۹»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا طَفَّفَتْ أُمَّتِی مِكْيَالَهَا وَ مِيزَانَهَا وَ اخْتَانُوا وَ خَفَرُوا الذِّمَّهَ وَ طَلَبُوا الآخره [بِعَمَلِ الْآخِرَهِ الدُّنْيَا] فَعِنْدَ ذَلِكَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ وَ يُتَوَرَّعُ مِنْهُمْ.

«۳۰»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَقُومُ السَّاعَهُ حَتَّی يَذْهَبَ الْحَيَاءُ مِنَ الصِّبْيَانِ وَ النِّسَاءِ وَ حَتَّی تُؤْكَلَ الْمَغَاثِيرُ كَمَا تُؤْكَلُ الْخَضِرُ.

ص: ۳۱۵

۱- الشح مثلثه: البخل و الحرص.

۲- طفر: وثب فی ارتفاع كما يطفر الإنسان علی الحائط.

۳- مجن يمجن مجونا و مجنا: مزح و قل حياؤه، كأنّه صلب وجهه فهو ماجن.

۴- فی نهج البلاغه: يأتی علی الناس زمان لا يقرب فيه إلّا الماحل، و لا يظرف فيه إلّا الفاجر، و لا يضعف فيه إلّا المنصف، يعدون الصدقه فيه غرما، و صله الرحم منا، و العباده استطاله علی الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشوره النساء و إماره الصبيان و تدبير الخصيان انتهی. الماحل: الساعی فی الناس بالوشايه عند السلطان. و لا يظرف: أی لا يعد ظريفا، و لا يضعف ای لا يعد ضعيفا. الغرم بالضم: الغرامه. الاستطاله علی الناس: التفوق و التزيد عليهم فی الفضل.

بیان: قال فی القاموس المغثر کمنبر شی ء ینضحه الثمام و العشر و الرمث کالعسل و الجمع مغاثیر.

«۳۱»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ انْتَقَى الْمَوْتُ خِيَارَ أُمَّتِي كَمَا يَنْتَقِي أَحَدُكُمْ خِيَارَ الرُّطَبِ مِنَ الطَّبَقِ.

«۳۲»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِسْلَامُ بِمَا فِيهِ.

باب ۲ نفخ الصور و فناء الدنيا و إن كل نفس تذوق الموت

الآيات؛

آل عمران: «كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ»(۱۸۵) (۱)

إسراء: «وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً»(۵۸)

الكهف: «وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ»(۲) (۲)«وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً»(۹۹)

طه: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً»(۱۰۲)

الأنبياء: «وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ* كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ»(۳۴-۳۵)

۱- قال السیّد الرضیّ فی مجازات القرآن: هذه استعاره، لان حقیقه الذوق ما ادرک بحاسه و إنّما حسن وصف النفس بذلک لما تحسه به من کرب الموت و علزه فکانها تحسه بذوقه انتهی. اقول: العلز بالتحریک: القلق و الهلع.

۲- قال السیّد قدّس سرّه: هذه استعاره لان أصل الموجان من صفات الماء الکثیر، و إنّما عبر سبحانه بذلک عن شده اختلاطهم، و دخول بعضهم فی بعض لکثره أعدادهم، تشبیها بموج البحر المتلاطم و التفات الدبا المتعاظل.

المؤمنون: «ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ»(١۵) (و قال تعالى): «فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ»(١٠١)

النمل: «وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ* (١)وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْ ءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ»(٨٧-٨٨)

العنكبوت: «كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ»(۵٧)

يس: «وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* ما يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ* فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لا إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ* وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ إِلى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ* قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ *إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ* فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ لا تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(۴٨-۵۴)

ص: «وَ ما يَنْظُرُ هؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً ما لَها مِنْ فَواقٍ»(١۵) (٢)

الزمر: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ*ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ»(٣٠-٣١) (و قال تعالى): «وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ* (٣)وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ

١- أي أذلاء.

٢- قال السيّد في المجازات: و قرئ فواق بالضم، و قد قيل: إنهما لغتان، و ذلك قول الكسائي. و قال أبو عبيده: من فتح أراد ما لها من راحه، و من ضم أراد ما لها في اهلاكهم من مهله بمقدار فواق الناقه، و هي الوقفه التي بين الحلبتين، و الموضع الذي يحقق فيه الكلام بالاستعاره على قراءه من قرأ «من فواق» بالفتح أن يكون سبحانه وصف تلك الصيحه بأنها لا إفاقه من سكرتها و لا استراحه من كربتها كما يفيق المريض من علته و السكران من نشوته، و المراد أنّه لا راحه للقوم منها، فجعل تعالى الراحه لها على طريق المجاز و الاتساع.

٣- و قال: معنى قبضته هاهنا أي ملك له خالص، قد ارتفعت عنه أيدي المالكين من بريته و المتصرفين فيه من خليقته، و قد ورث تعالى عباده ما كان في ملكهم في دار الدنيا من ذلك، فلم يبق ملك إلّا انتقل و لا مالك إلّا بطل. و قيل أيضا: معنى ذلك: أن الأرض في مقدوره كالذي يقبض عليه القابض و يستولي عليه كفه و يحوزه ملكه و لا يشاركه فيه غيره، و معنى قوله: «وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» أي مجموعات في ملكه، مضمونات بقدرته، و اليمين هاهنا بمعنى الملك، و قد يعبرون عن القوّه أيضا باليمين فيجوز على هذا التأويل أن يكون معنى قوله تعالى: «مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» أي يجمع أقطارها و يطوى انتشارها بقوته، كما قال سبحانه: «يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ» اه.

فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِیهِ أُخْری فَإِذا هُمْ قِیامٌ یَنْظُرُونَ* وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْکِتابُ وَ جِی ءَ بِالنَّبِیِّینَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ* وَ وُفِّیَتْ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِما یَفْعَلُونَ»(۶۷-۷۰)

ق: «وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ ذلِکَ یَوْمُ الْوَعِیدِ* وَ جاءَتْ کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ* لَقَدْ کُنْتَ فِی غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَکَشَفْنا عَنْکَ غِطاءَکَ فَبَصَرُکَ الْیَوْمَ حَدِیدٌ»(۲۰-۲۲) (و قال): «وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ *یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ* إِنَّا نَحْنُ نُحْیِی وَ نُمِیتُ وَ إِلَیْنَا الْمَصِیرُ* یَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً ذلِکَ حَشْرٌ عَلَیْنا یَسِیرٌ»(۴۱-۴۴)

الرحمن: «کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ* وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ»(۲۶-۲۷)

المدثر: «فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ *(۱)فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ* عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ»(۸-۱۰)

تفسیر:قال البیضاوی: إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ بالموت و الاستیصال أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِیداً بالقتل و أنواع البلیه کانَ ذلِکَ فِی الْکِتابِ فی اللوح المحفوظ مَسْطُوراً مکتوبا. و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ اختلف فی الصور فقیل هو قرن ینفخ فیه و قیل جمع صوره فإن الله یصور الخلق فی القبور کما صورهم فی أرحام الأمهات ثم ینفخ فیهم الأرواح کما نفخ و هم فی أرحام أمهاتهم و قیل إنه ینفخ إسرافیل فی الصور ثلاث نفخات النفخه الأولی نفخه الفزع و الثانیه نفخه الصعق التی یصعق من فی السماوات و الأرض بها فیموتون و الثالثه نفخه القیام لرب

۱- الناقور: الصور أو البوق.

العالمین فیحشر الناس بها من قبورهم فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً أی حشرنا الخلق کلهم یوم القیامه فی صعید واحد. و فی قوله تعالی أَ فَإِنْ مِتَّ أی علی ما یتوقعونه و ینتظرونه فَهُمُ الْخالِدُونَ أی إنهم یخلدون بعدک یعنی مشرکی مکه حین قالوا نتربص بمحمد ریب المنون. و فی قوله تعالی فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ قیل إن المراد به نفخه الصعق عن ابن عباس و قیل نفخه البعث عن ابن مسعود و الصور جمع صوره عن الحسن و قیل قرن ینفخ فیه إسرافیل بالصوت العظیم الهائل علی ما وصفه الله تعالی علامه لوقت إعاده الخلق عن أکثر المفسرین فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ أی لا یتواصلون بالأنساب و لا یتعاطفون بها مع معرفه بعضهم بعضا أی لا یرحم قریب قریبه لشغله عنه و قیل معناه لا یتفاخرون بالأنساب و المعنی أنه لا یفضل بعضهم بعضا یومئذ بنسب و إنما یتفاضلون بأعمالهم

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله کُلُّ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا حَسَبِی وَ نَسَبِی.

وَ لا یَتَساءَلُونَ أی و لا یسأل بعضهم بعضا عن حاله و خبره کما کانوا یسألون فی الدنیا لشغل کل واحد بنفسه و قیل لا یسأل بعضهم بعضا أن یحمل عنه ذنبه و لا تنافی بینها و بین قوله فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ لأن للقیامه أحوالا و مواطن فمنها حال یشغلهم عظم الأمر فیها عن المسأله و منها حال یلتفتون فیها فیتساءلون و هذا معنی قول ابن عباس لما سئل عن الآیتین فقال هذه تارات یوم القیامه و قیل إنما یتساءلون بعد دخول الجنه. و فی قوله تعالی فَفَزِعَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ أی ماتوا لشده الخوف و الفزع کما قال فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ و قیل هی ثلاث نفخات کما مر إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ من الملائکه الذین یثبت الله قلوبهم و هم جبرئیل و میکائیل و إسرافیل و عزرائیل و قیل هم الشهداء فإنهم لا یفزعون فی ذلک الیوم روی ذلک فی خبر مرفوع وَ کُلٌّ من الأحیاء الذین ماتوا ثم أحیوا أَتَوْهُ أی یأتونه فی المحشر داخِرِینَ أی أذلاء صاغرین وَ تَرَی الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَهً أی واقفه مکانها لا تسیر و لا تتحرک فی مرأی

العين وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ أى تسير سيرا حثيثا سير السحاب و المعنى أنك لا ترى سيرها لبعد أطرافها كما لا ترى سير السحاب إذا انبسط لبعد أطرافه و ذلك إذا أزيلت الجبال عن أماكنها للتلاشى صُنْعَ اللَّهِ أى صنع الله ذلك صنعا الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ أى خلق كل شى ء على وجه الإتقان. و فى قوله ما يَنْظُرُونَ أى ما ينتظرون إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً يريد النفخه الأولى يعنى أن القيامه تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً تَأْخُذُهُمْ الصيحه وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ أى يختصمون فى أمورهم و يتبايعون فى الأسواق و فى الحديث تقوم الساعه و الرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه فما يطويانه حتى تقوم و الرجل يرفع أكلته إلى فيه فما تصل إلى فيه حتى تقوم و الرجل يليط حوضه (1)ليسقى ماشيته فما يسقيها حتى تقوم و قيل و هم يختصمون هل ينزل بهم العذاب أم لا فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً يعنى أن الساعه إذا أخذتهم بغته لم يقدروا على الإيصاء بشى ء وَ لا إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ أى و لا إلى منازلهم يرجعون من الأسواق و هذا إخبار عما يلقونه فى النفخه الأولى عند قيام الساعه ثم أخبر سبحانه عن النفخه الثانيه فقال وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ و هى القبور إِلى رَبِّهِمْ أى إلى الموضع الذى يحكم الله فيه لا حكم لغيره هناك يَنْسِلُونَ أى يخرجون سراعا فلما رأوا أهوال القيامه قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا أى من حشرنا من منامنا الذى كنا فيه نياما ثم يقولون هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ فيما أخبرونا عن هذا المقام و هذا البعث قال قتاده أول الآيه للكافرين و آخرها للمسلمين قيل إنهم لما عاينوا أهوال القيامه عدوا أحوالهم فى قبورهم بالإضافه إلى تلك رقادا قال قتاده هى النومه بين النفختين لا يفتر عذاب القبر إلا فيما بينهما فيرقدون ثم أخبر سبحانه عن سرعه بعثهم فقال إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً أى لم تكن المده إلا مده صيحه واحده فَإِذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ أى فإذا الأولون و الآخرون مجموعون فى عرصات القيامه فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً أى لا ينقص من له حق شيئا من حقه من الثواب أو غير ذلك و لا يفعل به ما لا يستحقه من العذاب بل

١- أى مدّره لئلا ينشف الماء.

الأمور جاريه على مقتضى العدل و ذلك قوله وَ لاٰ تُجْزَوْنَ إِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و فى قوله ما لَها مِنْ فَواقٍ أى لا يكون لتلك الصيحه إفاقه بالرجوع إلى الدنيا و قيل معناه ما لها مثنويه أى صرف و رد و قيل ما لها من فتور كما يفتر المريض. و فى قوله تعالى وَ ما قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ أى ما عظموا الله حق عظمته وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ القبضه فى اللغه ما قبضت عليه بجميع كفك أخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر أن الأرض كلها مع عظمها فى مقدوره كالشى ء الذى يقبض عليه القابض بكفه فيكون فى قبضته و هذا تفهيم لنا على عاده التخاطب فيما بيننا لأنا نقول هذا فى قبضه فلان و فى يد فلان إذا هان عليه التصرف فيه و إن لم يقبض عليه و كذا قوله وَ السَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ أى يطويها بقدرته كما يطوى أحد منا الشى ء المقدور له طيه بيمينه و ذكر اليمين للمبالغه فى الاقتدار و التحقيق للملك كما قال تعالى أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ و قيل معناه أنها محفوظات مصونات بقوته و اليمين القوه سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ أى عما يضيفونه إليه من الشبيه و المثل وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ و هو قرن ينفخ فيه إسرافيل و وجه الحكمه فى ذلك أنها علامه جعلها الله ليعلم بها العقلاء آخر أمرهم فى دار التكليف فشبه ذلك بما يتعارفونه من بوق الرحيل و النزول فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ أى يموت من شده تلك الصيحه التى تخرج من الصور جميع من فى السماوات و الأرض يقال صعق فلان إذا مات بحال هائله شبيهه بالصيحه العظيمه إِلّا مَنْ شاءَ اللّٰهُ قيل هم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت و هو المروى و قيل هم الشهداء ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى يعنى نفخه البعث و هى النفخه الثانيه قال قتاده فى حديث رفعه إن ما بين النفختين أربعين سنه و قيل إن الله تعالى يفنى الأجسام كلها بعد الصعق و موت الخلق ثم يعيدها فَإِذا هُمْ قِيامٌ إخبار عن سرعه إيجادهم لأنه سبحانه إذا نفخ الثانيه أعادهم عقيب ذلك فيقومون من قبورهم أحياء يَنْظُرُونَ أى ينتظرون ما يفعل بهم و ما يؤمرون به وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها أى أضاءت الأرض بعدل ربها يوم القيامه لأن نور

الأرض بالعدل و قيل بنور يخلقه الله عز و جل يضىء به الأرض يوم القيامه من غير شمس و لا قمر وَ وُضِعَ الْكِتابُ أى كتب الأعمال التى كتبتها الملائكه على بنى آدم توضع فى أيديهم ليقرءوا منها أعمالهم وَ جِي ءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ هم الذين يشهدون للأنبياء على الأمم بأنهم قد بلغوا و أن الأمم قد كذبوا و قيل هم الذين استشهدوا فى سبيل الله و قيل هم عدول الآخره يشهدون على الأمم بما شاهدوا و قيل هم الحفظه من الملائكه و قيل هم جميع الشهداء من الجوارح و المكان و الزمان و هى قوله تعالى ذلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ أى ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد الذى خوف الله به عباده. وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ أى تجى ء كل نفس من المكلفين فى يوم الوعيد و مَعَها سائِقٌ من الملائكه يسوقها أى يحثها على السير إلى الحساب وَ شَهِيدٌ من الملائكه يشهد عليها بما يعلم من حالها و شاهد بما كتبه لها و عليها فلا يجدوا إلى الهرب و لا إلى الجحود سبيلا و قيل السائق من الملائكه و الشهيد الجوارح تشهد عليه لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَهٍ أى يقال له لقد كنت فى سهو و نسيان مِنْ هذا اليوم فى الدنيا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ الذى كان فى الدنيا يغشى قلبك و سمعك و بصرك حتى ظهر لك الأمر فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ أى فعينك اليوم حاده النظر لا يدخل عليها شك و لا شبهه و قيل معناه فعلمك بما كنت فيه من أحوال الدنيا نافذ و لا يراد به بصر العين كما يقال فلان بصير بالنجوم و الفقه. و فى قوله تعالى وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ أى أصغ إلى النداء و توقعه يعنى صيحه يوم القيامه و البعث و النشور ينادى به المنادى و هى النفخه الثانيه و يجوز أن يكون المراد و استمع ذكر حالهم يوم ينادى المنادى و قيل إنه ينادى مناد من صخره بيت المقدس أيتها العظام الباليه و الأوصال المنقطعه و اللحوم المتمزقه قومى لفصل القضاء و ما أعد الله لك من الجزاء و قيل إن المنادى إسرافيل عليه السلام يقول يا معشر الخلائق قوموا للحساب عن مقاتل و إنما قال مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ لأنه يسمعه الخلائق كلهم على حد واحد فلا يخفى على أحد قريب و لا بعيد فكأنهم نودوا من مكان يقرب منهم يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ بِالْحَقِّ الصيحه المره الواحده من الصوت

الشدید و هذه الصیحه هی النفخه الثانیه و قوله بِالْحَقِّ أی بالبعث و قیل یعنی أنها کائنه حقا ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ من القبور إلی أرض الموقف و قیل هو اسم من أسماء القیامه إِنَّا نَحْنُ نُحْیِی وَ نُمِیتُ أخبر سبحانه عن نفسه أنه هو الذی یحیی الخلق بعد أن کانوا جمادا أمواتا ثم یمیتهم بعد أن کانوا أحیاء ثم یحییهم یوم القیامه و هو قوله وَ إِلَیْنَا الْمَصِیرُ یَوْمَ تَشَقَّقُ أی تتشقق الْأَرْضُ عَنْهُمْ و تتصدع فیخرجون منها سِراعاً یسرعون إلی الداعی بلا تأخیر ذلِکَ حَشْرٌ الحشر الجمع بالسوق من کل جهه عَلَیْنا یَسِیرٌ أی سهل علینا غیر شاق مع تباعد دیارهم و قبورهم. و فی قوله تعالی کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ أی کل من علی الأرض من حیوان فهو هالک یفنون و یخرجون من الوجود إلی العدم وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ أی و یبقی ربک الظاهر بالأدله ظهور الإنسان بوجهه ذُو الْجَلالِ أی ذو العظمه و الکبریاء و استحقاق الحمد و المدح وَ الْإِکْرامِ یکرم أنبیاءه و أولیاءه بألطافه. و فی قوله تعالی فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ معناه إذا نفخ فی الصور و هی کهیئه البوق و قیل إن ذلک فی النفخه الأولی و هو أول الشده الهائله العامه و قیل النفخه الثانیه و عندها یحیی الله الخلق و تقوم القیامه و هی صیحه الساعه فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ أی شدید عَلَی الْکافِرِینَ لنعم الله الجاحدین لآیاته غَیْرُ یَسِیرٍ غیر هین و هو بمعنی قوله عَسِیرٌ إلا أنه أعاده بلفظ آخر للتأکید و قیل معناه عسیر فی نفسه غیر عسیر علی المؤمنین لما یرون من حسن العاقبه.

«۱»-فس، تفسیر القمی قَوْلِهِ وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ إِلَی قَوْلِهِ یَخِصِّمُونَ قَالَ ذَلِکَ فِی آخِرِ الزَّمَانِ یُصَاحُ فِیهِمْ صَیْحَهٌ وَ هُمْ فِی أَسْوَاقِهِمْ یَتَخَاصَمُونَ فَیَمُوتُونَ کُلُّهُمْ فِی مَکَانِهِمْ لَا یَرْجِعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ لَا یُوصِی بِوَصِیَّهٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ فَلا یَسْتَطِیعُونَ تَوْصِیَهً وَ لا إِلی أَهْلِهِمْ یَرْجِعُونَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ ذَکَرَ النَّفْخَهَ الثَّانِیَهَ فَقَالَ إِنْ کانَتْ إِلَّا صَیْحَهً واحِدَهً فَإِذا هُمْ جَمِیعٌ لَدَیْنا مُحْضَرُونَ

«۲»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ:- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ النَّفْخَتَيْنِ كَمْ بَيْنَهُمَا قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُنْفَخُ فِيهِ فَقَالَ أَمَّا النَّفْخَةُ الْأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَيَهْبِطُ إِلَى الدُّنْيَا وَ مَعَهُ صُورٌ (۱)وَ لِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَ طَرَفَانِ وَ بَيْنَ طَرَفِ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ فَإِذَا رَأَتِ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَ قَدْ هَبَطَ إِلَى الدُّنْيَا (۲)وَ مَعَهُ الصُّورُ قَالُوا قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ فِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِحَظِيرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ (۳)وَ يَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ فَإِذَا رَأَوْا (۴)أَهْلُ الْأَرْضِ قَالُوا أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَنْفُخُ فِيهِ نَفْخَةً فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَ مَاتَ وَ يَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ (۵)فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَ مَاتَ إِلَّا إِسْرَافِيلَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِإِسْرَافِيلَ يَا إِسْرَافِيلُ مُتْ فَيَمُوتُ إِسْرَافِيلُ فَيَمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَتَمُورُ وَ يَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتَسِيرُ وَ هُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً (۶)وَ تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً يَعْنِي تَبْسُطُ وَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ يُكْتَسَبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا الْجِبَالُ (۷)وَ لَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ يُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مُسْتَقِلًّا بِعَظَمَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ (۸)يَسْمَعُ أَقْطَارُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ لِمَنِ الْمُلْكُ

۱- في المصدر: و معه الصور. م

۲- في المصدر: الى الأرض. م.

۳- في المصدر: بحضره بيت المقدس. م.

۴- في المصدر: فاذا رأوه. م.

۵- في المصدر: السماء. م.

۶- المور: الجريان السريع.

۷- في المصدر: جبال. م.

۸- في المصدر: بصوت من قبله جهوري اه. م.

الْيَوْمَ فَلَا يُجِيبُهُ مُجِيبٌ فَعِنْدَ ذَلِکَ يُنَادِی الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ مُجِيباً لِنَفْسِهِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَ أَنَا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ وَ أَمَتُّهُمْ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِی لَا شَرِيکَ لِی وَ لَا وَزِيرَ (۱)وَ أَنَا خَلَقْتُ خَلْقِی بِيَدِی وَ أَنَا أَمَتُّهُمْ بِمَشِيَّتِی وَ أَنَا أُحْيِيهِمْ بِقُدْرَتِی قَالَ فَنَفَخَ الْجَبَّارُ نَفْخَةً فِی الصُّورِ يَخْرُجُ (۲)الصَّوْتُ مِنْ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ الَّذِی يَلِی السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِی السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيَّ وَ قَامَ كَمَا كَانَ وَ يَعُودُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَ يُحْضَرُ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ وَ يُحْشَرُ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ قَالَ فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَبْكِی عِنْدَ ذَلِکَ بُكَاءً شَدِيداً.

بيان: قوله عليه السلام مستقلا بعظمته أى بلا حامل و الجهورى العالى. أقول سئل عن المفيد رحمه الله فى المسائل السرويه عن قوله تعالى لِمَنِ الْمُلْکُ الْيَوْمَ إن هذا خطاب منه لمعدوم لأنه يقوله عند فناء الخلق ثم يجيب نفسه فيقول لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ و كلام المعدوم سفه لا يقع من حكيم و جوابه عن سؤاله لمعدوم أو تقريره إياه خلاف الحكمه فى المعقول فأجاب المفيد رحمه الله بأن الآيه غير متضمنه للخبر عن خطاب معلوم و هو قوله عز و جل لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْ ءٌ و يوم التلاق هو يوم المحشر عند التقاء الأرواح و الأجساد و تلاقى الخلق بالاجتماع فى صعيد واحد و قوله يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ تأكيد لذلك إذ كان البروز لا يكون إلا لموجود ثم ليس فى الآيه أن الله هو القائل لذلك فيحتمل أن يكون القائل ملكا أمر بالنداء فأجابه أهل الموقف و يحتمل أن يكون الله تعالى هو القائل مقررا غير مستخبر و المجيبون هم البشر المبعوثون أو الملائكه الحاضرون و وجه آخر و هو أن قوله لِمَنِ الْمُلْکُ يفيد وقوعه فى حال إنزال الآيه دون المستقبل أ لا ترى إلى قوله لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ الآيه فكان قوله لِمَنِ الْمُلْکُ الْيَوْمَ تنبيها على أن الملك لله تعالى وحده يومئذ و لم يقصد به إلى تقرير و لا استخبار و قوله تعالى لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ تأكيد للتنبيه و الدلاله على تفرده تعالى بالملك دون من سواه انتهى.

۱- فى المصدر: و لا وزير لى، انا اه. م.

۲- فى المصدر: فيخرج. م.

أقول: هـذه الأخبار دافعه لتلك الاحتمالات و الشبهه مندفعه بأن الخطاب قد يصدر من الحكيم من غير أن يكون الغرض إفهام المخاطب أو استعلام شي ء بل لحكمه أخرى كما هو الشائع بين العرب من خطاب التلال و الأماكن و المواضع لإظهار الشوق أو الحزن أو غير ذلك فلعل الحكمه هاهنا اللطف للمتكلفين من حيث الإخبار به قبل وقوعه ليكون أدعى لهم إلى ترك الدنيا و عدم الاغترار بملكها و دولاتها و إلى العلم بتفرد الصانع بالتدبير و غير ذلك من الصالح للمكلفين (۱)

«۳»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ- قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدٍ النَّرْسِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ لَبِثَ كَمِثْلِ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلِ مَا أَمَاتَهُمْ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ وَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ فِی كُلِّ سَمَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ مِيكَائِيلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ جَبْرَئِيلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ مَلَكَ الْمَوْتِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَيَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ أَيْنَ الَّذِينَ ادَّعَوْا

۱- الاخبار إنّما تدلّ على إفناء الأشياء و إماتتها بمعنى نزع الروح من كل بدن ذى روح و قطع العلقه بين كل نفس و متعلقها، و أمّا إبطال الأرواح و إعدام النفوس من أصلها فلا دليل عليه من جهه الروايات فمن الممكن أن يكون المجيب و المسئول بعض هذه الأرواح كما فى بعض الروايات أنه يجيبه أرواح الأنبياء و غيرهم؛ و أمّا ما فى بعض الروايات من التعبير بفناء الأشياء فيفسره ما سيأتى فى روايه ۱۲ أن المراد بالاهلاک و الافناء الاماته و القتل و نحوهما. ط.

مَعِی إِلَهاً (۱)أَیْنَ الْمُتَکَبِّرُونَ وَ نَحْوَهُمَا (۲)ثُمَّ یَبْعَثُ الْخَلْقَ قَالَ عُبَیْدُ بْنُ زُرَارَهَ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ کُلَّهُ کَائِنٌ طَوَّلْتَ ذَلِکَ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ مَا کَانَ هَلْ عَلِمْتَ بِهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَکَذَلِکَ هَذَا.

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن أبی عمیر مثله.

«۴»-کِتَابُ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ، عَنْهُ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ وَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ الثَّانِیَهِ وَ الثَّالِثَهِ وَ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّادِسَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا وَ الثَّانِیَهِ وَ الثَّالِثَهِ وَ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ وَ السَّادِسَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَاتَ مِیکَائِیلَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ أَیْنَ الْمُتَکَبِّرُونَ وَ نَحْوِ هَذَا ثُمَّ یَلْبَثُ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ ذَلِکَ کُلِّهِ وَ أَضْعَافَ ذَلِکَ ثُمَّ یَبْعَثُ الْخَلْقَ أَوْ یَنْفُخُ فِی الصُّورِ قَالَ عُبَیْدُ بْنُ زُرَارَهَ قُلْتُ هَذَا الْأَمْرُ کَائِنٌ طَوَّلْتَ ذَلِکَ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ مَا کَانَ قَبْلَ أَنْ یُخْلَقَ الْخَلْقُ أَطْوَلُ أَوْ ذَا قَالَ قُلْتُ ذَا قَالَ فَهَلْ عَلِمْتَ بِهِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَکَذَلِکَ هَذَا.

بیان: کأن المراد بقول الراوی ذا الإشاره إلی الزمان قبل خلق الخلق لأنه غیر متناه و إن کان مراده هذه الأزمنه لم ینبهه علیه السلام علی خطائه و أجاب بوجه آخر رفع استبعاده و ظاهره أنهم لا یحسون بتلک الأزمنه الطویله إما لانعدامهم بالمره کما سیأتی أو لکونهم منعمین لا یضرهم طول الأزمنه و الأول أظهر ثم إنه ینافی ظواهر الآیات و الأخبار الداله علی أن موت أهل السماوات بالنفخه دفعه و یمکن التوفیق بینهما

۱- فی المصدر: إلها آخر. م.

۲- فی المصدر: و نحوهم. م.

بتکلفات بعیده لکن هذا الخبر لجهاله النرسی لا یصلح لمعارضه تلک الآیات و الأخبار.

«۵»-فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَهُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَهُ قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَهُ الصَّیْحَهُ وَ الزَّجْرَهُ النَّفْخَهُ الثَّانِیَهُ فِی الصُّورِ.

«۶»-فس، تفسیر القمی فَکَیْفَ تَتَّقُونَ إِنْ کَفَرْتُمْ یَوْماً یَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِیباً قَالَ یَشِیبُ الْوِلْدَانُ مِنَ الْفَزَعِ حَیْثُ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ.

«۷»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَکِ الْمَوْتِ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِی وَ عُلُوِّی (۱)لَأُذِیقَنَّکَ طَعْمَ الْمَوْتِ کَمَا أَذَقْتَ عِبَادِی.

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه عن آبائه علیهم السلام مثله

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ فِی عُلُوِّ مَکَانِی

«۸»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ قُلْتُ یَا رَبِّ أَ یَمُوتُ الْخَلَائِقُ وَ یَبْقَی الْأَنْبِیَاءُ فَنَزَلَتْ کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَیْنا تُرْجَعُونَ.

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ تَبْقَی الْمَلَائِکَهُ.

بیان: الصواب ما فی صحیفه الرضا علیه السلام و ما فی العیون لا یستقیم إلا بتکلفات بعیده.

«۹»-ید، التوحید ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ قَالَ: کَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَی رَجُلٍ بِخَطِّهِ وَ قَرَأْتُهُ فِی دُعَاءٍ کَتَبَ بِهِ أَنْ یَقُولَ یَا ذَا الَّذِی کَانَ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ ثُمَّ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ ثُمَّ یَبْقَی وَ یَفْنَی کُلُّ شَیْ ءٍ الْخَبَرَ.

«۱۰»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَبَشِیِّ بْنِ قُونِیٍّ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ یَوْمُ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ نَفْخَهٌ واحِدَهٌ فَیَمُوتُ إِبْلِیسُ مَا بَیْنَ النَّفْخَهِ الْأُولَی وَ الثَّانِیَهِ الْخَبَرَ.

۱- فی المصدر: و ارتفاعی فی علوی. م.

«۱۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنْ مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِیداً قَالَ إِنَّمَا أُمَّهُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأُمَمِ فَمَنْ مَاتَ فَقَدْ هَلَکَ.

«۱۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ قَالَ هُوَ الْفَنَاءُ بِالْمَوْتِ أَوْ غَیْرِهِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ قَالَ بِالْقَتْلِ وَ الْمَوْتِ وَ غَیْرِهِ.

«۱۳»-م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ اللَّهَ یُنْزِلُ بَیْنَ نَفْخَتَیِ الصُّورِ بَعْدَ مَا یُنْفَخُ النَّفْخَهُ الْأُولَی مِنْ دُوَیْنِ سَمَاءِ الدُّنْیَا مِنَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ هِیَ مِنْ مَنِیٍّ کَمَنِیِّ الرَّجُلِ فَیَمْطُرُ ذَلِکَ عَلَی الْأَرْضِ فَیَلْقَی الْمَاءُ الْمَنِیُّ مَعَ الْأَمْوَاتِ الْبَالِیَهِ فَیَنْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَ یَحْیَوْنَ.

«۱۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ قَالَ حَدَّثَنِی یَعْقُوبُ الْأَحْمَرُ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نُعَزِّیهِ بِإِسْمَاعِیلَ فَتَرَحَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَعَی إِلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ فَقَالَ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ قَالَ کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ ثُمَّ أَنْشَأَ یُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّهُ یَمُوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّی لَا یَبْقَی أَحَدٌ ثُمَّ یَمُوتُ أَهْلُ السَّمَاءِ حَتَّی لَا یَبْقَی أَحَدٌ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ قَالَ فَیَجِی ءُ مَلَکُ الْمَوْتِ حَتَّی یَقُومَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِیَ وَ هُوَ أَعْلَمُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ فَیُقَالُ قُلْ لِجَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ فَلْیَمُوتَا فَیَقُولُ الْمَلَائِکَهُ عِنْدَ ذَلِکَ یَا رَبِّ رَسُولَاکَ وَ أَمِینَاکَ فَیَقُولُ إِنِّی قَدْ قَضَیْتُ عَلَی کُلِّ نَفْسٍ فِیهَا الرُّوحُ الْمَوْتَ ثُمَّ یَجِی ءُ مَلَکُ الْمَوْتِ حَتَّی یَقِفَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِیَ وَ هُوَ أَعْلَمُ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ وَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ فَیَقُولُ قُلْ لِحَمَلَهِ الْعَرْشِ فَلْیَمُوتُوا قَالَ ثُمَّ یَجِی ءُ کَئِیباً حَزِیناً لَا یَرْفَعُ طَرْفَهُ فَیُقَالُ لَهُ مَنْ بَقِیَ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَبْقَ إِلَّا مَلَکُ الْمَوْتِ فَیُقَالُ لَهُ مُتْ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَیَمُوتُ ثُمَّ یَأْخُذُ الْأَرْضَ بِیَمِینِهِ وَ السَّمَاوَاتِ بِیَمِینِهِ وَ یَقُولُ أَیْنَ الَّذِینَ کَانُوا یَدْعُونَ مَعِی شَرِیکاً أَیْنَ الَّذِینَ کَانُوا یَجْعَلُونَ مَعِی إِلَهاً آخَرَ.

ص: ۳۲۹

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فَضَالَهُ مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ السَّمَاوَاتِ بِیَمِینِهِ فَیَهُزُّهُنَّ هَزّاً مَرَّاتٍ ثُمَّ یَقُولُ

«۱۵»- ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ فِی خَبَرِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ الصَّادِقَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ إِلَی أَنْ قَالَ أَ یَتَلَاشَی الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالَبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَی وَقْتٍ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِکَ تَبْطُلُ الْأَشْیَاءُ وَ تَفْنَی فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِیدَتِ الْأَشْیَاءُ کَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَ ذَلِکَ أَرْبَعُمِائَهِ سَنَهٍ تَسْبُتُ فِیهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِکَ بَیْنَ النَّفْخَتَیْنِ.

بیان: هذا الخبر یدل علی فناء الأشیاء و انعدامها بعد نفخ الصور و علی أن الزمان أمر موهوم و إلا فلا یمکن تقدیره بأربعمائه سنه بعد فناء الأفلاک (۱)و یمکن أن یکون المراد ما سوی الأفلاک أو ما سوی فلک واحد یتقدر به الأزمان.

«۱۶»-نهج، نهج البلاغه هُوَ الْمُفْنِی لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّی یَصِیرَ مَوْجُودُهَا کَمَفْقُودِهَا وَ لَیْسَ فَنَاءُ الدُّنْیَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا وَ کَیْفَ وَ لَوِ اجْتَمَعَ جَمِیعُ حَیَوَانِهَا مِنْ طَیْرِهَا وَ بَهَائِمِهَا وَ مَا کَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا وَ أَجْنَاسِهَا وَ مُتَبَلِّدَهِ أُمَمِهَا وَ أَکْیَاسِهَا عَلَی إِحْدَاثِ بَعُوضَهٍ مَا قَدَرَتْ عَلَی إِحْدَاثِهَا وَ لَا عَرَفَتْ کَیْفَ السَّبِیلُ إِلَی إِیجَادِهَا وَ لَتَحَیَّرَتْ عُقُولُهَا فِی عِلْمِ ذَلِکَ وَ تَاهَتْ وَ عَجَزَتْ قُوَاهَا وَ تَنَاهَتْ وَ رَجَعَتْ خَاسِئَهً حَسِیرَهً عَارِفَهً بِأَنَّهَا مَقْهُورَهٌ مُقِرَّهٌ بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا مُذْعِنَهٌ بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا وَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ یَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْیَا وَحْدَهُ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ کَمَا کَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا کَذَلِکَ

۱- ظاهر الخبر بطلان الأشیاء و فناؤها بذواتها و آثارها، فیشکل حینئذ أولا بأن بطلان الأشیاء و حرکاتها یوجب بطلان الزمان فما معنی التقدیر بأربعمائه سنه؟ و ثانیا أن فرض بطلان الأشیاء مع بطلان الزمان لا یبقی معنی للاعاده إذ مع بطلان الزمان و انقطاع اتصال ما فرض أصلا و ما فرض معادا یبطل نسبه السابقیه و اللاحقیه بینهما و لا معنی للاعاده حینئذ. و اما ما ذکره المؤلّف قدّس سرّه الشریف اولا من احتمال کون الزمان أمرا موهوما فلا یدفع الاشکال لاستلزامه بطلان کل تقدم و تأخر زمانی فی العالم حتّی قبل نفخ الصور و لا یمکن الالتزام به؛ و ما ذکره ثانیا: أن المراد بطلان ما سوی الافلاک فهو ممّا یأبی عنه لسان الخبر و الخبر الآتی، علی أن ما اعتمد علیه فی ثبوت وجود الافلاک لو تمّ لدل علی وجوب اشتمال الفلک علی عالم العناصر فی جوفه. و ما ذکره من کون المراد بطلان الأشیاء ما سوی فلک واحد یتقدر بها الزمان یشکل علیه ما یشکل علی سابقه و یزید أن هذه الفلک علی فرض وجودها تقدر الزمان بحرکتها الوضعیه و لا معنی للحرکه الوضعیه مع انعدام الأشیاء الخارجه من الفلک. و هو ظاهر. علی أن فرضیه وجود الافلاک البطلمیوسیه ممّا اتضح فسادها فی هذا العصر؛ و الروایه مع ذلک کله غیر مطروحه و لبیان معناها الدقیق محل آخر ذو مجال و سعه. ط.

يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْآجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْ ءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِی إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا وَ لَوْ قَدَرَتْ عَلَى الِامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَأَّدْهُ صُنْعُ شَيْ ءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَ لَمْ يَؤُدْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا خَلَقَهُ وَ بَرَأَهُ وَ لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ نُقْصَانٍ وَ لَا لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَ لَا لِلِاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُثَاوِرٍ وَ لَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِی مُلْكِهِ وَ لَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكٍ فِی شِرْكِهِ وَ لَا لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِی تَصْرِيفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ وَ لَا لِثِقَلِ شَيْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ لَمْ يُمِلَّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوَهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ أَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا.

أقول: قد مرّت الخطبه بتمامها و شرحها فی كتاب التوحيد.

تتميم اعلم أن ظاهر هذا الخبر فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم كما هو مذهب جماعه من المتكلمين قال شارح المواقف قد سبقت فی مباحث الجسم إشاره إلى أن الأجسام باقيه غير متزايله على ما يراه النظام و قابله للفناء غير دائمه البقاء على ما يراه الفلاسفه قولا بأنها أزليه أبديه و الجاحظ و جمع من الكراميه قولا بأنها أبديه غير أزليه و توقف أصحاب أبی الحسين فی صحه الفناء و اختلف القائلون بها فی أن الفناء بإعدام معدم أو بحدوث ضد أو بانتفاء شرط أما الأول فذهب القاضی و بعض المعتزله إلى أن الله تعالى يعدم العالم بلا واسطه فيصير معدوما كما أوجده كذلك فصار موجودا و ذهب أبو الهذيل إلى أنه تعالى يقول له افن فيفنی كما قال له كن فكان و أما الثانی فذهب جمهور المعتزله إلى أن فناء الجوهر بحدوث ضد له هو الفناء فذهب ابن إخشيد إلى أن الفناء و إن لم يكن متحيزا لكنه يكون حاصلا فی جهه معينه فإذا أحدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر بأسرها و ذهب ابن شبيب إلى أن الله تعالى يحدث فی كل جوهر فناء ثم ذلك الفناء يقتضی عدم الجوهر فی الزمان الثانی و ذهب أبو على و أتباعه إلى أنه يخلق بعدد كل جوهر فناء

لا فی محل فتفنی الجواهر و قال أبو هاشم و أشیاعه یخلق فناء واحدا لا فی محل فیفنی به الجواهر بأسرها و أما الثالث و هو أن فناء الجوهر بانقطاع شرط وجوده فزعم بشر أن ذلک الشرط بقاء یخلقه الله تعالی لا فی محل فإذا لم یخلقه الله تعالی عدم الجوهر و ذهب الأکثرون من أصحابنا و الکلبی من المعتزله إلی أنه بقاء قائم به یخلقه الله حالا فحالا فإذا لم یخلقه الله تعالی فیه انتفی الجوهر و قال إمام الحرمین إنها الأعراض التی یجب اتصاف الجسم بها فإذا لم یخلقها الله تعالی فیه فنی و قال القاضی فی أحد قولیه هو الأکوان التی یخلقها الله فی الجسم حالا فحالا فمتی لم یخلقها الله فیه انعدم و قال النظام إنه لیس بباق بل یخلق الله حالا فحالا فمتی لم یخلق فنی و أکثر هذه الأقاویل من قبیل الأباطیل سیما القول بکون الفناء أمرا محققا فی الخارج ضدا للبقاء قائما بنفسه أو بالجوهر و کون البقاء موجودا لا فی محل و لعل وجه البطلان غنی عن البیان ثم القائلون بصحه الفناء و بحقیه حشر الأجساد اختلفوا فی أن ذلک بالإیجاد بعد الفناء أو بالجمع بعد تفرق الأجزاء و الحق التوقف و هو اختیار إمام الحرمین حیث قال یجوز عقلا أن تعدم الجواهر ثم تعاد و أن تبقی و تزول أعراضها المعهوده ثم تعاد بنیتها و لم یدل قاطع سمعی علی تعیین أحدهما فلا یبعد أن یغیر أجساد العباد علی صفه أجسام التراب ثم یعاد ترکیبها إلی ما عهد و لا یحیل أن یعدم منها شی ء ثم یعاد و الله أعلم. احتج الأولون بوجوه الأول الإجماع علی ذلک قبل ظهور المخالفین کبعض المتأخرین من المعتزله و أهل السنه و رد بالمنع کیف و قد أطبقت معتزله بغداد علی خلافه نعم کان الصحابه یجمعون علی بقاء الحق و فناء الخلق بمعنی هلاک الأشیاء و موت الأحیاء و تفرق الأجزاء لا بمعنی انعدام الجواهر بالکلیه لأن الظاهر أنهم لم یکونوا یخوضون فی هذه التدقیقات. الثانی هو قوله تعالی هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ (۱)أی فی الوجود و لا یتصور ذلک إلا بانعدام ما سواه و لیس بعد القیامه وفاقا فیکون قبلها و أجیب بأنه یجوز أن

ص: ۳۳۲

۱- الحدید: ۳.

يكون المعنى هو مبدأ كل موجود و غايه كل مقصود أو هو المتوحد فى الألوهيه أو فى صفات الكمال كما إذا قيل لك هذا أول من زارك أو آخرهم فتقول هو الأول و الآخر و تريد أنه لا زائر سواه أو هو الأول و الآخر بالنسبه إلى كل حى بمعنى أنه يبقى بعد موت جميع الأحياء أو هو الأول خلقا و الآخر رزقا كما قال خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ (۱)و بالجمله فليس المراد أنه آخر كل شى ء بحسب الزمان للاتفاق على أبديه الجنه و من فيها. الثالث قوله تعالى كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۲)فإن المراد به الانعدام لا الخروج عن كونه منتفعا به لأن الشى ء بعد التفرق يبقى دليلا على الصانع و ذلك من أعظم المنافع و أجيب بأن المعنى أنه هالك فى حد ذاته لكونه ممكنا لا يستحق الوجود إلا بالنظر إلى العله أو المراد بالهلاك الموت أو الخروج عن الانتفاع المقصود به اللائق بحاله كما يقال هلك الطعام إذا لم يبق صالحا للأكل و إن صلح لمنفعه أخرى و معلوم أن ليس مقصود البارى تعالى من كل جوهر الدلاله عليه و إن صلح لذلك كما أن من كتب كتابا ليس مقصوده بكل كلمه الدلاله على الكاتب أو المراد الموت كما فى قوله تعالى إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ و قيل معناه كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى فهو هالك أى غير مثاب عليه. الرابع قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِی يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (۳)كما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ (۴)و البدء من العدم فكذا العود و أيضا إعاده الخلق بعد إبدائه لا يتصور بدون تخلل العدم و أجيب بأنا لا نسلم أن المراد بإبداء الخلق الإيجاد و الإخراج عن العدم بل الجمع و التركيب على ما يشعر به قوله تعالى وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ و لهذا يوصف بكونه مرئيا مشاهدا كقوله تعالى أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ (۵)أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ و أما القول بأن الخلق حقيقه فى التركيب تمسكا بمثل قوله تعالى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ (۶)أى ركبكم وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً (۷)أى تركبونه فلا يكون حقيقه فى الإيجاد دفعا للاشتراك فضعيف جدا لإطباق

۱- الروم: ۴۰.

۲- القصص: ۸۸.

۳- الروم: ۲۷.

۴- الأنبياء: ۱۰۴.

۵- العنكبوت: ۱۹.

۶- فاطر: ۱۳.

۷- العنكبوت: ۱۷.

أهـل اللغه على أنه إحـداث و إيجـاد مع تقـدير سواء كـان عن مـاده كما فى خلقكم من تراب أو بـدونه كما فى خلق الله العالم. الخـامس قوله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ (۱)و الفناء هو العدم و أجيب بالمنع بل هو خروج الشـى ء من الصـفه التى ينتفع به عندها كما يقال فنى زاد القوم و فنى الطعام و الشـراب و لذا يسـتعمل فى الموت مثل أفناهم الحرب و قيل معنى الآيه كل من على وجه الأرض من الأحياء فهو ميت قال الإمام و لو سلم كون الفناء و الهلاک بمعنى العدم فلا بد فى الآيتين من تأويل إذ لو حملتا على ظاهرهمـا لزم كون الكـل هالكـا فانيـا فى الحـال و ليس كـذلک و ليس التأويـل بكونه آئلا إلى العـدم على ما ذكرتم أولى من التأويل بكونه قابلا له و هذه منه إشاره إلى ما اتفق عليه أئمه العربيه من كون اسم الفاعل و نحوه مجازا فى الاسـتقبال و أنه لا بد مـن الاتصـاف بـالمعنى المشـتق منـه و إنمـا الخلاـف فى أنه هـل يشـترط بقـاء ذلـک المعنى و قـد تـوهم صـاحب التلخيص أنه كالمضـارع يشترک بين الحال و الاسـتقبال فاعترض بأن حمله على الاسـتقبال ليس تأويلا و صـرفا عن الظاهر. و احتـج الآخرون بوجوه الأول أنه لو كان كـذلک لما كان الجزاء واصـلا إلى مسـتحقه و اللازم باطل عنـدنا سـمعا للنصوص الوارده فى أن الله لا يضـيع أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا و عقلاـ عنـد المعتزله لمـا سـبق من وجوب ثواب المطيع و عقاب العاصـى و بيان اللزوم أن المنشأ لا يكون هو المبتـدأ بـل مثله لامتناع إعاده المعـدوم بعينه و رد بالمنع و قـد مر بيان ضـعف أدلته و لو سـلم فلا يقوم على من يقول ببقاء الروح أو الأجزاء الأصـليه و إعـدام البواقى ثم إيجادها و إن لم يكن الثانى هو الأول بعينه بل مغايرا له فى وصـفه الابتداء و الإعاده أو باعتبار آخر و لا شک أن العمده فى الاسـتحقاق هو الروح على ما مر و قد يقرر بأنها لو عدمت لما علم إيصال الجزاء إلى مسـتحقه لأنه لا يعلم أن ذلک المحشور هو الأول أعيد بعينه أم مثل له خلق على صـفته أما على تقدير الفناء بالكليه فظاهر و أما على تقدير بقاء الروح و الأجزاء الأصـليه فلانعدام التركيب و الهيئات و الصـفات التى بها يتمايز المسلمون سيما على قول من يجعل

۱- الرحمن: ۲۶.

الروح أیضـا من قبیـل الأجسـام و اللازم منتف لأن الأدله قائمه علی وصول الجزاء إلی المسـتحق. لا یقال لعل الله یحفظ الروح و الأجزاء الأصـلیه عن التفرق و الانحلال بل الحکمه تقتضی ذلک لیعلم وصول الحق إلی المستحق لأنا نقول المقصود إبطال رأی من یقول بفناء الأجساد بجمیع الأجزاء بل أجسام العالم بأسـرها ثم الإیجاد و قد حصل و لو سلم فقد علمت أن العمده فی الحشر هو الأجزاء الأصلیه لا الفضلیه و قد سلمتم أنها لا تتفرق فضلا عن الانعدام بالکلیه بل الجواب أن المعلوم بالأدله هو أن الله تعالی یوصـل الجزاء إلی المسـتحق و لاـ دلاـله علی أنا نعلم ذلک عنـد الإیصال البته وَ کَفی بِاللَّهِ عَلِیماً و لو سـلم فلعل الله تعالی یخلق علمـا ضـروریا أو طریقـا جلیـا جزئیـا أو کلیا. الثانی و هو للمعتزله أن فعل الحکیم لا بـد أن یکون لغرض لامتناع العبث علیه و لا یتصور له غرض فی الإعـدام إذ لا منفعه فیه لأحد لأنها إنما تکون مع الوجود بل الحیاه و لیس به أیضا جزاء المسـتحق کالعذاب و السؤال و الحسـاب و نحو ذلک و هـذا ظاهر و رد بمنع انحصار الغرض فی المنفعه و الجزاء فلعل لله فی ذلک حکما و مصالح لا یعلمها غیره علی أن فی الإخبار بالإعـدام لطفا للمکلفین و إظهارا لغایه العظمه و الاسـتغناء و التفرد بالـدوام و البقاء ثم الإعدام تحقیق لذلک و تصدیق. الثالث النصوص الداله علی کون النشور بالإحیاء بعد الموت و الجمع بعد التفریق کقوله تعالی وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی الآـیه (۱)و کقوله تعـالی أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِـها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها إلی قوله وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِـزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً (۲)و کقوله تعالی و کَذلِکَ النُّشُورُ (۳)وَ کَذلِکَ تُخْرَجُونَ (۴)و کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ (۵)بعـد ما ذکر بـدء الخلق من الطین و علی وجه نری و نشاهـد مثل أَ وَ لَمْ یَرَوْا کَیْفَ یُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ (۶)أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ و کقوله تعالی

۱- البقره: ۲۶۳.

۲- البقره: ۲۶۲.

۳- فاطر: ۹.

۴- الروم: ۱۹.

۵- الأعراف: ۲۹.

۶- العنکبوت: ۱۹.

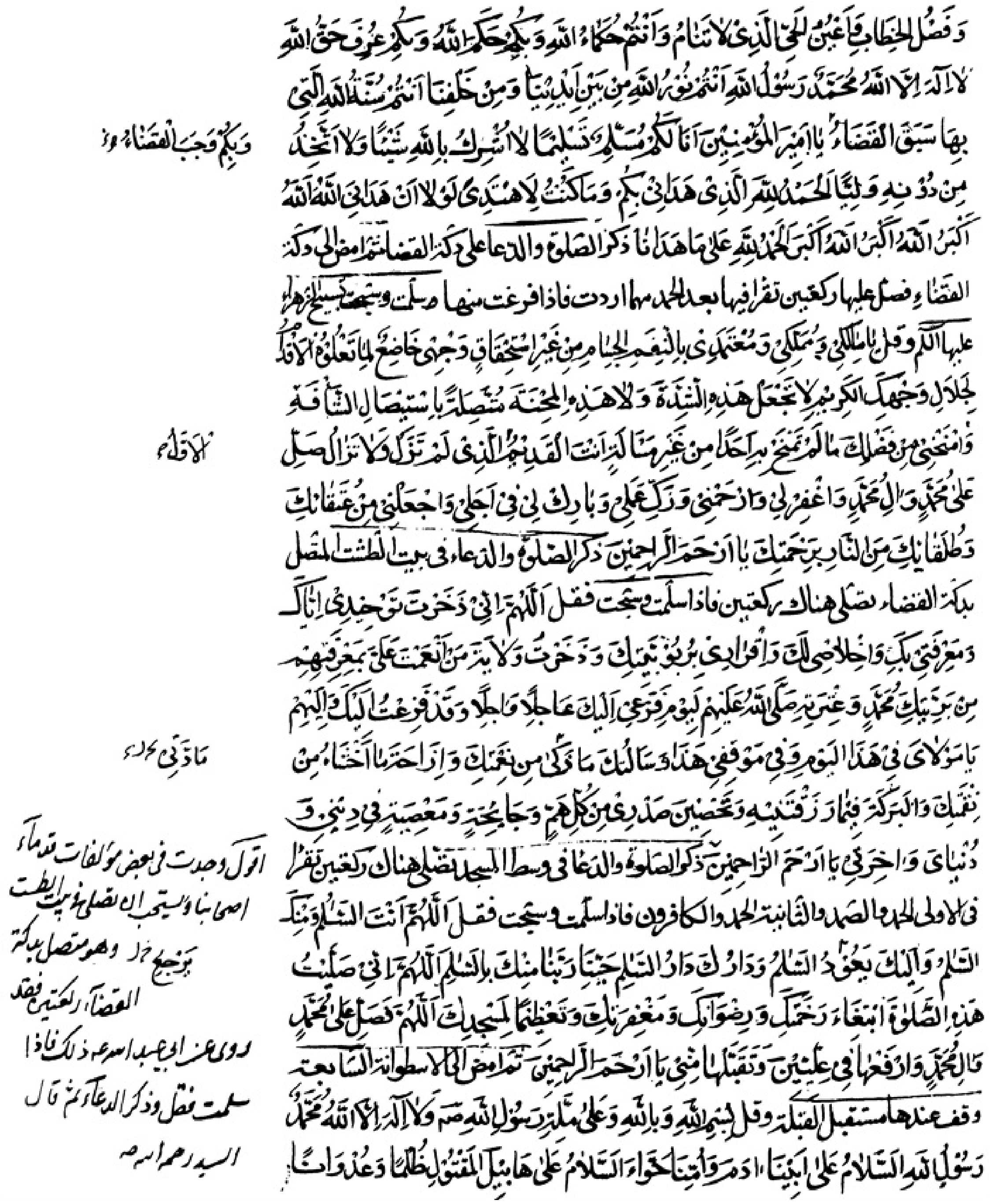
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (۱)إلی غير ذلک من الآيات المشعره بالتفريق دون الإعدام. و الجواب أنها لا تنفی الانعدام و إن لم تدل عليه و إنما سيقت لكيفيه الإحياء بعد الموت و الجمع بعد التفريق لأن السؤال وقع عن ذلک و لأنه أظهر فی بادئ النظر و الشواهد عليه أكثر ثم هی معارضه بالآيات المشعره بالإعدام و الفناء انتهی كلامه. و الحق أنه لا يمكن الجزم فی تلک المسأله بأحد الجانبين لتعارض الظواهر فيها و علی تقدير ثبوته لا يتوقف انعدامها علی شیء سوی تعلق إراده الرب تعالی بإعدامها و أكثر متكلمی الإماميه علی عدم الانعدام بالكليه لا سيما فی الأجساد (۲)قال المحقق الطوسی رحمه الله فی التجريد و السمع دل عليه و يتأول فی المكلف بالتفريق كما فی قصه إبراهيم عليه السلام انتهی. و أما الصور فيجب الإيمان به علی ما ورد فی النصوص الصريحه و تأويله بأنه جمع للصوره كما مر من الطبرسی و قد سبقه الشيخ المفيد رحمه الله فهو خروج عن ظواهر الآيات بل صريحها إذ لا يتأتی ذلک فی النفخه الأولی و يأبی عنه أيضا توحيد الضمير فی قوله تعالی ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْری و إطراح للنصوص الصحيحه الصريحه من غير حاجه و قد قال سيد الساجدين صلوات الله عليه فی الدعاء الثالث من الصحيفه الكامله و إسرافيل صاحب الصور الشاخص الذی ينتظر منک الإذن و حلول الأمر فينبه بالنفخه صرعی رهائن القبور.

۱- القارعه: ۴ و ۵.

۲- لما كان انعدام كل شیء الا اللّه سبحانه يبطل التقدّم و التأخر و كل معنی حقيقی و يبطل به النسبه بين الدنيا و الآخره و المبتدأ و المعاد و جميع المعارف الإلهيّه المبينه تلو ذلک فی الكتاب و السنه القطعيه لم يكن مجال لاحتماله، و ما ظاهره ذلک من النصوص مبين بما يعارضه، و أمّا أحاديث الصور فهی آحاد لا تبلغ حدّ التواتر و لا يؤيد الكتاب تفاصيل ما فيها من صفه الصور و الأمور المذكوره مع نفخه و لا دليل علی حجيه الآحاد فی غير الاحكام الفرعيه من المعارف الاصليه لا من طريق سيره العقلاء و لا من طريق الشرع علی ما بين فی الأصول، فالواجب هو الايمان باجمال ما أريد من الصور لوروده فی كتاب اللّه، و أمّا الاخبار فالواجب تسليمها و عدم طرحها لعدم مخالفتها الكتاب و الضروره و ارجاع علمها إلی اللّه و رسوله و الأئمّه من أهل بيته صلوات اللّه عليهم أجمعين. ط.

كلام المصحّح

تصوير


وفصل الخطاب واعين الحي الذي لا تنام وانتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بين ايدينا ومن خلفنا انتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا امير المؤمنين انا لكم مسلم تسليما لا اشرك بالله شيئا ولا اتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله الله
اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعاء على دكة القضاء ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيها بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منها فسلّم وسبّح تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غيرها لك انت القديم الذي لم تزل ولا تزال صلّ
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في اجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك واقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا وآجلا وقد فزعت اليك واليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكى من نعمتك وازاحة ما اخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي وآخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يعود السلام ودارك دار السلام حيّنا ربنا منك بالسلام اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وآل محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه و آله ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا آدم وامنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء

الاولى

ما ذكى خ ل

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء اصحابنا انه يستحب ان تصلي في بيت الطشت وهو متصل بدكة القضاء ركعتين فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام ذلك فاذا سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله

إلى هنا تمّ الجزء السادس من هـذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيّمه و فوائـد جمّه ثمينه؛ و يحوى هذا الجزء ۵۰۱ حديثاً فى ۱۷ بابا.

و قد بالغنا فى تصحيح الكتاب و قابلناه بنسخه المصنّف قدسّ سرّه الشريف، و النسخه لخزانه كتب فضيله الفقيد ثقه الإسلام و المحدّثين الحاج السيّد (صدر الدين العاملىّ) الخطيب الشهير الأصفهانىّ رضوان اللّه عليه؛ و أتحفنا إيّاه ولـده المعظّم العام العامل الحاج السيّد (مهدىّ الصدر العاملىّ) نزيل طهران، فمن واجبنا أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل. و لا ننسى الثناء

على الشريف الجليل، المحقّق الفاضل السيّد جلال الدين المحدّث- أدام اللّه تأييده- فإنّه لم يضنّ علينا بنفائس مخطوطات كتاب بحار الأنوار الّتى تعدّ أعلاق أصوله القيّمه؛ وفّقه اللّه تعالى و إيّانا لجميع مرضاته إنّه ولىّ التوفيق.

يحيى عابدى

ص: ٣٣٧

لان في تخيل القبر اولا الظاهر هو الوجه الاول كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكموا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة البعيد فاته يعلم ب احمد بن محمد بن عيسى عن ابى بن
عمير عمن رواه قال قال لى ابو عبد الله عم اذا بعدت باحدكم الشقة ونات به الدار فليعل على منزله وليصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ويسلم على الائمة عليهم السلم من بعيد كما يسلم
عليهم من قريب غير انك لا يصح ان تقول اتيتك زائرا بل تقول في موضعه قصدتك بقلبي زائرا اذ
عجزت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي انه يبلغك صلى الله عليك فاشفع
لي عند ربك جل وعز وتدعو بما احببت اقول قوله ويسلم على الائمة عليهم السلم الى اخر الكلام من
الشيخ وليس من تتمة الخبر كما يظهر من الكافي ومما اوردنا في اول الباب يب كا العدة عن احمد بن محمد
عن القاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر
وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله عم وكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنا فقال له جعلت فداك
اني كثيرا ما اذكر الحسين صلوات الله عليه فاي شيء اقول فقال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلثا فان السلم عليه يصل اليه من قريب ومن بعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن بابويه
رحمه الله من زار وهو مقيم في بلده قدم الصلوة ثم زار عقيبها وقال رحمه الله في الدروس يستحب
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعد واذا كان على مكان عال كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلوة وتاخيرها لورود الروايتين بهما كما عرفت وما ذكره رحمه الله
من جواز الزيارة في اي مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يخلو من قوة لعمومات بعض ما مر من الاخبار
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او صحراء ق زيارة للحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض السلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهد يوم الدين
السلام على حبيبك رسول الله سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحسن
امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك واباءك الذين كانوا من قبلك وابناءك
الذين من بعدك موالي واوليائي واشهد انكم اصفياء الله وحجته البالغة على خلقه انتجبكم

المستقبل لكون عقب على بن الحسين عم للمستقبل للقبر الا اذا كان عند القبر على يسار المستقبل وكذلك ولا يبعد واستقبل القبلة يكون ان يكون القبلة بخصيص القبر عم

ثم اعلم انا قد اوردنا زيارة جامعة للبعيد في باب زيارة النبي صلعم من البعيد فلا نعيد صم

وخيرته

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

ص: ۳۴۰

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (ع).

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۳۴۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب علی موقع القائمية ويمكن تحميلها علی الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹